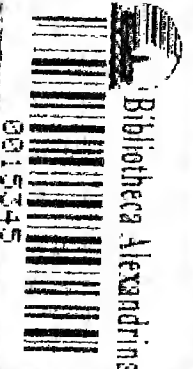


الصحيفة الصادقية

لنكبات الامام الصادق

آيت
المرسلات

در الكتاب السوي



الْجَمْعُ الْإِصْلَاقِيَّةُ
إِخْدَى جَلْفَانِ حَيَاةِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ

مكتبة المخطوطات محفوظة ومستقلة

الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

الصَّحِيفَةُ الصَّادِقِيَّةُ

إحدى حلقات حياة الإمام الصادق "ع"

بإشراف شريف القرشي

دار الكتاب الإسلامي

تمهيد - أولاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(١) ﴿أَمَّنْ يَجِيبُ
الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا
أَوْ قَائِمًا﴾^(٢) ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾^(٣) ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ
ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾^(٤) .

القرآن الكريم

(١) سورة البقرة - آية ١٨٦ .

(٢) سورة يونس - آية ١٢ .

(٣) سورة الزمر : آية ٨ .

(٤) سورة الروم - آية ٣٣ .

تقريظ آية الله العظمى السيد عبد الاعلى السبزواري دامت بركاته .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير خلقه ، محمد وآله الطيبين الطاهرين . وبعد ، فإن من قضاء الله تعالى وقدره الحتمي ، أنه جلّ جلاله ، يختار في كل قرن رجالاً ، هم صفوة الناس ، بهم ، يثير دفتان العقول ، ويذكرهم منسي الفطرة إتماماً للحجة ، وإيضاحاً للحجة ، وممن اختاره الله تعالى ، لهذه الموهبة العظمى ، الإمام الهمام ، ووصي من هو للأنبياء شرف وختام جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) ؛ الذي يروي عن أجداده عن رسول الله (صلى الله عليه واله) ، عن جبرائيل ، عن الله جلّت عظمته ؛ جميع المعارف التكوينية والتشريعية ، فهو (عليه السلام) لسان خاتم النبيين ، بل جميع الأنبياء وممن أخذ قطرة من هذا البحر ، الذي لا ساحل له ، علم الأعلام ، الحجة قرة المتبعين العظام ، الشيخ باقر شريف القرشي ، فانه دامت معاليه ، أشار الى حقيقة ، تقصر عن معرفتها إفهام ذوي العقول ، وورد ساحة نزّل دونها أقدام الفحول ، فهو المثل الأعلى ، علماً وعملاً ، وصار أهلاً لأن تكون له هذه « الصحيفة الصادقية » الغراء التي يحق أن يقال فيها أنها من تجليات المدعو في الداعي ، وتفاني الداعي في مرضاة المدعو ، عند التوجه والثناء ، فرفع الله

تعالى في الدارين شأنه ، وجعل أفئدة الناس ، تهوى الى مؤلفاته الشريفة ،
ونفعهم من ثمرات علمه وعمله ؛ انه سميع مجيب .

٩ شعبان عام ١٤٠٨ هـ

عبد الأعلى الموسوي السبزواري

تقديم

- ١ -

الدعاء ، سمو في الروح ، وإشراق في النفس ، يربط الانسان بربه خالق الكون ، وواهب الحياة ، من بيده مجريات الأحداث ، وهو بكل شيء محيط .

إن علاقة الإنسان بربه ، علاقة ذاتية ، ومتأصلة في نفس الإنسان ، فهو يفرغ إليه ، إذا دهمته كارثة من كوارث الدهر ، أو ألتمت به محنة من محن الأيام . . . إنه يدعو ربه ضارعاً منكسراً ؛ لا يجد أحداً يلجأ إليه ، ولا يكشف عنه الضر والشقاء سوى الله تعالى اللطيف بعباده ، وقد تحدث القرآن الكريم ، عن هذه الظاهرة ، في كثير من آياته ، قال تعالى : ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً ، فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ﴾ وقال تعالى : ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُبِينِينَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً ، إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾^(١) إن الإلتجاء الى الله تعالى ، والفرغ إليه ، في وقت المحنة والأزمات ، أمر ذاتي للانسان ، مهما كانت اتجاهاته وميوله ، وقد قرأت في بعض الكتب ، أو الصحف ، أن شخصاً

(١) سورة يونس آية ١٢ .

(٢) سورة الروم - آية ٣٣ .

كان في طائفة ، وفيها جماعة من الماركسيين وغيرهم ، ممن لا دين لهم ؛ فاصاب الطائرة عطب ، وهي في الجو ، ففزعوا جميعاً الى الله تعالى ، يبكاء لينقذهم من هذه الكارثة ، فاستجاب الله دعاءهم ، وانجاهم مما هم فيه ، وعقّب الشخص قائلاً : إني لا أصدق بعد ذلك ، أن هناك من يجحد الله تعالى ولا يؤمن به ، فإنه إن جحد بلسانه ، فإن قلبه مطمئن به .

- ٢ -

إن من ثمرات الدعاء ، ومعطياته ، إزالة ما ران على القلوب ، من غشاوات وجفاء ، ورفع المرء الى البشرية المثالية ، والانسانية الكريمة ، إنه - من دون شك - يهذب النفوس ، ويحسن الطباع ، وينمي النزعات الخيرة ، ويبعث على الاقتداء بأداب المتقين والصالحين ، الذين هم سادات المجتمع وقادته ، ويحذر من شرار الخلق ، الذين يؤثرون الباطل على الحق ، ويفضلون الشر على الخير ، وهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا ، وأي ثمرة يظفر بها الإنسان أهم وأعلى من هذه الثمرة ؟ .

- ٣ -

أما الدعاء الى الله ، والابتهاال اليه ، فانه من أبرز القيم ، الرفيعة الماثلة عند الأنبياء عليهم السلام ، فقد كان ابتهاالهم الى الله ، ومناجاتهم له من أهم المتع عندهم ، ولنستمع الى خليل الله إبراهيم وإبنة إسماعيل وهما يرفعان أسس البيت الحرام ، فكانا مع كل لبنة يضعانها في بناء البيت المعظم ، يشفعانها بالدعاء الى رب البيت قائلين :

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . .﴾ (١) .

ويدعوان أيضاً قائلين :

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ، وَارِنَا

(١) سورة البقرة آية ١٢٧ .

مَنَّا سَكَنًا ، وَتُبَ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . . ﴿١﴾ .

إن دعاء إبراهيم ، ودعاء ولده إسماعيل ، إنما هو دعوة الى التكامل الانساني ، ودعوة الى التحرر ، من النزعات الشريرة ، ودعوة للظفر بالخير ، بجميع صوره ومفاهيمه .

- ٤ -

واهتم أئمة أهل البيت عليهم السلام ، بالأدعية إهتماماً بالغاً ، لأنها بلسم للنفوس الحائرة في متاهات هذا الكون ، كما أنها في نفس الوقت ، خير ضمانٍ لردع النفوس ، عن غيها وطيشها .

ويبلغ من اهتمام أئمة الهدى عليهم السلام ، بهذا التراث الروحي ، أنهم خلفوا ثروة هائلة ، من الأدعية النفيسة ، فقد ذكر السيد الجليل ، نادرة زمانه ، السيد ابن طاووس ، ان خزانة مكتبته تحتوي على ثمانى مائة كتاب من الأدعية ، أثرت عن الأئمة الطاهرين (٢) .

ومن الطبيعي ، أن هذا الزخم من الأدعية ، ينم عن معرفتهم الكاملة بالله تعالى ، فقد أبصروه بقلوبهم المشرقة ، وعقولهم النيرة . . . تدبروا في آيات الله ، وأمعنوا النظر في عجائب هذا الكون ، وتأملوا في خلق هذا الإنسان ، فأمنوا بالله إيماناً لا يخامره أدنى شك ، وكان من مظاهر إيمانهم ألوثيق ، أنهم إذا قاموا للصلاة بين يدي الله تعالى ، ترتعد فرائصهم ، وتتغير ألوانهم ، وقد قيل للإمام الحسن سبط رسول الله (ص) ، وريحانته في ذلك ، فأجاب سلام الله عليه : « حق على من وقف بين يدي رب العرش ، ان ترتعد فرائصه ، ويصفر لونه (٣) » .

(١) سورة البقرة آية ١٢٨ .

(٢) كشف المحجة لثمره المهجة .

(٣) حياة الإمام الحسن ٣٢٧/١ .

لقد اتجهوا بقلوبهم ، وعواطفهم نحو الله ، الذي يعلم دقائق النفوس ،
وخواطر القلوب ، فعبدوه ، واخلصوا في عبادته وطاعته ، كأعظم ما يكون
الإخلاص .

وكان أول من فتح باب الأدعية ، من الأئمة الطاهرين ؛ سيد العترة
الطاهرة ، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، فقد حفلت كتب الادعية ، بالشيء
الكثير من أدعيته ، كدعاء كميل ، ودعاء الصباح وغيرهما من الأدعية ، التي
تمثل جوهر الإيمان ، وحقيقة العبودية المطلقة لله تعالى ، وهكذا كانت أدعية
ولده الإمام ، السبط الشهيد الحسين عليه السلام ، فإن أدعيته في عرفات ،
وفي كربلاء ، تعتبر صرخاً من صروح الإيمان بالله تعالى ، يتزود بها الداعي ،
ويتسلح بها الذاكر ، ويتبصر بها المؤمن ، وأما أدعية ولده الإمام زين العابدين
عليه السلام ، التي سميت بالصحيفة السجادية ، فهي انجيل آل محمد(ص) ،
وهي من أجل الثروات الروحية في الاسلام ، وقد اهتم بها علماء المسلمين
وغيرهم ؛ لأنها من مناجم الفكر ومن ذخائر التراث الإنساني .

لقد حفلت سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام ، بالابتهاال والتضرع
إليه ، فلا تقرأ سيرة أحد منهم ، إلا وتجد صفحات مشرقة من أدعيتهم ،
ومناجاتهم لله تعالى ، الأمر الذي يدل - بوضوح - على عميق اتصالهم بالله ،
وأنقطاعهم الكامل إليه .

- ٦ -

إن أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام نفحة من رحمت الله ، تهدي
الحائر ، وتضيء الطريق ، وتوضح القصد الى الله ، وقد امتازت عن بقية أدعية
الصالحين والمتقين بما يلي :

أولاً :- إنما تمثل انقطاعهم الكامل ، واتصالهم الوثيق بالله تعالى ،
استمعوا الى ما يقوله الحسين عليه السلام ، في بعض أدعيته مخاطباً الله :

« ماذا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ ، وماذا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ ؟؟ . »

أرأيتم هذا الايمان الذي تجاوز حُدُودَ الزَّمان والمكان ؟ لقد تفاعل مع عواطف أبي الأحرار ومشاعره ، حتى صار من عناصره ومقوماته .

ثانياً :-إنها لم تقتصر على التضرع الى الله تعالى ، فقد احتوت على أمور بالغة الأهمية كان منها :

أ - التوحيد ، والنبوة ، والإمامة .

ب - الاخلاق .

ج - السياسة .

د - الإجتماع .

هـ - الإقتصاد .

وأدعيتهم ، مليئة بهذه الأمور ، كما دعت الى النشاط الفكري ، والعمل الجاد ، في مختلف جوانب الحياة .

ثالثاً :-إن أدعيتهم ؛ تمتاز بأساليبها الرائعة ، فقد بلغت الذروة ، في بلاغتها ، وفصاحتها ، فليس في أي بند من بنودها ، أو فقرة من فقراتها ، جملة أو كلمة ، يمجها الطبع ، وينفر منها الذوق ، فقد نظمت في أرقى أسلاك البلاغة والفصاحة ، وتعد من مناجم الأدب العربي .

رابعاً :-إنها تدعو الى صفاء النفوس ، من أدران الحياة ، المليئة باللهو والمغريات ، وتحليتها بالآداب والفضائل . . . هذا مجمل ما أمتازت به أدعية الأئمة الطاهرين عليهم السلام من الخصائص .

- ٧ -

والشيء المحقق الذي لا يخالجه شك ، أنه لا يمكن بأي حال من

الأحوال ، أن تتحقق الأهداف النبيلة ، التي يصبو إليها الإنسان ، من الحرية ، والكرامة والأمن ، والإخاء ، إلا إذا ساد الإيمان بالله تعالى ، بين أمم العالم ، وشعوب الأرض ، وارتبط الإنسان بخالقه ، وآمن بأنه مسؤول أمام الله عما يعمل ، وعما يقتصره من إثم أو ذنب ، في حق نفسه ، أو في حق مجتمعه ، كما أنه من المؤكد أنه لا يجدي شيئاً ، ما تعمله هيئة الأمم المتحدة ، بمنظوماتها المختلفة ، وما يجاهد في سبيله فلاسفة العصر ، وقادة الفكر والسياسة في العالم ، من العمل على تقدم الإنسان ، وتطوير حياته ، وإنقاذه من ويلات الحروب ، ودمارها ، وإزالة الحواجز ، التي أحدثها اختلاف الجنسيات والقوميات ، واختلاف الألوان والمذاهب الإقتصادية ، من الرأسمالية والشيوعية ، فإنه بالرغم مما بذلته من جهود مكثفة ، في سبيل الإصلاح الاجتماعي ، فإنها لم تستطع تحقيق ذلك ، وبقيت مقرراتها حبراً على ورق . . . إن الذي يغير مجرى تاريخ البشرية الى الأفضل ، ويفتح لها آفاقاً مشرقة ، من العزة والكرامة ، إنما هو الإيمان بالله تعالى لا غيره ، من الوسائل المادية ، ومما لا شك فيه ، أنه سيظل الإنسان يطارده الخوف والفرع ، كلما بعد عن الله تعالى . . .

- ٨ -

ونعود للحديث عن أدعية الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، فإنها قبس من نور الاسلام ، ومشاعل مضيئة ، من هدي القرآن ، وهي - من دون شك - من انجع الوسائل التربوية ، في إقامة الاخلاق ، وتهذيب الطباع ، وهي من ذخائر الأرصدة الروحية في الإسلام . ومن الجدير بالذكر ، أن أدعية الإمام عليه السلام ، قد شملت جميع أعماله ، فلم يبق بأي عملٍ إلا وشفعه بالدعاء ، والتضرع إلى الله ، وهذا مما يؤكد ما قاله مالك بن أنس من أن الإمام عليه السلام ، كان في جميع أوقاته مشغولاً بذكر الله تعالى ، والإنابة إليه .

وبحثُ جُهد ما توصل إليه تبقي في مصادر الأدعية والحديث ، عن

أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، فظفرت بمجموعة كبيرة من أدعيته ، أسميتها « الصحيفة الصادقية » وجعلتها إحدى حلقات « حياة الإمام الصادق عليه السلام » . وهي تلقي الأضواء ، على روحانية هذا الإمام العظيم ، الذي ملأ الدنيا بعلومه ، - على حد تعبير الجاحظ ، ومنه تعالى نستمد التوفيق والعون ، لإكمال هذه الموسوعة ، وإبرازها الى عالم النشر ، ورأيت أن أقدم هذا الجزء الى القراء ، نظراً لأهميته ، فإنه من تراثه الروحي الذي يحتاج إليه الناس أبداً في كل زمان ومكان ! . .

المؤلف

باقر شريف القرشي

أحاديث الإمام الصادق (ع) في الدعاء

وأولى الإمام الصادق عليه السلام ، المزيد من الإهتمام ، في الدعاء والإبتهاال الى الله ، لأنه من أنجع الوسائل وأعمقها ؛ في تهذيب النفوس ، واتصالها بالله تعالى ، وقد أثرت عنه كوكبة من الأحاديث ، في فضل الدعاء وآدابه ، وأوقات استجابته ، وغير ذلك مما يرتبط بالموضوع ، ويتصل به ، وفي ما يلي ذلك .

فصل الدعاء :

أشاد الإمام الصادق عليه السلام بفضل الدعاء ، وأهاب بالمسلمين أن لا يتركوه في جميع أمورهم ، صغيرها وكبيرها ، وأن يكونوا على اتصال دائم بالله ، الذي بيده جميع مجريات الأحداث ، وكان من بعض ما قاله فيه :

أ-: قال عليه السلام : «عليكم بالدعاء ، فإنكم لا تقرّبون بمثله ، ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها ، إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار»^(١) .

ب :- واوصى الإمام عليه السلام ، صاحبه ميسر بن عبد العزيز ، بملازمة الدعاء في جميع الأحوال ، قال له :

(١) اصول الكافي ٤٦٦/٢ .

« يا ميسر ادع ، ولا تقل إن الأمر قد فرغ منه ، أن عند الله عز وجل ، منزلة لا تنال إلا بمسألة ، ولو أن عبداً سد فاه ، ولم يسأل ، لم يعط شيئاً ، فسل تعط ، يا ميسر ؛ إنه ليس من باب يقرع ، إلا يوشك أن يفتح لصاحبه . . . »^(١) .

إن الإمام عليه السلام أراد من الإنسان المسلم ، أن يرتبط بخالقه ، في جميع شؤون وأحواله ، فبيده تعالى ، العطاء والحرمان ، ومن فاز بالاتصال به فقد فاز بخير عميم .

الدعاء عبادة :

واعتبر الإمام الصادق عليه السلام ، الدعاء ضرباً من ضروب العبادة ، ونوعاً من أنواعها فقال :

« الدعاء هو العبادة ، التي قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ﴾^(٢) . أدع الله عز وجل ، ولا تقل ، إن الأمر قد فرغ منه ، فإن الدعاء هو العبادة .

وعلق الفقيه الكبير زرارة على الجملة الأخيرة ، من كلام الإمام . قال : إنما يعني لا يمنعك إيمانك بالقضاء والقدر ؛ أن تبالغ بالدعاء ، وتجهد فيه^(٣) .

الدعاء يدفع القضاء :

وحدث الإمام الصادق عليه السلام ؛ على الدعاء ، لأنه من جملة الأسباب ، التي يستدفع بها البلاء ، وقد أدلى عليه السلام بذلك ، بمجموعة

(١) اصول الكافي ٤٦٦/٢ .

(٢) سورة غافر : آية ٦٠ .

(٣) اصول الكافي ٤٦٧/٢ .

من الأحاديث من بينها :

أ :- قال عليه السلام : « إن الدعاء يرد القضاء ، ينقضه كما ينقض السلك ، وقد أبرم إبراماً . . »^(١) .

ب :- قال عليه السلام : « إن الله عز وجل ، ليدفع بالدعاء الأمر الذي علمه ، أن يدعى له فيستجيب ، ولولا ما وفق العبد من ذلك الدعاء ، لأصابه ما يجتثه من جديد الأرض . »^(٢) .

ج :- قال عليه السلام : « الدعاء يرد القضاء ، بعدما أبرم إبراماً ، فاكثروا من الدعاء ، فانه مفتاح كل رحمة ، ونجاح كل حاجة ، ولا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالدعاء ، وإنه ليس باب يكثر قرعه ألا يوشك أن يفتح لصاحبه . . »^(٣) .

وحكت هذه الأحاديث عن أهمية الدعاء ، وأنه من الاسباب الفعالة في دفع البلاء المبرم .

الدعاء شفاء من الداء :

إن الدعاء وصفة روحية ، وهو من أوكذ الأسباب في إزالة الأمراض ، فإن له تأثيراً بالغاً في الشفاء من كل داء ، وقد قررت البحوث الطبية الحديثة ذلك ، واكدت ان الطب الروحي ، من أهم الأسباب في إزالة الأمراض المستعصية ، خصوصاً الأمراض النفسية ، وقد اكتشف الإمام الصادق عليه السلام ، هذه الظاهرة ، فقال للعلاء بن كامل :

« عليك بالدعاء فانه شفاء من كل داء . . »^(٤) .

(١) اصول الكافي ٤٦٧/٢ .

(٢) اصول الكافي ٤٧٠/٢ .

(٣) اصول الكافي ٢/٢ .

(٤) اصول الكافي ٢/٢ .

آداب الدعاء :

وضع الإمام الصادق عليه السلام ، منهجاً خاصاً لآداب الدعاء ، فعلى المسلم السير على ضوئه ، يقول عليه السلام :

« إحفظ أدب الدعاء ، وانظر من تدعو ، وكيف تدعو ، وحقق عظمة الله وكبرياءه ، وعاین بقلبك علمه ، بما في ضميرك ، وإطلاعه على سرّك ، وما تكون فيه من الحق والباطل ، واعرف طرق نجاتك وهلاكك ، كي تدعو الله بشيء فيه هلاكك ، وأنت تظن أن فيه نجاتك ، قال الله تعالى : ﴿وَيَدْعُو الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ، وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ وتفكر : ماذا تسأل ؟ وكم تسأل ؟ ولماذا تسأل ؟! » .

والدعاء : إستجابة الكل منك للحق ، وتذويب المهجة في مشاهدة الرب ، وترك الإختيار جميعاً ، وتسليم الأمور كلها ؛ ظاهراً وباطناً ؛ الى الله تعالى فإن لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الإجابة ، فانه يعلم السر وأخفى ، فلعلك تدعوه بشيء ، قد علم من سرّك خلاف ذلك . . .^(١) .

ووضع الإمام عليه السلام في هذا الحديث ، المناهج لآداب الدعاء ، التي منها أن يتأمل الداعي ، ويفكر بوعي في عظمة من يدعوه ، ويرجو منه ، أن يفيض عليه بقضاء حوائجه ، وعليه أن يعرف ، أنه يدعو خالق الكون ، العالم بخفايا النفوس ، وأسرار القلوب ، كما أن على السائل ، أن يمعن في مسألته ، وينظر في أبعادها ، لكي لا يدعو بما فيه هلاكه ، وكذلك عليه ، أن يسلم جميع أموره ، ظاهرها وباطنها لله تعالى ، من بيده العطاء والحرمان ، وعلى الداعي أن يراعي بدقة هذه الآداب ، فان أهملها فلا ينتظر الإجابة من الله .

(١) البحار ٤٤/١٩ طبع حجر .

إستجابة الدعاء :

أدلى الإمام الصادق عليه السلام ، بكوكبة من الأحاديث ، أعرب فيها ،
عن الأسباب الموجبة لإستجابة الدعاء ، وهذه بعضها :

أ - الإقبال على الله :

من أهم الأسباب في استجابة الدعاء ، أن يقبل الداعي على الله تعالى
بقلبه ، وأن لا يكون دعاؤه بلسانه ، وقلبه مشغولا بشؤون الدنيا ، وقد أعلن
الإمام الصادق عليه السلام ذلك بقوله :

« إن الله عز وجل لا يستجيب دعاءً بظهر قلب ساء . فإذا دعوت فاقبل
بقلبك ، ثم استيقن الإجابة . . »^(١) .

وقال عليه السلام لبعض اصحابه :

« إذا دعوت فاقبل بقلبك ، وظن حاجتك بالباب . . »^(٢) .

إن اتجاه الإنسان بقلبه وعواطفه ، في حال دعائه ، شرط أساسي ، في
نجاح دعائه .

ب - التضرع الى الله

من الشروط في إجابة الدعاء : إبتهال الداعي ، وتضرعه أمام الله
تعالى ، وقد ذم الله الذين لا يتضرعون إليه ، قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاَهُمْ
بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾^(٣) . وقد سئل الإمام الصادق عليه
السلام ، عن كيفية الإبتهال الى الله في أثناء الدعاء ، فقال : الإبتهال رفع

(١) اصول الكافي .

(٢) اصول الكافي .

(٣) سورة المؤمنين - آية ٧٥ .

اليدنين ، ومدهما وذلك عند الدمعة ، ثم أدع .^(١) .

جـ - الشاء على الله :

وينبغي للداعي ، قبل أن يشرع في دعائه ، أن يمجد الله ، ويذكر الطافه ، ونعمه عليه ، ثم بعد ذلك يدعو ، وقد أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، في ذلك ، مجموعة من الاحاديث منها :

١ - قال عليه السلام : إذا طلب أحدكم الحاجة ؛ فليثن على ربه ، وليمدحه ، فان الرجل ، إذا طلب الحاجة من السلطان ، هياً له من الكلام أحسن ما يقدر عليه ، فاذا طلبتم الحاجة ، فمجدوا الله العزيز الجبار ، وامدحوه ، وأثنوا عليه تقول :

« يا أَجودَ مَنْ أعطى ، ويا خَيرَ مَنْ سُئِلَ ، يا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْجِمَ ، يا أَحَدُ ، يا صَمَدُ ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، يا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً ، يا مَنْ يَفْعَلُ ما يَشاءُ ، وَيَحْكُمُ ما يُريدُ ، وَيَقْضِي ما أَحَبَ ، يا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ المَرءِ وَقَلْبِهِ ، يا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الأَعلى ، يا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، يا سَمِيعُ يا بَصِيرُ .

ثم أوصى الإمام ، بالإكثار من ذكر أسماء الله تعالى ، والصلاة على النبي وآله ، وبعد ذلك أمر بالقول :

اَللّهُمَّ ؛ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلالِ ، ما أَكْفُ بِهِ وَجْهِي ، وَأُودِي بِهِ أَمَانَتِي ، وَأَصِلْ بِهِ رَجْمِي ، وَيَكُونُ عَوْناً لِي فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ . . . »^(٢) .

(١) اصول الكافي ٢/ ٤٨٥ .

(٢) اصول الكافي ٢/ ٤٨٤ .

٢ - قال عليه السلام : « اياكم ؛ إذا أراد أحدكم ، أن يسأل ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة ، حتى يبدأ بالشثناء على الله عز وجل ، والمدح له ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ، ثم يسأل الله حوائجه .. »^(١) .

٣ - روى الفقيه الكبير محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في كتاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : ان المدحة قبل المسألة ، فإذا دعوت الله عز وجل فمجده ، قلت : كيف أمجده ؟ قال : تقول :

يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ، يَا فَعَالاً لِمَا يُرِيدُ ، يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ، يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ .. »^(٢) .

٤ - قال عليه السلام : « إذا أردت أن تدعوا فمجده الله عز وجل ، وأحمده ، وسبحه ، وهلله ، وأثن عليه ، وصل على محمد صلى الله عليه وآله ، ثم سل تعط .. »^(٣) .

د - الإلحاح في الدعاء :

من الأمور ، التي لها الأثر في إجابة الدعاء ؛ الإلحاح في الدعاء ؛ وكثرة السؤال من الله وقد أعلن ذلك الإمام الصادق عليه السلام بقوله :

« إن الله عز وجل ، كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة ، وأحب ذلك لنفسه ، إن الله عز وجل يحب أن يسأل ، ويطلب ما عنده .. »^(٤) .

(١) اصول الكافي ٢/٤٨٥ .

(٢) اصول الكافي ٢/٤٨٥ .

(٣) اصول الكافي ٢/٤٨٧ .

(٤) اصول الكافي ٢/٤٧٥ .

هـ - اجتماع المسلمين :

من الاسباب المؤدية لإستجابة الدعاء ، إجتماع المسلمين في دعائهم ، وتضرعهم الى الله تعالى ، وقد أعلن ذلك الإمام الصادق عليه السلام بقوله :
 « ما من رهط أربعين رجلاً ، إجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر ، إلا إستجاب لهم ، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة ، يدعون الله عز وجل ، عشر مرات ، إلا إستجاب لهم ، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة ، فيستجيب الله العزيز الجبار له . . »^(١) إن إجتماع المسلمين له موضوعية في نجاح الدعاء واستجابته ، وقد أكد الإمام الصادق عليه السلام ذلك ، في كثير من أحاديثه ، وقد قال : كان أبي ، إذا أحزنه أمر ، جمع النساء والصبيان ، ثم دعا ، وأمنوا^(٢) .

و - الصلاة على النبي وآله :

وأعلن الإمام الصادق عليه السلام ، أن من موجبات إستجابة الدعاء ، ونجاحه ، الصلاة على النبي وآله ، قال عليه السلام :
 « لا يزال الدعاء محجوباً ، حتى يصلى على محمد وآل محمد . . »^(٣) .
 وقال عليه السلام : من دعا ولم يذكر النبي (ص) ، رفرف الدعاء على رأسه ، فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله ، رفع الدعاء^(٤) لقد جعل الله تعالى الصلاة على نبيه العظيم ، من الوسائل الفعالة ، في إستجابة الدعاء .

(١) اصول الكافي ٤٨٧/٢ .

(٢) اصول الكافي ٤٨٧/٢ .

(٣) اصول الكافي ٤٩١/٢ .

(٤) اصول الكافي : ٤٩١/٢ .

ز - تسمية الحاجة :

وينبغي للداعي ، أن يذكر حاجته ، في إطار دعائه ، قال الإمام الصادق عليه السلام : « إن الله تبارك وتعالى ؛ يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ، ولكنه يحب أن تبث إليه الحوائج ، فإذا دعوت فسم حاجتك . . »^(١) .

ح - أوقات الدعاء :

وأدلى الإمام الصادق عليه السلام ، بمجموعة من الأحاديث ، عن الأوقات التي يرجى فيها إجابة الدعاء ، وهي :

١ - قال عليه السلام : « أطلبوا الدعاء ، في أربع ساعات : عند هبوب الرياح ، وزوال الأفياء^(٢) ، ونزول القطر ، وأول قطرة من دم القتيل المؤمن ، فان أبواب السماء تفتح ، عند هذه الأشياء^(٣) .

٢ - قال عليه السلام : يستجاب الدعاء في أربعة مواطن : في الوتر ، وبعد الفجر ، وبعد الظهر ، وبعد المغرب^(٤) .

٣ - قال عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إغتنموا الدعاء عند أربع : عند قراءة القرآن ، وعند الأذان ، وعند نزول الغيث ، وعند إلتقاء الصفيين للشهادة^(٥) .

٤ - قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير وقت دعوتكم الله عز وجل فيه الأسحار ، وتلا هذه الآية في قول يعقوب : ﴿سَوْفَ

(١) اصول الكافي ٤٧٦/٢ .

(٢) الاقياء : جمع فيء وهو رجوع الظل .

(٣) اصول الكافي ٤٧٧/٢ .

(٤) اصول الكافي ٤٧٧/٢ .

(٥) اصول الكافي ٤٧٧/٢ .

أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي . ﴿ قَالَ : ﴿ أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحَرِ ﴾ (١) .

٥ - قال عليه السلام : كان أبي ، إذا طلب الحاجة ، طلبها عند زوال الشمس ، فإذا أراد ذلك ، قدم شيئاً فتصدق به ، وشم شيئاً من طيب ، وراح إلى المسجد ، ودعا في حاجته بما شاء الله (٢) .

٦ - قال عليه السلام : « إن في الليل ساعة ، ما يوافقها عبد مسلم ، ثم يصلي ، ويدعو الله عز وجل فيها ، إلا استجاب له في كل ليلة ، فقال عمر بن أذينة : أصلحك الله ، وأي ساعة هي من الليل ؟ قال عليه السلام : إذا مضى نصف الليل ، وهي السدس الأول من أول النصف (٣) .

٧ - روى عبد الله بن سنان ، قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، عن الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة . قال : ما بين فراغ الإمام من الخطبة ، إلى أن تستوي الصفوف بالناس ، وساعة أخرى من آخر النهار ، إلى غروب الشمس (٤) .

هذه هي الأوقات ، التي يؤمل فيها استجابة الدعاء ، فينبغي للداعي مراعاتها .

الدعاء للإخوان :

وحدث الإمام الصادق عليه السلام على الدعاء للإخوان ، بظهر الغيب ، لأن في ذلك إيجاداً للتضامن الإسلامي ، ونشراً للمودة والمحبة بين المسلمين ، قال عليه السلام : « دعاء المرء لأخيه ، بظهر الغيب ، يدر

(١) اصول الكافي ٤٧٧/٢ .

(٢) اصول الكافي ٤٧٧/٢ .

(٣) اصول الكافي ٤٧٨/٢ .

(٤) مصباح المتهجدين (ص ٢٥٤) .

الرزق ، ويدفع المكروه ..»^(١) .

وحكى الإمام عليه السلام لأصحابه ؛ ما قاله جده الرسول صلى الله عليه وآله ؛ في فضل دعاء المسلم ، لإخوانه المسلمين . قال عليه السلام :

« قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات ، إلا رد الله عز وجل عليه ، مثل الذي دعا لهم به ، من كل مؤمن ومؤمنة ، مضى من أول الدهر ، أوهوأت الى يوم القيامة ، إن العبد ليؤمر به الى النار يوم القيامة فيسحب ، فيقول المؤمنون والمؤمنات : يا رب ، هذا الذي كان يدعولنا ، فشفعنا فيه ، فيشفعهم الله عز وجل فيه ، فينجو»^(٢) .

دعوات مستجابة :

وأدلى الإمام الصادق عليه السلام ، في بعض أحاديثه ، عن الدعوات المستجابة وفي ما يلي ذلك :

١ - قال عليه السلام : كان أبي يقول : « خمس دعوات ؛ لا يحجب عن الرب تبارك وتعالى : دعوة الإمام المقسط ، ودعوة المظلوم ، يقول الله عز وجل : « لأنتقمن لك ، ولو بعد حين » ودعوة الولد الصالح لوالديه ، ودعوة الوالد الصالح لولده ، ودعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب ، فيقول : ولك مثله ..»^(٣) .

٢ - قال عليه السلام : كان أبي يقول : إتقوا الظلم ، فإن دعوة المظلوم تصعد الى السماء»^(٤) .

(١) اصول الكافي ٥٠٩/٢ .

(٢) اصول الكافي ٥٠٩/٢ .

(٣) اصول الكافي ٥٠٩/٢ .

(٤) اصول الكافي ٥٠٩/٢ .

٣ - قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لا ترد لهم دعوة ، حتى تفتح لهم أبواب السماء ، أو يصير إلى العرش : الوالد لولده ، والمظلوم على من ظلمه ، والمعتصر حتى يرجع ، والصائم حتى يفطر^(١) .

٤ - قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب^(٢) .

٥ - قال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إياكم ، ودعوة المظلوم ، فإنها ترفع فوق السحاب ، حتى ينظر الله عز وجل إليها ، فيقول : إدفعوها حتى أستجيب له ، وإياكم ودعوة الوالد فإنها أحد من السيف^(٣) .

٦ - قال عليه السلام : ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاج ، فانظروا كيف تخلفونه ، والغازي في سبيل الله ، فانظروا كيف تخلفونه ، والمريض ، فلا تغبطوه ولا تضجروه^(٤) .

هؤلاء هم الأصناف الذين يستجيب الله دعاءهم ، وقد أكد الإمام عليه السلام ، بصورة خاصة ، على دعوة المظلوم الذي لا يجد ناصراً إلا الله ، فإنها لا ترد ، وإن الله تعالى لا بد أن ينتقم من ظالمه ولو بعد حين .

دعوات لا تستجاب :

وأعلن الإمام الصادق عليه السلام ، في بعض أحاديثه ، عن الأشخاص الذين لا يستجاب دعاؤهم ، وهم .

(١) اصول الكافي ٥٠٩/٢ .

(٢) اصول الكافي ٥٠٩/٢ .

(٣) اصول الكافي ٥٠٩/٢ .

(٤) اصول الكافي ٥١٠/٢ .

أ- : قال عليه السلام : أربعة لا تستجاب لهم دعوة :
رجل جالس في بيته . يقول : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي ؛ فيقال له : ألم آمرك
بالطلب ؟

ورجل كانت له امرأة فدعا عليها ؛ فيقال له : ألم أجعل أمرها إليك ؟

ورجل كان له مال فأفسده ؛ فيقول :

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي ، فيقال له : ألم آمرك بالإقتصاد ؟ ألم آمرك بالأصلاح ؟

ثم تلا قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ
ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(١) ورجل كان له مال ، أدانه بغير بينة ، فيقال له ألم آمرك
بالشهادة؟^(٢) .

ب- قال عليه السلام : ثلاثة ترد عليهم دعوتهم : رجل رزقه الله مالاً
فأنفقه في غير وجهه ، ثم قال : يا رب ارزقني . فيقال له : ألم أرزقك ؟ ورجل
دعا على امرأته ، وهو لها ظالم ، فيقال له : ألم أجعل أمرها بيدك ؟ ورجل
جالس في بيته ، وقال : يا رب ارزقني ، فيقال له : ألم أجعل لك السبيل الى
طلب الرزق؟^(٣) .

وحكت هذه الأحاديث ، بعض المعالم في الاقتصاد الإسلامي ، فقد
دعت الى العمل ، الذي هو الركيزة الأولى في تنمية اقتصاد الأمة ، وازدهار
الرخاء فيها ، كما نهت عن الكسل والخمول ، وان الله تعالى ؛ لا يستجيب
دعاء العاطلين عن العمل ، مع قدرتهم عليه ، وفي ذلك دعوة خلاقة الى

(١) سورة الفرقان - آية ٦٧ .

(٢) اصول الكافي ٥١١/٢ ، وقريب منه في كنز الفوائد (ص ٢٩١) .

(٣) اصول الكافي ٥١١/١ .

العمل ، وعدم تجميد طاقة الإنسان ، وهو من الاسس القويمة في بناء الإقتصاد العالمي .

ومنعت هذه الأحاديث ، تبذير المال ، والإسراف في إنفاقه فإنهما الأساس في فقر الفرد ، وانهيار ثروته .

وبهذا ينتهي بنا المطاف حول بعض أحاديث الإمام عليه السلام ، التي ألفت الأضواء على الدعاء ، وبينت مدى أهميته البالغة في قضاء مهمات الناس .

أما أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، فإنها تكشف جانباً مشرقاً ، من روحانيته المقدسة ، وتدلل على إنابته ، وانقطاعه الى الله ، في جميع شؤونه وأموره . . . وكان يجد في دعائه مع الله ، متعة روحية لا تعادلها أية متعة ، من متع الحياة ، ونعرض في هذا المقطع بعض أدعيته ، وفي ما يلي ذلك :

١ - أدعيته في الصباح والمساء :

أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، كوكبة من الأدعية الجليلة ، كان يدعو بها في صباحه ومساءه ، وهذه بعضها :

أ - روى فرات بن حمزة ، هذا الدعاء الجليل ، عن الإمام عليه السلام ، وقد أوصاه بالمواظبة عليه ، وهذا نصه :

« اَللّٰهُمَّ ؛ اِنِّىْ اَصْبَحْتُ اَسْتَغْفِرُكَ فِىْ هَٰذَا الصُّبْحِ ، وَفِىْ هَٰذَا الْيَوْمِ ، وَاَبْرَأُ اِلَيْكَ مِنْ اَهْلِ لَعْنَتِكَ . . اَللّٰهُمَّ ؛ اِنِّىْ اَصْبَحْتُ اَبْرَأُ اِلَيْكَ فِىْ هَٰذَا الْيَوْمِ وَفِىْ هَٰذَا الصُّبْحِ ، مِمَّنْ نَحْنُ بَيْنَ ظَهْرَانِيْهِمْ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ، وَمِمَّا كَانُوْا يَعْبُدُوْنَ ، اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمٌ سَوِّءٌ فَاَسْقِيْن .

اَللّٰهُمَّ ؛ لِجَعَلْ مَا اَنْزَلْتَ مِنَ السَّمَاءِ اِلَى الْاَرْضِ ، فِىْ هَٰذَا

الصَّبَاحِ ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ ، بَرَكَتُهُ عَلَى أَوْلِيَائِكَ ، وَعِقَاباً عَلَى أَعْدَائِكَ ،
 اللَّهُمَّ ، وَالِ مَنْ وَالَاكَ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاكَ ، اللَّهُمَّ ؛ أُخْتَمَ لِي بِالْأَمَنِ
 وَالْإِيمَانِ ، كُلُّمَا طَلَعَتْ شَمْسُ أَوْ غَرُبَتْ ، اللَّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ،
 وَارْحَمْهُمَا ، كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا . اللَّهُمَّ ، اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ،
 وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ تَعْلَمُ
 مُتَقَلِّبَهُمْ وَمُتَوَاهِمَهُمْ .

اللَّهُمَّ ؛ إِحْفَظْ إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ ، بِحِفْظِ الْإِيمَانِ ، وَانصُرْهُ نَصْرًا
 عَزِيزًا ، وَافْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا ، وَاجْعَلْ لَهُ وَلَدًا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا . . . اللَّهُمَّ
 ائْتِنَا . . . وَالْفِرْقَ الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى رَسُولِكَ ، وَوَلَاةَ الْأَمْرِ بَعْدَ رَسُولِكَ
 وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ وَشِيعَتِهِمْ ، وَأَسْأَلُكَ الزِّيَادَةَ مِنْ فَضْلِكَ ، وَالْإِقْرَارَ بِمَا جَاءَ
 مِنْ عِنْدِكَ ، وَالتَّسْلِيمَ لِأَمْرِكَ ، وَالْمَحَافَظَةَ لِمَا أَمَرْتَ بِهِ ، لَا أَتَّبِعِي بِهِ
 بَدَلًا ، وَلَا أَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا .

اللَّهُمَّ ؛ إِهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَفِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، إِنَّكَ تَقْضِي
 وَلَا يَقْضِي عَلَيْكَ ، وَلَا يُدَلُّ مَنْ وَالَيْتَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، سُبْحَانَكَ رَبِّ
 الْبَيْتِ ، تَقَبَّلْ مِنِّي دُعَائِي ، وَمَا تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ ، فَضَاعَفْهُ لِي أَضْعَافًا
 مُضَاعَفَةً كَثِيرَةً ، وَآتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، وَأَجْرًا عَظِيمًا ، رَبِّ ، مَا أَحْسَنَ مَا
 ابْتَلَيْتَنِي ، وَأَعْظَمَ مَا أَعْطَيْتَنِي ، وَأَطْوَلَ مَا عَاقَبْتَنِي ، وَأَكْثَرَ مَا سَتَرْتَ عَلَيَّ
 فَلَكَ الْحَمْدُ يَا إِلَهِي ، كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا عَلَيْهِ ، مِلءَ السَّمَاوَاتِ ، وَمِلءَ
 الْأَرْضِ وَمِلءَ مَا شَاءَ رَبِّي كَمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى ، وَكَمَا يَنْبَغِي لِوَجْهِ رَبِّي ذِي
 الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . . . » (١) .

(١) اصول الكافي ٥٣٠/٢ .

حكى المقطع الأول من دعاء الإمام عليه السلام ، براءته من المشركين ، الذين يعبدون غير الله . كما حكى عن نقمته البالغة ، على أئمة الظلم والجور في عصره ، الذين سلبوا حرية الأمة ، ونهبوا ثرواتها ، واستبدوا في شؤونها ، فقد دعا عليهم بالهلاك والدمار ، لإنقاذ المجتمع الإسلامي ، من ظلمهم وجورهم . . . كما دعا لأئمة الهدى بالنصر والفتح ، وهم الذين يشيعون العدل بين الناس ، وهذا الدعاء ، من الأدعية السياسية ، التي كان يدعو بها الإمام ، لإقرار الأمن والرخاء بين الناس .

وختم الإمام دعاءه ، بالدعاء لنفسه ، مُلجئاً جميع أموره الى الله تعالى ، طالباً منه ، أن يضاعف له الخير ، وأن يسدي اليه بنعمه وألطافه .

ب:- طلب صفوان من الإمام الصادق عليه السلام ؛ أن يزوده بدعاء ، يقرأه في الصباح والمساء ، ليتسلح به من طوارق الزمان ، فعلمه الإمام عليه السلام هذا الدعاء :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ ، كَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحَمَدَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ ، اَللَّهُمَّ ؛ ادْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ادْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ . وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ . . . » (١) .

أناط هذا الدعاء الشريف ، جميع الأمور ، بقدرة الله ومشيئته ، فهو وحده يفعل ما يشاء ، ولا يشاركه أحد في ذلك ، فالحمد والمجد له ، لا لغيره تبارك وتعالى ، وطلب الإمام في هذا الدعاء من الله ، أن يفيض عليه من كل خير أفاضه على نبيه العظيم صلى الله عليه وآله ، وأن ينقذه من كل سوء أنقذ منه نبيه (ص) وآله ، وما أئمن هذا الطلب وأجله !

(١) اصول الكافي ٢/ ٥٢٩ .

ج :- ومن الأدعية الجليلة التي كان يدعو بها الإمام عليه السلام ، في الصباح هذا الدعاء :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَصْبَحْنَا ، وَالْمَلِكُ لَهُ ، وَأَصْبَحْتُ عَبْدَكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أَمَتِكَ فِي قَبْضَتِكَ ، اللَّهُمَّ ؛ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ رِزْقاً مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ ، وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ ، وَاحْفَظْنِي مِنْ حَيْثُ أُحْفَظُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أُحْفَظُ .

اللَّهُمَّ ، ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ ، وَلَا تَجْعَلْ لِي حَاجَةً ، إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، اللَّهُمَّ ؛ الْيَسْنِي الْعَافِيَةَ ، وَارْزُقْنِي عَلَيْهَا الشُّكْرَ ، يَا وَاحِدُ ، يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ ، يَا اللَّهَ الَّذِي لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ ، يَا مَالِكَ الْمُلْكِ ، وَرَبِّ الْأَرْيَابِ ، وَسَيِّدَ السَّادَاتِ ، يَا اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، إِشْفِنِي بِشِفَائِكَ ، مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ ، فَإِنِّي عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، أَتَقَلَّبُ فِي قَبْضَتِكَ .. » (١) .

وحكى هذا الدعاء ، إقرار الإمام عليه السلام ، بالعبودية المطلقة لله تعالى ، الملك العدل ، الذي بيده جميع مجريات الأحداث ، كما حكى إنقطاع الإمام ، والتجاءه إلى الله في جميع أموره ، التي منها رزقه وحفظه وعافيته .

د :- ومن أدعية الإمام الجليلة هذا الدعاء ، وكان يدعو به في الصباح ، وقد رواه الفقيه الثقة ، معاوية بن عمار ، وهذا نصه :

« اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، أَحْمَدُكَ ، وَأَسْتَعِينُكَ ، وَأَنْتَ رَبِّي ، وَأَنَا عَبْدُكَ ، أَصْبَحْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ ، أَوْمِنُ بِوَعْدِكَ ، وَأَوْفِي بِعَهْدِكَ مَا

(١) اصول الكافي ٢/ ٥٢٩ .

اسْتَطَعْتُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَصْبَحْتُ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ ، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ ، وَمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ؛ وَدِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . . .

اللَّهُمَّ ؛ أَحْيِنِي مَا أَحْيَيْتَنِي بِهِ ، وَأَمِتْنِي إِذَا أَمِتْنِي عَلَى ذَلِكَ ، وَابْعَثْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَى ذَلِكَ ، أَتَبِعِي بِذَلِكَ رِضْوَانَكَ ، وَاتَّبِعِ سَبِيلَكَ ، إِلَيْكَ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي ، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي ، أَلْ مُحَمَّدٍ (ص) أَتَمَّتْ لَيْسَ لِي أَيْمَةٌ غَيْرُهُمْ ، بِهِمْ أَتَمُّ ، وَإِيَاهُمْ أَتَوَلَّى ، وَبِهِمْ أَقْتَدِي ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُمْ أَوْلِيَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاجْعَلْنِي أَوْلِيَّ أَوْلِيَاءَهُمْ ، وَأَعَادِي أَعْدَاءَهُمْ ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَلْجِئْنِي بِالصَّالِحِينَ وَأَبَائِي مَعَهُمْ . . . » (١) .

ولقد أعرب الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء ، عن التزامه الكامل بحرفية الإسلام ، من الوفاء بعهد الله ، ووعده ، والشهادة له بالوحدانية ، والإيمان برسالة رسوله العظيم (ص) ، الذي غير مجرى الحياة ، وأضاءها برسالته المشرقة ، كما أعرب الإمام عليه السلام ، عن تفويض جميع أموره ، وشؤونه الى الله ، وتمسكه الوثيق بأئمة الهدى ، من آبائه الذين هم سفن النجاة ، وأمن العباد ، وفي ذلك ارشاد الى المسلمين بضرورة ولائهم ، والإخلاص لهم في المودة .

هـ :- وكان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء الجليل ، إذا إنبتق نور الصبح ، وهذا نصه بعد البسملة :
« أَصْبَحْتُ بِاللَّهِ مُمْتَنِعًا ، وَبِعِزَّتِهِ مُحْتَجِبًا ، وَبِأَسْمَائِهِ عَائِدًا ، مِنْ شَرِّ

(١) اصول الكافي ٢/ ٥٣٣ .

الشَّيْطَانِ وَالسُّلْطَانِ ، وَمَنْ شَرُّ كُلِّ دَابَّةٍ ، رَبِّي أَخَذُ بِنَاصِيَتِهَا ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ : حَسْبِيَ اللَّهُ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، اللَّهُ خَيْرُ خَبِيرٍ حَافِظًا ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ، وَلَئِنْ زَالَتَا ، إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا .

الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الَّذِي أَذْهَبَ اللَّيْلَ بِقُدْرَتِهِ ، وَجَاءَ بِالنَّهَارِ بِرَحْمَتِهِ ، خَلَقًا جَدِيدًا ، وَنَحْنُ فِي عَافِيَةٍ ، بِمَنْهِ وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ ، مَرْحَبًا بِالْحَافِظِينَ ، . .

وكان يلتفت عن يمينه ، ويقول : حياكما الله من كاتبين ، ثم يلتفت عن شماله ، ويقول : أكتبنا رجمكما الله :

بِسْمِ اللَّهِ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا ، عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، عَلَى ذَلِكَ أَحْيَا وَعَلَيْهِ أَمُوتُ ، وَعَلَيْهِ أُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، أَقْرَبْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنِّي السَّلَامُ .

أَصْبَحْتُ فِي جِوَارِ اللَّهِ ، الَّذِي لَا يُضَامُ ، وَفِي كَنْفِ اللَّهِ ، الَّذِي لَا يُرَامُ ، وَفِي سُلْطَانِهِ الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ ، وَفِي ذِمَّةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُخْفَرُ ، وَفِي عِزِّ اللَّهِ الَّذِي لَا يُقْهَرُ ، وَفِي حَرَمِ اللَّهِ الْمَنْعِ ، وَفِي وَدَائِعِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُضَيِّعُ ، وَمَنْ أَصْبَحَ لِلَّهِ جَارًا فَهُوَ آمِنٌ مَحْفُوظٌ .

أَصْبَحْتُ وَالْمُلْكُ وَالْمَلَكُوتُ ، وَالْعِزَّةُ وَالْجَبَرُوتُ ، وَالْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ ، وَالنَّقْضُ وَالْإِبْرَامُ ، وَالْعِزَّةُ وَالسُّلْطَانُ ، وَالْحُجَّةُ وَالْبُرْهَانُ ،

وَالْكِبْرِيَاءُ وَالرُّبُوبِيَّةُ ، وَالْقُدْرَةُ ، وَالْهَيْبَةُ ، وَالْمِنَّةُ ، وَالسُّطُوَّةُ ، وَالرَّأْفَةُ
وَالرَّحْمَةُ ، وَالْعَفْوُ وَالْعَافِيَةُ ، وَالسَّلَامَةُ ، وَالطُّولُ وَالْآلَاءُ ، وَالْفَضْلُ
وَالنِّعْمَاءُ ، وَالنُّورُ وَالضِّيَاءُ ، وَالْأَمْنُ ، وَخَزَائِنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ الْوَاحِدُ ، الْقَهَّارُ ، الْمَلِكُ الْجَبَّارُ ، الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ .

أَصْبَحْتُ لَا أَشْرِكُ بِاللَّهِ ، وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا ، وَلَا أَدْعُو مَعَهُ
إِلَهًا ، إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ ، وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ، اللَّهُ رَبِّي
حَقًّا ، لَا أَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، اللَّهُ أَعَزُّ وَأَكْبَرُ ، وَأَعْلَى وَأَقْدَرُ ، مِمَّا أَخَافُ
وَأَحْذَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

اللَّهُمَّ ، كَمَا أَذْهَبْتَ بِاللَّيْلِ ، وَأَقْبَلْتَ بِالنَّهَارِ . خَلَقًا جَدِيدًا مِنْ
خَلْقِكَ ، وَآيَةً بَيِّنَةً مِنْ آيَاتِكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَأَذْهَبْ عَنِّي كُلَّ غَمٍّ
وَهَمٍّ ، وَحُزْنٍ وَمَكْرُوهٍ ، وَبَلِيَّةٍ وَمِحْنَةٍ ، وَمُلِمَّةٍ ، وَأَقْبِلْ إِلَيَّ بِالْعَافِيَةِ ،
وَأَمْنٍ عَلَيَّ بِالرَّحْمَةِ ، وَالْعَفْوِ وَالتَّوْبَةِ ، وَادْفَعْ عَنِّي كُلَّ مَعْرَةٍ وَمَضْرَةٍ ،
بِحَوْلِكَ ، وَقُوَّتِكَ ، وَجُودِكَ ، وَكَرَمِكَ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ ، بِمَا عَادَتْ بِهِ
مَلَائِكَتُهُ ، وَرُسُلُهُ ، مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ ، وَمَا يَأْتِي بَعْدَهُ ، وَمِنْ الشَّيْطَانِ
وَالسُّلْطَانِ ، وَرُكُوبِ الْحَرَامِ وَالْآثَامِ ، وَمِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ ، وَالْعَيْنِ
الْلَّامَةِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ ، رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِيهَا ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ ، وَبِكَلِمَاتِهِ وَعَظَمَتِهِ ، وَحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ ، وَقُدْرَتِهِ مِنْ
غَضَبِهِ وَسُخْطِهِ وَعِقَابِهِ ، وَأَخْذِهِ وَبَاسِهِ ، وَسَطَوْتِهِ وَنَقَمَتِهِ ، مِنْ جَمِيعِ
مَكَارِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَامْتَنَعْتُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ ، مِنْ حَوْلِ خَلْقِهِ
جَمِيعًا ، وَقُوَّتِهِمْ ، وَبِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا
وَقَبَ ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ، وَبِرَبِّ
النَّاسِ ، مَلِكِ النَّاسِ ، إِلَهِ النَّاسِ ، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ،

الذي يُوسِّسُ في صُدُورِ النَّاسِ ، مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ :
حَسْبِيَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ؛ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ،

بِاللَّهِ أَسْتَفْتِيحُ ، وَبِاللَّهِ أَسْتَنْجِحُ ، وَعَلَى اللَّهِ أَتَوَكَّلُ ، وَبِاللَّهِ أَعْتَصِمُ ،
وَأَسْتَعِينُ ، وَأَسْتَجِيرُ ، بِسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ ، بِسْمِ اللَّهِ ، الَّذِي لَا يَضُرُّ
مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ ، وَلَا فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، رَبِّي
إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ ، رَبِّي إِنِّي فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، رَبِّي إِنِّي أَلْجَأْتُ
ضَعْفَ رُكْنِي إِلَى قُوَّةِ رُكْنِكَ ، مُسْتَعِيناً بِكَ عَلَى ذَوِي التَّعَزُّزِ عَلَيَّ ، وَالْقَهْرِ
لِي ، وَالْقُدْرَةِ عَلَى ضَيْمِي ، وَالْإِقْدَامِ عَلَى ظُلْمِي ، أَنَا وَأَهْلِي وَوَلَدِي فِي
جَوَارِكَ ، وَكَتَفِكَ ، رَبِّ ؛ لَا ضَعْفَ مَعَكَ ، وَلَا ضَيْمَ عَلَى جَارِكَ ، رَبِّ ؛
فَاقْهَرْ قَاهِرِي بِعِزَّتِكَ ، وَأَوْهِنْ مُسْتَوْهِنِي بِقُدْرَتِكَ ، وَأَقْصِمْ ضَائِمِي
بِبَطْشِكَ ، وَخُذْ لِي مِنْ ظَالِمِي بِعَذْلِكَ ، وَأَعِزَّنِي مِنْهُ بِعِيَاذِكَ ، وَأَسْأَلُ عَلَيَّ
سِتْرَكَ ، فَإِنْ مِنْ سِتْرَتِهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ .

يَا حَسَنَ الْبَلَاءِ ، يَا إِلَهَ مَنْ فِي الْأَرْضِ ، وَمَنْ فِي السَّمَاءِ ، يَا مَنْ لَا
غِنَى لَشَيْءٍ عَنْهُ ، وَلَا بُدَّ لَشَيْءٍ مِنْهُ ، يَا مَنْ مَصِيرُ كُلِّ شَيْءٍ إِلَيْهِ ، وَوُجُودُهُ
إِلَيْهِ ، وَرِزْقُهُ عَلَيْهِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَوَلَّنِي ، وَلَا تَوَلَّنِي أَحَدًا مِنْ
شِرَارِ خَلْقِكَ ، كَمَا خَلَقْتَنِي ، وَغَدَيْتَنِي ، وَرَحِمْتَنِي ، فَلَا تُضَيِّعْنِي ، يَا مَنْ
جَوْدُهُ وَسَيْلَةُ كُلِّ سَائِلٍ ، وَكَرَمُهُ شَفِيعُ كُلِّ آمِلٍ ، يَا مَنْ هُوَ بِالْجُودِ
مَوْصُوفٌ ، إِرْحَمْ مَنْ هُوَ بِالْإِسَاءَةِ مَعْرُوفٌ ، يَا كُنْزَ الْفُقَرَاءِ ، يَا مُعِينَ
الضُّعَفَاءِ .

اللَّهُمَّ : إِنِّي أَدْعُوكَ ، لِهَمٍّ لَا يُفَرِّجُهُ غَيْرُكَ ، وَلِرَحْمَةٍ ، لَا تُنَالُ إِلَّا
مِنْكَ ، وَلِحَاجَةٍ لَا يَقْضِيهَا إِلَّا أَنْتَ ، اللَّهُمَّ كَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ ، مَا أَرَدْتَنِي

بِهِ مِنْ ذِكْرِكَ ، وَالْهَمَّتَنِيهِ مِنْ شُكْرِكَ ، وَدُعَائِكَ ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ
الْإِسْتِجَابَةَ لِي فِيمَا دَعَوْتُكَ بِهِ ، وَالنَّجَاةُ لِي فِي مَا فَرَعْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، فَإِنْ لَمْ
أَكُنْ أَهْلًا أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ ، فَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي ، وَتَسَعَّنِي فَإِنَّهَا
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَأَنَا شَيْءٌ فَلْتَسَعَّنِي رَحْمَتُكَ يَا مَوْلَايَ .

اللَّهُمَّ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَآمِنْ عَلَيَّ ، وَأَعْطِنِي فَكَأَكْ
رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَأَوْجِبْ لِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ ، وَزَوِّجْنِي مِنَ الْحَوْرِ الْعَيْنِ
بِفَضْلِكَ ، وَاجْرِنِي مِنْ غَضَبِكَ ، وَوَفِّقْنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَأَعْصِمْنِي
مِمَّا يُسَخِّطُكَ عَلَيَّ ، وَأَرْضِنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَنِي ،
وَاجْعَلْنِي شَاكِرًا لِنِعْمَتِكَ ، وَارْزُقْنِي حُبَّكَ ، وَحُبَّ كُلِّ مَنْ أَحْبَبَكَ ، وَحُبَّ
كُلِّ عَمَلٍ يَقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ ، وَآمِنْ عَلَيَّ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وَالتَّفْوِضِ
إِلَيْكَ ، وَالرِّضَا بِقَضَائِكَ ، وَالتَّسْلِيمِ لِأَمْرِكَ ، حَتَّى لَا أُجِبَّ تَعْجِيلَ مَا
أَخَّرْتَ ، وَلَا تُأَخِّرَ مَا عَجَّلْتَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ ، وَلِكُلِّ نَازِلَةٍ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ ، وَاكْفِنِي كُلَّ مُؤُونَةٍ وَبَلَاءٍ ، . . . يَا قَدِيمُ . . . الْعَفْوَعَنِي ، يَا مَنْ رَزَقُ
كُلِّ شَيْءٍ عَلَيْهِ ، . . .

وكان عليه السلام ؛ يشير بإصبعه ، على من يخاف شره وكيدته ، ويقول :

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ، فَأَغْشَيْنَاهُمْ ، فَهُمْ
لَا يَبْصُرُونَ ، إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ،
وَأَنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى
قُلُوبِهِمْ ، وَسَمِعِهِمْ ، وَأَبْصَارِهِمْ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ، أَفَرَأَيْتَ مَنْ

اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ، وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ، وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ، وَجَعَلَ
عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ، فَمَنْ يَهْدِيهِ مَنْ بَعْدَ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ . وَإِذَا قَرَأْتَ
الْقُرْآنَ ، جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ، حِجَابًا مَسْتُورًا ؛
وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ
فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ ، وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ ، بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ ، وَبِهِ تَقُومُ الْأَرْضُ ،
وَبِهِ تُفَرَّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَبِهِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ ، وَبِهِ تُفَرَّقُ بَيْنَ
الْمُجْتَمِعِ ، وَبِهِ أَحْصَيْتَ عَدَدَ الرَّمَالِ ، وَزِنَةَ الْجِبَالِ ، وَكَيْلَ الْبِحَارِ ؛ أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجًا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ . . . » (١) .

لقد علّمنا الإمام عليه السلام كيف ندعو الله وكيف نتوسل إليه وكيف
نناجيه .

أرأيتم ؛ كيف خاطب الإمام ربه ، بهذا الدعاء الحافل ، بجميع ألوان
الأدب والخضوع ؟!! ومن الطبيعي ، أنه ناشيء عن معرفته الكاملة ، بالله
تعالى ، مصدر الفيض لجميع الكائنات .

وحكى هذا الدعاء ، التجاء الإمام عليه السلام الى الله ، وشكواه اليه ،
ممن بغى عليه من حُكام عصره ، الذين جهدوا على ظلمه ، وقهره ، وفي
طليعتهم المنصور الدوانيقي ؛ العدو الأول للأسرة النبوية ، الذي تجاوز ببطشه
لهم ما اقترفه الأمويون من إثم وظلم .

(١) البلد الأمين (ص ٦١ - ٦٤) .

٢ - ادعية قبل طلوع الشمس وغروبها :

أ - كان الإمام الصادق عليه السلام ؛ يدعو قبل شروق الشمس وغروبها ، بهذا الدعاء المبارك ، وقد منحه تلميذه محمد بن مروان وهذا نصه :

« أَسْتَعِيذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرُونِ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ؛ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . . » .

وكان يقرأ هذا الدعاء عشر مرات ، وقد حث على قراءته ، وقال : من نسيه فليقضه (١) .

ب - ومن أدعيته ، قبل شروق الشمس وغروبها ، هذا الدعاء ، وأعتبره من السنن الإسلامية ، وهذا نصه :

« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . . »

وكان يقرأ ذلك عشر مرات ، ثم يقول :

« أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ ، مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ، إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . . . »

وكان يقول : ذلك عشر مرات ، وأوصى عليه السلام ، بملازمة هذا الدعاء . وقال : من نسي ذلك فليقضه ، كما تقضى الصلاة إذا نسيها (٢) .

(١) اصول الكافي ٥٣٣/٢ .

(٢) اصول الكافي ٥٣٣/٢ .

٣ - دعاؤه بعد الغداة :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء المبارك بعد الغداة .
وقال للعلاء بن كامل : إن من الدعاء ما ينبغي لصاحبه إذا نسيه أن يقضيه . وهو :

« لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ ، لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَيُؤْتِي وَيُخَيِّ ، وَهُوَ حَيٌّ لا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .. »

وكان يقول ذلك عشر مرات ، ثم يقول :

« أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ .. » .

يقول ذلك عشر مرات ^(١) لقد كان الإمام عليه السلام لهجاً بذكر الله تعالى في جميع أحواله .

٤ - ادعيته عند خروجه من منزله :

لقد اعتصم الإمام عليه السلام بالله ، والتجأ اليه ، وكان لهجاً بذكره ، ودعائه ، في جميع آناء زمانه ، والتي منها فيما يقول الرواة ، أنه إذا خرج من منزله الى الجامع النبوي ، الذي هو مقر بحوثه ودروسه ، كان يدعو بما يلي :

أ - روى أبو حمزة قال : رأيت الإمام أبا عبد الله عليه السلام ، يحرك شفثيه حين أراد أن يخرج ، وهو قائم على الباب ، فقلت : إني رأيتك تحرك شفثيك حين خرجت ، فهل قلت شيئاً ؟ قال : نعم ؛ إن الإنسان إذا خرج من منزله يقول حين يخرج : الله أكبر الله أكبر ثلاثاً ، ثم يقول : بالله أخرج ، وبالله أدخل ، وعلى الله أتوكل ، يقول ذلك ثلاثاً ، ثم يقول :

(١) اصول الكافي ٢/ ٥٣٣ .

اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي وَجْهِي هَذَا بِخَيْرٍ ، وَاخْتُمْ لِي بِخَيْرٍ ، وَفِنِي شَرَّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، ... فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي ضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ (١) .

ب - روى أبو خديجة قال : كان الإمام أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج يقول :

« اللَّهُمَّ بِكَ خَرَجْتُ ، وَلَكَ أَسَلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي يَوْمِي هَذَا ، وَارْزُقْنِي قُوَّةً وَفَتْحَهُ ، وَنَصْرَهُ ، وَطَهُورَهُ ، وَهُدَاهُ ، وَبَرَكَتَهُ ، وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ ، وَشَرَّ مَا فِيهِ ؛ بِسْمِ اللَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ خَرَجْتُ فَبَارِكْ لِي فِي خُرُوجِي ، وَانْفَعْنِي بِهِ ... »

قال أبو خديجة : وكان عليه السلام إذا دخل إلى منزله ، قال مثل ذلك (٢) .

٥ - ادعيته عند النوم :

وتعلق قلب الإمام عليه السلام بالله تعالى ، وهام بحبه ، فلم يترك ذكره في كل لحظة من حياته ، حتى إذا أوى إلى فراشه ، وأراد النوم ، دعا ربه وقد أثرت عنه مجموعة من الأدعية منحها بعض أصحابه هذه بعضها :

أ - روى بكر بن محمد ؛ عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ أنه قال : من أراد أن يأخذ مضجعه ، فليقل ثلاث مرات : الحمد لله الذي علّا فقّهراً ، والحمد لله الذي بطن فخبيراً ، والحمد لله الذي ملك فقدر ،

(١) اصول الكافي ٥٤٠/٢ .

(٢) اصول الكافي ٥٤٢/٢ .

والحمد لله الذي يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١) .

ب - قال عليه السلام : إذا أوى أحدكم الى فراشه ، فليقل :
اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْتَسِيْبُ نَفْسِي عِنْدَكَ ، فَاسْتَسِيْبْهَا فِي مَحَلِّ رِضْوَانِكَ ،
وَمَغْفِرَتِكَ ، وَإِنْ رَدَدْتَهَا ، فَارْزُدْهَا مُؤَمَّنَةً ، عَارِفَةً بِحَقِّ أَوْلِيائِكَ حَتَّى تَتَوَفَّاهَا
عَلَى ذَلِكَ . . .»^(٢) .

ج - روى يحيى بن أبي العلاء ؛ أن الإمام الصادق عليه السلام ، كان
يقول عند منامه :

أَمَنْتُ بِاللَّهِ ، وَكَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي فِي مَنَامِي ، وَفِي
يَقْظَنِي . . .»^(٣) .

د - : روى معاوية بن وهب ، أن أحد أبناء الإمام الصادق عليه السلام قال
لأبيه : يا أبتِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنَامَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بَنِي قُل :

« أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ، أَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ
بِجَلَالِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِ
اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِغُفْرَانِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ^(٤) وَمِنْ
شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ ، لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجَنِّ

(١) اصول الكافي ٥٣٥/٢ .

(٢) اصول الكافي ٥٣٦/٢ .

(٣) اصول الكافي ٥٣٦/٢ .

(٤) السامة : ما يسم ، ولا يقتل كالعقرب والزنبور ، والهامة : ما يسم ويقتل ، وقد تطلق على
كل ما يدب .

وَالْإِنْسِ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَمِنْ شَرِّ الصَّوَاعِقِ
وَالْبَرْدِ . . . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ . . . » .

ويقول معاوية : إن الصبي كان يقول عند ذكر النبي (ص) : الطيب
المبارك ، فقال له الإمام : نعم يا بني الطيب المبارك ^(١) .

هـ - قال الإمام عليه السلام ، لتلميذه العالم ابن عمر : إن اسْتَطَعْتَ أَنْ
لَا تَبْتَئَ ، حَتَّى تَتَعَوَّذَ بِأَحَدِ عَشَرَ حَرْفًا ، فَأَفْعَلْ . فقال المفضل أخبرني بها قال
عليه السلام : قل :

« أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ
بِجَمَالِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِدَفْعِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِمَنْعِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ ،
وَأَعُوذُ بِمُلْكِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَبَرَأ ، وَذَرَأَ . . . » ^(٢) .

و : - روى خالد بن نجيع قال : كان الإمام الصادق عليه السلام يقول :
إذا أويت الى فراشك ، فقل :

بِسْمِ اللَّهِ ، وَضَعْتُ جَنْبِي الْأَيْمَنَ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ، حَنِيفًا لِلَّهِ
مُسْلِمًا ، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ^(٣) .

وَحَكَتْ هَذِهِ الْأَذْعِيَّةُ ، مَدَى ارْتِبَاطِ الْإِمَامِ ، وَتَعَلَّقَتْ بِاللَّهِ تَعَالَى ، فَهُوَ
دَائِبٌ فِي ذِكْرِهِ ، وَمُنَاجَاتِهِ ، فِي يَقْظَتِهِ وَمَنَامِهِ ، قَدْ تَعَلَّقَتْ رُوحُهُ بِهِ ، فَهُوَ لَا يَرَى
غَيْرَهُ .

(١) اصول الكافي ٥٣٧/٢ .

(٢) اصول الكافي ٥٣٧/٢ .

(٣) اصول الكافي ٥٣٧/٢ .

٦ :- ادعيته عند الانتباه من النوم :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا انتبه من النوم سارع الى ذكر الله ،
والثناء عليه ، وقد وردت عنه بعض الأدعية في ذلك كان منها ما يلي :

أ - قال عليه السلام : إذا قام أحدكم من الليل ؛ فليقل :
« سُبْحَانَ رَبِّ النَّبِيِّينَ ، وَلِلهِ الْمُرْسَلِينَ ، وَرَبِّ الْمُسْتَضْعِفِينَ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . » (١) .

ب :- روى عبد الرحمن بن الحجاج قال : كان الإمام أبو عبد الله عليه
السلام ، إذا قام آخر الليل ، يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار ، ويقول :
« اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَطْلَعِ ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ ضَيْقَ الْمَضْجَعِ ،
وَارْزُقْنِي خَيْرَ مَا قَبْلَ الْمَوْتِ ، وَارْزُقْنِي خَيْرَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ . » (٢) .

وهكذا ارتبط الإمام عليه السلام بالله تعالى ، وتعلق به نفسياً وفكرياً ، فلا
يخلو ذكره من ضميره ولسانه ، فهو يدعو في خلواته ، ويناجيه في يقظته وعند
منامه ، بل وفي جميع أحواله . . . وبهذا ينتهي بنا الحديث عن بعض أدعيته
في هذا القسم .

(١) اصول الكافي .

(٢) اصول الكافي ٢/ص ٥٣٩ .

القسم الثاني من أدعيته في الوقاية من الكوارث والاضطرار

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يفرع الى الله تعالى ، ويلتجىء إليه من طوارق الزمن ، وحوادث الأيام ، ودفع كل ما يحذر ويخاف منه ، حتى العلل والأسقام ، كما كان يتعوذ بالله من شر أعدائه ، والحاquدين عليه ، خصوصاً حكام عصره ، الذين كانوا ييغون له الغوائل ، ويكيدونه في غلس الليل ، وفي وضح النهار ، خصوصاً المنصور الدوانيقي ، العدو الأول لآل النبي صلى الله عليه وآله ، فقد صفاهم جسدياً ، ونكل بهم كأفطع ما يكون التنكيل ، وكان يتربص بالإمام ، ويبغي له الغوائل ، مع علمه بأنه لم يشترك بأي عمل إيجابي ضد حكومته ، ولكنه كان يتميز غيظاً منه ، لما يراه من إجماع المسلمين ، على تعظيم الإمام وتقديسه ، فأقضى ذلك مضجعه ، واتخذ جميع الإجراءات القاسية ضده ، كما سنوضحه في بعض حلقات هذا الكتاب .

وعلى أي حال ، فإننا نعرض بعض الأدعية ، التي أثرت عنه في هذه الأمور .

١ - دعاؤه في الوقاية من الكوارث :

كان الإمام عليه السلام ، يتسلح بهذا الدعاء ، إذا خاف من بلية ، أو كارثة تنزل به ، وكان يدعو به ساجداً أو قائماً ، وهذا نصه :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْتَغِيثُ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، الْجَلِيلِ ، الْقَدِيمِ ،
الرَّفِيعِ الْعَظِيمِ ، الْعَلِيِّ الرَّحِيمِ ، الْقَائِمِ بِالْقِسْطِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ، وَيُحَمَّدٌ وَآلِهِ ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ، وَبِأُولِي الْعِزْمِ مِنَ
الْمُرْسَلِينَ ، صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَبَيْتِكَ الْمَعْمُورِ ، وَالسَّبْعِ
الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَبِكُلِّ مَنْ يُكْرَمُ عَلَيْكَ ، مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ
أَجْمَعِينَ ، ... لِأَنْفُسِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ ، مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ،
وَلِأَوْلِيَائِهِمْ ، وَلِجَمِيعِ مَا مَلَكَتْهُمْ ، وَتَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَلِأَنْفُسِنَا ، وَلِجَمِيعِ
مَا مَلَكَتَنَا ، وَتَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَيْنَا ، مِنْ شُرُورِ جَمِيعِ مَا قَضَيْتَ ، وَقَدَّرْتَ ،
وَخَلَقْتَ ، وَمِنْ شُرُورِ جَمِيعِ مَا تَقْضِي وَتَقْدُرُ وَتَخْلُقُ ، مَا أَحْيَيْتَنَا ، وَبَعْدَ
وَفَاتِنَا ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ :

ثم يقرأ سورة التوحيد ثلاثاً ، ويقول : كذلك الله ربنا ، ثلاثاً ثم يقول :
من فوقهم ، ومن فوقنا ، ويقرأ سورة التوحيد ثلاثاً^(١) .

إن الله تعالى هو الملجأ العزيز للمنيبين والمتقين ، فمن اعتصم به كفاه ما
أهمه ، وخاف منه .

٢ - دَعَاؤُهُ فِي الْحَجَبِ مِنَ الْأَعْدَاءِ :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء الجليل ، ويتسلح به
عن أعدائه . وهذا نصه :

« يَا مَنْ إِذَا اسْتَعَذْتُ بِهِ أَعَادَنِي ، وَإِذَا اسْتَجَرْتُ بِهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ
أَجَارَنِي ، وَإِذَا اسْتَعَثْتُ بِهِ عِنْدَ النَّوَائِبِ أَغَاثَنِي ، وَإِذَا اسْتَنْصَرْتُ بِهِ عَلَى
عَدُوِّي نَصَرَنِي ، وَأَغَاثَنِي .

(١) المصباح (ص ١٤٤) .

اَللّٰهُمَّ اِلَيْكَ اَلْمَفْزَعُ ، وَاَنْتَ الثَّقَةُ ، فَاَقْمَعْ عَنِّيْ مَنْ اَرَادَنِيْ ، وَاغْلِبْ لِيْ مَنْ كَادَنِيْ ، يَا مَنْ قَالَ : « اِنْ يَنْصُرْكُمْ اللهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ، يَا مَنْ نَجَّى نُوحًا مِنْ اَلْقَوْمِ الظَّالِمِيْنَ ، يَا مَنْ نَجَّى لُوطًا مِنْ اَلْقَوْمِ الْفَاسِقِيْنَ ، يَا مَنْ نَجَّى هُوْدًا مِنْ اَلْقَوْمِ الْعَادِيْنَ ، يَا مَنْ نَجَّى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهٖ مِنْ اَلْقَوْمِ الْكَافِرِيْنَ ، نَجِّنِيْ مِنْ اَعْدَائِيْ ، وَاَعْدَائِكَ ، بِاَسْمَائِكَ ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيْمُ ، لَا سَبِيْلَ لَهُمْ عَلٰى مَنْ تَعَوَّذُ بِالْقُرْآنِ ، وَاسْتَجَارَ بِالرَّحِيْمِ الرَّحْمٰنِ ، اَلرَّحْمٰنُ عَلٰى اَلْعَرْشِ اسْتَوٰى ، اِنْ بَطَشَ رَبُّكَ لَشَدِيْدٌ ، اِنَّهُ هُوَ يُدِيْءُ وَيُعِيْدُ ، وَهُوَ الْغَفُوْرُ الْوَدُوْدُ ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيْدُ ، فَعَالٌ لِّمَا يُرِيْدُ ، فَاِنْ تَوَلَّوْا ، فَقُلْ : حَسْبِيَ اللهُ ؛ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ . . . » (١) .

وحكى هذا الدعاء ، مدى ما كان يعانيه الإمام عليه السلام ، من المحن والآلام ، من أعدائه البغاة ، الذين كانوا ييغون له الغوائل ، ويحيكون المؤامرات للفتك به ، وهؤلاء من الأسرة العباسية ، التي ناصبت اهل البيت عليهم السلام ، العداء حينما تسلمت قيادة الحكم ، وقد أسرفت الى حد بعيد في ظلمهم وقهرهم .

٣ - الدعاء الذي يعوذ به نفسه :

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، يُعيِّذُ نفسه من شرور القوم الظالمين ، بهذا الدعاء الجليل ، وقد جعله حرزاً لولده الإمام الكاظم عليه السلام وهذا نصه بعد البسملة .

« بِسْمِ اللهِ ، لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ اَبَدًا حَقًّا ، حَقًّا ، لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ اِيْمَانًا

(١) المصباح (ص ٢١٦ - ٢١٧) البلد الأمين (ص ٥٤٩) .

وَصِدْقًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَبُدًا وَرِقًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَلُطْفًا وَرِفْقًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، بِسْمِ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، إِعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ، وَنِعْمَ الْقَادِرُ اللَّهُ وَنِعْمَ الْمَوْلَى اللَّهُ ، وَنِعْمَ النَّصِيرُ اللَّهُ ، وَلَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا يَصْرِفُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَا بِنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ ، وَإِنَّ أَلَامَرَ كُلَّهُ لِلَّهِ وَأَسْتَكْفِي بِاللَّهِ ، وَأَسْتَعِينُ بِاللَّهِ ، وَأَسْتَقِيلُ اللَّهَ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، وَأَسْتَعِيثُ اللَّهَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَلَى أَنْبِيََاءِ اللَّهِ ، وَعَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ ، وَعَلَى الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ « إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ ، وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ أَلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ »^(١) كَتَبَ اللَّهُ لَاغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ؛ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ؛ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا . إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ، فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ، وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ، وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ، قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَخْسَرِينَ ، وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ، وَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ، لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ . رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ، وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ، وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ، وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ، سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ، وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي ، وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ، إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ : هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَن يَكْفُلُهُ ، فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ

(١) سورة النمل آية ٢٩ و ٣٠ .

عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ، وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ ، وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ، لَا تَخَفْ
إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ، لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ، لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى ،
لَا تَخَفْ ، نَجَّوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، لَا تَخَفْ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ ، لَا
تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ، وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ؛ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ، إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ،
فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ، وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ
مَسْرُورًا ، وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ، وَيُجِيبُونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا
لِلَّهِ ، رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ، وَثَبَّتْ أَفْئَادَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ،
الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ : إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ، فَاخْشَوْهُمْ فَرَّادَهُمْ
إِيمَانًا ؛ فَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ؛ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ؛
لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ، وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ، أَوْ مَنْ كَانَ
مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ ، وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا ، يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ، هُوَ الَّذِي آيَدَكَ
بِنَصْرِهِ ، وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْفَافِجِينَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ، سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ، وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا . فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا
بِأَيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ تَبِعَكُمَا الْغَالِبُونَ ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ، رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا ، وَبَيْنَ
قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، رَبِّي ، وَرَبُّكُمْ مَا
مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، فَسْتَذْكُرُونَ
مَا أَقُولُ لَكُمْ ، وَأَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا ؛
فَقُلْ : حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ،
رَبِّ مَسْنِي الضُّرِّ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ؛ سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . أَلَمْ ؛ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ، وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ، وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَعَنْتِ السُّجُودُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ، فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ ؛ رَبِّ السَّمَوَاتِ ، وَرَبِّ الْأَرْضِ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ ، وَلَوُا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ، أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ، وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ، وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ، وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً ، فَمَنْ يَهْدِيهِ بَعْدَ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ، وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْمِنُ بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ : إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ ، فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ ، لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهِيمُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِيءُ ، الْمُصَوِّرُ ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ، وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا ، وَتَرْحَمْنَا ، لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، رَبَّنَا ، اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ، إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ، رَبَّنَا ، مَا خَلَقْتَ

هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ ، فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، وَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ ، وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا ، وَمَا لَنَا أَنْ لَا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ، وَلَنْصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ، إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا ، أَنْ يَقُولَ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ ، فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ .

اللَّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَنِي ، وَأَهْلِي ، وَوَلَدِي ، وَأَهْلَ حُرَاتِي بِشَرٍّ أَوْ ضَرٍّ فَاقْطَعْ رَأْسَهُ ، وَاعْقُلْ لِسَانَهُ ، وَأَلْجُمْ فَاهُ ، وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَيْفَ شِئْتَ ، وَأَنْتَ شِئْتَ ، إِجْعَلْنَا مِنْهُ وَمِنْ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، فِي حِجَابِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ ، وَفِي سُلْطَانِكَ الَّذِي لَا يُسْتَضَامُ ، فَإِنَّ حِجَابَكَ مَنِيْعٌ ، وَجَارَكَ عَزِيْزٌ ، وَأَمْرَكَ غَالِبٌ ، وَسُلْطَانَكَ قَاهِرٌ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَاعْفِرْ لَنَا ، وَلَا بَايْنَا ، وَلَا مَهَاتِنَا ، وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَتَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ ، إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ ، إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِي ، وَدِينِي ، وَأَهْلِي ، وَمَالِي ، وَعِيَالِي ، وَأَهْلَ حُرَاتِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي ، وَجَمِيعَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ ، مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ ، وَآخِرَتِي ، فَإِنَّهُ لَا يَضِيعُ مَحْفُوظُكَ ، وَلَا تُرْزَأُ وَدَائِعُكَ ، قُلْ : إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي ، مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ ، وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ،

اللَّهُمَّ ؛ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ . . »^(١)

أرأيتم ؛ هذا الإيمان العميق ، الذي انفجر كالبركان ، في مناجاة الإمام ودعائه مع الله تعالى ؟!

أرأيتم ؛ هذا الترابط البديع ، بين بنود هذا الدعاء ، الذي رصعه بآيات من الذكر الحكيم ، من سورٍ مختلفه ، ومضامين متحدة ، يلمس في كل فصل من فصولها ، الاعتصام الوثيق بالله ، الذي بيده جميع مجريات الأحداث ؟!

أرأيتم ؛ كيف تسلح الإمام عليه السلام ، واحتجب بهذا الدعاء ، ليجيره الله من أعدائه ، والباغين عليه ؟!

إن هذا الدعاء ، صفحة مشرقة ، من صفحات الإيمان ، الذي تفاعل مع عواطف الإمام ، ومشاعره ، فكان لا يرى إلا الله ، يرجوه ويلوذ به ، ويستجير به .

٤ - دعاؤه في الوقاية من السلطان :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا خاف أن يدهمه شر السلطان ، أو يمسسه سوء من عدوه ، أو حاسدٍ ؛ صام ثلاثة أيام آخرها يوم الجمعة ، ويدعو في عَشِيِّهَا بهذا الدعاء :

« أَيَّ رَبِّاهُ ، أَيَّ سَيِّدَاهُ ، أَيَّ أَمَلَاهُ ، أَيَّ رَجَاءَاهُ ، أَيَّ عِمَادَاهُ ، أَيَّ كَهْفَاهُ إِيَّيْ جِصْنَاهُ ، أَيَّ جِرْزَاهُ ، أَيَّ فَخْرَاهُ ، بِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسَلَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَبَابِكَ قَرَعْتُ ، وَبِفَنَائِكَ نَزَلْتُ ، وَبِحَبْلِكَ اعْتَصَمْتُ ، وَبِكَ اسْتَعَنْتُ ، وَبِكَ أَعُوذُ ، وَبِكَ أَلُوذُ ، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ ، وَإِلَيْكَ أَلْجَأُ

(١) المصباح (ص ١٤٠ - ١٤٣).

وَأَعْتَصِمُ ، وَبِكَ أَسْتَجِيرُ فِي جَمِيعِ أُمُورِي ، وَأَنْتَ غِيَاثِي ، وَعِمَادِي ،
وَأَنْتَ عِصْمَتِي وَرَجَائِي ، وَأَنْتَ ، اللَّهُ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ
وَبِحَمْدِكَ ، عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ،
وَاعْفُ لِي فِي لَيْلِي وَنَهَارِي ، وَمَسَائِي وَصَبَاحِي ، وَمَقَامِي ، وَسَفَرِي ، يَا
أَجَوَدَ الْأَجَوَدِينَ ، وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ ، وَيَا أَعْدَلَ الْفَاصِلِينَ ، وَيَا إِلَهَ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ ، وَيَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ،

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ، يَا حَيُّ لَا يَمُوتُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، بِمُحَمَّدٍ يَا اللَّهُ ،
بِعَلِيِّ يَا اللَّهُ ، بِالْحَسَنِ ، يَا اللَّهُ ، بِالْحُسَيْنِ يَا اللَّهُ ، . . .

وكان يتوسل الى الله ، بالبقية من أئمة أهل البيت عليهم السلام ، ثم
يقول :

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَخُذْ بِنَاصِيَةِ مَنْ أَخَافَهُ

- وكان يسميه بأسمه -

وَذَلَّلْ لِي صَعْبَهُ ، وَسَهِّلْ لِي قِيَادَهُ ، وَرُدِّ عَنِّي نَافِرَةَ قَلْبِهِ ، وَارْزُقْنِي
خَيْرَهُ ، وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ ، فَإِنِّي بِكَ أَعُوذُ وَالْوُدُّ ، وَبِكَ أَثِقُ ، وَعَلَيْكَ
أَعْتَمِدُ وَأَتَوَكَّلُ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاصْرِفْهُ عَنِّي فَإِنَّكَ غِيَاثُ
الْمُسْتَغِيثِينَ ، وَمُجِيرُ الْمُسْتَجِيرِينَ ، وَمَلْجَأُ الْالَاجِيئِينَ ، وَأَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ . . .»^(١)

وهكذا ، كان الإمام عليه السلام ، يفرغ الى الله ، ويلجأ إليه ، في كل
ما يَحْذَرُ ، وَيَخَافُ مِنْهُ ، سَوَاءَ أَكَانَتِ السُّلْطَةُ أَمْ غَيْرُهَا ، وَمِنْ الطَّبِيعِيِّ ، أَنَّ
الْفَرْعَ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ هُوَ مُنْتَهَى الْإِيمَانِ .

(١) البلد الأمين (ص ١٥٤ - ١٥٥) .

٥ - دعاؤه في دفع ما يحذر منه :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا خاف شيئاً ، دعا بهذا الدعاء الشريف ، للسلامة والنجاة منه ، وهذا نصه :

« أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِمَغْفِرَةِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِسُلْطَانِ اللَّهِ ، الَّذِي هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَعُوذُ بِكَرَمِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، وَشَرِّ كُلِّ قَرِيبٍ ، أَوْ بَعِيدٍ ، أَوْ ضَعِيفٍ ، أَوْ شَدِيدٍ ، وَمِنْ شَرِّ السَّامَةِ ، وَالْهَامَةِ ، وَاللَّامَةِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ ، صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ ، بَلِيلٍ أَوْ نَهَارٍ ، وَمِنْ شَرِّ فُسَّاقِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجِنَّ وَالْأَنْسِ . . . »^(١) .

لقد تضرع الإمام عليه السلام ، أن يقيه من شر الجبابرة ، والطغاة ، وينجيه من شر القريب والبعيد ، ويسلمه من إعتداء الفساق ، الذين لا يرجون الله وقاراً .

٦ - ادعيته في الوقاية من الخوف والهم :

أما الخوف والهم ، فإنهما من أسوأ الكوارث ، التي يمني بها الإنسان ، فيشيعان في نفسه القلق والاضطراب ، ويجعلانه يعيش في شقاء ، وقد أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، بعض الأدعية للتخلص منهما ، وفيما يلي بعضها :

أ - روى سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يدخلني الغم ، فقال : أكثر من قول :

(١) اصول الكافي ٢ / .

« اللَّهُ ، اللَّهُ رَبِّي ، لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ،

فإذا خفت وسوسة ، أو حديث نفس ، فقل :

« اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، وَأَبْنُ عَبْدِكَ ، وَأَبْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، عَدُلُ فِي حُكْمِكَ ، مَاضٍ فِي قَضَائِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ، أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ نُورًا بَصِيرِي ، وَرَبِيعَ قَلْبِي ، وَجَلَاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ هَمِّي ، اللَّهُ ، اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً . . (١) .

ب - روى إسماعيل بن جابر ، عن الإمام الصادق عليه السلام ، في إزالة الهم عن النفس ، قال : تغتسل ، وتصلّي ركعتين ثُمَّ تقول :

« يَا فَارِجَ الْهَمِّ ، يَا كَاشِفَ الْغَمِّ ، يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَرَحِيمَهُمَا ، فَرِّجْ هَمِّي ، وَاكْشِفْ غَمِّي ، يَا اللَّهُ الْوَاحِدُ ، الْأَحَدُ ، الْأَصَمُّ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، إِعْصِمْنِي ، وَطَهِّرْنِي ، وَأَذْهِبْ بِبَلِيَّتِي . . .

واقرا آية الكرسي والمعوذتين (٢) .

ج :- روى سماعة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : إذا خفت أمراً فقل :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ لَا يَكْفِي مِنْكَ أَحَدٌ ، وَأَنْتَ تَكْفِي مِنْ كُلِّ أَحَدٍ ، مِنْ

(١) اصول الكافي ٥٦١/٢ .

(٢) اصول الكافي ٥٥٧/٢ .

خَلْقِكَ ، فَكَفِّنِي مَا أَهْمَنِي ، (وَتَذَكُّرُ مَا أَهَمَّكَ) . . .

وفي رواية أخرى أنه قال : تقول :

« يَا كَافِيَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا يَكْفِي مِنْكَ شَيْءٌ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِكْفِينِي مَا أَهْمَنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ . . . »^(١)

إن هذه الأدعية الجليلة ، من الأدعية الروحية ، التي أثبتت البحوث
النفسية الحديثة أنها من أنجع الوسائل في علاج الأمراض النفسية .

٧ - أدعيته في التحرز من المنصور :

لم يمر على العلويين دور أسوأ ، ولا أبشع ، من عهد المنصور
الدوانيقي ؛ فقد جهد هذا الطاغية السفاك في ظلمهم ، والتنكيل بهم ، وقد
صب جام غضبه ، على الصغير والكبير ، ولم تسلم من شره ، حتى السيدات ،
من العلويات ، وقد حاول عدة مرات ، الفتك بالإمام ، ولكن الله أنجاه من
شره ، ببركة أدعية الإمام عليه السلام ، وفي ما يلي تلك الأدعية :

أ - سافر المنصور الدوانيقي ، الى بيت الله الحرام ، فلما انتهى الى
يثرب ، أمر حاجبه الربيع ؛ بإحضار الإمام الصادق عليه السلام لاغتياله ، ولما
مثل عنده عرف قصده ، وما بيته له من الشر ، فدعا الله تعالى ، بهذا الدعاء
الجليل ، فأنجاه منه ، وهذا نصه :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مُدْرِكَ الْهَارِبِينَ ، وَيَا مَلَجَأَ الْخَائِفِينَ ، وَيَا
صَرِيخَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، وَيَا مُنْتَهَى غَايَةِ السَّائِلِينَ ،
وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يَا حَقَّ ، يَا مُبِينُ ، يَا ذَا

(١) اصول الكافي ٥٥٧/٢ .

الْكَيْدِ الْمَتِينِ ، يَا مُنْصِفَ الْمَظْلُومِينَ مِنَ الظَّالِمِينَ ، يَا مُؤْمِنَ أَوْلِيَائِهِ مِنَ
 الْعَذَابِ الْمُهِينِ ، يَا مَنْ يَعْلَمُ خَافِيَاتِ الْأَعْيُنِ ، وَخَافِيَاتِ لَحْظِ الْجُفُونِ ،
 وَسَرَائِرَ الْقُلُوبِ ، وَمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ ، يَا رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ،
 وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَرَبَّ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ
 أَجْمَعِينَ ، يَا شَاهِدًا لَا يَغِيبُ ، يَا غَالِبًا غَيْرَ مَغْلُوبٍ ، يَا مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ رَقِيبٌ ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبٌ ، وَمَنْ كُلُّ عَبْدٍ رَقِيبٌ ، وَلِكُلِّ دَعْوَةٍ
 مُسْتَجِيبٌ ، يَا إِلَهَ الْمَاضِينَ ، وَالْغَائِبِينَ ؛ وَالْجَاحِدِينَ ، وَإِلَهَ الصَّائِتِينَ ،
 وَالنَّاطِقِينَ ، وَرَبَّ الْأَخْيَارِ الْمُتَنِينَ .

يَا اللَّهُ ، يَا رَبَّاهُ ، يَا عَزِيزُ ، يَا حَكِيمُ ، يَا غَفُورُ ، يَا رَحِيمُ ، يَا
 أَوَّلُ ، يَا قَدِيمُ يَا شَكُورُ ، يَا قَاهِرُ ، يَا عَلِيمُ ، يَا سَمِيعُ ، يَا بَصِيرُ ، يَا
 لَطِيفُ ، يَا خَبِيرُ ، يَا عَالِمُ ، يَا قَدِيرُ ، يَا قَهَّارُ ، يَا غَفَّارُ ، يَا جَبَّارُ ، يَا
 خَالِقُ ، يَا رَزَّاقُ ، يَا فَاتِقُ ، يَا وَائِقُ ، يَا صَادِقُ ، يَا أَحَدُ ، يَا مَاجِدُ ، يَا
 صَمَدُ يَا رَحْمَنُ ، يَا فَرْدُ ، يَا حَنَّانُ ، يَا مَنَّانُ ، يَا سُبُّوحُ ، يَا قُدُّوسُ ، يَا
 رَوْوُفُ ، يَا مُهَيِّمُ ، يَا حَمِيدُ ، يَا مَجِيدُ ، يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ ، يَا وَلِيُّ ، يَا
 عَلِيُّ ، يَا غَنِيُّ ، يَا قَوِيُّ ، يَا بَارِيُّ ، يَا مُصَوِّرُ ، يَا مُقْتَدِرُ ، يَا بَاعِثُ ، يَا
 وَارِثُ ، يَا مُتَكَبِّرُ ، يَا عَظِيمُ ، يَا بَاسِطُ ، يَا سَلَامُ ، يَا مُؤْمِنُ ، يَا وَثَرُ ، يَا
 مُعْطِيُ ، يَا مَانِعُ ، يَا ضَارُ ، يَا نَافِعُ ، يَا مُفَرِّقُ يَا جَامِعُ ، يَا حَقُّ ، يَا
 مُبِينُ ، يَا حَيُّ ، يَا قَيُّومُ ، يَا وَدُودُ ، يَا مُعِيدُ ، يَا طَالِبُ ، يَا غَالِبُ ، يَا
 مُدْرِكُ ، يَا جَلِيلُ ، يَا مُفْضِلُ ، يَا كَرِيمُ ، يَا مُتَفَضِّلُ ، يَا مُتَطَوِّلُ ، يَا
 أَوَّابُ ، يَا سَمْعُ ، يَا فَارِجُ الْهَمِّ ، يَا كَاشِفُ الْغَمِّ ، يَا مُنْزِلُ الْحَقِّ ، يَا قَائِلُ
 الصِّدْقِ ، يَا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا عِمَادَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا
 مُمْسِكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ذَا الْبَلَاءِ الْجَمِيلِ ، وَالطُّولِ الْعَظِيمِ ، يَا

ذَا السُّلْطَانِ الَّذِي لَا يُدْذَلُّ ، وَالْعِزِّ الَّذِي لَا يُضَامُّ ، يَا مَعْرُوفًا بِالْإِحْسَانِ ، يَا
 مَوْصُوفًا بِالْإِمْتِنَانِ ، يَا ظَاهِرًا بِلَا مُشَافَهَةٍ ، يَا بَاطِنًا بِلَا مُلَامَسَةٍ ، يَا سَابِقَ
 الْأَشْيَاءِ بِنَفْسِهِ ، يَا أَوَّلًا بِلَا غَايَةٍ ، يَا آخِرًا بِلَا نِهَايَةٍ ، يَا قَائِمًا بِلَا انْتِصَابٍ ،
 يَا عَالِمًا بِلَا احْتِسَابٍ ، يَا ذَا الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، وَالصِّفَاتِ الْمُثَلَّى ، وَالْمَثَلِ
 الْأَعْلَى ، يَا مَنْ قَصُرَتْ عَنْ وَصْفِهِ أَلْسُنُ الْوَاصِفِينَ ، وَانْقَطَعَتْ عَنْهُ أَفْكَارُ
 الْمُتَفَكِّرِينَ ، وَعَلَا وَتَكَبَّرَ عَنْ صِفَاتِ الْمُلْحِدِينَ ، وَجَلَّ وَعَزَّ عَنْ عَيْبِ
 الْعَائِيْنَ ، وَتَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ كَذِبِ الْكَاذِبِينَ ، وَأَبَاطِيلِ الْمُبْطِلِينَ ،
 وَأَقَاوِيلِ الْعَادِلِينَ ، يَا مَنْ بَطَنَ فَخْبَرٌ ، وَظَهَرَ فَقَدَرٌ ، وَأُعْطِيَ فَشْكْرٌ ، وَعَلَا
 فَقَهْرٌ ، يَا رَبَّ الْعَيْنِ وَالْأَثَرِ ، وَالْجَنِّ وَالْبَشَرِ ، وَالْأُنْثَى وَالذَّكَرِ ، وَالْبَحْثِ
 وَالنَّظَرِ ، وَالْقَطْرِ وَالْمَطَرِ ، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَشَاهِدِ النُّجُوى ، وَكَاشَفِ
 الْغَمِّ ، وَدَافِعِ الْبَلْوى ، وَغَايَةِ كُلِّ شَكْوَى ، يَا نِعَمَ النَّصِيرِ ، وَالْمَوْلَى ، يَا
 مَنْ هُوَ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ، لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ، وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَمَا
 بَيْنَهُمَا ، وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ، يَا مُنْعِمٌ ، يَا مُحْسِنٌ ، يَا مُجِيبٌ ، يَا كَافِي يَا
 شَافِي ، يَا مُخَيِّ يَا مُمِيتٌ ، يَا مَنْ يَرَى ، وَلَا يُرَى ، وَلَا يَسْتَعِينُ بِسَنَاءِ
 الضِّيَاءِ ، يَا مُحْصِي عَدَدَ الْأَشْيَاءِ ، يَا عَالِي الْجَدِّ ، يَا غَالِبَ الْجُنْدِ ، يَا مَنْ
 لَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ يَدٌ ، وَفِي كُلِّ شَيْءٍ كَيْدٌ ، يَا مَنْ لَا يُشْغَلُهُ صَغِيرٌ عَنْ
 كَبِيرٍ ، وَلَا حَقِيرٌ عَنْ خَطِيرٍ ، وَلَا يَسِيرٌ عَنْ عَسِيرٍ ، يَا فَاعِلٌ بِغَيْرِ مُبَاشَرَةٍ ، يَا
 عَالِمٌ مِنْ غَيْرِ مُعَلِّمٍ ، يَا مَنْ بَدَأَ بِالنَّعْمَةِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا ، وَالْفَضِيلَةِ قَبْلَ
 اسْتِجَابِهَا ، يَا مَنْ أَنْعَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ ، وَاسْتَصْلَحَ الْفَاسِدَ وَالصَّالِحَ
 عَلَيْهِ ، وَوَدَدَ الْمُعَانِدَ وَالشَّارِدَ عَنْهُ ، يَا مَنْ أَهْلَكَ بَعْدَ الْبَيِّنَةِ ، وَأَخَذَ بَعْدَ
 قَطْعِ الْمَعْذِرَةِ ، وَأَقَامَ الْحُجَّةَ ، وَدَرَأَ عَنِ الْقُلُوبِ الشُّبُهَةَ ، وَأَقَامَ الدَّلَالََةَ ،
 وَقَادَ إِلَى مُعَايِنَةِ الْآيَةِ ، يَا بَارِيَّ الْجَسَدِ ، وَمُوسِعَ الْبَلَدِ ، وَمُجْرِي

الْقُوَّةِ ، وَمُنْشِرِ الْعِظَامِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَمُنْزِلِ الْغَيْثِ ، يَا سَامِعَ الصَّوْتِ ،
وَسَابِقَ الْفَوْتِ ، يَا رَبَّ الْآيَاتِ ، وَالْمُعْجَزَاتِ ، مِنْ مَطَرٍ وَنَبَاتٍ ، وَأَنْبَاءٍ
وَأَمْهَاتٍ ، وَبَيْنَ وَبَنَاتٍ ، وَذَاهِبٍ وَآتٍ ، وَلَيْلٍ ذَاكِ ، وَسَمَاءٍ ذَاتِ
أَنْبَاجٍ ، وَسِرَاجٍ وَهَاجٍ ، وَبَحْرِ عَجَاجٍ ، وَنُجُومٍ تَمُورُ ، وَمِيَاهٍ تَغُورُ ،
وَمِهَادٍ مَوْضُوعٍ ، وَسِتْرِ مَرْفُوعٍ ، وَرِيَّاحٍ تَهُبُ ، وَبَلَاءٍ مَدْفُوعٍ ، وَكَلَامٍ
مَسْمُوعٍ ، وَيَقِظَةٍ وَمَنَامٍ ، وَسَبَّاحٍ وَأَنْعَامٍ ، وَدَوَابٍّ وَهَوَامٍ ، وَعَمَامٍ
وَأَكْمَامٍ ، وَأُمُورٍ ذَاتِ نِظَامٍ ، مِنْ شِتَاءٍ وَصَيْفٍ ، وَرَبِيعٍ وَخَرِيفٍ ، أَنْتَ يَا
رَبَّ خَلَقْتَ هَذَا ، فَأَحْسَنْتَ ، وَقَدَّرْتَ فَأَتَقَنْتَ ، وَسَوَّيْتَ فَأَحْكَمْتَ ،
وَنَبَهْتَ عَلَى الْفِكْرَةِ فَأَنْعَمْتَ ، وَنَادَيْتَ الْأَحْيَاءَ فَأَفْهَمْتَ ، فَلَمْ يَبْقَ عَلَيَّ إِلَّا
الشُّكْرُ لَكَ ، وَالذِّكْرُ لِمَحَامِيدِكَ ، وَالْإِنْقِيَادُ لِبَطَاعَتِكَ ، وَالِاسْتِمَاعُ لِلدَّاعِي
إِلَيْكَ ، فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَلَكَ الْحُجَّةُ ، وَإِنْ أَطَعْتُكَ فَلَكَ الْحِمْنَةُ ، يَا مَنْ يُمَهِّلُ
فَلَا يُعْجِلُ وَيَعْلَمُ فَلَا يَجْهَلُ ، وَيُعْطِي فَلَا يَبْخُلُ ، يَا أَحَقَّ مَنْ عُبِدَ ، وَحَمْدُ
وَسُئْلُ ، وَرُجِي وَاعْتَمِدَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ مُقَدَّسٍ ، مُطَهَّرٍ ، مَكْنُونٍ
اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ ، وَكُلِّ ثَنَاءٍ عَالٍ رَفِيعٍ ، كَرِيمٍ رَضِيْتَ بِهِ مِدْحَةً لَكَ ،
وَبِحَقِّ كُلِّ مَلِكٍ قَرُبْتَ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَكَ ، وَبِحَقِّ كُلِّ نَبِيٍّ أَرْسَلْتَهُ إِلَى عِبَادِكَ ،
وَبِكُلِّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ مُصَدِّقًا لِرُسُلِكَ ، وَبِكُلِّ كِتَابٍ فَضَّلْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ ، وَبَيْنَتَهُ ،
وَأَحْكَمْتَهُ ، وَشَرَعْتَهُ ، وَنَسَخْتَهُ ، وَبِكُلِّ دُعَاءٍ سَمِعْتَهُ فَأَجَبْتَهُ ، وَعَمَلٍ
رَفَعْتَهُ ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَنْ عَظُمَتْ حَقُّهُ ، وَأَعْلِيَتْ قَدْرُهُ ، وَشَرَّفَتْ بُنْيَانُهُ ،
مِمَّنْ أَسْمَعْتَنَا ذِكْرَهُ ، وَعَرَفْتَنَا أَمْرَهُ ، وَمِمَّنْ لَمْ نَعْرِفْنَا مَقَامَهُ ، وَلَمْ تُظْهِرْ لَنَا
شَأْنَهُ مِمَّنْ خَلَقْتَهُ ، مِنْ أَوَّلِ مَا ابْتَدَأْتَ بِهِ خَلْقَكَ ، وَمِمَّنْ تَخَلَّقَهُ إِلَى
انْقِضَاءِ الدَّهْرِ ، وَأَسْأَلُكَ بِتَوْحِيدِكَ الَّذِي فُطِرَتْ عَلَيْهِ الْعُقُولُ ، وَأُخِذَتْ بِهِ
الْمَوَاقِيْقُ ، وَأُرْسِلْتَ بِهِ الرُّسُلُ وَأُنْزِلْتَ عَلَيْهِ الْكُتُبُ ، وَجَعَلْتَهُ أَوَّلَ

فُرُوضِكَ ، وَنَهَايَةَ طَاعَتِكَ ، فَلَمْ تَقْبَلْ حَسَنَةً إِلَّا مَعَهَا ، وَلَمْ تَغْفِرْ سَيِّئَةً إِلَّا بَعْدَهَا ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ ، وَكَرَمِكَ ، وَعِزِّكَ وَجَلَالِكَ ، وَعَفْوِكَ وَإِمْتِنَانِكَ ، وَتَطَوُّلِكَ ، وَبِحَقِّكَ وَمَجْدِكَ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ مِنْ حُقُوقِ خَلْقِكَ ، وَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ ، يَا رَبَّاهُ ، يَا رَبَّاهُ ، يَا رَبَّاهُ . . . وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ خَاصًّا وَعَامًّا ، وَأَوَّلًا وَآخِرًا ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، الْأَمِينِ رَسُولِكَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَنَبِيِّكَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ ، وَبِالرُّسَالَةِ الَّتِي أَذَاهَا ، وَالْعِبَادَةِ الَّتِي اجْتَهَدَ فِيهَا ، وَالْمِخْنَةِ الَّتِي صَبَرَ عَلَيْهَا ، وَالْمَغْفِرَةِ الَّتِي دَعَا إِلَيْهَا ، وَالِدِّيَانَةِ الَّتِي حَضَّ عَلَيْهَا ، مُنْذُ وَقَّتِ رِسَالَتِكَ إِيَّاهُ إِلَى أَنْ تَوَفَّيْتَهُ ، وَبِمَا بَيَّنَ ذَلِكَ مِنْ أَقْوَالِهِ الْحَكِيمَةِ ، وَأَفْعَالِهِ الْكَرِيمَةِ ، وَمَقَامَاتِهِ الْمَشْهُودَةِ ، وَسَاعَاتِهِ الْمَعْدُودَةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ كَمَا وَعَدْتَهُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَتُعْطِيَهُ أَفْضَلَ مَا أَمَلَ مِنْ ثَوَابِكَ ، وَتُزَلِّفَ لَدَيْكَ مَنَزَلَتَهُ وَتُعْلِي عِنْدَكَ دَرَجَتَهُ ، وَتُبْعَثَهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ ، وَتُورِدَهُ حَوْضَ الْكَرَمِ وَالْجُودِ ، وَتُبَارِكَ عَلَيْهِ بَرَكَةٌ غَامَّةٌ ، خَاصَّةٌ نَامِيَّةٌ ، زَاكِیَّةٌ عَالِيَّةٌ دَائِمَةٌ ، لَا انْقِطَاعَ لِدَوَامِهَا ، وَلَا نَقِیْصَةً فِي كَمَالِهَا ، وَلَا مَزِيدَ إِلَّا فِي قُدْرَتِكَ عَلَيْهَا ، وَتَزِيدَ بَعْدَ ذَلِكَ مِمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ ، وَأَقْدَرُ عَلَيْهِ ، وَأَوْسَعُ لَهُ ؛ وَتُوَفِّيَ ذَلِكَ ، حَتَّى يَزْدَادَ فِي الْإِيمَانِ بِهِ بَصِيرَةً ، وَفِي مَحَبَّتِهِ ثَبَاتًا وَحُجَّةً ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْأَخْيَارِ ، الْمُتَتَجِّبِينَ الْأَبْرَارِ ، وَعَلَى جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ أَجْمَعِينَ ، وَعَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ ، وَالصِّدِّيقِينَ ، وَالشُّهَدَاءِ ، وَالصَّالِحِينَ ، وَعَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَصْبَحْتُ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ، ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، وَلَا مَوْتًا ، وَلَا حَيَاةً ، وَلَا نُشُورًا قَدْ دَنَا مَضْرَعِي ، وَانْقَطَعَ عُدْرِي ، وَذَهَبَتْ مَسْأَلَتِي ، وَذُلُّ نَاصِرِي ، وَأَسْلَمَنِي أَهْلِي ، وَوَلَدِي ، بَعْدَ قِيَامِ حُجَّتِكَ عَلَيَّ ،

وُظْهِرَ بَرَاهِينِكَ عِنْدِي ، وَوُضُوحِ دَلَائِلِكَ لَدَيَّ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّهُ قَدْ أَكَّدَ الطَّلُبُ ، وَأَعْيَتِ الْحِيلُ إِلَّا عِنْدَكَ ، وَانْغَلَقَتِ
الطُرُقُ ، وَضَاقَتِ الْمَذَاهِبُ ، إِلَّا إِلَيْكَ ، وَدَرَسَتِ الْأَمَالُ ، وَانْقَطَعَ
الرَّجَاءُ ، إِلَّا مِنْكَ ، وَكَذَّبَ الظُّنُّ ، وَأَخْلَفَتِ الْعِدَاتُ إِلَّا عِدَّتَكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ مَنَاهِلَ الرَّجَاءِ لِفَضْلِكَ مُتَرَعَّةٌ ، وَأَبْوَابُ الدُّعَاءِ لِمَنْ دَعَاكَ
مُفْتَحَةٌ ، وَالِاسْتِعَاثَةُ لِمَنْ اسْتَعَاثَ بِكَ مُبَاحَةٌ ، وَأَنْتَ لِذَاعِيكَ مَوْضِعُ
إِجَابَةٍ ، وَلِلصَّارِخِ إِلَيْكَ وَلِيُّ الْإِغَاثَةِ ، وَالْقَاصِدِ إِلَيْكَ يَا رَبُّ قَرِيبُ
الْمَسَافَةِ ، وَأَنْتَ لَا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ ، إِلَّا أَنْ تَحْجُبَهُمُ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَةُ
دُونَكَ ، وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي مِنْهَا ، وَلَا أَرْفَعُ قَدْرِي عَنْهَا ، إِنِّي لِنَفْسِي يَا
سَيِّدِي لَطْلُومٌ ، وَبِقَدْرِي لَجْهُولٌ ، إِلَّا أَنْ تَرْحَمَنِي ، وَتَعُوذَ بِفَضْلِكَ عَلَيَّ ،
وَتَذَرَأَ عِقَابَكَ عَنِّي ، وَتَرْحَمَنِي ، وَتَلَحَّظَنِي بِالْعَيْنِ ، الَّتِي أَنْقَذْتَنِي بِهَا مِنْ
حَيْرَةِ الشُّكِّ ، وَرَفَعْتَنِي مِنْ هُوَةِ الْكُفْرِ ، وَأَنْعَسْتَنِي مِنْ مَيْتَةِ الْجَهَالَةِ ،
وَهَدَيْتَنِي بِهَا مِنَ الْأَنْهَاجِ الْجَائِرَةِ .

اللَّهُمَّ ؛ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ أَفْضَلَ زَادِ الرَّاحِلِ إِلَيْكَ عَزْمُ إِرَادَةٍ ،
وَإِخْلَاصُ نِيَّةٍ ، وَقَدْ دَعَوْتُكَ بِعَزْمِ إِرَادَتِي ، وَإِخْلَاصِ طَوْبَتِي ، وَصَادِقِ
نِيَّتِي ، فَهَا أَنَا ذَا مِسْكِينِكَ ، بَائِسُكَ ، أَسِيرُكَ ، فَقِيرُكَ ، سَائِلُكَ ، مُنِيخُ
بِفَنَائِكَ ، قَارِعُ بَابِ رَجَائِكَ ، وَأَنْتَ أَنْسُ الْإِنْسِينَ لِأَوْلِيَائِكَ ، وَأُحَرِّى
بِكِفَايَةِ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ ، وَأَوْلَى بِنَصْرِ الْوَائِقِ بِكَ ، وَأَحَقُّ بِرِعَايَةِ الْمُنْقَطِعِ
إِلَيْكَ ، سِرِّي إِلَيْكَ مَكْشُوفٌ ، وَأَنَا إِلَيْكَ مَلْهُوفٌ ، أَنَا عَاجِزٌ ، وَأَنْتَ
قَدِيرٌ ، وَأَنَا صَغِيرٌ وَأَنْتَ كَبِيرٌ ، وَأَنَا ضَعِيفٌ وَأَنْتَ قَوِيٌّ ، وَأَنَا فَقِيرٌ وَأَنْتَ
غَنِيٌّ ، إِذَا أَوْحَشْتَنِي الْغُرْبَةَ ، أُنْسِي ذِكْرَكَ ، وَإِذَا صَعُبَتْ عَلَيَّ الْأُمُورُ
اسْتَجَرْتُ بِكَ ، وَإِذَا تَلَاَحَقَتْ عَلَيَّ الشَّدَائِدُ أَمْلُتُكَ ، وَأَيْنَ يُذْهَبُ بِي

عَنكَ ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ مِنِّي وَرِيدِي ، وَاحْصَنُ مِنِّي عَدِيدِي وَأَوْجِدْ فِي مَكَانِي
وَأَصْحُ فِي مَعْقُولِي ، وَأَزِمَّةُ الْأُمُورِ كُلِّهَا بِيَدِكَ ، صَادِرَةٌ عَنْ قَضَائِكَ ،
مُذْعِنَةٌ بِالْخُضُوعِ لِقُدْرَتِكَ ، فَقِيرَةٌ إِلَى عَفْوِكَ ، ذَاتُ فَاقَةٍ إِلَى قَارِبٍ مِنْ
رَحْمَتِكَ ، وَقَدْ مَسَّنِيَ الْفَقْرُ وَنَالَني الضَّرُّ ، وَشَمَلَتْنِي الْخِصَاصَةُ وَأَغْرَتْنِي
الْحَاجَةُ ، وَتَوَسَّمتُ بِالذِّلَّةِ ، وَعَلَتْنِي الْمَسْكِنَةُ ، وَحَقَّتْ عَلَيَّ الْكَلِمَةُ ،
وَأَحَاطَتْ بِي الْخَطِيئَةُ ، وَهَذَا الْوَقْتُ الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ فِيهِ الْإِجَابَةُ ،
فَامْسَحْ مَا بِي بِيَمِينِكَ الشَّافِيَةِ ، وَانْظُرْ لِي بِعَيْنِكَ الرَّاحِمَةِ ، وَأَدْخِلْنِي فِي
رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، فَإِنَّكَ إِذَا
أَقْبَلْتَ عَلَى أَسِيرٍ فَكَكَّتَهُ ، وَعَلَى ضَالٍّ هَدَيْتَهُ ، وَعَلَى حَائِرٍ آوَيْتَهُ ، وَعَلَى
ضَعِيفٍ قَوَّيْتَهُ ، وَعَلَى خَائِفٍ أَمَتَّتَهُ . اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَمْ أَشْكُرْ ،
وَابْتَلَيْتَنِي فَلَمْ أَصْبِرْ ، فَلَمْ يُوجِبْ عَجْزِي عَنْ شُكْرِكَ مَنَعَ الْمُؤْمِلِ مِنْ
فَضْلِكَ ، وَأَوْجَبَ عَجْزِي عَنِ الصَّبْرِ عَلَى بَلَائِكَ كَشَفَ ضُرَّكَ ، وَأَنْزَالَ
رَحْمَتَكَ ، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلَائِهِ صَبْرِي فَعَافَانِي ، وَعِنْدَ نِعْمَائِهِ شُكْرِي
فَاعْطَانِي ، أَسْأَلُكَ الْمَزِيدَ مِنْ فَضْلِكَ ، وَالْإِيزَاعَ لِشُكْرِكَ ، وَالْإِعْتِدَادَ
بِنِعْمَائِكَ فِي أَغْفَى الْعَافِيَةِ ، وَأَسْبَغِ النِّعْمَةَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ ؛ لَا تُخْلِنِي مِنْ يَدِكَ ، وَلَا تَتْرُكْنِي لِقَاءِ لِعَدُوِّكَ ، وَلَا
لِعَدُوِّي ، وَلَا تَوَجِّشْنِي مِنْ لَطَائِفِكَ الْخَفِيَّةِ ، وَكِفَايَتِكَ الْجَمِيلَةِ ، وَإِنْ
شَرَدْتُ عَنْكَ فَارُدُّنِي إِلَيْكَ ، وَإِنْ فَسَدْتُ عَلَيْكَ فَأَصْلِحْنِي لَكَ ، فَإِنَّكَ تَرُدُّ
الشَّارِدَ ، وَتُصْلِحُ الْفَاسِدَ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ ؛ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ ، اللَّهُمَّ ، لُذْنِي بِعَفْوِكَ ، الْمُسْتَجِيرُ بِعِزِّ
جَلَالِكَ ، قَدْ رَأَى أَعْلَامَ قُدْرَتِكَ ، فَآرَاهُ آثَارَ رَحْمَتِكَ ، فَإِنَّكَ تُبْدِيُ الْخَلْقَ
ثُمَّ تُعِيدُهُ ، وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْكَ ، وَلَكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .

وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

اللَّهُمَّ ؛ فَتَوَلَّنِي وَلَايَةً تُغْنِيَنِي بِهَا ، عَنْ سِوَاهَا ، وَأَعْطِنِي عَظِيَّةً لَا
أَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِكَ مَعَهَا ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ يَبْدَعُ مِنْ وَلَايَتِكَ ، وَلَا يُنْكِرُ مِنْ
عَطِيَّتِكَ ، وَلَا يَأُولَى مِنْ كِفَايَتِكَ ، إِذْفَعِ الصَّرْعَةَ ، وَأَنْعَشِ السَّقَطَةَ ،
وَتَجَاوِزْ عَنِ الزَّلَّةِ ، وَأَقْبِلِ التَّوْبَةَ ، وَارْحَمْ الْهَفْوَةَ ، وَنَجِّ مِنَ الْوَرْطَةِ ،
وَأَقِلِ الْعَثْرَةَ ، يَا مُتَمَتِّهِ الرُّغْبَةِ ، وَغِيَاثَ الْكَرْبَةِ ، وَوَلِيَّ النُّعْمَةِ ، وَصَاحِبِي
فِي الشَّدَةِ ، وَرَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، أَنْتَ الرَّحِيمُ فَالِي مَنْ تَكَلَّنِي ؟
إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي ، أَوْ عَدُوٍّ يَمْلِكُ أَمْرِي ، إِنْ لَمْ تَكْ عَلَيَّ سَاحِطًا فَمَا
أُبَالِي ، غَيْرَ أَنْ عَفْوَكَ لَا يَضِيقُ عَنِّي ، وَرِضَاكَ يَنْفَعُنِي ، وَكَفْفَكَ يَسْغُنِي ،
وَيَذْكُ الْبَاسِطَةَ تَذْفَعُ عَنِّي ، فَخُذْ بِيَدِي مِنْ دَحْضِ الْمَزَلَّةِ فَقَدْ كَبُوتُ ،
وَتَبَّنِي عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَاهْدِنِي وَإِلَّا غَوَيْتُ ، يَا هَادِيَ الطَّرِيقِ ،
يَا فَارِجَ الْمَضِيقِ ، يَا إِلَهِي بِالتَّحْقِيقِ ، يَا جَارِي اللَّصِيقِ ، يَا رُكْنِي
الْوَثِيقِ ، يَا كُنْزِي الْعَتِيقِ ، أَحْلُلْ عَنِّي الْمَضِيقَ وَاكْفِنِي شَرَّ مَا أُطِيقُ ، وَمَا
لَا أُطِيقُ ، إِنَّكَ حَقِيقٌ ، وَبِكُلِّ خَيْرٍ خَلِيقٌ ، يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ ،
وَذَا الْعِزِّ وَالْقُدْرَةِ ، وَالْأَلَاءِ وَالْعِظَمَةِ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَخَيْرَ الْغَافِرِينَ ،
وَأَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ ، وَأَبْصَرَ النَّاطِرِينَ ، وَرَبَّ الْعَالَمِينَ ، لَا تَقْطَعْ مِنْكَ
رَجَائِي ، وَلَا تُخَيِّبْ دُعَائِي ، وَلَا تُجْهِدْ بَلَائِي ، وَلَا تَجْعَلِ النَّارَ مَأْوَايَ ،
وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ مَشْوَايَ ، وَأَعْطِنِي مِنَ الدُّنْيَا سُؤْلِي وَمُنَايَ ، وَبَلِّغْنِي مِنَ
الْآخِرَةِ أَمَلِي وَرِضَايَ ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ
مُحِيطٌ ، وَأَنْتَ حَسْبِي ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَالْمُعِينُ . . . (١) .

(١) البلد الأمين (ص ٣٨٢ - ٣٨٧) منهج الدعوات (ص ٢١٨ - ٢٢٦) .

وأنت ، إذا وضعت يدك ، على أية فقرة من هذا الدعاء العظيم ، وجدت فيه قبل جمال الألفاظ ، روعة الإيمان ، فهو يمثل تمثيلاً صادقاً ، انقطاع الإمام الى الله وتمسكه به ، والتجائه اليه في جميع أحواله وشؤونه ، بالإضافة الى تعظيمه الله تعالى ، وتبجيله ، فلم يبق كلمة فيها تقديس لله إلا حفل بها هذا الدعاء الذي هو من ذخائر أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام .

وحكى هذا الدعاء ، مدى فزع الإمام عليه السلام ، من المنصور الطاغية الجلاد ، فقد أستجار الإمام ، من شره بهذا الدعاء ، وقد وقاه الله وأنجاه منه ، وصرف عنه كيده ، فلم يتعرض له بمكروه .

ب :- ولم يكن المنصور طيب النفس ، وإنما غليظ النفس حقوداً ، فقد أترعت نفسه الشريرة ، بالبغض والعداء للإمام الصادق عليه السلام ، وقد عزم على قتله حينما رجع من الحج ، فقد أوعز الى حاجبه الربيع باحضاره ، وهو يرعد ويبرق ، ويتهدد ويتوعد ، ولما مثل الإمام عنده ، قابله بحفاوة وتكريم ، ثم انصرف عنه فبهر الربيع ، وقال للإمام : بأبي أنت وأمي ، يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إني لم أشك فيه ساعة دخولك عليه ، أن يقتلك ، ورأيتك تحرك شفيتك ، فما الذي قلت ؟ قال عليه السلام إني قلت :

« حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ، حَسْبِيَ مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي ، حَسْبِيَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ حَسْبِي ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ . اللَّهُمَّ ؛ أَحْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ ، وَاحْفَظْنِي بِعِزِّكَ ، وَاكْنُفْنِي شَرَّهُ بِقُدْرَتِكَ ، وَمَنْ عَلَيَّ بِنَصْرِكَ ، وَلَا هَلَكْتُ وَأَنْتَ رَبِّي ، اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ أَجَلٌ وَأَخِيرُ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ ، اللَّهُمَّ ، إِنِّي أَذْأَبُ بِكَ فِي نَحْرِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ، وَأَسْتَكْفِيكَ إِيَّاهُ ، يَا كَافِيَ مُوسَى فِرْعَوْنَ ، وَمُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَحْزَابَ ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا . وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ ،

وَأُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، وَسَمِعِهِمْ ، وَأَبْصَارِهِمْ ؛ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ، لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ، فَأَغْشَيْنَاهُمْ ؛ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ^(١) .

وصرف الله عنه ، كيد المنصور ببركة هذا الدعاء ، وقد روي أنه دعا بدعاء آخر أسماه : دعاء الجيب ، وهو يقي من حملة البلية والخوف وهذا نصه :

« اللَّهُمَّ ؛ اخْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاكْفِنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ ، وَارْحَمْنِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ ، أَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي ، رَبِّ ، كَمْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ ، قُلْ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي ، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا ؛ قُلْ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي ، فَيَا مَنْ قُلْ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرُمْنِي ، وَيَا مَنْ قُلْ عِنْدَ بَلَائِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي ، وَيَا مَنْ رَأْنِي ، عَلَى الْخَطَايَا ، فَلَمْ يَفْضَحْنِي ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقُضِي أَبَدًا ، وَيَا ذَا النِّعَمِ الَّتِي لَا تُحْصَى عَدَدًا ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنَّهُ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِكَ ، أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ سُلْطَانًا مِنْ سُلْطَانِكَ ، فَخُذْ سَمْعَهُ ، وَبَصَرَهُ ، وَقَلْبَهُ ، إِلَى مَا فِيهِ صَلَاحُ أَمْرِي ، وَبِكَ أَذْراً فِي نَحْرِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ،

اللَّهُمَّ ؛ أَعِنِّي بِدِينِي عَلَى دُنْيَايَ ، وَعَلَى آخِرَتِي بِالتَّقْوَى ، وَاحْفَظْنِي فِيمَا غَبَتْ عَنْهُ ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرَتْهُ ، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ ، وَلَا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَةُ ، إِغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ، يَا إِلَهِي أَسْأَلُكَ فَرَجاً قَرِيباً ، وَرِزْقاً وَاسِعاً ،

(١) منهج الدعوات (ص ٢٢٧ - ٢٢٨) المخلاة (ص ١٨١ - ١٨٢) .

وَأَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ ، وَأَسْأَلُكَ الشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ ، وَدَوَامَ
الْعَافِيَةِ ، وَأَسْأَلُكَ الْغِنَى عَنِ النَّاسِ ؛ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ ؛ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . . »

قال الربيع فكتبته فيها هو في جيبى ، وقال طاش كسرى : وأنا الفقير
الحقير تراب أقدام الفقراء ، كتبته ، وقد رأيت له أثراً ظاهراً وانتفعت به مدة ،
فعلبك أن تنخرط في هذا المسلك بشرط الاعتقاد الصحيح^(١) .

ج :- وورم أنف المنصور ، وتميز غيظاً لما يراه ، ويسمعه ، من إجماع
المسلمين ، على تعظيم الإمام الصادق عليه السلام ، والإعتراف له بالفضل ،
فأخذ يبغى له الغوائل لاغتياله ، ولكن الله صرف عنه كيده ، ولما قفل من
يشرب ، أقام بالربذة ، التي دفن بها الشائر العظيم في الإسلام ، أبوذر
الغفاري ، وكان فيها الإمام الصادق عليه السلام ، فأوعز المنصور الى إبراهيم
ابن جبلة . بإحضار الإمام ، فأسرع إليه ، وفزع منه الإمام ، ودفع يديه بالدعاء
الى الله تعالى قائلاً :

« اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ ثَقَيْتَ فِي كُلِّ كَرْبٍ ، وَرَجَّائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ ، وَأَنْتَ
لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ ، وَتَقِلُّ
فِيهِ الْحِيلَةُ ، وَيَخْذُلُ فِيهِ الْقَرِيبُ ، وَيَشْمَتُ بِهِ الْعَدُوُّ ، وَتُعَيِّنِي فِيهِ
الْأُمُورُ ، أَنْزَلْتَهُ بِكَ ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ ، رَغْبَةً فِيهِ إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ،
فَفَرَّجْتَهُ ، وَكَشَفْتَهُ ، وَكَفَيْتَنِيهِ ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَصَاحِبُ كُلِّ
حَسَنَةٍ ، وَمُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ ، فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيراً ، وَلَكَ الْمَنْ فَاضِلاً . . . »

وحينما دخل على الطاعية السفاك دعا الله قائلاً :

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ١٥٥/٣ .

« يا إله جِبْرَائِيلَ ، وَإِسْرَافِيلَ ، وَلِإِلَهِ أَبْرَاهِيمَ ، وَإِسْمَاعِيلَ ،
وَأِسْحَاقَ ، وَيَعْقُوبَ ، وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، تَوَلَّيْنِي فِي هَذِهِ
الْغَدَاةِ ، وَعَافِنِي وَلَا تَسْلُطْ عَلَيَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ بِشَيْءٍ لَا طَاقَةَ لِي
بِهِ . . . »

وصاح الطاغية بالإمام ، متهما له بأنه ينازعه في سلطانه ، قائلاً : « أما
والله لأقتلنك . . . » .

فقال له الإمام برفق :

« ما فعلت ؟ فَأَرِيقُ فَوَالله لَقُلِّمًا أَصْحَبِكَ . . . » .

وخلى المنصور سبيله ، إلا أنه أوجس في نفسه خيفة من قوله : « فوالله
لقُلِّمًا أَصْحَبِكَ » وخاف أنه قد عناه بذلك ، فأوعز الى عيسى بن علي يسأله عن
ذلك ، فأجابه : إنه عنى نفسه ؛ وأنه هو الذي ، يفارق الحياة عما قريب . . .
قال إبراهيم بن جبلة : فخرجت ، فوجدت الإمام عليه السلام جالساً ينتظرني
ليشكرني على ما قدمته له من خدمات ، وكان يدعو الله بهذا الدعاء :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْعُوهُ فَيَجِيبُنِي ، وَإِنْ كُنْتُ بِطَيْثًا حِينَ يَدْعُونِي ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ فَيُعْطِينِي ، وَإِنْ كُنْتُ بِخَيْلًا حِينَ يَسْتَقْرِضُنِي ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَوْجَبَ الشُّكْرَ عَلَيَّ بِفَضْلِهِ ، وَإِنْ كُنْتُ قَلِيلًا شُكْرِي ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَكَّلَنِي إِلَيْهِ فَأَكْرَمَنِي ، وَلَمْ يَكِلْنِي إِلَى النَّاسِ يُهَيِّنُونَنِي ،
فَرَضِيْتُ بِلُطْفِكَ يَا رَبُّ لُطْفًا ، وَبِكِفَايَتِكَ خُلْفًا ، اللَّهُمَّ ؛ يَا رَبُّ مَا
أَعْطَيْتَنِي مِمَّا أُحِبُّ ، فَاجْعَلْهُ قُوَّةً لِي فِيمَا تُحِبُّ ، اللَّهُمَّ ؛ وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي
مِمَّا أُحِبُّ ، فَاجْعَلْهُ قَوَامًا ، اللَّهُمَّ ؛ إَعْطِنِي مَا أُحِبُّ ، وَاجْعَلْهُ خَيْرًا لِي ،
اللَّهُمَّ ؛ مَا غَيَّبْتَ عَنِّي مِنَ الْأُمُورِ ، فَلَا تُغَيِّبْنِي عَنْ حِفْظِكَ ، وَمَا فَقَدْتُ ،
فَلَا أَفْقِدُ عَوْنَكَ ، وَمَا نَسِيتُ ، فَلَا أَنْسَى ذِكْرَكَ ، وَمَا مَلَكْتُ فَلَا أَمَلُ

شُكْرَكَ ، عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . . . » (١) .

د :- وثقل الإمام الصادق عليه السلام ، على المنصور ، وذلك لذيق فضله ، وانتشار علومه ، فأوعز الى إبراهيم بن جيلة بإشخاصه من يثرب إليه ، ومضى إبراهيم في مهمته ، يقطع البيداء ، حتى انتهى الى الإمام عليه السلام ، فعرفه بالأمر ، فتسلح عليه السلام بالأدعية ، والتضرع الى الله ، أن يصرف عنه كيد المنصور ، وينجيه من شره ، وكان من أدعيته التي رواها إبراهيم ما يلي :

١ - روى إبراهيم بن جيلة قال : لما بلغته برسالة المنصور ، سمعته يدعو بهذا الدعاء :

« اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ ، وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ ، وَإِتِّكَالِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ، عَلَيْكَ ثِقَتِي ، وَبِكَ عُدَّتِي ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ تَضَعُفُ فِيهِ الْقُوَى ، وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ ، وَيَخْذُلُ فِيهِ الْقَرِيبُ ، وَيَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ ، وَشَكَّوْتُهُ إِلَيْكَ ، رَاغِبًا فِيهِ إِلَيْكَ ، عَمَّنْ سِوَاكَ فَفَرَّجْتَهُ ، وَكَشَفْتَهُ ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَمُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ ، لَكَ الْحَمْدُ كَثِيرًا ، وَلَكَ الْمَنْ فَاضِلًا . . . »

٢ - قال إبراهيم : ولما قدمت للإمام راحلته ليركب ، سمعته يدعو بهذا الدعاء :

« اللَّهُمَّ ؛ بِكَ أَسْتَفْتِحُ ، وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ ، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوَجَّهُ ، اللَّهُمَّ ؛ أَذِلِّلْ لِي حُزُونَتَهُ وَكُلَّ حُزُونَةٍ ، وَسَهِّلْ لِي صُعُوبَتَهُ وَكُلَّ صُعُوبَةٍ ، وَارْزُقْنِي ، مِنَ الْخَيْرِ فَوْقَ مَا أَرْجُو ، وَاصْرِفْ عَنِّي مِنَ الشَّرِّ ، فَوْقَ مَا أَحْذَرُ ، فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ ، وَتَثْبِتُ ، وَعِنْدَكَ أُمُّ

(١) منهج الدعوات (ص ٢٣٠ - ٢٣١) .

الكتاب ..

٣-: قال إبراهيم : ولما دخلنا الكوفة ، صلى ركعتين ، ورفع يديه الى السماء ، ودعا بهذا الدعاء :

« اللَّهُمَّ ؛ رَبُّ السَّمَوَاتِ ، وَمَا أَظْلَلْتُ ، وَرَبُّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ ، وَمَا أَقْلَلْتُ ، وَالرِّيَّاحِ وَمَا ذَرْتُ ، وَالشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلْتُ ، وَالْمَلَائِكَةِ وَمَا عَمِلْتُ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَرْزُقَنِي خَيْرَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ ، وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَخَيْرَ أَهْلِهَا ، وَخَيْرَ مَا قَدِمْتُ لَهُ ، وَأَنْ تَصْرِفَ عَنِّي شَرَّهَا ، وَشَرَّ مَا فِيهَا ، وَشَرَّ أَهْلِهَا ، وَشَرَّ مَا قَدِمْتُ لَهُ .. » (١) .

وَبِرَكَّةٍ هَذِهِ الْأُذُعِيَّةِ ، وَشِدَّةِ الْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ ، صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ ، بَغْيَ الْمُنْصُورِ وَكَيْدَهُ ، فَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ بِسُوءٍ ، بَعْدَ مَا كَانَ مُصَمِّمًا عَلَى قَتْلِهِ ،

هـ-: وصمم المنصور ، على إغتيال الإمام الصادق عليه السلام ، فأشخصه من يثرب الى بغداد ، وأمر حاجبه الربيع ، أن يأتي به في غلس الليل على الحالة التي يجده فيها ، فأوعز الربيع ، الى ولده وكان فظاً غليظاً بمداومة الإمام ، وحمله على ما هو عليه الى المنصور ، وسارع في مهمته ، فوجد الإمام مائلاً أمام الله يصلي ، وعليه قميص ، ومنديل قد أثنز به ، فحمله الى المنصور ، فلما رآه انتهره ، وقابله ، بأقسى القول ومره ، وانتضى سيفاً كان معه أراد قتله ، والإمام يعتذر منه ، وقد دعا الإمام عليه السلام بهذا الدعاء :

« اللَّهُمَّ ؛ اخْرِسْنِي ، بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاكْنُفْنِي ، بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ ، وَاعْفِرْ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ ، رَبِّ لَا أَهْلُكَ ، وَأَنْتَ الرَّجَاءُ ،

(١) منهج الدعوات (ص ٢٣٢ - ٢٣٣) .

اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ أَعَزُّ وَأَكْبَرُ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ ، يَا اللَّهُ اسْتَفْتِحْ ، يَا اللَّهُ اسْتَنْجِحْ ،
وَيُمَحِّمِدِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَتَوَجَّهُ ، يَا كَافِي إِبْرَاهِيمَ نَمْرُودَ ،
وَمُوسَى فِرْعَوْنَ ، إِكْفِنِي مَا أَنَا فِيهِ ، اللَّهُ ، اللَّهُ رَبِّي ، لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ،
حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ، حَسْبِيَ
الْمَانِعُ مِنَ الْمَمْنُوعِينَ ، حَسْبِيَ مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي ، حَسْبِيَ اللَّهُ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ ؛ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . . . »

وافرج المنصور ، عن الإمام عليه السلام ، وبهر الربيع مما رأى ، فتبع
الإمام عليه السلام ، وطلب منه أن يعلمه الدعاء الذي نجاه به ، من شر المنصور
فعلمه هذا الدعاء^(١) .

و :- لما استشهد البطل العظيم ، ذو النفس الزكية ، سعى بعض
المرتزقة ، من باعة الضمير الى المنصور ، فأخبروه بأن الإمام الصادق عليه
السلام ، كان يبعث مولاة المعلى بن خنيس ، بجباية الأموال من شيعته ، وكان
يمد بها ذا النفس الزكية ؛ ليواصل حربه للمنصور ، فتميز الطاغية غيظاً ، وورم
أنفه ، وكتب الى عمه داوود بن علي ، عامله على يثرب ، بإشخاص الإمام
إليه ، ولا يتأخر في ذلك ، ولما انتهت إليه الرسالة ، استدعى الإمام وعرفه
بالحال ، فنهض الإمام عليه السلام ، الى مسجد جده رسول الله صلى الله عليه
وآله ، فصلى ركعتين ودعا بهذا الدعاء :

« يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ إِبْتِدَاءٌ ، وَلَا إِنْتِهَاءٌ ، يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ أَمَدٌ ، وَلَا نِهَآيَةٌ ،
وَلَا مِيقَاتٌ ، وَلَا غَايَةٌ ، يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ، وَالْبَطْشِ الشَّدِيدِ ، يَا مَنْ
هُوَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ، يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ اللُّغَاتُ ، وَلَا تَسْتَبِيهِ عَلَيْهِ
الْأَصْوَاتُ ، يَا مَنْ قَامَتْ بِجَبْرُوتِهِ الْأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ ، يَا حَسَنَ الصُّحْبَةِ ،

(١) منهج الدعوات (٢٣٦ - ٢٤١) .

يا واسع المغفرة ، يا كريم العفو ، صل على محمد وآل محمد ،
واخرسني في سفري ومقامي ، وانتقالي بعينك التي لا تنام ، واكنفني
بركنك الذي لا يضام .

اللهم ؛ اني اتوجه في سفري هذا ، بلا ثقة مني لغيرك ، ولا رجاء
ياوي بي الا اليك ، ولا قوة لي اتكل عليها ، ولا حيلة الجأ اليها ، الا
إبتغاء فضلك ، وإلتماس عافيتك ، وطلب فضلك ، وإجراءك لي على
أفضل عوائدك عندي .

اللهم ؛ وانت أعلم بما سبق لي ، في سفري ، هذا ، مما أحب
وأكره ، فمهما أوقعت عليه قدرك ، فمحمود فيه بلاؤك ، متصح فيه
قضاؤك ، وانت تمحو ما تشاء وتثبت ، وعندك أم الكتاب . اللهم ؛
فاصرف عني مقادير كل بلاء ، ومقضي كل لأواء ، وابسط علي كفا من
رحمتك ، ولطفاً من عفوك ، وتاماً من نعمتك ، حتى تحفظني فيه ،
باحسن ما حفظت به غائباً من المؤمنين ، وخلصته من ستر كل عورة ،
وكفاية كل مضرة ، وصرف كل محذور ، وهب لي فيه ، أمناً وإيماناً ،
وعافية ، ويسراً ، وصبراً وشكراً ، وأرجعني فيه سالماً الى سالمين
برحمتك ، يا أرحم الراحمين . . . »

وتسلح الإمام عليه السلام بهذا الدعاء ، وسافر الى بغداد ، فالتقى
بالطاغية المنصور ، وصرف عنه كيد ، وسلمه من شره^(١) .

ز:- وأجمع رأي المنصور ، على قتل الإمام الصادق عليه السلام ، وقد
أعرب عن عزمه ، الى صاحب سره محمد بن عبد الله الإسكندري ؛ فقد قال

(١) منهج الدعوات (ص ٢٤٤ - ٢٤٥) .

له : يا محمد هلك من أولاد فاطمة عليها السلام مقدار مائة أو يزيدون^(١) وقد بقي سيدهم ، وإمامهم ، فقال له محمد :

« من ذلك ؟ .. »

« جعفر بن محمد الصادق .. » فعَدَّله محمد عن فكرته ، وقال له :

« يا أمير المؤمنين إنه رجل أنحلته العبادة ، واشتغل بالله عن طلب الملك والخلافة ... »

فنهزه المنصور ، وقال له :

« علمت أنك تقول : بإمامته ، ولكن الملك عقيم ، وقد آليت على نفسي إن لا أمسي عشيتي هذه ، أو أفرغ منه ... » .

ودعا أحد جلاديه ، وأمره بقتل الإمام عليه السلام إذا حضر عنده ، ثم أحضر الإمام عليه السلام ، وقد احتجب ، وتسلى بهذا الدعاء الشريف ، الذي هو من ذخائر أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام ، فصرف الله عنه كيده ، وأنجاه منه ، وهذا نصه :

« لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَبَدًا حَقًّا ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَصِدْقًا ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَلْطُفًا وَرِفْقًا ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . »

أَعِيذُ نَفْسِي وَشَعْرِي ، وَبَشْرِي ، وَدِينِي ، وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي ، وَذُرِّيَّتِي ، وَدُنْيَايَ ، وَجَمِيعَ مَنْ أَمْرُهُ يَعْنِينِي ، مِنْ شَرِّ كُلِّ مَنْ يُؤْذِينِي ، أَعِيذُ نَفْسِي ، وَجَمِيعَ مَا رَزَقَنِي رَبِّي ، وَمَا أَغْلَقْتُ عَلَيْهِ أَبْوَابِي ، وَأَحَاطَتْ

(١) ان هذا العدد من السادة العلويين قد سفك دماءهم طاغية بنى العباس المنصور الدوانيقي .

بِهِ جُذِرَانِي ، وَجَمِيعَ مَا أَتَقَلَّبُ فِيهِ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِحْسَانِهِ ، وَجَمِيعِ
أَخَوَانِي ، وَأَخَوَاتِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَبِأَسْمَائِهِ
الَّتَامَّةِ الْكَامِلَةِ ، الْمُتَعَالِيَةِ ، الْمُنِيفَةِ الشَّرِيفَةِ ، الشَّافِيَةِ الْكَرِيمَةِ ، الطَّيِّبَةِ
الْفَاضِلَةِ ، الْمُبَارَكَةِ الطَّاهِرَةِ ، الْمُطَهَّرَةِ ، الْعَظِيمَةِ ، الْمَخْزُونَةِ ،
الْمَكْنُونَةِ ، الَّتِي لَا يُجَاوِزُهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ، وَبِأَمِّ الْكِتَابِ ، وَفَاتِحَتِهِ
وَخَاتِمَتِهِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ سُورٍ شَرِيفَةٍ ، وَآيَاتٍ مُحْكَمَاتٍ ، وَشِفَاءٍ
وَرَحْمَةٍ ، وَعَوْدَةٍ وَبَرَكَاتٍ ، وَبِالتَّوْرَةِ ، وَالْإِنْجِيلِ ، وَالزَّبُورِ ، وَالْقُرْآنِ
الْعَظِيمِ ، وَبِصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ، وَبِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ،
وَكُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ ، وَبِكُلِّ بُرْهَانٍ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَبِآلَاءِ اللَّهِ
وَعِزَّةِ اللَّهِ ، وَقُدْرَةِ اللَّهِ ، وَجَلَالِ اللَّهِ ، وَقُوَّةِ اللَّهِ ، وَعَظَمَةِ اللَّهِ ، وَسُلْطَانِ
اللَّهِ ، وَمِنْعَةِ اللَّهِ ، وَمَنْنِ اللَّهِ ، وَحُلْمِ اللَّهِ ، وَعَفْوِ اللَّهِ ، وَغُفْرَانِ اللَّهِ ،
وَمَلَائِكَةِ اللَّهِ ، وَكُتُبِ اللَّهِ ، وَأَنْبِيَاءِ اللَّهِ ، وَرُسُلِ اللَّهِ ، وَمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ ، وَسُخْطِ اللَّهِ وَنَكَالِهِ ،
وَمِنْ نِقْمَتِهِ ، وَإِعْرَاضِهِ ، وَصُدُودِهِ ، وَخُذْلَانِهِ ، وَمِنْ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ ،
وَالْخَيْرَةِ وَالشَّرِّكَ ، فِي دِينِ اللَّهِ ، وَمِنْ شَرِّ يَوْمِ الْحَشْرِ وَالنُّشُورِ ، وَالْمَوْقِفِ
وَالْحِسَابِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ كِتَابٍ سَبَقَ ، وَمِنْ زَوَالِ النِّعْمَةِ ، وَحُلُولِ
النَّقْمَةِ ، وَتَحَوُّلِ الْعَافِيَةِ ، وَمُوجِبَاتِ الْهَلَكَةِ ، وَمَوَاقِفِ الْخِزْيِ ،
وَالْفُضَيْحَةِ ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، مِنْ هَوَى مُرِدٍّ ،
وَقَرِينِ سُوءٍ مُكِدٍّ ، وَجَارٍ مُؤَذٍّ ، وَغِنَى مُطْعٍ ، وَفَقْرٍ مُنْسٍ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ
الْعَظِيمِ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَدُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ ، وَعَيْنٍ لَا تَدْمَعُ ، وَبَطْنٍ لَا
يَشْبَعُ ، وَمِنْ نَصَبٍ وَاجْتِهَادٍ يُوجِبَانِ الْعَذَابَ ، وَمِنْ مَرَدٍّ إِلَى النَّارِ ، وَسُوءِ
الْمَنْظَرِ ، فِي النَّفْسِ ، وَالْأَهْلِ ، وَالْمَالِ ، وَالْوَلَدِ ، وَعِنْدَ مُعَايَنَةِ مَلِكِ

الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ ، هُوَ آخِذٌ
بِنَاصِيئِهَا ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ ، وَمِنْ شَرِّ
فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ ، وَمِنْ
شَرِّ إِبْلِيسَ ، وَجُنُودِهِ ، وَأَشْيَاعِهِ ، وَاتَّبَاعِهِ ، وَمِنْ شَرِّ السَّلَاطِينِ وَاتَّبَاعِهِمْ ،
وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَلِجُ فِي
الْأَرْضِ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ كُلِّ سُقْمٍ وَآفَةٍ ، وَغَمٍّ وَفَاقَةٍ وَعَدَمٍ ،
وَمِنْ شَرِّ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَمِنْ شَرِّ الْفُسَاقِ ، وَالْفُجَّارِ ، وَالذُّعَارِ ،
وَالْحُسَادِ ، وَالْأَشْرَارِ وَالسُّرَاقِ ، وَاللُّصُوصِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ هُوَ آخِذٌ
بِنَاصِيئِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أحتَجُزُ بِكَ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْتَهُ ، وَأَحْتَرِسُ بِكَ
مِنْهُمْ . . وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الْحَرَقِ ، وَالْغَرَقِ وَالشَّرَقِ ، وَالْهَذْمِ ،
وَالْخَسْفِ ، وَالْمَسْخِ وَالْجُنُونِ ، وَالْجَبَّارَةِ ، وَالصَّيْحَةِ ، وَالزَّلَازِلِ ،
وَالْفِتَنِ ، وَالْعَيْنِ ، وَالصَّوَاعِقِ ، وَالْجُذَامِ ، وَالْبَرَصِ وَالْآفَاتِ ،
وَالْعَاهَاتِ ، وَأكْلِ السَّبْعِ وَمِيتَةِ السُّوءِ ، وَجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْبَلَايَا ، فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ،
وَالْأَنْبِيَاءُ الْمُرْسَلُونَ ، وَخَاصَّةً مِمَّا اسْتَعَاذَ بِهِ رَسُولُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ ، وَسَلَّمْ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي ، مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلُوا ، وَأَنْ تُعِيدَنِي مِنْ شَرِّ
مَا اسْتَعَاذُوا ، وَأَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ
أَعْلَمْ ، بِسْمِ اللَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ ، وَأَلْجَأْتُ
ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ ، وَأَفْوُضَ أَمْرِي إِلَى
اللَّهِ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَمَا صَبْرِي إِلَّا بِاللَّهِ ، وَنِعْمَ الْقَادِرُ اللَّهُ ،
وَنِعْمَ النَّصِيرُ اللَّهُ ، وَلَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا اللَّهُ ، وَمَا يَصْرِفُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا

اللَّهُ ، وَلَا يَسُوقُ الْخَيْرَ إِلَّا اللَّهُ ، وَإِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ بِيَدِ اللَّهِ ، وَأَسْتَغْفِرُ بِاللَّهِ ،
وَأَسْتَغِيثُ بِاللَّهِ ، وَأَسْتَقِيلُ اللَّهَ ، وَأَسْتَعِيْثُ بِاللَّهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى أَنْبِيَآءِ اللَّهِ ، وَعَلَى رُسُلِ اللَّهِ ، وَمَلَائِكَةِ اللَّهِ ، وَعَلَى
الصَّالِحِينَ ، مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلَا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ، كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي ، إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ
عَزِيزٌ ، لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ، إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ
لَدُنْكَ وَلِيّاً ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً ، إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكَ
أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ، كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ، قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي
بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً ، لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ،
وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيراً ، وَقَرَّبْنَاهُ
نَجِيّاً ، وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ، سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً ، وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ
مَحَبَّةً مِّنِّي ، وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ، إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ : هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ ، فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ ، كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ، وَكَتَلْتَ
نَفْساً فَفَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ ، وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً ، لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ، لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ ، لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ، لَا
تَخَافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى ، لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ، لَا تَخَفْ إِنَّا
مُنْجُواكَ وَأَهْلَكَ ، وَيَنْصُرُكَ اللَّهُ نَصراً عَزِيزاً ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ
حَسْبُهُ ، إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ؛ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ، فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ
ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَلَقَاهُمْ نَصْرَةً وَسُرُوراً ، وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُوراً ، وَرَفَعْنَا
لَكَ ذِكْرَكَ ، يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ . رَبَّنَا أَفْرِغْ

عَلَيْنَا صَبْرًا ، وَتَبَّتْ أَقْدَامُنَا ، وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ، الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ، لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءُ ، رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ، وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا ، وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ، رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ، إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ، إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ؛ سُبْحَانَكَ ، فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ ؛ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا ، وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ ، وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ، وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ، إِنَّمَا أَمْرُهُ ، إِذَا أَرَادَ شَيْئًا ، أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ، فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، أَوْ مَنْ كَانَ مِثْلًا فَأَحْيَيْنَاهُ ، وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا ، يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ، هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ ، وَبِالْمُؤْمِنِينَ ، وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ، إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ، وَنَجْعَلُ لَكَ مَلَكًا مُلْكًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ، بِآيَاتِنَا ، أَنْتُمْ وَمَنْ اتَّبَعُكُمَا الْغَالِبُونَ ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، رَبِّي وَرَبُّكُمْ ، مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ؛ وَأَفْوُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ؛ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ، حَسْبِيَ اللَّهُ . لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ؛ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبِّ مَسْنِي الضُّرِّ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ ، إِنْ كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . آمَنَ ؛ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الْحَيُّ

الْقِيُومُ . أَلَمْ ؛ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ، هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِالْغَيْبِ ؛ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ، وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ ، وَلَا نَوْمٌ ، لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ، وَمَا فِي
الْأَرْضِ ؛ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ، إِلَّا بِإِذْنِهِ ؛ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ ، إِلَّا بِمَا شَاءَ ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ ، وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ . لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ،
قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ، فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ، وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ ، فَقَدْ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، لَا انْفِصَامَ لَهَا ؛ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ، شَهِدَ اللَّهُ ؛
أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَالْمَلَائِكَةُ ، وَأَوَّلُو الْعِلْمِ ، قَائِمًا بِالْقِسْطِ . لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ؛ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ؛ قُلْ : أَلِلَّهِمُ ، مَالِكُ الْمُلْكِ
تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ
تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ،
وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ ، مِنْ
الْحَيِّ ، وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ، بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ،
وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ؛ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ ، عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ، حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ،
فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ، إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ، الَّذِي أَدْخَلَنَا دَارَ الْمُقَامَةِ ، مِنْ
فَضْلِهِ ، لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ، وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى
كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَطِّعْ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ ، رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَهُ
 الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ
 تُمْسُونَ ، وَحِينَ تُصْبِحُونَ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَعَشِيًّا
 وَحِينَ تُظْهِرُونَ ، يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ،
 وَيُحْيِي الْأَرْضَ ، بَعْدَ مَوْتِهَا ، وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ، فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ
 مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ ، فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ . يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ ،
 يَطْلُبُهُ حَثِيثًا ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ، وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
 وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا ، وَخِيفَةً ، إِنَّهُ لَا
 يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ، وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ، وَادْعُوهُ خَوْفًا
 وَطَمَعًا ، إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ، الَّذِي خَلَقَنِي ، فَهُوَ يَهْدِينِ ،
 وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي ، وَيَسْقِينِ ، وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ، وَالَّذِي يُمِيتُنِي
 ثُمَّ يُحْيِينِ ، وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ، رَبِّ هَبْ لِي
 حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ، وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ،
 وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ، وَاعْفُرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ، وَلَا
 تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
 سَلِيمٍ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ ، وَالنُّورَ ، ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ؛
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّافَاتِ صَفًا ؛ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ، فَالتَّالِيَاتِ
 ذِكْرًا ، إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ ؛ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَرَبُّ
 الْمَشَارِقِ ، إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ، وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ
 مَارِدٍ ، لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى ، وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا ؛

وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ؛ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ ، فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ، يَا
مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ؛ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ، فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ . فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ .
يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ ، وَنُحَاسٌ ، فَلَا تَنْتَصِرَانِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ؛ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ،
أُولِي أَجْنِحَةٍ ، مَثْنَى وَثُلَاثَ ، وَرُبَاعَ ، يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ، مَا يَشَاءُ ، إِنَّ اللَّهَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ ، مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ،
وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ
اللَّهِ ، يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ، يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ؛
وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
مَسْتُورًا ؛ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ، وَإِذَا
ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ عَلَى أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا . أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ
إِلَهَهُ هَوَاهُ ، وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ، وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ، وَجَعَلَ عَلَى
بَصَرِهِ غِشَاوَةً ، فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ، أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ
اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، وَسَمِعِهِمْ ، وَأَبْصَارِهِمْ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ، وَجَعَلْنَا
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ، فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ،
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ؛ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ، وَلَا
تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ . إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا ، وَالَّذِينَ هُمْ
مُحْسِنُونَ ، وَقَالَ الْمَلِكُ : إِيْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي . فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ :
إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا
هَمْسًا ، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ ، عَلَى اللَّهِ

رَبِّي ، وَرَبُّكُمْ ، مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ ؛ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، قُلْ هُوَ رَبِّي ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَابٍ ؛ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا ؛ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ ، يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ؛ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ؟ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ . هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا . رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ، لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ ؛ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ؛ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، هُوَ اللَّهُ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ؛ السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهِيمُ ، الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، هُوَ اللَّهُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِيءُ ، الْمُصَوِّرُ ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ؛ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ؛ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، مَلِكِ النَّاسِ ، إِلَهِ النَّاسِ ، مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ .

اللَّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَ بِي شَرًّا ، وَبِأَهْلِي شَرًّا ، وَبَاسًا ، وَضُرًّا ، فَاقْمَعْ
رَأْسَهُ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سُوءَهُ ، وَمَكْرُوهَهُ ، وَاعْقُدْ لِسَانَهُ ، وَاحْبِسْ كَيْدَهُ ،
وَارْذُدْ عَنِّي إِرَادَتَهُ ؛ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ مِنَ
الْكُفْرِ ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ ، عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ . وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ ؛ كَمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ ، وَاغْفِرْ لَنَا ، وَلِأَبَائِنَا ، وَلِأُمَّهَاتِنَا ، وَذُرِّيَّاتِنَا ،
وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، الْأَخْيَاءِ مِنْهُمْ
وَالْأَمْوَاتِ ، وَتَابِعْ بَيْنَنَا ، وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ ، إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ ،
وَمُنْزِلُ الْبَرَكَاتِ ، وَدَافِعُ السَّيِّئَاتِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ ؛ دِينِي وَدُنْيَايَ ، وَأَهْلِي ، وَأَوْلَادِي ،
وَعِيَالِي ، وَأَمَانَتِي ، وَجَمِيعَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَإِنَّهُ
لَا يَضِيعُ صَنَائِعُكَ ، وَلَا تَضِيعُ وَدَائِعُكَ ، وَلَا يُجِيرُنِي مِنْكَ أَحَدٌ ، اللَّهُمَّ ؛
رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ
النَّارِ . . . »^(١) .

لقد احتجب الإمام عليه السلام ، وتسلم بهذا الدعاء الشريف ، لحمايته
من فرعون هذه الأمة ، الذي جهد في ظلم عترة النبي صلى الله عليه وآله ؛
والتنكيل بهم ، وببركة هذا الدعاء ، صرف الله عن الإمام ، بغي المنصور
وكيده . ومن الجدير بالذكر ؛ أن هذا الدعاء ، من أجل أدعية أهل البيت عليهم
السلام ، وقد قال فيه الشيخ ابن الفضل بن محمد : إن هذا الدعاء ، من أسنى
التحف ، وأجل الهبات ، فمن وفقه الله عز وجل لقراءته ، صبيحة كل يوم ،
حفظه الله ، من جميع البلايا ، وأعاده من شر مردة الجن ، والأنس ،
والشياطين ، والسلطان الجائر ، ومن شر الأمراض والآفات ، والعاهات كلها ،

(١) منهج الدعوات (ص ٢٥٠ - ٢٦٠) .

وهو مجرب بشرط أن يخلص الله عز وجل^(١) .

٨ - : دعاؤه عند الشدائد :

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا المت به شدة ، أو محنة فزع الى الله ، وتضرع إليه ، وكشف عن ذراعيه ، وانتحب باكياً ، ودعا بهذا الدعاء الجليل :

« اللَّهُمَّ ؛ لَوْلَا أَنْ أَلْقَيْ بِيَدِي ، وَأَعَيْنَ عَلَى نَفْسِي وَأَخَالَفَ كِتَابَكَ ، وَقَدْ قُلْتُ :

« أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَإِنِّي قَرِيبٌ ؛ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ »^(٢) لَمَا أَنْشَرَخَ قَلْبِي وَلِسَانِي لِدُعَائِكَ ، وَالطَّلَبِ مِنْكَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ مِنْ نَفْسِي ، فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَا عَرَفْتُ ، اللَّهُمَّ ؛ مَنْ أَعْظَمُ جُرْماً مِنِّي ، وَقَدْ سَاوَرْتُ مَعْصِيَتَكَ ، الَّتِي رَجَرْتَنِي عَنْهَا بِنَهْيِكَ إِيَّايَ ، وَكَاثَرْتُ الْعَظِيمَ مِنْهَا الَّتِي أَوْجَبَتْ النَّارَ لِمَنْ عَمَلَهَا مِنْ خَلْقِكَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِي جَنِيْتُ ، وَلِإِيَّاهَا أَوْبَقْتُ ، إِلَهِي فَتَذَارَكْنِي بِرَحْمَتِكَ ، الَّتِي بِهَا تَجْمَعُ الْخَيْرَاتِ لِأَوْلِيَائِكَ ، وَبِهَا تَصْرِفُ السَّيِّئَاتِ عَنْ أَجْبَائِكَ »^(٣) .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ النَّصُوحَ ، فَاسْتَجِبْ دُعَائِي ، وَارْحَمْ عِبْرَتِي وَأَقْلِنِي عَثْرَتِي ، اللَّهُمَّ ؛ لَوْلَا رَجَائِي لِعَفْوِكَ لَصُمْتُ عَنْ الدُّعَاءِ ، وَلَكِنَّكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، يَا إِلَهِي غَايَةُ الطَّالِبِينَ ، وَمُنْتَهَى رَغْبَةِ الرَّائِغِينَ ، وَاسْتِعَاذَةِ الْعَائِدِينَ ، اللَّهُمَّ فَأَنَا أَسْتَعِيدُكَ مِنْ غَضَبِكَ ، وَسُوءِ سُخْطِكَ ،

(١) منهج الدعوات (ص ٢٥٠) .

(٢) سورة غافر - آية ٦ .

(٣) سورة البقرة - آية ١٨٦ .

وَعَقَابِكَ وَنَقَمَتِكَ ، وَمِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِنْ
جَمِيعِ الذُّنُوبِ ، وَأَسْأَلُكَ الْغَنِيمَةَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي ، بِالْعَافِيَةِ أَبَدًا مَا
أَبْقَيْتَنِي ، وَأَسْأَلُكَ الْفَوْزَ وَالرَّحْمَةَ إِذَا تَوَفَّيْتَنِي ، فَإِنَّكَ بِذَلِكَ لَطِيفٌ ، وَعَلَيْهِ
قَادِرٌ . اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ كُلَّ حَاجَةٍ ، لَا يُجِيرُنِي مِنْهَا إِلَّا أَنْتَ ، يَا مَنْ
هُوَ عُدَّتِي فِي كُلِّ عُسْرٍ وَيُسْرٍ ، يَا مَنْ هُوَ حَسَنُ الْبَلَاءِ عِنْدِي ، يَا قَدِيمَ الْعَفْوِ
عَنِّي ، إِنَّنِي لَا أَرْجُو غَيْرَكَ ، وَلَا أَدْعُو سِوَاكَ ، إِذَا لَمْ تُجِبْنِي ، اللَّهُمَّ فَلَا
تَحْرِمْنِي لِقَلَّةِ شُكْرِي ، وَلَا تُؤَيِّسْنِي لِكَثْرَةِ ذُنُوبِي ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى ،
وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ .

إلهي : أَنَا مَنْ قَدْ عَرَفْتَ ؛ بِئْسَ الْعَبْدُ أَنَا ، وَخَيْرُ الْمَوْلَى أَنْتَ ، فَيَا
مَخْشِيَّ الْإِنْتِقَامِ ، وَيَا مَرْهُوبَ الْبَطْشِ ، يَا مَعْرُوفًا بِالْمَعْرُوفِ ، إِنِّي لَيْسَ
أَخَافُ مِنْكَ إِلَّا عَذْلَكَ ، وَلَا أَرْجُو الْفَضْلَ وَالْعَفْوَ ، إِلَّا مِنْ عِنْدِكَ ، وَأَنَا
عَبْدُكَ ، وَلَا عَبْدَ لَكَ أَحَقُّ بِاسْتِجَابِ جَمِيعِ الْعُقُوبَةِ مِنِّي ، وَلَكِنِّي وَسِعَنِي
عَفْوُكَ ، وَجَلَمْتُكَ ، وَأَخَّرْتَنِي إِلَى الْيَوْمِ ، فَلَيْتَ شِعْرِي ؛ يَا إِلَهِي لِأَزْدَادِ
إِنَّمَا ، أَمْ لَيْتُمْ رَجَائِي مِنْكَ ، وَيَتَحَقَّقُ حُسْنُ ظَنِّي بِكَ ، فَأَمَّا بِعَمَلِي ، فَقَدْ
أَعْلَمْتُكَ ، يَا إِلَهِي أَنَّنِي مُسْتَحِقٌّ ، لِجَمِيعِ عُقُوبَتِكَ ، بِذُنُوبِي ، غَيْرَ أَنَّكَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَأَنْتَ بِي أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي ، وَعِنْدِي أَنْتَ أَرْحَمُ
الرَّاحِمِينَ ، فَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، لَا تُشَوِّهْ خَلْقِي بِالنَّارِ ، وَلَا تَقْطَعْ عَصْبِي
بِالنَّارِ ، يَا اللَّهُ ، وَلَا تَفْلِقْ قُحْفَ رَأْسِي بِالنَّارِ ، يَا رَحْمَنُ ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَ
أَوْصَالِي بِالنَّارِ ؛ يَا كَرِيمُ ، وَلَا تُهَشِّمْ عِظَامِي بِالنَّارِ ، يَا غَفُورُ ، لَا تُصَلِّ
شَيْئًا مِنْ جَسَدِي بِالنَّارِ ، يَا رَحْمَنُ عَفْوِكَ ، عَفْوِكَ ثُمَّ عَفْوِكَ عَفْوِكَ ، فَإِنَّهُ لَا
يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُكَ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، يَا مُحِيطًا بِمَلَكُوتِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمُدَبِّرَ أُمُورِهِمَا ، أُولِيهَمَا وَآخِرِهِمَا ، أَصْلِحْ لِي

دُنْيَايَ وَآخِرَتِي ، وَأَصْلِحْ لِي نَفْسِي ، وَمَا لِي ، وَمَا خَوَّلْتَنِي ، يَا اللَّهُ
خَلِّصْنِي مِنَ الْخَطَايَا ، يَا اللَّهُ مَنْ عَلَيَّ بِتَرِكِ الْخَطَايَا ، يَا رَحِيمُ ، تَحْنُنْ
عَلَيَّ بِفَضْلِكَ ، يَا عَفُو تَفْضُلْ عَلَيَّ ، يَا حَنَّانُ ، جُدْ عَلَيَّ بِسَعَةِ عَافِيَتِكَ ، يَا
مَنَّانُ ، أَمْنُنْ عَلَيَّ بِالْعِتْقِ مِنَ النَّارِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، أَوْجِبْ لِي
الْجَنَّةَ ، الَّتِي حَشَوَهَا رَحْمَتُكَ ، وَسُكَّانُهَا مَلَائِكَتُكَ ، يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ ، أَكْرِمْنِي ، وَلَا تَجْعَلْ لَأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، عَلَيَّ سَبِيلًا أَبَدًا ، مَا
أَبْقَيْتَنِي ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ،
سُبْحَانَكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ،
وَأَنْتَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١) .

أَرَأَيْتُمْ ؛ تَضَرَّعَ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَتَذَلَّلَهُ أَمَامَ الْخَالِقِ الْعَظِيمِ ؟
أَرَأَيْتُمْ ؛ كَيْفَ يَذُوبُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَوْفًا وَرَهْبَةً مِنَ اللَّهِ ؟
أَرَأَيْتُمْ ؛ كَيْفَ اعْتَصَمَ الْإِمَامُ بِاللَّهِ ، فَقَدْ تَمَسَّكَ بِهِ ، وَأَلْجَأَ جَمِيعَ
شُرُونِهِ وَأُمُورِهِ إِلَيْهِ ؟

حَقًّا ؛ هَذَا هُوَ جَوْهَرُ الْإِيمَانِ ، الَّذِي انْطَبَعَ فِي قُلُوبِ إِثْمَةِ أَهْلِ
الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فَكَانُوا مَعْدِنَهُ وَحَقِيقَتَهُ .

٩ - دَعَاؤُهُ فِي الْوَقَايَةِ مِنْ طَوَارِقِ الزَّمَنِ

وَكَانَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَحْتَجِبُ بِهَذَا الدَّعَاءِ ، مِنْ طَوَارِقِ
الزَّمَنِ وَشُرُورِ الْأَعْدَاءِ ، وَهَذَا نَصُّهُ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ :

« وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ ، جَعَلْنَا بَيْنَكَ ، وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

(١) منهج الدعوات (ص ٢٦٥ - ٢٦٧) .

حِجَاباً مَسْتُوراً ، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً ، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ تُحْيِي وَتُمِيتُ ، وَتَرْزُقُ وَتُعْطِي ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، اللَّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَنَا بِشَوْءٍ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، فَأَعْمِ عَنَّا عَيْنَهُ ، وَأَصْمِمْ عَنَّا سَمْعَهُ ، وَأَشْغِلْ عَنَّا قَلْبَهُ ، وَاغْلُلْ عَنَّا يَدَهُ ، وَأَصْرِفْ عَنَّا كَيْدَهُ ، وَخُذْهُ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَمِنْ تَحْتِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . . . »

وعلق الإمام الصادق عليه السلام على هذا الدعاء فقال إنه دعاء الحجاب من جميع الأعداء^(١) .

(١) منهج الدعوات (ص ٢٦٥) .

القسم الثالث من أدعيته في الأيام المباركة

إعتنى الإمام الصادق عليه السلام ، عناية بالغة ، بالأيام المباركة ، في الإسلام فكان يحييها بالعبادة ، وبالإبتهاال ، والدعاء ، الى الله تعالى ، وقد اثرت عنه فيها مجموعة من الأدعية ، كان من بينها ما يلي :

١ - دعاؤه في يوم الجمعة

أما يوم الجمعة ، فهو من أفضل الأيام ، وأجلها شأنًا ، ففيه تقام صلاة الجمعة ، التي هي من أهم العبادات في الإسلام ، وذلك لما لها من الأثر الإيجابي في يقظة المسلمين ، وتنمية وعيهم ، وتطوير حياتهم السياسية ، والإجتماعية ، وذلك لما يلقيه إمام الجمعة ، من الخطب قبل الصلوة ، وهو ملزم بأن يوصي الناس بتقوى الله وطاعته ، ويعرض لما أهمهم من الأحداث ، والشؤون الإجتماعية .

وعلى أي حال ، فإن الإمام الصادق عليه السلام ، كان يستقبل يوم الجمعة بذكر الله تعالى ، وبالدعاء ، وكان مما يدعو به هذا الدعاء الجليل ، وكان يستقبل القبلة قائما في حال دعائه ، وهذا نصه :

يَا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحَمُهُ الْعِبَادُ ، وَيَا مَنْ يَقْبَلُ مَنْ لَا تَقْبَلُهُ الْبِلَادُ ،
وَيَا مَنْ لَا يَحْتَقِرُ أَهْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ ، وَيَا مَنْ لَا يُخَيِّبُ الْمُطْلِحِينَ عَلَيْهِ ، وَيَا

مَنْ لَا يَجِبُهُ بِالرَّدِّ ، أَهْلَ الدَّالَةِ عَلَيْهِ ، وَيَا مَنْ يَجْتَبِي صَغِيرَ مَا يُتَحَفُّ بِهِ
وَيُشْكُرُ يَسِيرَ مَا يُعْمَلُ لَهُ ، وَيَا مَنْ يُشْكُرُ بِالْقَلِيلِ ، وَيَجَازِي بِالْجَلِيلِ ، وَيَا
مَنْ يُدْنِي مَنْ دَنَا مِنْهُ ، وَيَا مَنْ يَدْعُو إِلَى نَفْسِهِ مَنْ أَدْبَرَ عَنْهُ ، وَيَا مَنْ لَا يُغَيِّرُ
النِّعْمَةَ ، وَلَا يُبَادِرُ بِالنَّقْمَةِ ، وَيَا مَنْ يُثْمِرُ الْحَسَنَةَ حَتَّى يَنْمِيَهَا ، وَيَتَجَاوَزُ عَنِ
السَّيِّئَةِ حَتَّى يُعْفِيَهَا ، أَنْصَرَفْتَ الْآمَالُ دُونَ مَدَى كَرَمِكَ بِالْحَاجَاتِ ،
وَأَمْتَلَأَتْ بِقَبْضِ جُودِكَ أَوْعِيَةُ الطَّلَبَاتِ ، وَتَفَتَّحَتْ دُونَ بُلُوغِ نَعْتِكَ
الْصِّفَاتُ ، فَلَكَ الْعُلُوُّ الْأَعْلَى ، فَوْقَ كُلِّ عَالٍ ، وَالْجَلَالُ الْأَمْجَدُ ، فَوْقَ
كُلِّ جَلَالٍ ، كُلُّ جَلَالٍ عِنْدَكَ صَغِيرٌ ، وَكُلُّ شَرِيفٍ فِي جَنْبِ شَرَفِكَ
حَقِيرٌ ، خَابَ الْوَافِدُونَ عَلَى غَيْرِكَ ، وَخَسِرَ الْمُتَعَرِّضُونَ إِلَّا لَكَ ، وَضَاعَ
الْمُؤْمِنُونَ إِلَّا بِكَ ، وَأَجْدَبَ الْمُتَجِيعُونَ إِلَّا مَنْ انْتَجَعَ فَضْلَكَ ، بَابُكَ مَفْتُوحٌ
لِلرَّائِغِينَ ، وَجُودُكَ مُبَاحٌ لِلْسَّائِلِينَ ، وَإِغَائِثُكَ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، لَا
يَخِيبُ مِنْكَ الْآمِلُونَ ، وَلَا يَيَّأَسُ مِنْ عَطَائِكَ الْمُتَعَرِّضُونَ ، وَلَا يَشْقَى
بِنَقْمَتِكَ الْمُسْتَغْفِرُونَ ، رِزْقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَصَاكَ ، وَجِلْمُكَ مُتَعَرِّضٌ لِمَنْ
نَاوَاكَ ، عَادَتُكَ الْإِحْسَانُ إِلَى الْمُسِيئِينَ وَسُتَّتْكَ الْإِنْقَاءُ عَلَى الْمُعْتَدِينَ ،
حَتَّى لَقَدْ غَرَّتْهُمْ أَنَا تَكَ عَنِ الرُّجُوعِ ، وَصَدَّهُمْ إِمَهَالُكَ عَنِ التَّرْوَعِ ، وَإِنَّمَا
تَأَنَّىتَ بِهِمْ لِيَفِيضُوا إِلَى أَمْرِكَ ، وَأَمَهَلْتَهُمْ ثِقَةً بِدَوَامِ مُلْكِكَ ،
فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ خَتَمَتْ لَهُ بِهَا ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ
خَذَلَتْهُ بِهَا ، كُلُّهُمْ صَائِرُونَ إِلَى حُكْمِكَ ، وَأُمُورُهُمْ آيِلَةٌ إِلَى أَمْرِكَ ، لَمْ
يَهْنُ عَلَى طُولِ مُدِنَتِهِمْ سُلْطَانُكَ ، وَلَمْ يَدْخَضْ لِتَرْكِ مُعَاجَلَتِهِمْ بُرْهَانُكَ ،
حُجَّتُكَ قَائِمَةٌ لَا تَدْخَضُ ، وَسُلْطَانُكَ ثَابِتٌ لَا يَزُولُ ، فَالْوَيْلُ الدَّائِمُ لِمَنْ
جَنَحَ عَنْكَ ، وَالْخَيْبَةُ الْخَاذِلَةُ لِمَنْ خَابَ مِنْكَ ، وَالشَّقَاءُ الْأَشْقَى لِمَنْ اغْتَرَّ
بِكَ ، مَا أَكْثَرَ تَصَرُّفَهُ فِي عَذَابِكَ ، وَمَا أَطْوَلَ تَرَدُّدَهُ فِي عِقَابِكَ ، وَمَا أَبْعَدَ

غَايَتُهُ مِنَ الْفَرَجِ ، وَمَا أَفْنَطُهُ مِنْ سُهُولَةِ الْمَخْرَجِ ، عَذْلًا مِنْ قَضَائِكَ لَا تَجُورُ فِيهِ ، وَإِنْصَافًا مِنْ حُكْمِكَ لَا تَحِيفُ عَلَيْهِ ، فَقَدْ ظَاهَرَتْ الْحُجَجُ ، وَأَبْلَيْتَ الْإِعْذَارَ ، وَقَدْ تَقَدَّمْتَ بِالْوَعِيدِ ، وَتَلَطَّفْتَ فِي التَّرْغِيبِ ، وَضَرَبْتَ الْأَمْثَالَ ، وَأَطَلْتَ الْإِمْهَالَ ، وَأَخَّرْتَ ، وَأَنْتَ مُسْتَطِيعٌ بِالْمُعَاجَلَةِ ، وَتَأْنِيتِ وَأَنْتَ مَلِيٌّ بِالْمُبَادَرَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ أَنْاتَكَ عَجْزًا ، وَلَا إِمْهَالَكَ وَهْنًا ، وَلَا إِمْسَاكَكَ غَفْلَةً ، وَلَا انْتِظَارَكَ مَذَارَاةً ؛ بَلْ لِتَكُونَ حُجَّتَكَ أَبْلَغَ ، وَكَرَمَكَ أَكْمَلَ ، وَإِحْسَانَكَ أَوْفَى ، وَنِعْمَتَكَ أَتَمَّ ، كُلُّ ذَلِكَ ؛ كَانَ ؛ وَلَمْ تَزَلْ ، وَهُوَ كَائِنٌ ، وَلَا تَزَالُ ، وَحُجَّتَكَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ تُوصَفَ بِكُلِّهَا ، وَمَجْدُكَ أَرْفَعُ مِنْ أَنْ يُحَدَّ بِكُنْهِهِ ، وَنِعْمَتُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى بِأَسْرِهَا ، وَإِحْسَانُكَ أَكْثَرُ ، مِنْ أَنْ تُشْكَرَ عَلَى أَقْلِهِ ، وَقَدْ قَصَرَ بِي السُّكُوتُ ، عَنْ تَحْمِيدِكَ ، وَفَهَنِي الْإِمْسَاكُ عَنْ تَمْجِيدِكَ ، وَقَصَارَى الْأَقْرَارِ بِالْحُسُورِ ، لَا رَغْبَةَ يَا إِلَهِي ، بَلْ عَجْزًا ، فَهَذَا أَنَا ذَا أَرْوَمُكَ بِالْوِفَادَةِ ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ الرِّفَادَةِ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاسْمَعْ نَجْوَايَ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ، وَلَا تَحْتُمِ يَوْمِي بِخَيِّبَتِي ، وَلَا تَجْبِهْنِي بِالرَّدِّ فِي مَسْأَلَتِي ، وَأَكْرِمْ مِنْ عِنْدِكَ مُنْصَرَفِي ، وَلِإِلَيْكَ مُنْقَلَبِي ، إِنَّكَ غَيْرُ ضَائِقٍ بِمَا تُرِيدُ ، وَلَا عَاجِزٌ عَمَّا تُسْأَلُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . . . » (١) .

لقد أخلص الإمام الصادق عليه السلام ، في دعائه لله تعالى ، كأعظم ما يكون الإخلاص ، فقد دعاه بقلب متفتح بنور التوحيد ، وناجاه بعقل مشرق بنور الإيمان ، وقد حفل دعاؤه ، بجميع آداب الدعاء ، من الخضوع والتذلل ، والإنقياد الى الله تعالى .

(١) المصباح (ص ٤٣٣ - ٤٣٤) .

لقد أشاع الإمام الصادق عليه السلام ، بأدعيته روح التقوى والطاعة لله بين المسلمين ، فقد أرشدهم الى الإعتصام بالله الذي بيده جميع مجريات الأحداث والأمور .

٢ - دعاؤه في يوم المباهلة

من الأيام الخالدة في دنيا الإسلام ، يوم المباهلة ، وهو اليوم الذي خفت فيه الطلائع العلمية والدينية ، من النصارى ، الى الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، لتباهله أمام الله تعالى ، على أن ينصر المحق ، ويهلك المبطل منهما :

وتطلعت النصارى ، والجماهير الحاشدة من المسلمين ، الى من يخرج مع النبي صلى الله عليه وآله للمباهلة ، وباتفاق المؤرخين أن النبي (ص) أخرج معه خيرة أهل الأرض ، وأعزهم عند الله ، وهم : وصيه ، وباب مدينة علمه ، وبضعته الطاهرة سيدة نساء العالمين ، فاطمة الزهراء عليها السلام ، وسيّدا شباب أهل الجنة ، الإمامان : الحسن والحسين عليهما السلام ، ولم يخرج معه صنو أبيه العباس بن عبد المطلب ، ولا إحدى السيدات من نسائه ، ولا أحداً من خيرة أصحابه ، من المهاجرين والأنصار ، فقد اقتصر على أهل بيت العصمة ، ومعدن الفضل والكرامة ،

واضطرب المسيحيون ، حينما رأوا تلك الوجوه المشرقة ، وأيقنوا بالهلاك ، والدمار ، إن باهلوا النبي صلى الله عليه وآله ، وصاح بعضهم : « إني أرى مع محمد (ص) وجوهاً ؛ لو سئل الله بها أن يزيل جبلاً عن محله لأزاله ... »

(١) اللعة الدمشقية ٣١٦/١ وجاء فيه ان يوم المباهلة هو اليوم الرابع والعشرون من ذي الحجة وقيل يوم الخامس والعشرين من ذي الحجة.

وانسحبوا عن المباهلة ، واستجابوا لما أملاه عليهم النبي صلى الله عليه وآله من شروط ، ولهذا اليوم العظيم ، شأن كبير ، في الإسلام فيستحب الغسل فيه وإحياءه بالعبادة والدعاء ، وكان الإمام الصادق عليه السلام يدعو فيه بهذا الدعاء الجليل :

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ بِأَبْهَاهُ ، وَكُلِّ بَهَائِكَ بِهِيُّ ، اللَّهُمَّ ،
 إِنِّي أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ كُلَّهُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَلَالِكَ بِأَجَلِّهِ ، وَكُلِّ
 جَلَالِكَ جَلِيلٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ
 جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ ، وَكُلِّ جَمَالِكَ جَمِيلٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمَالِكَ كُلِّهِ ،
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا ، وَكُلِّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةً ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ
 كُلِّهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنُورِهِ وَكُلِّ نُورِكَ نَيْرٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِهَا ، وَكُلِّ رَحْمَتِكَ
 وَاسِعَةٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي
 فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَمَالِكَ بِأَكْمَلِهِ ، وَكُلِّ
 كَمَالِكَ كَامِلٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَمَالِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ
 كَلِمَاتِكَ بِأَتْمَمِّهَا وَكُلِّ كَلِمَاتِكَ تَامَّةٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ كُلِّهَا ،
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِأَكْبَرِهَا ، وَكُلِّ أَسْمَائِكَ كَبِيرَةٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي
 أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ كُلِّهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا
 وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِزَّتِكَ بِأَعَزِّهَا وَكُلِّ عِزَّتِكَ عَزِيزَةٌ ، اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ كُلِّهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَشِيئَتِكَ بِأَمْضَاهَا وَكُلِّ
 مَشِيئَتِكَ مَاضِيَةٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَشِيئَتِكَ كُلِّهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ
 بِقُدْرَتِكَ الَّتِي اسْتَطَلَّتْ بِهَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَكُلِّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطِيلَةٌ ، اللَّهُمَّ

إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَذِهِ وَكُلِّ عِلْمِكَ نَافِذُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِأَرْضَاهُ وَكُلِّ قَوْلِكَ رَاضِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَسَائِلِكَ بِأَحَبِّهَا وَكُلِّهَا إِلَيْكَ حَبِيبَةٍ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ كُلِّهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِأَشْرَفِهِ وَكُلِّ شَرَفِكَ شَرِيفُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ سُلْطَانِكَ بِأَدْوَمِهِ وَكُلِّ سُلْطَانِكَ دَائِمُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسُلْطَانِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأَفْخَرِهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَفْخَرِهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلَائِكَ بِأَعْلَاهُ ، وَكُلِّ عِلَائِكَ عَالٍ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلَائِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ آيَاتِكَ بِأَعْجَبِهَا وَكُلِّ آيَاتِكَ عَجِيبَةٍ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِآيَاتِكَ كُلِّهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَنِّكَ بِأَقْدَمِهِ وَكُلِّ مَنِّكَ قَدِيمُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَنِّكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الشَّانِ وَالْجَبْرُوتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَكُلِّ جَبْرُوتٍ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا تُجِيبُنِي جِيبَ أَسْأَلُكَ ، يَا اللَّهُ ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْأَلُكَ بِبَهَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ ، بِجَلَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي ، فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ بِأَعَمِّهِ وَكُلِّ رِزْقِكَ عَامٍ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرِزْقِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَطَائِكَ بِأَهْنِئِهِ

وَكُلُّ عَطَائِكَ هَنِيءٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَطَائِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِكَ بِأَعْجَلِهِ ، وَكُلُّ خَيْرِكَ عَاجِلٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِخَيْرِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ بِأَفْضَلِهِ ، وَكُلُّ فَضْلِكَ فَاضِلٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَابْعَثْنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ ، وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ السَّلَامُ ، وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَالْإِثْتِمَامِ بِالْأَئِمَّةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ يَا رَبُّ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ فِي الْأَوَّلِينَ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْمَلَاءِ الْأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ ، اللَّهُمَّ إعْطِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، الْوَسِيلَةَ ، وَالشَّرَفَ ، وَالدَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ ، اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقِيعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي ، وَبَارِكْ لِي فِي مَا أَعْطَيْتَنِي ، وَاحْفَظْنِي فِي غَيْبَتِي ، وَفِي كُلِّ غَائِبٍ هُوَ لِي ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ الْخَيْرِ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الشَّرِّ ، سُخْطِكَ وَالنَّارِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاحْفَظْنِي مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عُقُوبَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ بَلَاءٍ ، وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ ، وَمِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ ، وَمِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ آفَةٍ نَزَلَتْ ، أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ، وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَفِي هَذَا الشَّهْرِ ، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاقْسِمْ لِي مِنْ كُلِّ سُرُورٍ ،

وَمِنْ كُلِّ بَهْجَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ اسْتِقَامَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ فَرَحٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَافِيَةٍ ،
وَمِنْ كُلِّ سَلَامَةٍ ، وَمِنْ كُلِّ رِزْقٍ وَاسِعٍ خَلَالَ طَيِّبٍ ، وَمِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ ،
وَمِنْ كُلِّ سَعَةٍ ، نَزَلَتْ أَوْ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ،
وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَفِي هَذَا الشَّهْرِ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ .

اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي ، وَحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ،
وَعَيَّرَتْ حَالِي عِنْدَكَ ، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ ، الَّذِي لَا يُطْفَأُ ، وَبِوَجْهِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، حَبِيبِكَ الْمُصْطَفَى ، وَبِوَجْهِ وَلِيِّكَ عَلِيِّ
الْمُرْتَضَى ، وَبِحَقِّ أَوْلِيَائِكَ ، الَّذِينَ أَنْتَجَبْتَهُمْ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِي ، وَأَنْ تَعْصِمَنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ
عُمْرِي ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيكَ أَبَدًا ، مَا أَبْقَيْتَنِي حَتَّى
تَتَوَفَّانِي ، وَأَنَا لَكَ مُطِيعٌ ، وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ ، وَأَنْ تَخْتِمَ لِي عَمَلِي
بِأَحْسَنِهِ ، وَتَجْعَلَ لِي ثَوَابَهُ الْجَنَّةِ ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، يَا أَهْلَ
التَّقْوَى وَالْمَغْفِرَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . .» (١) .

ولقد احتوى ، هذا الدعاء ، على أسمى صور التعظيم والتبجيل لله
تعالى ، الذي ما عرفه حقاً ، سوى أئمة أهل البيت عليهم السلام ، سدنة علوم
النبي (ص) وخزنة حكمه وآدابه .

٣ - دعاؤه في عيد الغدير

أما عيد الغدير فهو من أهم الأعياد شأناً ، ومن أسماها منزلة ، فقد كمل
فيه الدين ، وتمت النعمة الكبرى على المسلمين ، فقد قلدت السماء الإمام ،

(١) المصباح (ص ٦٩٢ - ٦٥٩) الاقبال (ص ٥١٧) .

أمير المؤمنين عليه السلام ، قيادةً ، روحية وزمنية ، ونصبته خليفة للنبي (ص) من بعده ، وجعلته ، رائداً للعدالة الاجتماعية في الإسلام ، يقيم إعوجاج الدين ، ويصلح ما فسد من أمور المسلمين .

وحيث كان هذا اليوم المبارك ، من أعظم الأعياد في الإسلام ، فقد ندب الإمام الصادق عليه السلام ، إحياءه بذكر الله ، من الصلاة والصوم ، والتصدق على الفقراء والمساكين ، كما حض على استحباب مصافحة المسلمين ، بعضهم لبعض ، وان يقول كل منهما لصاحبه ،

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِهَذَا الْيَوْمِ ، وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَهْدِهِ ، الَّذِي عَهِدَهُ إِلَيْنَا ، وَمِيثَاقِهِ الَّذِي وَاثَقَنَا بِهِ مِنْ وَلَايَةِ وَلَاةٍ أَمْرِهِ ، وَالْقِيَامِ بِقِسْطِهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنَ الْجَا حِدِينَ ، وَالْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الدِّينِ . . » (١) .

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء ، وحث شيعته على تلاوته وهذا نصه :

« رَبَّنَا ، إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا ، يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ، أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ ، فَآمَنَّا ؛ رَبَّنَا فَاعْفُ رْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ، وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ، وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ ، وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا ، وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ ، وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ ، وَسُكَّانَ سَمَوَاتِكَ ، وَأَرْضِكَ ، بِأَنَّكَ اللَّهُ ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْمَعْبُودُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ لَدُنْ عَرْشِكَ ، إِلَى قَرَارِ أَرْضِكَ مَعْبُودٌ سِوَاكَ إِلَّا بَاطِلٌ مُضْمَحَلٌّ غَيْرَ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَعْبُودُ ، لَا مَعْبُودَ سِوَاكَ ، تَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلوًّا كَبِيرًا ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ

(١) الاقبال (ص ٤٧٧) .

وَرَسُولُكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلِيَّهُمْ وَمَوْلَاهُمْ وَمَوْلَايَ ،
رَبَّنَا ، إِنَّنَا سَمِعْنَا ، النَّدَاءَ ، وَصَدَّقْنَا الْمُنَادِي ، رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِذْ نَادَى نِدَاءً عَنْكَ بِالَّذِي أَمَرْتَهُ أَنْ يُبْلَغَ عَنْكَ ، مَا أَنْزَلْتَ إِلَيْهِ
مِنْ مَوَالَاةٍ وَلِيٍّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَذَّرْتَهُ ، وَأَنْذَرْتَهُ إِنْ لَمْ يُبْلَغَ ، أَنَّ تَسْخَطَ
عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ إِذَا بَلَغَ عَصَمَتَهُ مِنَ النَّاسِ ، فَنَادَى مُبَلِّغًا وَحِيكَ وَرِسَالَاتِكَ :
أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، وَمَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ ، رَبَّنَا قَدْ أَجَبْنَا
دَاعِيَاكَ النَّذِيرَ ، الْمُنْذِرَ مُحَمَّدًا عَبْدَكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ، وَجَعَلْتَهُ مَثَلًا
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ .

رَبَّنَا ، آمَنَّا وَاتَّبَعْنَا مَوْلَانَا ، وَهَادَيْنَا ، وَدَاعَيْنَا ، وَدَاعِيَ الْأَنَامِ ،
وَصِرَاطِكَ السَّوِيِّ الْمُسْتَقِيمِ ، وَمَحَجَّتِكَ الْبَيْضَاءِ ، وَسَبِيلِكَ الدَّاعِي
إِلَيْكَ ، عَلَى بَصِيرَتِهِ هُوَ وَمَنِ اتَّبَعَهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ بِوَلَايَتِهِ
وَبِأَمْرِ رَبِّهِمْ ، وَبِاتِّخَاذِ الْوَلَائِحِ مِنْ دُونِهِ . . . فَاشْهَدُ يَا إِلَهِي أَنَّ الْإِمَامَ
الْهَادِيَّ ، الْمُرْشِدَ ، الرَّشِيدَ عَلِيًّا بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، فَقُلْتُ : « وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَعَلِّي
حَكِيمٌ » اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ بِأَنَّهُ عَبْدُكَ ، الْهَادِي مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ ، النَّذِيرُ
الْمُنْذِرُ ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، وَإِمَامُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ،
وَحَجَّتِكَ الْبَالِغَةِ ، وَلِسَانُكَ الْمُعَبَّرُ عَنْكَ فِي خَلْقِكَ ، وَالْقَائِمُ بِالْقِسْطِ بَعْدَ
نَبِيِّكَ ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ ، وَعِيَّةُ وَحْيِكَ وَعَبْدُكَ ، وَأَمِينُكَ الْمَأْمُونُ ، الْمَأْخُودُ
مِيثَاقَهُ مَعَ مِيثَاقِكَ ، وَمِيثَاقِ رُسُلِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَبَرِيَّتِكَ ، بِالشَّهَادَةِ
وَالْإِخْلَاصِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ ، إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَمُحَمَّدٌ ، عَبْدُكَ
وَرَسُولُكَ وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَجَعَلْتَ الْإِقْرَارَ بِوَلَايَتِهِ تَمَامَ تَوْحِيدِكَ ،
وَالْإِخْلَاصَ لَكَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ ، وَلِإِكْمَالِ دِينِكَ ، وَتَمَامِ نِعْمَتِكَ عَلَى جَمِيعِ

خَلَقِكَ ، فَقُلْتُ : وَقَوْلِكَ الْحَقُّ : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ، وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا » فَلَكَ الْحَمْدُ ، عَلَى مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا ، مِنَ الْإِخْلَاصِ لَكَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ ، وَجُدْتَ عَلَيْنَا بِمُؤَالَاةٍ وَلِيكَ الْهَادِي ، مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ النَّذِيرِ الْمُنْذِرِ ، وَرَضِيتَ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا ، بِمُؤَالَانَا ، وَأَتَمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ ، بِالذِّي جَدَّدْتَ عَهْدَكَ ، وَمِثَاقَكَ ، وَذَكَّرْتَنَا ذَلِكَ ، وَجَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ ، وَالتَّصَدِيقِ لِعَهْدِكَ ، وَمِثَاقِكَ ، وَمِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ بِذَلِكَ ، وَلَمْ تَجْعَلْنَا مِنَ النَّاكِثِينَ ، وَالْمُكَذِّبِينَ ، الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَلَمْ تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُغَيَّرِينَ ، وَالْمُبَدِّلِينَ ، وَالْمُحَرِّفِينَ ، وَالْمُبْتَكِينَ آذَانَ الْأَنْعَامِ ، وَالْمُغَيَّرِينَ خَلْقَ اللَّهِ ، الَّذِينَ اسْتَحَوْذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، فَأَنَسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ، وَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ . اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجَا حِدِينَ وَالنَّاكِثِينَ ، وَالْمُغَيَّرِينَ ، وَالْمُبَدِّلِينَ ، وَالْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الدِّينِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمَتِكَ عَلَيْنَا ، بِالذِّي هَدَيْتَنَا إِلَى مُؤَالَاةٍ وَوَلَاةٍ أَمْرِكَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ ، وَالْأَيْمَةِ الْهَادِينَ ، الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ أَرْكَانًا لِتَوْحِيدِكَ ، وَأَعْلَامَ الْهُدَى ، وَمَنَارَ التَّقْوَى ، وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى ، وَكَمَالَ دِينِكَ ، وَتَمَامَ نِعْمَتِكَ ، وَمَنْ بِهِمْ ، وَبِمُؤَالَاتِهِمْ ، رَضِيتَ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا ، رَبَّنَا فَلَكَ الْحَمْدُ ، آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَا نَبِيَّكَ الرَّسُولَ النَّذِيرَ الْمُنْذِرَ ، وَاتَّبَعْنَا الْهَادِيَّ مِنْ بَعْدِ النَّذِيرِ الْمُنْذِرِ ، وَآلَيْنَا وَلِيَّهُمْ ، وَعَادَيْنَا عَدُوَّهُمْ ، وَبَرَّيْنَا مِنَ الْجَا حِدِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَالْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الدِّينِ ،

اللَّهُمَّ فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ يَا صَادِقَ الْوَعْدِ ، يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ، يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ ، أَنْ أَتَمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ بِمُؤَالَاةٍ أَوْلِيَائِكَ ، الْمَسْئُولِ عَنْهُمْ عِبَادُكَ ، فَإِنَّكَ قُلْتَ : « وَلَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ

النَّعِيمِ » وَقُلْتُ : « وَفَقُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ » وَمَنْنْتَ بِشَهَادَةِ الْإِخْلَاصِ لَكَ
 بِوِلَايَةِ أَوْلِيَائِكَ ، الْهَدَاةِ ، مِنْ بَعْدِ النَّذِيرِ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ ، وَأَكْمَلْتَ لَنَا
 الدِّينَ ، بِمُؤَالَاتِهِمْ ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوهِمْ ، وَأَتَمَمْتَ عَلَيْنَا النِّعَمَ ، بِالَّذِي
 جَدَّدْتَ لَنَا عَهْدَكَ ، وَذَكَّرْتَنَا بِمِيثَاقِكَ ، الْمَأْخُودِ مِنَّا فِي ابْتِدَاءِ خَلْقِكَ إِيَّانَا ،
 وَجَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِجَابَةِ ، وَذَكَّرْتَنَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، وَلَمْ تُنْسِنَا ذِكْرَكَ ، فَإِنَّكَ
 قُلْتَ : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ وَذُرِّيَّتَهُمْ » وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى
 أَنْفُسِهِمْ قَالُوا : بَلَى ، شَهِدْنَا « بِمَنْكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّنَا ،
 وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ نَبِيُّنَا ، وَأَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيِّنَا ، وَمَوْلَانَا ،
 وَشَهِدْنَا بِالْوِلَايَةِ لَوْلِيِّنَا ، وَمَوْلَانَا مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ مِنْ صُلْبِ وَلِيِّنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ ، الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ، وَجَعَلْتَهُ آيَةً لِنَبِيِّكَ ، وَآيَةً
 مِنْ آيَاتِكَ الْكُبْرَى ، وَالنَّبَأِ الْعَظِيمِ ، الَّذِي هُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ، وَعَنْهُ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ مَسْئُولُونَ ، اللَّهُمَّ فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ ، مَا أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِالْهَدَايَةِ إِلَى
 مَعْرِفَتِهِمْ ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُبَارِكَ
 لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي ذَكَّرْتَنَا فِيهِ عَهْدَكَ ، وَمِيثَاقَكَ ، وَأَكْمَلْتَ عَلَيْنَا
 نِعْمَتَكَ ، وَجَعَلْتَنَا بِنِعْمَتِكَ مِنْ أَهْلِ الْإِجَابَةِ وَالْإِخْلَاصِ بِوَحْدَانِيَّتِكَ ، وَمِنْ
 أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ بِوِلَايَةِ أَوْلِيَائِكَ ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ
 أَوْلِيَائِكَ ، الْجَا حِدِينَ ، الْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الدِّينِ ، فَاسْأَلْكَ يَا رَبُّ تَمَامَ مَا
 أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُعَانِدِينَ ، وَلَا تُلْحِقْنَا بِالْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ
 الدِّينِ ، وَاجْعَلْ لَنَا قَدَمَ صِدْقٍ مَعَ الْمُتَّقِينَ ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ،
 وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَامًا يَوْمَ يُدْعَى كُلُّ نَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ، وَاجْعَلْنَا فِي ظِلِّ
 الْقَوْمِ الْمُتَّقِينَ الْهَدَاةِ ، بَعْدِ النَّذِيرِ الْمُنذِرِ وَالْبَشِيرِ وَالْأَثَمَةِ ، الدُّعَاةِ إِلَى
 الْهُدَى ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُكَذِّبِينَ ، الدُّعَاةِ إِلَى النَّارِ ، وَالَّذِينَ هُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ وَأَوْلِيَائِهِمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ . رَبَّنَا فَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَةِ الْهَادِي
المَهْدِي ، وَأَحْيِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا عَلَى الْوَفَاءِ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ ، الْمَأْخُوذِ مِنَّا عَلَى
مُؤَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ الْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَالنَّاكِثِينَ
لِمِيثَاقِكَ ، وَتَوَفَّنَا عَلَى ذَلِكَ .

وَأَجْعَلْ لَنَا مَعَ الرُّسُولِ سَبِيلًا ، وَثَبِّتْ لَنَا قَدَمَ صِدْقٍ فِي الْهَجْرَةِ
إِلَيْهِمْ ، وَاجْعَلْ مَحْيَانًا خَيْرَ الْمَحْيَا ، وَمَمَاتًا خَيْرَ الْمَمَاتِ ، وَمُنْقَلَبًا خَيْرَ
الْمُنْقَلَبِ ، عَلَى مُؤَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ اللَّهُمَّ حَتَّى تَتَوَفَّنَا ،
وَأَنْتَ عَنَّا رَاضٍ ، قَدْ أَوْجَبْتَ لَنَا الْخُلُودَ فِي جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ ، وَالْمَثْوَى فِي
جِوَارِكَ ، وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْمَقَامَةِ ، مِنْ فَضْلِكَ ، لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ، وَلَا
يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ . رَبَّنَا إِنَّكَ أَمَرْتَنَا بِطَاعَةِ وُلاةِ أَمْرِكَ ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ
الصَّادِقِينَ ، فَقُلْتَ : « أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرُّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ »
وَقُلْتَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ، رَبَّنَا سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا ، رَبَّنَا ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ، مُسْلِمِينَ ، مُصَدِّقِينَ
لأَوْلِيَائِكَ ، وَلَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ
أَنْتَ الْوَهَّابُ .

رَبَّنَا آمَنَّا بِكَ ، وَصَدَّقْنَا نَبِيَّكَ ، وَوَالَيْنَا وَلِيَّكَ ، وَالْأَوْلِيَاءَ مِنْ بَعْدِ
نَبِيِّكَ ، وَوَلِيِّكَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ،
وَالْإِمَامَ الْهَادِي مِنْ بَعْدِ الرُّسُولِ ، النَّذِيرِ الْمُنْذِرِ ، السَّرَاجِ الْمُنِيرِ ، رَبَّنَا
فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ ، أَنْ جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ بِعَهْدِكَ ، وَبِمَنْكَ عَلَيْنَا ،
وَلُطْفِكَ بِنَا ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ ، أَنْ تُغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَتُكَفِّرَ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ،
وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ، وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ، رَبَّنَا آمَنَّا بِكَ ، وَوَفَّيْنَا بِعَهْدِكَ ، وَصَدَّقْنَا

رُسْلَكَ ، وَاتَّبَعْنَا وِلَاةَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رُسْلِكَ ، وَوَالَيْنَا أَوْلِيَاءَكَ ، وَعَادَيْنَا
أَعْدَاءَكَ فَاکْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ، وَاحْشُرْنَا مَعَ الْأَيِّمَةِ الْهَدَاةِ ، مِنْ آلِ
مُحَمَّدٍ (ص) الْبَشِيرِ النَّذِيرِ ، آمَنَّا يَا رَبُّ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ
وَعَائِيهِمْ . . . وَرَضِينَا بِهِمْ أَيْمَةً ، وَسَادَةً ، وَقَادَةً لَا نَتَّبِعِي بِهِمْ بَدَلًا ، وَلَا
نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِمْ وَلَا يُجِزُّ أَبَدًا ، رَبَّنَا فَأَحِينَا مَا أَحْيَيْتَنَا عَلَى مَوَالِيَتِهِمْ وَالْبَرَاءَةِ
مِنْ أَعْدَائِهِمْ ، وَالتَّسْلِيمِ لَهُمْ ، وَالرَّدِّ إِلَيْهِمْ ، وَتَوَفَّنَا ، إِذَا تَوَفَّيْتَنَا عَلَى
الْوَفَاءِ لَكَ ، وَلَهُمْ ، بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، وَالْمَوَالَاةِ لَهُمْ وَالتَّصَدِيقِ ،
وَالتَّسْلِيمِ لَهُمْ غَيْرَ جَاحِدِينَ وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا مُكْذِبِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ ، الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ ، وَبِالَّذِي فَضَّلْتَهُمْ
بِهِ عَلَى الْعَالَمِينَ جَمِيعًا ؛ أَنْ تُبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَنَا فِيهِ بِالْوَفَاءِ
لِعَهْدِكَ ، الَّذِي عَهَدْتَ إِلَيْنَا ، وَالْمِيثَاقِ الَّذِي وَاقَعْتَنَا بِهِ مِنْ مَوَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ
وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ ، وَتَمَنَّ عَلَيْنَا بِنِعْمَتِكَ ، وَتَجَعَّلَهُ عِنْدَنَا مُسْتَقَرًّا ثَابِتًا ،
وَلَا تَسْلُبْنَاهُ أَبَدًا ، وَلَا تَجَعَّلَهُ عِنْدَنَا مُسْتَوْدَعًا فَإِنَّكَ قُلْتَ : « فَمُسْتَقَرٌّ
وَمُسْتَوْدَعٌ » فَاجْعَلْهُ مُسْتَقَرًّا ثَابِتًا ، وَارْزُقْنَا نَصْرَ دِينِكَ مَعَ وَلِيِّ هَادٍ مِنْ أَهْلِ
بَيْتِ نَبِيِّكَ ، قَائِمًا ، رَشِيدًا ، هَادِيًا ، مَهْدِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى ،
تَحْتَ رَايَتِهِ ، وَفِي زُمْرَتِهِ ، شُهَدَاءَ ، صَادِقِينَ ، مُقْتُولِينَ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى
نُصْرَةِ دِينِكَ . . . »

وانتهى هذا الدعاء الشريف ، وكان الإمام بعد الفراغ يسأل من الله قضاء
حواله ، ثم يزور جده ، الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالزيارة التالية :

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ ، وَأَخِي نَبِيِّكَ ، وَوَزِيرِهِ وَحَبِيبِهِ ، وَخَلِيلِهِ
وَمَوْضِعِ سِرِّهِ ، وَخَيْرَتِهِ مِنْ أَسْرَتِهِ ، وَوَصِيِّهِ وَصَفْوَتِهِ ، وَخَالِصَتِهِ ،
وَأَمِينِهِ ، وَوَلِيِّهِ ، وَأَشْرَفِ عِتْرَتِهِ ، الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ ، وَأَبِي ذُرِّيَّتِهِ ، وَبَابِ

حُكْمَتِهِ ، وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ ، وَالذَّاعِي إِلَى شَرِيعَتِهِ ، وَالْمَاضِي عَلَى سُنَّتِهِ ، وَخَلِيفَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ ، سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَأَصْفِيَاكَ ، وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنْ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا حَمَلَ ، وَرَعَى مَا اسْتَحْفِظَ ، وَحَفِظَ مَا اسْتَوْدَعَ ، وَحَلَّلَ حَلَالَكَ ، وَحَرَّمَ حَرَامَكَ ، وَأَقَامَ أَحْكَامَكَ ، وَدَعَا إِلَى سَبِيلِكَ ، وَوَالَى أَوْلِيَاءَكَ ، وَعَادَى أَعْدَاءَكَ ، وَجَاهَدَ النَّاسِكِينَ فِي سَبِيلِكَ ، وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، غَيْرَ مُدْبِرٍ ، لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، حَتَّى بَلَغَ فِي ذَلِكَ الرِّضَا ، وَسَلَّمْ إِلَيْكَ الْقَضَاءَ ، وَعَبْدَكَ مُخْلِصًا ، وَنَصَحَ لَكَ مُجْتَهِدًا ، حَتَّى أَنَاهُ الْيَقِينَ ، فَقَبَضْتَهُ إِلَيْكَ شَهِيدًا سَعِيدًا ، وَعَلِيًّا تَقِيًّا ، وَصِيًّا زَكِيًّا ، هَادِيًّا ، مَهْدِيًّا ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيَاكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . . .» (١) .

لقد أملت هذه الزيارة ، ببعض الصفات الماثلة ، في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عملاق الفكر الإسلامي ، ورائد العدالة الاجتماعية في الأرض ، الذي جمع جميع الصفات الخيرة في الدنيا ، والذي فاق بمواهبه وعبقرياته ، جميع عظماء البشر ، على امتداد التاريخ ، نظراً لما يتمتع به من سمو الذات ، والتفوق الكامل في الفضل والعلم والعدالة ونكران الذات ، والتزامه بحرفية الإسلام ، فقد رشحته السماء لقيادة المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وآله ، وحتمت عليه بأن يأخذ له البيعة من عموم من كان معه من الحجاج في « غدير حُجْم » فأخذ له البيعة حتى من نسائه ، وبذلك فقد كان هذا اليوم الخالد من أهم الأعياد ، ومن أكثرها قدسية في الإسلام .

(١) الاقبال (ص ٤٧٦ - ٤٨١ - ٤٩٤) .

٤ - دعاؤه في رجب

من الأشهر المعظمة في الإسلام ، شهر رجب ، وقد طلب محمد السجاد من الإمام الصادق عليه السلام ، أن يتفضل عليه بدعاء يقرأه في هذا الشهر المبارك ، فعلمه هذا الدعاء ، وأمره أن يقرأه عقيب كل صلاة ، وهذا نصه :

« يَا مَنْ أَرْجُوهُ لِكُلِّ خَيْرٍ ، وَأَمْنُ سُخْطِهِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ ، يَا مَنْ يُعْطِي الْكَثِيرَ بِالْقَلِيلِ ، يَا مَنْ يُعْطِي مَنْ سَأَلَهُ ، يَا مَنْ يُعْطِي مَنْ لَمْ يَسْأَلْهُ ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ تَحَنُّناً مِنْهُ وَرَحْمَةً ، إِعْطِنِي بِمَسْأَلَتِي إِيَّاكَ جَمِيعَ خَيْرِ الدُّنْيَا ، وَجَمِيعَ خَيْرِ الْآخِرَةِ ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِمَسْأَلَتِي إِيَّاكَ جَمِيعَ شَرِّ الدُّنْيَا ، وَجَمِيعَ شَرِّ الْآخِرَةِ ، فَإِنَّهُ غَيْرُ مُنْقُوصٍ مَا أُعْطِيتَ ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ يَا كَرِيمٌ ... »

وأمره الإمام عليه السلام ، أن يضع يده على كريمة ، ويلوح بسبابه ويقول :

« يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا ذَا النُّعْمَاءِ وَالْجُودِ ، يَا ذَا الْمَنِّ وَالطُّولِ حَرِّمْ شَبَابِي وَشَيْئَتِي عَلَى النَّارِ ... » (١) .

وحكى هذا الدعاء الجليل بعض فيوضات الله الواسعة ، ورحمته الشاملة على جميع عباده ، مؤمنين وكافرين ، فإنه تعالى مصدر اللطف على جميع الخلق ، فلا يخص برحمته السائلين والعارفين ، وإنما هي شاملة للجميع .

٥ - دعاؤه في ليلة النصف من شعبان

من الليالي المعظمة في الإسلام ، ليلة النصف من شهر شعبان ، وهي

(١) الاقبال (ص ٦٤٤) .

أفضل ليلة بعد ليلة القدر ، وقد روى الإمام الصادق عليه السلام ، أنه سئل أبوه عن فضل ليلة النصف من شعبان ، فقال عليه السلام ؛ هي أفضل الليالي بعد ليلة القدر ، فيها يمنح الله العباد فضله ، ويغفر لهم بمئه ، فاجتهدوا في القرية الى الله تعالى فيها ، فإنها ليلة آلى الله عز وجل على نفسه ، أن لا يرد سائلاً فيها ما لم يسأل الله المعصية ، وإنها الليلة التي جعلها الله لنا ؛ أهل البيت ، بإزاء ما جعل ليلة القدر ، لنبينا عليه السلام ، فاجتهدوا في دعاء الله تعالى والثناء عليه^(١) وقد ولد في هذه الليلة المباركة ، المصلح العظيم ، الذي يقيم اعوجاج الدنيا ، ويغير منهج الحياة الى ما هو الأفضل ، ويملا الأرض بالقسط والعدل ، إنه قائم آل محمد(ص) ومهديهم الإمام المهدي صلوات الله عليه ، وفي هذه الليلة العظيمة ، الزيارة المخصوصة ، لريحانة رسول الله(ص) وسيد شباب أهل الجنة : الإمام الحسين عليه السلام ،

وقد خف أبو يحيى ، الى الإمام الصادق عليه السلام ، فسأله عن بعض العبادات والأدعية ، التي يأتي بها ج فقال(ع) له ، إذا أنت صليت العشاء الأخيرة ، فصل ركعتين ؛ تقرأ في الأولى الحمد ، وسورة الجحد ، وهي ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وإذا فرغت منها فتقول : سبحان الله ، ثلاثاً وثلاثين ، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين والله أكبر أربعاً وثلاثين ، ثم تقول :

« يَا مَنْ إِلَيْهِ مَلَجَ الْعِبَادُ فِي الْمُهِمَّاتِ ، وَإِلَيْهِ يَفْزَعُ الْخَلْقُ فِي الْمُلِمَّاتِ ، يَا عَالِمَ الْجَهْرِ وَالْخَفِيَّاتِ ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَوَاطِرُ الْأَوْهَامِ ، وَتَصَرُّفُ الْخَطَرَاتِ ، يَا رَبَّ الْخَلَائِقِ وَالْبَرِيَّاتِ ، يَا مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أُمْتُ إِلَيْكَ بِلا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، فَيَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، إَجْعَلْنِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ فَرَحِمْتَهُ ، وَسَمِعْتَ دُعَاءَهُ فَأَجَبْتَهُ ، وَعَلِمْتَ اسْتِقَالَتَهُ فَأَقْلَتَهُ ، وَتَجَاوَزْتَ عَنْ

(١) مفاتيح الجنان (ص ١٦٥).

سَالِفِ خَطِيئَتِهِ ، وَعَظِيمِ جَرِيرَتِهِ ، فَقَدْ اسْتَجَرْتُ بِكَ مِنْ ذُنُوبِي وَلَجَأْتُ
إِلَيْكَ فِي سِتْرِ عُيُوبِي .

اللَّهُمَّ فَجِدْ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ ، وَفَضْلِكَ ، وَاحْطُطْ خَطَايَايَ بِحِلْمِكَ
وَعَفْوِكَ ، وَتَغَمَّدْني فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ بِسَابِغِ كَرَامَتِكَ ، وَاجْعَلْني فِيهَا مِنْ
أَوْلِيَائِكَ ، الَّذِينَ اجْتَبَيْتَهُمْ لِبَطَاعَتِكَ ، وَاخْتَرْتَهُمْ لِعِبَادَتِكَ ، وَجَعَلْتَهُمْ
خَالِصَتَكَ وَصَفْوَتَكَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْني مِمَّنْ سَعَدَ جَدُّهُ ، وَتَوَفَّرَ مِنَ الْخَيْرَاتِ حَقُّهُ ، وَاجْعَلْني
مِمَّنْ سَلِمَ فَنَعِمَ ، وَفَارَزَ فَنِعِمَ ، وَاكْفَيْني شَرَّ مَا أَسْلَفْتُ ، وَاعْصِمْني مِنَ
الْإِزْدِيَادِ فِي مَعْصِيَتِكَ ، وَحَبَّبْ إِلَيَّ طَاعَتَكَ ، وَمَا يُقَرِّبُنِي لَدَيْكَ ، وَمَا
يُزِيلُنِي عَنْكَ ، سَيِّدِي إِلَيْكَ يَلْجَأُ الْهَارِبُ ، وَمِنْكَ يَلْتَمِسُ الطَّالِبُ ، وَعَلَى
كَرَمِكَ يُعَوَّلُ الْمُسْتَقِيلُ النَّائِبُ ، أَذْبَتْ عِبَادَكَ بِالتَّكْرُمِ ، وَأَنْتَ أَكْرَمُ
الْأَكْرَمِينَ وَأَمَرْتَ بِالْعَفْوِ عِبَادَكَ ، وَأَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

اللَّهُمَّ فَلَا تَحْرِمْني مَا رَجَوْتُ مِنْ كَرَمِكَ ، وَلَا تُؤَيِّسْني مِنْ سَابِغِ
نِعَمِكَ ، وَلَا تُخَيِّبْني مِنْ جَزِيلِ قِسْمِكَ ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ لِأَهْلِ طَاعَتِكَ ،
وَاجْعَلْني فِي جَنَّةٍ مِنْ شِرَارِ بَرِيَّتِكَ ، رَبِّ إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ فَأَنْتَ
أَهْلُ الْكَرَمِ ، وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ ؛ جُدْ عَلَيَّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، لَا بِمَا أَسْتَحِقُّهُ
فَقَدْ حَسَنَ ظَنِّي بِكَ ، وَتَحَقَّقَ رَجَائِي لَكَ ، وَعَلِقْتُ نَفْسِي بِكَرَمِكَ ، وَأَنْتَ
أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَأَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ .

اللَّهُمَّ وَاحْصُصْني مِنْ كَرَمِكَ بِجَزِيلِ قِسْمِكَ ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ
عُقُوبَتِكَ ، وَاغْفِرْ لي الذَّنْبَ الَّذِي يَحْسِبُ عَنِّي الْخَلْقُ ، وَيُضَيِّقُ عَلَيَّ الرُّزْقُ
حَتَّى أَقُومَ بِصَالِحِ رِضَاكَ ، وَأَنْعَمَ بِجَزِيلِ عَطَايَاكَ ، وَأَسْعَدَ بِسَابِغِ

نَعْمَائِكَ ، فَقَدْ لُذْتُ بِحَرَمِكَ ، وَتَعَرَّضْتُ لِكَرَمِكَ ، وَاسْتَعَذْتُ بِعَفْوِكَ مِنْ
عُقُوبَتِكَ ، وَمِنْ جِلْمِكَ بِغَضَبِكَ ، فَجُدْ بِمَا سَأَلْتُكَ ، وَأَنْزِلْ مَا التَّمَسْتُ
مِنْكَ ، أَسْأَلُكَ بِكَ ، لَا شَيْءَ هُوَ أَعْظَمُ مِنْكَ . . .

ثم أمره بالسجود ، وقول عشرين مرة : « يا ربُّ ، وسبع مرات يا الله ،
وسبع مرات لا حول ولا قوة إلا بالله ، وما شاء الله لا قوة إلا بالله سبع مرات ،
وعشر مرات لا قوة إلا بالله ، ثم يصلي على النبي وآله ، ويسأل الله تعالى قضاء
حاجته . (١)

(١) الاقبال (ص ٦٩٦ - ٦٩٧) البلد الأمين (ص ١٧٤) .

القسم الرابع من أدعيته في رمضان

يحتل شهر رمضان المبارك ، موقعاً متميزاً ، في نفوس أئمة أهل البيت عليهم السلام ، فهم ينظرون إليه ، نظرة تقديس ، وتعظيم ، فيحيون لآيائه وأيامه بالعبادة ، وقراءة الذكر الحكيم ، ويقومون بجميع ألوان البر والإحسان الى الفقراء والمحرومين ، ويعتقون العبيد ، ويطعمون الطعام ، ويعملون كل ما يقربهم الى الله زلفى ، وكان الإمام الصادق عليه السلام ، يتفرغ للطاعة والعبادة ، في شهر رمضان وقد أثرت عنه كوكبة من الأدعية ، وفي ما يلي بعضها :

١ - دعاؤه عند رؤية هلال رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا رأى هلال رمضان ، فرح واستبشر ، ودعا الله تعالى بهذا الدعاء :

« اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى مَا تُحِبُّ ، وَتَرْضَى ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَهْرِنَا هَذَا ، وَارْزُقْنَا خَيْرَهُ وَعَوْنَهُ ، وَاصْرِفْ عَنَّا ضُرَّهُ وَشَرَّهُ وَبَلَاءَهُ وَفِتْنَتَهُ . . . »^(١)

(١) الاقبال (ص ١٨).

لقد طلب الإمام عليه السلام ، أجل وأثمن ما في هذه الحياة ، فقد طلب من الله الأمن والإيمان ، والسلامة ، والإسلام والمصارعة الى ما يحبه تعالى ويرضاه ، وهذه الأمور أسمى متطلبات الحياة عند الأولياء .

٢ - دعاؤه في أول ليلة من رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يستقبل شهر رمضان المبارك بسرور بالغ ، ويدعو في أول ليلة منه بهذا الدعاء المبارك :

« اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ الْمُبَارَكَ ، الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ ، وَجَعَلْتَهُ هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ، قَدْ حَضَرَ فَسَلَّمْنَا فِيهِ ، وَسَلَّمْنَا مِنْهُ ، وَسَلَّمْهُ لَنَا ، وَسَلَّمْهُ مِنَّا فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، يَا مَنْ أَخَذَ الْقَلِيلَ وَشَكَرَهُ ، وَسَتَرَ الْكَثِيرَ وَغَفَرَهُ ، إِغْفِرْ لِي الْكَثِيرَ مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَأَقْبِلْ مِنِّي الْيَسِيرَ مِنْ طَاعَتِكَ ،

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ ، أَنْ تَجْعَلَ لِي إِلَى كُلِّ خَيْرٍ سَبِيلًا ، وَمِنْ كُلِّ مَا لَا تُحِبُّ مَانِعًا ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يَا مَنْ عَفَا عَنِّي ، وَعَمَّا خَلَوْتُ بِهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ ، يَا مَنْ لَا يُؤَاخِذُنِي بِأَرْثَكَابِ الْمَعَاصِي ، عَفْوِكَ ، عَفْوِكَ ، يَا كَرِيمُ ، إِلَهِي وَعَظَّمْتَنِي فَلَمْ أَتَعْظُ ، وَزَجَرْتَنِي عَنِ الْمَعَاصِي فَلَمْ أَنْزَجِرْ ، فَمَا عَذْرِي ؟ فَاعْفُ عَنِّي يَا كَرِيمُ ، عَفْوِكَ ، عَفْوِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الرَّاحَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَفْوَ عِنْدَ الْحِسَابِ ، عَظُمَ الذَّنْبُ مِنْ عَبْدِكَ ، فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوَ مِنْ عِنْدِكَ ، يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَيَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ ، عَفْوِكَ ، عَفْوِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أَمَتِكَ ، ضَعِيفٌ فَقِيرٌ إِلَى رَحْمَتِكَ ، وَأَنْتَ مُنْزِلُ الْغِنَى وَالْبَرَكَاتِ عَلَى الْعِبَادِ ، قَاهِرٌ ، قَادِرٌ ، مُقْتَدِرٌ ،

أَخْصَيْتَ أَعْمَالَهُمْ ، وَقَسَمْتَ أَرْزَاقَهُمْ ، وَجَعَلْتَهُمْ مُخْتَلِفَةً أَلْسِنَتُهُمْ ،
وَأَلْوَانَهُمْ خَلْقًا بَعْدَ خَلْقٍ .

اللَّهُمَّ لَا يَعْلَمُ الْعِبَادُ عِلْمَكَ ، وَلَا يُقَدِّرُ الْعِبَادُ قَدْرَكَ ، وَكُلُّنَا فَقِيرٌ إِلَى
رَحْمَتِكَ فَلَا تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنِّي ، اجْعَلْنِي مِنْ صَالِحِ خَلْقِكَ ، فِي الْعَمَلِ
وَالْأَمَلِ ، وَالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ .

اللَّهُمَّ ابْقِنِي خَيْرَ الْبَقَاءِ ، وَأَقِنِّي خَيْرَ الْفَنَاءِ عَلَى مُوَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ ،
وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ ، وَالرُّغْبَةِ إِلَيْكَ ، وَالرُّهْبَةِ مِنْكَ ، وَالْخُشُوعِ ، وَالْوَقَارِ
وَالتَّسْلِيمِ لَكَ ، وَالتَّصَدِيقِ بِكِتَابِكَ ، وَاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ
وَالْآلِهِ .

اللَّهُمَّ مَا كَانَ فِي قَلْبِي مِنْ شَكٍّ ، أَوْ رِيْبَةٍ أَوْ جُحُودٍ ، أَوْ قُنُوطٍ أَوْ
فَرَحٍ أَوْ مَرَحٍ ، أَوْ بَذَخٍ ، أَوْ بَطَرٍ ، أَوْ فُخْرٍ ، أَوْ خِيَلَاءٍ ، أَوْ رِيَاءٍ ، أَوْ
سُمْعَةٍ ، أَوْ شِقَاقٍ ، أَوْ نِفَاقٍ ، أَوْ كِبَرٍ ، أَوْ فُسُوقٍ ، أَوْ عِصْيَانٍ أَوْ عَظَمَةٍ ،
أَوْ شَيْءٍ لَا تُحِبُّ ، فَاسْأَلْكَ يَا رَبُّ أَنْ تُبَدِّلَنِي مَكَانَهُ إِيْمَانًا بِوَعْدِكَ ، وَوَفَاءً
بِعَهْدِكَ ، وَرِضًا بِقَضَائِكَ ، وَزُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَرَغْبَةً فِيْمَا عِنْدَكَ ، وَأَثَرَةً ،
وَطَمَإْنِينَةً ، وَتَوْبَةً نَصُوحًا ، أَسْأَلُكَ ذَلِكَ ، يَا رَبُّ بِمَنْكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ ، يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ . إلهي : أَنْتَ مِنْ جِلْمِكَ تُعْصِي ، فَكَأَنَّكَ
لَمْ تُرْ ، وَمِنْ كَرَمِكَ وَجُودِكَ تُطَاعُ فَكَأَنَّكَ لَمْ تُعْصَ ، وَأَنَا وَمَنْ لَمْ يَعْصِكَ
مِنْ سُكَّانِ أَرْضِكَ ، فَكُنْ عَلَيْنَا بِالْفَضْلِ جَوَادًا ، وَبِالْخَيْرِ عَوَادًا ، يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً دَائِمَةً لَا تُحْصَى ، وَلَا تُعَدُّ ،
وَلَا يُقَدَّرُ قَدْرُهَا غَيْرُكَ ؛ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . . »^(١)

(١) الاقبال (ص ٩ - ١٠) .

وهذا الدعاء الجليل ، من ذخائر أدعية الإمام عليه السلام ، فقد حكى الطواف الله تعالى الدائمة وفيوضاته المتصلة على عباده ، وعفوه عنهم ، كما حكى ظاهرة من قدرة الله وبدائع صنعه ، وهي اختلاف السنة الناس ، واختلاف ألوانهم فان المليارات منهم لا يشبه بعضهم بعضاً ، في الشكل والصورة ، منذ بدء الخليقة حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، وتلك آية من آيات الله ، ومثل من أمثلة توحيده فتبارك الله أحسن الخالقين .

وطلب الإمام عليه السلام ، من الله تعالى ، في هذا الدعاء أن ينزله من جميع النزعات والصفات الشريرة ، التي خلقت مع الإنسان ، وتكونت في دخائل النفوس ، وأعماق القلوب ؛ من الشك ، والريبة ، والجحود ، والبذخ ، وغير ذلك من الصفات التي تبعد الإنسان عن ربه ، طالبا منه تعالى أن تحل مكانها الصفات الخيرة من الإيمان والوفاء ، والرضا بقضاء الله ، والزهدي في الدنيا ، وغير ذلك من الصفات التي ترفع مستوى الإنسان .

٣ - دعاء آخر في الليلة الأولى

ومن الأدعية الجليلة ، التي كان يدعو بها الإمام الصادق عليه السلام ، في أول ليلة من شهر رمضان المبارك ، هذا الدعاء العظيم :

« اللَّهُمَّ ؛ رَبِّ شَهْرِ رَمَضَانَ مُنَزَّلَ الْقُرْآنِ . . . هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَتْ فِيهِ الْقُرْآنُ ، وَجَعَلْتَ فِيهِ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ، اللَّهُمَّ ؛ ارْزُقْنَا صِيَامَهُ ، وَأَعِنَّا عَلَى قِيَامِهِ ، اللَّهُمَّ سَلِّمْهُ لَنَا ، وَسَلِّمْهُ فِيهِ وَتَسَلِّمْهُ مِنَّا فِي يُسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، وَاجْعَلْ فِيْمَا تَقْضِي ، وَتُقَدِّرُ مِنَ الْأَمْرِ الْحَكِيمِ ، فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مِنَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ ، الَّذِي لَا يُرَدُّ ، وَلَا يُبَدَّلُ ، أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ ، الْمَبْرُورِ حُجَّتِهِمْ ، الْمَشْكُورِ سَعْيِهِمْ ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبِهِمْ ، الْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَاجْعَلْ فِيْمَا تَقْضِي ، وَتُقَدِّرُ أَنْ تُطِيلَ

عُمَرِي ، وَتَوَسَّعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ . . .»^(١) .

طلب الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء من الله تعالى أن يعينه في هذا الشهر المبارك ، على ما يقربه إليه زلفى ، من التمكن من صيامه ، والقدرة على القيام بطاعته ، وأن يكتبه من حجاج بيته الحرام ، المبرور حجهم ، المشكور سعيهم ، المغفورة ذنوبهم ، وهذه الأمور من أهم متطلبات العارفين والمتقين .

٤ - دعاؤه عند الإفطار

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو الله تعالى عند إفطاره ، بهذا الدعاء وقد علمه الى تلميذه الفقيه العالم أبي بصير ؛ وهذا نصه :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنَا فَصُمْنَا ، وَرَزَقَنَا فَأَفْطَرَنَا ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا ، وَأَعِنَّا عَلَيْهِ ، وَسَلِّمْنا فِيهِ ، وَتَسَلِّمْهُ مِنَّا فِي يُسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَى عَنِّي يَوْمًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ . . .»^(٢)

٥ - دعاؤه عند حضور رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو في أوائل رمضان ، بهذا الدعاء الجليل ، وهذا نصه :

« اللَّهُمَّ ؛ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ ، الَّذِي أَنْزَلْتَ فِيهِ الْقُرْآنَ ، وَجَعَلْتَهُ هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ، قَدْ حَضَرَ فَسَلِّمْنا فِيهِ ، وَسَلِّمْهُ لَنَا ، وَتَسَلِّمْهُ مِنَّا فِي يُسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَغْفِرَ

(١) الاقبال (ص ٦٢) .

(٢) الاقبال (ص ١١٦) .

لي في شهرِي هَذَا ، وَتَرَحَّمَنِي فِيهِ ، وَتَعَنَّقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَتُعْطِنِي فِيهِ خَيْرَ مَا أَعْطَيْتَ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، وَخَيْرَ مَا أَنْتَ مُعْطِيهِ ، وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ صُمَّتُهُ لَكَ ، مُنْذُ أَنْ أَسْكَنْتَنِي أَرْضَكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا ، وَاجْعَلْهُ عَلَى أَتَمِّهِ نِعْمَةً ، وَأَعَمَّهُ عَافِيَةً ، وَأَوْسَعِهِ رِزْقًا وَأَجْزَلَهُ وَأَهْنَأَهُ .

اللَّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ ، وَيُوجِّهَكَ الْكَرِيمِ ، وَمُلْكِكَ الْعَظِيمِ ، أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِي هَذَا ، أَوْ يَنْقُضِي بَقِيَّةُ هَذَا الْيَوْمِ ، أَوْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ ، أَوْ يَخْرُجَ هَذَا الشَّهْرُ وَلَكَ قِبَلِي مَعَهُ تَبَعَةٌ ، أَوْ ذَنْبٌ ، أَوْ خَطِيئَةٌ ، تُرِيدُ أَنْ تُقَابِلَنِي بِهَا ، أَوْ تُؤَاخِذَنِي ، أَوْ تُوقِفَنِي مَوْقِفَ خِزْيٍ ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، أَوْ تُعَذِّبَنِي بِهَا يَوْمَ الْقَاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ ، مَا أَرَدْتَنِي بِهِ مِنْ مَسْأَلَتِكَ ، وَرَجَمْتَنِي بِهِ مِنْ ذِكْرِكَ ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ سَيِّدِي الْإِجَابَةَ فِيمَا دَعَوْتُكَ ، وَالنَّجَاةَ فِيمَا قَدْ فَرَعْتَ إِلَيْكَ مِنْهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَافْتَحْ لِي مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِكَ ، رَحْمَةً لَا تُعَذِّبَنِي بَعْدَهَا أَبَدًا ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ ، رِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا ، لَا تُفْقِرُنِي بَعْدَهُ إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ أَبَدًا ، تَزِيدُنِي بِذَلِكَ لَكَ شُكْرًا ، وَإِلَيْكَ فَاقَةً وَبِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ غِنًى ، وَتَعَفُّفًا .

اللَّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ جَزَاءَ إِحْسَانِكَ ، الْإِسَاءَةُ مِنِّي ، اللَّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَصْلِحَ عَمَلِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ ، وَأُفْسِدَهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، اللَّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحُولَ سَرِيرَتِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَوْ تَكُونَ مُخَالَفَةً لِمَا عَمِلْتُكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إني أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، آثَرَ عِنْدِي مِنْ

طَاعَتِكَ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَعْمَلَ عَمَلًا مِنْ طَاعَتِكَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا
أُرِيدُ بِهِ أَحَدًا غَيْرَكَ ، أَوْ أَعْمَلَ عَمَلًا يُخَالِطُهُ رِيَاءٌ ؛ اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنْ هَوَى يُرِيدِي مَنْ رَكِبَهُ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَجْعَلَ شَيْئًا مِنْ شُكْرِي
فِي مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ لِغَيْرِكَ ؛ أَطْلُبُ بِهِ رِضَا خَلْقِكَ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ أَنْ أَتَعَدَّى حَدًّا مِنْ حُدُودِكَ ، أَتَزِينُ بِذَلِكَ لِلنَّاسِ وَأَرْكُنُ بِهِ لِلدُّنْيَا .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِغَفْوِكَ ، وَأَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سُخْطِكَ ، وَأَعُوذُ
بِطَاعَتِكَ مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ جَلَّ ثَنَاؤُكَ وَوَجْهُكَ ، لَا أُحْصِي
الشَّاءَ عَلَيْكَ وَلَوْ حَرِصْتُ ، وَأَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ سُبْحَانَكَ
وَبِحَمْدِكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، مِنْ مَظَالِمَ كَثِيرَةٍ لِعِبَادِكَ
عِنْدِي ، فَأَيُّ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ ، أَوْ أَمَةٍ مِنْ إِمَائِكَ ، كَانَتْ لَهُ قِبَلِي مَظْلَمَةٌ
ظَلَمْتُهُ إِيَّاهَا فِي مَالِهِ ، أَوْ بَدَنِهِ ، أَوْ عِرْضِهِ ، لَا أَسْتَطِيعُ أَدَاءَ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، وَلَا
أَتَحْلُلُهَا مِنْهُ ؛ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَرْضِهِ أَنْتَ عَنِّي بِمَا
شِئْتَ ، وَكَيْفَ شِئْتَ ، وَهَبْهَا لِي ، وَمَا تَصْنَعُ يَا سَيِّدِي بِعَذَابِي ، وَقَدْ
وَسِعَتْ رَحْمَتُكَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَمَا عَلَيْكَ يَا رَبُّ أَنْ تُكْرِمَنِي بِرَحْمَتِكَ ، وَلَا
تُهَيِّنَنِي بِعَذَابِكَ ، وَلَا يَنْقُصَكَ يَا رَبُّ أَنْ تَفْعَلَ بِي مَا سَأَلْتُكَ ، وَأَنْتَ وَاجِدٌ
لِكُلِّ شَيْءٍ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، ثُمَّ
عُدْتُ فِيهِ ، وَمِمَّا ضَيَّعْتُ مِنْ فَرَائِضِكَ وَأَدَاءِ حَقِّكَ مِنَ الصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ،
وَالصَّيَامِ وَالْجِهَادِ ، وَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ، وَاسْتِبَاغِ الرُّضُوءِ ، وَالْغُسْلِ مِنَ
الْجَنَابَةِ ، وَقِيَامِ اللَّيْلِ ، وَكَثْرَةِ الذِّكْرِ ، وَكَفَّارَةِ الْيَمِينِ ، وَالِاسْتِزْجَاعِ فِي
الْمَعْصِيَةِ ، وَالصَّدُودِ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَصُرْتُ فِيهِ ، مِنْ فَرِيضَةٍ ، أَوْ سُنَّةٍ

فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ ، وَأَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، وَمِمَّا رَكِبْتُ مِنَ الْكَبَائِرِ ، وَأَتَيْتُ مِنَ
 الْمَعَاصِي ، وَعَمِلْتُ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَاجْتَرَحْتُ مِنَ السَّيِّئَاتِ ، وَأَصَبْتُ مِنَ
 الشُّهُوَاتِ ، وَبَاشَرْتُ مِنَ الْخَطَايَا مِمَّا عَمِلْتُهُ مِنْ ذَلِكَ عَمْدًا أَوْ خَطَأً ، سِرًّا
 أَوْ عَلَانِيَةً ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، وَمِنْ سَفْكِ الدَّمِ ، وَعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ
 وَقَطِيعَةِ الرَّجْمِ ، وَالْفَرَارِ مِنَ الرَّحْفِ ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ ، وَأَكْلِ أَمْوَالِ
 الْيَتَامَى ظُلْمًا ، وَشَهَادَةِ الزُّورِ ، وَكُتْمَانِ الشَّهَادَةِ ، وَأَنْ أَشْتَرِيَ بِعَهْدِكَ فِي
 نَفْسِي ثَمَنًا قَلِيلًا ، وَأَكْلِ الرِّبَا ، وَالْغُلُولِ ، وَالسُّحْبِ وَالسِّحْرِ ،
 وَالْإِكْتِهَانِ ، وَالطَّيْرَةِ ، وَالشُّرْكِ ، وَالرِّيَاءِ ، وَالسَّرِقَةِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ ،
 وَنَقْصِ الْمِكْيَالِ ، وَبَخْسِ الْمِيزَانِ ، وَالشُّقْبَاقِ ، وَالنِّفَاقِ ، وَنَقْصِ
 الْعَهْدِ ، وَالْفِرْيَةِ وَالْخِيَانَةِ ، وَالْغَدْرِ ، وَلِاخْفَارِ الذِّمَّةِ ، وَالْحَلْفِ ، وَالْغَيْبَةِ
 وَالنَّمِيمَةِ ، وَالْبُهْتَانِ ، وَالْهَمْزِ وَاللَّمْزِ ، وَالتَّنَابُزِ بِالْأَلْقَابِ ، وَأَذَى الْجَارِ ،
 وَدُخُولِ بَيْتِ بَغَيْرِ إِذْنٍ ، وَالْفَخْرِ ، وَالْكِبَرِ ، وَالْإِشْرَافِ ، وَالْإِضْرَارِ ،
 وَالْإِسْتِكْبَارِ ، وَالْمَشْيِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ، وَالْجَوْرِ فِي الْحُكْمِ ،
 وَالْإِعْتِدَاءِ فِي الْغَضَبِ ، وَرُكُوبِ الْحَمِيَّةِ ، وَعَضْدِ الظَّالِمِ ، وَالْعَوْدِ عَلَى
 الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ، وَقِلَّةِ الْعَدَدِ فِي الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ ، وَرُكُوبِ الظَّنِّ ، وَاتِّبَاعِ
 الْهَوَى ، وَالْعَمَلِ بِالشُّهُوةِ ، وَعَدَمِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ
 الْمُنْكَرِ ، وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ ، وَجُحُودِ الْحَقِّ ، وَالْإِذْلَاءِ إِلَى الْحُكَامِ
 بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَالْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ ، وَالْقَوْلِ فِيمَا لَا أَعْلَمُ ، وَأَكْلِ الْمَيْتَةِ
 وَالدَّمِ ، وَلَحْمِ الْخِنْزِيرِ ، وَمَا أَهْلٌ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ، وَالْحَسَدِ ، وَالْبَغْيِ
 وَالِدُّعَاءِ إِلَى الْفَاحِشَةِ ، وَالتَّمَنِّي بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ ، وَالْإِعْجَابِ بِالنَّفْسِ ،
 وَالْمَنِّ بِالْعَطِيَّةِ ، وَارْتِكَابِ الظُّلْمِ ، وَجُحُودِ الْقُرْآنِ ، وَقَهْرِ الْيَتِيمِ ، وَإِثْنَاءِ
 السَّائِلِ ، وَالْحَنْثِ فِي الْإِيمَانِ ، وَكُلِّ يَمِينٍ كَاذِبَةٍ فَاجِرَةٍ ، وَظُلْمِ أَحَدٍ مِنْ

خَلَقَكَ فِي أَمْوَالِهِمْ ، وَأَشْعَارِهِمْ ، وَأَعْرَاضِهِمْ وَأَبْشَارِهِمْ ، وَمَا رَأَهُ
بَصَرِي ، وَسَمِعَهُ سَمْعِي ، وَنَطَقَ بِهِ لِسَانِي ، وَبَسَطْتَ إِلَيْهِ يَدِي ، وَنَقَلْتَ
إِلَيْهِ قَدَمِي ، وَبَاشَرَهُ جِلْدِي وَحَدَّثْتَ بِهِ نَفْسِي ، مِمَّا هُوَ لَكَ مَعْصِيَةٌ ، وَكُلُّ
يَمِينٍ زُورٍ ، وَمِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ ، عَمِلْتُهَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ
وَبَيَاضِ النَّهَارِ فِي مَلَأٍ أَوْ خَلَاءٍ ، مِمَّا عَلِمْتُهُ أَوْ لَمْ أَعْلَمْهُ ، ذَكَرْتُهُ أَمْ لَمْ
أَذْكُرْهُ ، سَمِعْتُهُ أَمْ لَمْ أَسْمَعْهُ ، عَصَيْتُكَ فِيهِ رَبِّي طَرَفَةً عَيْنٍ ، وَمَا سِوَاهَا ،
مِنْ جِلٍّ أَوْ حَرَامٍ ، تَعَدَّيْتُ فِيهِ أَوْ قَصَرْتُ عَنْهُ ، مُنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَنِي إِلَى أَنْ
جَلَسْتُ مَجْلِسِي هَذَا ؛ فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، وَأَنْتَ يَا كَرِيمُ تَوَّابٌ رَحِيمٌ .
اللَّهُمَّ ؛ يَا ذَا الْمَنِّ وَالْفَضْلِ ، وَالْمَحَامِدِ الَّتِي لَا تُحْصَى ، صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي ؛ وَلَا تُرَدِّدْهَا لِكَثْرَةِ ذُنُوبِي ، وَمَا
أَسْرَفْتُ عَلَى نَفْسِي حَتَّى لَا أَرْجِعَ فِي ذَنْبٍ تُبْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، فَاجْعَلْهَا يَا عَزِيزُ
تَوْبَةً نَصُوحاً صَادِقَةً مَبْرُورَةً لَدَيْكَ مَقْبُولَةً ، مَرْفُوعَةً عِنْدَكَ ، فِي خَزَائِنِكَ
الَّتِي ذَخَرْتَهَا لِأَوْلِيَائِكَ حِينَ قَبِلْتَهَا مِنْهُمْ ، وَرَضِيتَ بِهَا عَنْهُمْ ،

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ هَذِهِ النَّفْسَ نَفْسُ عَبْدِكَ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَهَا فِي حِصْنٍ حَصِينٍ مَنِيعٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا ذَنْبٌ ، وَلَا
خَطِيئَةٌ ، وَلَا يُفْسِدُهَا عَيْبٌ وَلَا مَعْصِيَةٌ حَتَّى أَلْقَاكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنْتَ عَنِّي
رَاضٍ ، وَأَنَا مَسْرُورٌ تَغِيْطُنِي مَلَائِكَتُكَ ، وَأَنْبِيَائُكَ وَجَمِيعُ خَلْقِكَ ، وَقَدْ
قَبِلْتَنِي وَجَعَلْتَنِي تَائِباً طَاهِراً زَاكِياً عِنْدَكَ مِنَ الصَّادِقِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعْتَرِفُ لَكَ بِذُنُوبِي ؛ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ،
وَاجْعَلْهَا ذُنُوباً لَا تُظْهِرُهَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، يَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ ، يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ ، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي ،
فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاعْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كَانَ مِنْ عَطَائِكَ ، وَفَضْلِكَ ، وَفِي عِلْمِكَ وَفَضَائِكَ ، أَنْ تَرْزُقَنِي التَّوْبَةَ ؛ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاعْصِمْنِي بَقِيَّةَ عُمْرِي ، وَأَحْسِنْ مَعُونَتِي فِي الْجِدِّ ؛ وَالْإِجْتِهَادِ ، وَالْمُسَارَعَةِ إِلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، وَالنَّشَاطِ وَالْفَرَحِ وَالصُّحَّةِ حَتَّى أُبْلَغَ فِي عِبَادَتِكَ ؛ وَطَاعَتِكَ الَّتِي يَحِقُّ لَكَ عَلَيَّ رِضَاكَ ، وَأَنْ تَرْزُقَنِي بِرَحْمَتِكَ ، مَا أَقِيمُ بِهِ حُدُودَ دِينِكَ ، وَحَتَّى أَعْمَلَ فِي ذَلِكَ بِسُنَنِ نَبِيِّكَ ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَافْعَلْ ذَلِكَ بِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا . . . اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَشْكُرُ الْيَسِيرَ ، وَتَغْفِرُ الْكَثِيرَ وَأَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . . .

وكان يكرر ذلك ثلاث مرات .

اللَّهُمَّ إقْسِمْ لِي كُلَّ مَا تُطْفِئُهُ بِهَ عَنِّي ، نَائِرَةَ كُلِّ جَاهِلٍ ، وَتُخَمِّدُ عَنِّي شُعْلَةَ كُلِّ قَائِلٍ ، وَأَعْطِنِي هُدًى عَنْ كُلِّ ضَلَالَةٍ ، وَغِنًى مِنْ كُلِّ فَقْرٍ ، وَقُوَّةً مِنْ كُلِّ ضَعْفٍ ، وَعِزًّا مِنْ كُلِّ ذُلٍّ ، وَرِفْعَةً مِنْ كُلِّ ضِعْفَةٍ ، وَأَمْنًا مِنْ كُلِّ خَوْفٍ ، وَعَاقِبَةً مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ ،

اللَّهُمَّ ؛ ارْزُقْنِي عَمَلًا يَفْتَحُ لِي بَابَ كُلِّ يَقِينٍ ، وَبَقِيَّةً يَسُدُّ عَنِّي بَابَ كُلِّ شُبُهَةٍ ، وَدُعَاءً تَبْسُطُ لِي فِيهِ الْإِجَابَةَ ، وَخَوْفًا يَتَيَسَّرُ لِي بِهِ كُلُّ رَحْمَةٍ ، وَعِصْمَةً تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ الذُّنُوبِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . .^(١) .

ويعتبر هذا الدعاء من أمهات أدعية الإمام الصادق عليه السلام ؛ وذلك لما حواه من المضامين العظيمة ، والمطالب الجليلة ، التي كان منها عظيم إخلاصه في طاعة الله تعالى ، إخلاصاً لا حدود له ، كما حفل هذا الدعاء

(١) الاقبال (ص ٤٧ - ٥٠) وهناك بقية لهذا الدعاء أثرتنا عدم ذكرها لعدم علمنا بأنها من الامام الصادق عليه السلام .

بالتحذير من اقتراف الجرائم والذنوب ، التي تفسخ الإنسان ، وتهبط به الى مستوى سحق ما له من قرار ، وقد ذكر سجلاً منها ، وحذر كأشد ما يكون التحذير منها ، وبذلك فقد اعطى منهجاً متكاملًا للحياة الإسلامية المتطورة ، التي تسود بمناهجها الرائعة ، جميع مجتمعات العالم ، حقاً لقد كان هذا الدعاء من ذخائر أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام ومن مناجم ثرواتهم الفكرية .

٦ - دعاؤه في ليالي رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو في ليالي رمضان بعد صلاة المغرب بهذا الدعاء :

« اللَّهُمَّ ؛ مَنْ طَلَبَ حَاجَتَهُ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ، فَإِنِّي لَا أَطْلُبُ حَاجَتِي إِلَّا مِنْكَ ، أَسْأَلُكَ بِفَضْلِكَ ، وَرِضْوَانِكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ عَامِي هَذَا ، إِلَى بَيْتِكَ الْحَرَامِ سَبِيلاً ، حِجَّةً مَبْرُورَةً ، مَقْبُولَةً رَازِكَةً ، خَالِصَةً لَكَ تُقَرُّ بِهَا عَيْنِي ، وَتَرْفَعُ بِهَا دَرَجَتِي ، وَتَرْزُقَنِي أَنْ أَغْضَ بَصَرِي ، وَأَنْ أَحْفَظَ فَرْجِي ، وَأَنْ أَكْفُ عَنْ جَمِيعِ مَحَارِمِكَ ، حَتَّى لَا يَكُونَ شَيْءٌ أَثَرَ عِنْدِي مِنْ طَاعَتِكَ وَخَشْيَتِكَ ، وَالْعَمَلِ بِمَا أَحْبَبْتَ ، وَالتَّرْكَ لِمَا كَرِهْتَ ، وَنَهَيْتَ عَنْهُ وَاجْعَلْ ذَلِكَ فِي يُسْرٍ وَيَسَارٍ مِنْكَ ، وَعَافِيَةٍ ، وَأَوْزِعْنِي شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً . . . »^(١) .

وكان حقاً هذا هو التبتل والإعتصام بالله ، فهو لا يرجو قضاء أي حاجة من حوائجه إلا من الله ، ولا يرجو أي أحد من المخلوقين الذين هم فقراء الى الله ، وقد كان أعز طلباته منه تعالى هو أن يرزقه حج بيته الحرام ، فإنه من أغلى

(١) الاقبال (ص ٢٤) .

أمانيه ، كما سأل منه تعالى الكف عن جميع ما لا يرضيه والتوفيق لطاعته وعبادته .

٧ - دعاؤه في أيام رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء الجليل ، في أيام شهر رمضان المبارك ، وهذا نصه :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ ، وَجَلَالِكَ ، وَجَمَالِكَ ، وَعَظَمَتِكَ وَنُورِكَ ، وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ ، وَبِأَسْمَائِكَ ، وَعِزَّتِكَ ، وَقُدْرَتِكَ ، وَمَشِيئَتِكَ ، وَنَفَازِ أَمْرِكَ ، وَمُنْتَهَى رِضَاكَ ، وَشَرَفِكَ ، وَدَوَامِ عِزِّكَ ، وَسُلْطَانِكَ وَفَخْرِكَ ، وَعُلُوِّ شَأْنِكَ ، وَقَدِيمِ مَنِّكَ ، وَعَجِيبِ آيَاتِكَ ، وَفَضْلِكَ وَجُودِكَ ، وَعُمُومِ رِزْقِكَ ، وَعَطَائِكَ وَخَيْرِكَ وَإِحْسَانِكَ ، وَتَفَضُّلِكَ وَامْتِنَانِكَ ، وَشَأْنِكَ ، وَجَبَرُوتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ مَسَائِلِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَتُنَجِّنِي مِنَ النَّارِ ، وَتَمُنَّ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ ، وَتُوسِّعَ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ ، وَتَذَرَأَ عَنِّي شَرَفَسَقَةَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَتَمْنَعْ لِسَانِي مِنَ الْكَذِبِ ، وَقَلْبِي مِنَ الْحَسَدِ ، وَعَيْنِي مِنَ الْخِيَانَةِ ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ، وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ؛ وَتَرْزُقُنِي فِي عَامِي هَذَا ، وَفِي كُلِّ عَامٍ ، الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، وَتَغُضُّ بَصْرِي وَتُحْصِنَ فَرْجِي ، وَتُوسِّعَ رِزْقِي ، وَتَعْصِمَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . . » (١) .

لقد سأل الإمام الصادق عليه السلام في هذا الدعاء الجليل جميع ألوان الخير ، وجميع ما يقربه الى الله تعالى زلفى .

(١) الاقبال (ص ٣٣) .

٨ - دعاؤه في رمضان

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان هذا الدعاء ،
وكان يدعو به ؛ بعد أن يصلي ركعتين نافلة :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّا فَقَهَرَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَ فَقَدَرَ ، وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي بَطَّنَ فَخَبَّرَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى ، وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ
لِقُدْرَتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمَمْلَكَتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، وَلَا يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُهُ ، اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ وَأَدْخِلْنِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ وَأَخْرِجْنِي مِنْ
كُلِّ سُوءٍ ، أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ،
وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، وَسَلَامُ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا ... » (١) .

وأنت ترى في هذا الدعاء مدى تذلل الإمام عليه السلام للخالق العظيم ،
وتضرعه إليه وخشيته منه ورجائه له .

٩ - من ادعيته في رمضان

ومن أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان المعظم ، هذا
الدعاء وكان يدعو به ، عقب ركعتين من الصلاة ، وهذا نصه :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا دَعَاكَ بِهِ عِبَادُكَ الَّذِينَ

(١) الاقبال (ص ٢٨) .

اضْطَفَيْتَهُمْ لِنَفْسِكَ ، الْمَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ ، الْمُحْتَجِبُونَ بِغَيْبِكَ ،
الْمُسْتَتِرُونَ بِدِينِكَ الْمُعْلَنُونَ بِهِ ، الْوَاصِفُونَ لِعَظَمَتِكَ ، الْمُتَزَهِّونَ عَنْ
مَعَاصِيكَ ، الدَّاعُونَ إِلَى سَبِيلِكَ ، السَّابِقُونَ فِي عِلْمِكَ ، الْفَائِزُونَ
بِكِرَامَتِكَ ، أَذْعُوكَ عَلَى مَوَاضِعِ خُدُودِكَ ، وَكَمَالِ طَاعَتِكَ ، وَمَا يَدْعُوكَ
بِهِ وَلَا أَمْرَكَ ؛ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي مَا أَنْتَ
أَهْلُهُ ، وَلَا تَفْعَلَ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ . . .»^(١) .

وتوسل الإمام عليه السلام الى الله تعالى بعباده الصالحين المتخرجين في
دينهم أن يقضي مهامه وحوائجه .

١٠ - من أذيعته في رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان المبارك ، يدعو بهذا
الدعاء بعد صلاة ركعتين :

« يَا ذَا الْمَنِّ لَا يُمْنُ عَلَيْكَ ، يَا ذَا الطُّولِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ ظَهَرُ
الْلاَجِئِينَ ، وَمَأْمَنُ الْخَائِفِينَ ، وَجَارُ الْمُسْتَجِيرِينَ ، إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فِي أُمَّ
الْكِتَابِ ، أَنِّي شَقِيٌّ أَوْ مَحْرُومٌ ، أَوْ مُقْتَرٌ عَلَى رِزْقِي ، فَأَمَحْ مِنْ أُمَّ الْكِتَابِ
شَقَائِي وَجَرْمَانِي ، وَاقْتَارَ رِزْقِي ، وَاكْتَبَنِي عِنْدَكَ سَعِيداً مُوَفَّقاً لِلْخَيْرِ ،
مُوسِعاً عَلَيَّ فِي رِزْقِكَ ، فَإِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ ، عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ
الْمُرْسَلِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ : « يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ »
وَقُلْتَ : « رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ » فَلْتَسْعِنِي رَحْمَتَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ،
وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ . . . »

(١) الاقبال (ص ٢٩) .

وكان يدعو بعد هذا الدعاء لإنجاح ما أهمه^(١) .

١١ - من أدعيته في رمضان

من الأدعية الجليلة ، التي كان يدعو بها الإمام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان المبارك ، هذا الدعاء ، وكان يدعو به عقيب صلاة ركعتين :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَزَائِمِ مَغْفِرَتِكَ ، وَبِوَاجِبِ رَحْمَتِكَ السَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ ؛ اللَّهُمَّ دَعَاكَ الدَّاعُونَ وَدَعْوَتَكَ وَسَأَلَكَ السَّائِلُونَ ، وَسَأَلْتُكَ ، وَطَلَبْتُكَ الطَّالِبُونَ ، وَطَلَبْتُكَ ؛

اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ الثَّقَةُ وَالرَّجَاءُ ، وَالْإِلَيْكَ مُنْتَهَى الرُّغْبَةِ وَالْدُّعَاءِ ، فِي الشَّدَةِ وَالرَّخَاءِ ، اللَّهُمَّ فَصِّلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلِ الْيَقِينَ فِي قَلْبِي ، وَالنُّورَ فِي بَصَرِي ، وَالنَّصِيحَةَ فِي صَدْرِي ، وَذِكْرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى لِسَانِي ، وَرِزْقاً وَاسِعاً غَيْرَ مَمْنُوعٍ وَلَا مَمْنُونٍ ، وَلَا مُحْظُورٍ ، فَارْزُقْنِي ، وَبَارِكْ لِي فِي مَا رَزَقْتَنِي ، وَاجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي ، وَرَغْبَتِي فِي مَا عِنْدَكَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّحِيمِينَ . . »^(٢) .

لقد علمنا سليل النبوة كيف نسأل الله تعالى وكيف نتضرع إليه في قضاء حوائجنا واعطانا بهذا الدعاء منهجاً مشرقاً لذلك .

١٢ - من ادعيته في رمضان

ومن أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء وقد وجده العلامة

(١) الاقبال (ص ٣٢) .

(٢) الاقبال (ص ٣٧) .

إبن طاووس ، بخط شيخ الطائفة ، وزعيمها العظيم الشيخ الطوسي رحمه الله
وهذا نصه :

« اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَفَرِّغْنِي لِمَا خَلَقْتَنِي لَهُ ، وَلَا
تُشْغِلْنِي بِمَا قَدْ تَكَفَّلْتَ لِي بِهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيْمَانًا لَا يَرْتَدُّ ، وَنَعِيمًا لَا
يَنْفَدُ ، وَمُرَافَقَةً نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رِزْقَ يَوْمٍ بِيَوْمٍ ، لَا قَلِيلًا فَاشْتَقِي ، وَلَا كَثِيرًا
فَاطْغِي ، اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ ، مَا
تَرِزُقُنِي بِهِ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ فِي عَامِي هَذَا ، وَتُقَوِّنِي عَلَى الصَّوْمِ ،
وَالصَّلَاةِ ، فَأَنْتَ رَبِّي وَرَجَائِي ، وَعِصْمَتِي لَيْسَ لِي مُعْتَصِمٌ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا
رَجَاءَ غَيْرُكَ ، وَلَا مَلْجَأَ لِي ، وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، فَصَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ ، وَآلِ مُحَمَّدٍ وَآتِنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنِي
عَذَابَ النَّارِ . . . » (١) .

١٣ - من أدعيته في رمضان

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان المبارك ، هذا
الدعاء :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ مِنْ جُهِدِ الْبَلَاءِ ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ ، وَسُوءِ
الْقَضَاءِ ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَمِنْ الضَّرَرِ فِي الْمَعِيشَةِ ، وَأَنْ لَا تَبْتَلِيَنِي بِمَا لَا
طَاقَةَ لِي بِهِ ، أَوْ تُسَلِّطَ عَلَيَّ طَاغِيًا ، أَوْ تَهْتِكَ لِي سِتْرًا ، أَوْ تُبْذِي لِي
عَوْرَةً ، أَوْ تُحَاسِبَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَاقِشًا ، أَحْوجَ مَا أَكُونُ إِلَى عَفْوِكَ ،
وَتَجَاوُزِكَ عَنِّي فِيمَا سَلَفَ .

(١) الاقبال (ص ٣٨) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ ، وَكَلِمَاتِكَ الثَّامَّةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عَتَقَائِكَ وَطُلُقَائِكَ مِنَ النَّارِ . . . »^(١) .

لقد طلب الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء من الله تعالى أموراً ، هي أسمى وأجل ما في هذه الحياة ، فقد طلب خير الدنيا وخير الآخرة ، وبذلك فقد علمنا كيف نسأل ونطلب من الخالق العظيم .

١٤ - من ادعيته في رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء ، في أيام رمضان وهذا نصه :

« يَا أَجُودَ مَنْ أَعْطَى ، وَيَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْجِمَ ، يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ ، يَا صَمَدُ ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً ، وَلَا وَلَدًا ، يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، وَيَحْكُمُ بِمَا يُرِيدُ ، وَيَقْضِي بِمَا أَحَبَّ ، يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ، يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، يَا حَكِيمُ ، يَا سَمِيعُ ، يَا بَصِيرُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ ، مَا أَكْفِي بِهِ وَجْهِي ، وَأَوْدِّي بِهِ غَنِي أَمَانَتِي ، وَأَصِلْ بِهِ رَجْمِي ، وَيَكُونُ عَوْنًا لِي عَلَى الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ . . . »^(٢) .

لقد سأل الإمام عليه السلام ، من الله تعالى في هذا الدعاء ، السعة في

(١) الاقبال (ص ١٧٤)

(٢) الاقبال (ص ١٧٣) .

حياته الإقتصادية ، ليستعين بها على فعل الخير ، من صلة الرحم ، وحج بيت الله الحرام .

١٥ - من أدعيته في رمضان

من الأدعية الجليلة ؛ التي كان يدعو بها سليل النبوة ، ومعدن العلم والحكمة ، في أيام شهر رمضان المبارك ؛ هذا الدعاء :

« يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ ، وَسَتَرَ الْقَبِيحَ ، يَا مَنْ لَمْ يَهْتِكِ السُّتْرَ ، وَلَمْ يَأْخُذْ بِالْجَرِيرَةِ ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوَى ، وَمُنْتَهَى كُلِّ شَكْوَى ، يَا مُقِيلَ الْعَثَرَاتِ ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ ، يَا مُبْتَدِئاً بِالنَّعْمِ ، قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا ، يَا رَبَّاهُ يَا سَيِّدَاهُ ، يَا أَمْلَاهُ ، يَا غَايَةَ رَغْبَتَاهُ ، أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ ، لَا تُشَوِّهِ خَلْقِي بِالنَّارِ ، وَأَنْ تَقْضِيَ حَوَائِجَ آخِرَتِي ، وَدُنْيَايَ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

وكان عليه السلام ، بعد هذا الدعاء ؛ يصلي ركعتين ، ثم يستمر في دعائه قائلاً :

اللَّهُمَّ ؛ خَلَقْتَنِي فَأَمَرْتَنِي ، وَنَهَيْتَنِي ، وَرَغَّبْتَنِي فِي ثَوَابِ مَا بِهِ أَمَرْتَنِي ، وَرَهَّبْتَنِي عِقَابَ مَا عَنْهُ نَهَيْتَنِي ، وَجَعَلْتَ لِي عَدُوًّا يَكِيدُنِي ، وَسَلْطَتَهُ عَلَيَّ ، عَلَى مَا لَمْ تُسَلِّطْنِي عَلَيْهِ مِنْهُ ، فَاسْكَنْتَهُ صَدْرِي ، وَأَجْرِيَّتَهُ مَجْرَى الدَّمِ مِنِّي ، لَا يَغْفُلُ إِنْ غَفِلْتُ ، وَلَا يَنْسَى إِنْ نَسِيتُ ، يُؤْمِنُنِي عَذَابُكَ ، وَيُخَوِّفُنِي بِغَيْرِكَ ، إِنْ هَمَمْتُ بِفَاحِشَةٍ شَجَّعَنِي ، وَإِنْ هَمَمْتُ بِصَالِحٍ ثَبَّطَنِي ، يَنْصُبُ لِي بِالشَّهَوَاتِ ، وَيَعْرِضُ لِي بِهَا ، إِنْ وَعَدَنِي كَذْبَنِي ، وَإِنْ مَنَانِي أَقْنَطَنِي ، وَإِنْ اتَّبَعْتُ هَوَاهُ أَضِلَّنِي ، وَالْأُتَصَرِّفُ عَنِّي

كَيِّدُهُ يَسْتَرْزِينِي ، وَلَا تُفْلِتْنِي مِنْ حَبَائِلِهِ يَصُدُّنِي ، وَلَا تَعْصِمْنِي مِنْهُ
يَفْتِنِي ، اللَّهُمَّ ؛ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَقْهَرِ سُلْطَانَهُ عَلَيَّ ، بِسُلْطَانِكَ
عَلَيْهِ ، حَتَّى تَحْبِسَهُ عَنِّي بِكَثْرَةِ الدُّعَاءِ لَكَ مِنِّي ، فَأَفُوزَ فِي الْمَعْصُومِينَ مِنْهُ
بِكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ...» (١) .

حكى المقطع الأول ؛ من هذا الدعاء ؛ الطاف الله التي لا تحصى على
عباده ، والتي كان من إظهاره ، وإشاعته لجميل ما يصدر عنهم ، وستره لقبيح
أعمالهم ، التي لو شاعت عنهم لسقطوا من أعين الناس ، الى غير ذلك ، من
فيوضاته تعالى عليهم . . . وحكى المقطع الثاني ، من هذا الدعاء الإلتجاء الى
الله تعالى ، في الإستعاذة من الشيطان الرجيم ، الذي ينفذ الى أعماق النفس ،
والذي يحجب لها كل معصية وموبقة ، ويبغض لها كل طاعة لله ، فقد استعان به
تعالى للوقاية ، من غروره وشروره .

١٦ - من أدعيته في رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء الجليل ، في شهر
رمضان وقد نقله السيد ابن طاووس عن جده لأمه شيخ الطائفة ، وزعيمها
الأعلى الشيخ الطوسي رحمه الله ، وهذا نصه :

اللَّهُمَّ ؛ بِكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ ، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ ،
وَلِلَّيْلِكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ، عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ ، وَأَنْتَ مُتَهَيِّ السَّانِ كُلُّهُ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ ،
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْضِينِي بِقَضَائِكَ ، وَبَارِكْ لِي فِي
قَدْرِكَ ، حَتَّى لَا أَحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ .

(١) الاقبال (ص ١٧٢) .

اللَّهُمَّ ؛ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ ، وَارْزُقْنِي بَرَكَتَكَ ، وَاسْتَعْمِلْنِي فِي طَاعَتِكَ ، وَتَوَفَّنِي عِنْدَ انْقِضَاءِ أَجَلِي عَلَى سَبِيلِكَ ، وَلَا تُؤَلِّ أَمْرِي غَيْرَكَ ، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ؛ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ . . . » (١) .

١٧ - دَعَاؤُهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ

وأثر عن الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء ، وكان يدعو به في كل ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي ، وَتُقَدِّرُ ، مِنْ الْأَمْرِ الْمَخْتُومِ ، فِي الْأَمْرِ الْحَكِيمِ ، فِي الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يَرُدُّ ، وَلَا يُبَدِّلُ ، أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ ، الْمَبْرُورِ حَجَّتَهُمْ ، الْمَشْكُورِ سَعْيَهُمْ ، الْمَغْفُورَةِ ذُنُوبَهُمْ ، الْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ؛ وَأَنْ تَجْعَلَ فِيمَا تَقْضِي ، وَتُقَدِّرُ ، أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي ، فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ ، وَتُوسِّعَ فِي رِزْقِي ، وَتَجْعَلَ لِي مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ ، وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي . . . » (٢) .

وحكى هذا الدعاء ، مدى تعلق الإمام عليه السلام بالحج ، وورغبته الملحة في أداء مناسك الحج ، والوقوف بتلك المشاهد الكريمة التي يحبها الله .

١٨ - دَعَاؤُهُ فِي وَدَاعِ رَمَضَانَ

كان الإمام الصادق عليه السلام يودع شهر رمضان المبارك ، بالتضرع الى

(١) الاقبال (ص ٣٨) .

(٢) الاقبال (ص ٦١-٦٢) .

الله تعالى ، والابتهاال إليه ، وكان يدعو أن يجزل الله له المزيد من الأجر ،
ويضاعف حسناته ، ويتقبل مبراته ، وإحسانه ، الى الفقراء ، وكان مما يدعو به
هذا الدعاء :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ قُلْتَ : فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ ، عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ
الْمُرْسَلِ ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَوْلُكَ حَقٌّ : « شَهْرُ رَمَضَانَ ، الَّذِي أُنْزِلَ
فِيهِ الْقُرْآنُ ، هُدًى لِلنَّاسِ ، وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ » ، وَهَذَا شَهْرُ
رَمَضَانَ قَدْ تَصَرَّمْ ، فَاسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ ، وَجَمَالِكَ
وَبَهَائِكَ ، وَعُلُوكَ وَارْتِفَاعِكَ ، فَوْقَ عَرْشِكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ بَقِيَ عَلَيَّ ذَنْبٌ لَمْ تُغْفِرْهُ لِي ، أَوْ تُرِيدَ أَنْ تُعَذِّبَنِي
عَلَيْهِ ، أَوْ تُحَاسِبَنِي عَلَيْهِ ، أَنْ يَطْلُعَ فَجْرُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، أَوْ يَنْصَرِمَ هَذَا
الشَّهْرُ ، إِلَّا وَقَدْ غَفَرْتَهُ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ لَكَ الْحَمْدُ ، بِمَحَامِدِكَ كُلِّهَا ، أُولَاهَا وَآخِرِهَا ، مَا قُلْتَهُ
لِنَفْسِكَ مِنْهَا ، وَمَا قَالَ لَكَ الْخَلَائِقُ : الْحَامِدُونَ ، الْمُتَهَجِّدُونَ ،
الْمُعَدِّدُونَ ، الْمُؤَثِّرُونَ فِي ذِكْرِكَ وَالشُّكْرِ لَكَ ، أَعْتَنَتْهُمْ عَلَى آدَاءِ حَقِّكَ مِنْ
أَصْنَافِ خَلْقِكَ ، مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَالنَّبِيِّينَ ، وَالْمُرْسَلِينَ ،
وَأَصْنَافِ النَّاطِقِينَ ، الْمُسَبِّحِينَ لَكَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ ، عَلَى أَنَّكَ قَدْ
بَلَّغْتَنَا شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَعَلَيْنَا مِنْ نِعَمِكَ ، وَعِنْدَنَا مِنْ قِسْمِكَ ، وَإِحْسَانِكَ ،
وَتَظَاهِرِ امْتِنَانِكَ ، فَبِذَلِكَ لَكَ الْحَمْدُ الْخَالِدُ ، الدَّائِمُ ، الْمُخَلَّدُ ،
السَّرْمَدُ ، الَّذِي لَا يَنْقُذُ طَوْلَ الْأَبَدِ ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَأَعْتَنَّا عَلَيْهِ ، حَتَّى
قَضَيْتَ عَنَّا صِيَامَهُ ، وَقِيَامَهُ ، مِنْ صَلَاةٍ ، وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ بَرٍّ أَوْ شُكْرِ ، أَوْ
ذِكْرِ .

اللَّهُمَّ ؛ فَتَقَبَّلْهُ مِنَّا بِأَحْسَنِ قَبُولِكَ ، وَتَجَاوَزْكَ ، وَعَفْوِكَ ، وَصَفْحِكَ

وَعُفْرَانِكَ ، وَحَقِيقَةِ رِضْوَانِكَ ، حَتَّى تُظْفِرَنَا فِيهِ ، بِكُلِّ خَيْرٍ مَطْلُوبٍ
وَجَزِيلٍ عَطَاءٍ مُوْهُوبٍ ، وَتُؤَمِّنَنَا فِيهِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ مَرْهُوبٍ ، وَذَنْبٍ
مَكْسُوبٍ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ مَا سَأَلَكَ أَحَدٌ ، مِنْ خَلْقِكَ ، مِنْ كَرِيمِ
أَسْمَائِكَ ، وَجَزِيلِ ثَنَائِكَ ، وَخَاصَّةِ دُعَائِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ شَهْرَنَا هَذَا ، أَعْظَمَ شَهْرِ رَمَضَانَ مَرَّ عَلَيْنَا ، مُنْذُ أَنْزَلْتَنَا
إِلَى الدُّنْيَا ، فِي عِصْمَةِ دِينِي ، وَخِلَاصِ نَفْسِي ، وَقَضَاءِ حَاجَتِي ،
وَتَشْفَعَنِي فِي مَسَائِلِي ؛ وَتَمَامِ النُّعْمَةِ عَلَيَّ ، وَصَرْفِ السُّوءِ عَنِّي ، وَلِبَاسِ
الْعَافِيَةِ لِي ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي بِرَحْمَتِكَ ، مِمَّنْ حُزَّتْ لَهُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، وَجَعَلَتْهَا
لَهُ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، فِي أَعْظَمِ الْأَجْرِ ، وَكَرَائِمِ الذُّخْرِ ، وَطُولِ
الْعُمْرِ ، وَحُسْنِ الشُّكْرِ ، وَدَوَامِ الْبُسْرِ .

اللَّهُمَّ ؛ وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ ، وَطَوْلِكَ ، وَعَفْوِكَ ، وَنِعْمَائِكَ ،
وَجَلَالِكَ وَقَدِيمِ إِحْسَانِكَ ، وَامْتِنَانِكَ ، أَنْ لَا تَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنَّا ، لِشَهْرِ
رَمَضَانَ ، حَتَّى تُبَلِّغَنَا مِنْ قَابِلٍ عَلَى أَحْسَنِ حَالٍ ، وَتُعَرِّفَنِي هِلَالَهُ ، مَعَ
النَّاطِرِينَ إِلَيْهِ ، وَالْمُتَعَرِّفِينَ لَهُ ، فِي أَغْفَى عَافِيَتِكَ ، وَأَتَمِّ نِعْمَتِكَ ،
وَأَوْسَعِ رَحْمَتِكَ ، وَأَجْزَلِ قِسْمِكَ ، اللَّهُمَّ ؛ يَا رَبُّ الَّذِي لَيْسَ لِي غَيْرُهُ ؛
أَسْأَلُكَ أَنْ لَا يَكُونَ هَذَا الْوَدَاعُ مِنِّي ، وَدَاعَ فَنَاءٍ ، وَلَا آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ
الْلِقَاءِ ، حَتَّى تُرِيَنِيهِ مِنْ قَابِلٍ فِي أَسْبَغِ النُّعْمِ ، وَأَفْضَلِ الرِّخَاءِ ، وَأَنَا لَكَ
عَلَى أَحْسَنِ الْوَفَاءِ ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ .

اللَّهُمَّ اسْمَعْ دُعَائِي ، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي ، وَتَذَلُّلِي لَكَ ، وَاسْتِكَانَتِي

لَكَ ، وَتَوَكَّلِي عَلَيْكَ ، وَأَنَا لَكَ سَلِيمٌ ^(١) لَا أَرْجُو نَجَاحاً ، وَلَا مُعَافَاةً ، وَلَا تَشْرِيفاً ، وَلَا تَبْلِيغاً إِلَّا بِكَ وَفَيْكَ ، فَاْمُنْ عَلَيَّ جَلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ ، بِتَبْلِيغِي شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَأَنَا مُعَافَى مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ ، وَمَحْدُورٍ وَمِنْ جَمِيعِ الْبَوَائِقِ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الَّذِي أَعَانَنَا ، عَلَى صِيَامِ هَذَا الشَّهْرِ وَقِيَامِهِ ، حَتَّى بَلَّغْنَا آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْهُ ؛ اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَحَبِّ مَا دُعِيتَ بِهِ ، وَأَرْضَى مَا رَضِيتَ بِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تَجْعَلَ وَدَاعِي شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَدَاعَ خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا ، وَلَا وَدَاعَ آخِرِ عِبَادَتِكَ فِيهِ ، وَلَا آخِرَ صَوْمِي لَكَ ، وَارْزُقْنِي الْعُودَ فِيهِ ، ثُمَّ الْعُودَ فِيهِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَفَّقْنِي فِيهِ لِلَّيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَاجْعَلْهَا لِي خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، رَبِّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَالْجِبَالِ وَالْبَحَارِ ، وَالظُّلَمِ وَالْأَنْوَارِ ، وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، يَا بَارِيءُ ، يَا مُصَوِّرُ ، يَا حَنَّانُ ، يَا مَنَّانُ ، يَا اللَّهُ ، يَا رَحْمَنُ يَا قَيُّومُ ، يَا بَدِيعُ ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، وَالْكِبَرِيَاءُ وَالْأَلَاءُ ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ اسْمِي ، فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، فِي السُّعْدَاءِ وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ ، وَإِسَاءَتِي مَغْفُورَةً ، وَأَنْ تَهَبَ لِي يَقِينًا تُبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي ، وَإِيمَانًا لَا يَشُوهُ شَكٌّ ، وَرِضًى بِمَا قَسَمْتَ لِي ، وَأَنْ تُؤْتِنِي ، فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَأَنْ تَقِينِي عَذَابَ النَّارِ ،

اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ ، مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْتُمِ ، وَفِيمَا تَفَرِّقُ

(١) سلم : اي مستسلم منقاد إليك .

مِنَ الْأَمْرِ الْحَكِيمِ ، فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ ، مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي لَا يُرَدُّ ، وَلَا يُبَدَّلُ ،
وَلَا يُغَيَّرُ أَنْ تَكْتُبَنِي مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ ، الْمَبْرُورِ حُجَّتِهِمْ ، الْمَشْكُورِ
سَعْيُهُمْ ، الْمَغْفُورَةِ ذُنُوبُهُمْ ، الْمُكَفَّرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَاجْعَلْ فِيمَا تَقْضِي
وَتُقَدِّرُ ، أَنْ تَعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يَسْأَلِ الْعِبَادُ مِثْلَكَ جُوداً وَكَرَمًا ، وَأَرْغَبُ
إِلَيْكَ ، وَلَمْ يُرْغَبْ إِلَى مِثْلِكَ ، أَنْتَ مَوْضِعُ مَسْأَلَةِ السَّائِلِينَ ، وَمُنْتَهَى رَغْبَةِ
الرَّاغِبِينَ ، أَسْأَلُكَ يَا عَظِيمَ الْمَسَائِلِ كُلِّهَا ، وَأَنْجِحْهَا ، الَّتِي يَنْبَغِي لِلْعِبَادِ
أَنْ يَسْأَلُوكَ بِهَا ، يَا اللَّهُ ، يَا رَحْمَنُ ، وَيَا أَسْمَاءَكَ مَا عَلِمْتُ مِنْهَا ، وَمَا لَمْ
أَعْلَمْ ، وَيَا أَسْمَاءَكَ الْحُسْنَى ، وَأَمْثَالَكَ الْعُلْيَا ، وَنِعْمَكَ الَّتِي لَا تُحْصَى ،
وَيَا أَكْرَمَ أَسْمَاءِكَ عَلَيْكَ ، وَأَحَبَّهَا وَأَشْرَفَهَا عِنْدَكَ مَنْزِلَةً ، وَأَقْرَبَهَا مِنْكَ
وَسِيلَةً ، وَأَجْزَلَهَا مِنْكَ ثَوَابًا ، وَأَسْرَعَهَا لَدَيْكَ إِجَابَةً ، وَيَا سَمِيكَ الْمَكُونِ
الْمَخْزُونِ ، الْحَيِّ ، الْقَيُّومِ ، الْأَكْبَرِ ، الْأَجَلِّ ، الَّذِي تُحِبُّهُ وَتَهْوَاهُ ،
وَتَرْضَى عَمَّنْ دَعَاكَ بِهِ ، وَتَسْتَجِيبُ لَهُ دَعَاءَهُ ، وَحَقَّ عَلَيْكَ يَا رَبُّ ، أَنْ لَا
تُخَيِّبَ سَائِلَكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ ، هُوَ لَكَ فِي التَّوْرَةِ ، وَالْإِنْجِيلِ ،
وَالزَّبُورِ ، وَالْقُرْآنِ ، وَبِكُلِّ اسْمٍ دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةٌ عَرْشِكَ ، وَمَلَائِكَةٌ
سَمَوَاتِكَ ، وَجَمِيعُ الْأَصْنَافِ مِنْ خَلْقِكَ ، مِنْ نَبِيٍّ ، أَوْ صِدِّيقٍ أَوْ شَهِيدٍ ،
وَبِحَقِّ الرَّاغِبِينَ إِلَيْكَ ، الْقَرِيبِينَ مِنْكَ ، الْمُتَعَوِّذِينَ بِكَ وَبِحَقِّ مُجَاوِرِي
بَيْتِكَ الْحَرَامِ ، حُجَّاجًا وَمُعْتَمِرِينَ ، وَمُقَدِّسِينَ ، وَالْمُجَاهِدِينَ فِي
سَبِيلِكَ ، وَبِحَقِّ كُلِّ عَبْدٍ مُتَعَبِّدٍ لَكَ فِي بَرٍّ أَوْ بَحَرٍ ، أَوْ سَهْلٍ أَوْ جَبَلٍ ،
أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ قَدِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ، وَعَظُمَ جُرْمُهُ ، وَضَعُفَ
كَدْحُهُ ، دُعَاءَ مَنْ لَا يَجِدُ لِنَفْسِهِ سَادًّا ، وَلَا لِضَعْفِهِ مُقَوِّيًا ، وَلَا لِذَنْبِهِ غَافِرًا
غَيْرَكَ ، هَارِبًا إِلَيْكَ ، مُتَعَوِّذًا بِكَ ، غَيْرَ مُسْتَكْبِرٍ وَلَا مُسْتَنْكِفٍ ، خَائِفًا ،

بَائِسًا ، فَقِيرًا ، مُسْتَجِيرًا بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَعَظَمَتِكَ ، وَجَبْرُوتِكَ ،
وَسُلْطَانِكَ ، وَبِمُلْكِكَ ، وَبِهَائِكَ وَجُودِكَ ، وَكَرَمِكَ ، وَبِالْأَيْكَ وَحُسْنِكَ ،
وَجَمَالِكَ ، وَبِقُرَّتِكَ عَلَى مَا أَرَدْتَ مِنْ خَلْقِكَ ، أَدْعُوكَ يَا رَبِّ خَوْفًا ،
وَطَمَعًا ، وَرَهْبَةً ، وَرَغْبَةً ، وَتَخَشُّعًا ، وَتَمَلُّقًا ، وَتَضَرُّعًا ، وَلِلْحَاحِ ،
خَاضِعًا لَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحْدَكَ ، لَا شَرِيكَ لَكَ .

يَا قُدُّوسُ ، يَا قُدُّوسُ ، يَا قُدُّوسُ .

يَا اللَّهُ ، يَا اللَّهُ ، يَا اللَّهُ .

يَا رَحْمَنُ ، يَا رَحْمَنُ ، يَا رَحْمَنُ .

يَا رَحِيمُ ، يَا رَحِيمُ ، يَا رَحِيمُ .

يَا رَبُّ ، يَا رَبُّ ، يَا رَبُّ .

أَعُوذُ بِكَ ، يَا اللَّهُ ، الْوَاحِدُ ، الْأَحَدُ ، الصَّمَدُ ، الْوَتَرُ ، الْمُتَكَبِّرُ ،
الْمُتَعَالِ . وَأَسْأَلُكَ بِجَمِيعِ مَا دَعَوْتُكَ بِهِ ، وَبِأَسْمَائِكَ الَّتِي تَمَلَأُ أَرْكَانَكَ
كُلُّهَا ؛ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاعْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَارْحَمْنِي ،
وَوَسِّعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَصِيَامَهُ ،
وَقِيَامَهُ ، وَفَرَضَهُ ، وَنَوَافِلَهُ ، وَاعْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاعْفُ عَنِّي ، وَلَا
تَجْعَلْهُ آخِرَ شَهْرِ رَمَضَانَ صُمْتُهُ لَكَ ، وَعَبَدْتُكَ فِيهِ ، وَلَا تَجْعَلْ وَدَاعِي إِيَّاهُ
وَدَاعَ خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا .

اللَّهُمَّ ؛ أَوْجِبْ لِي مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَمَغْفِرَتِكَ ، وَرِضْوَانِكَ ،
وَخَشْيَتِكَ ، أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَ أَحَدًا مِنْ عَبْدِكَ فِيهِ ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي آخِرَ
مَنْ سَأَلَكَ فِيهِ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَعْتَقْتَهُ ، فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنَ النَّارِ ، وَغَفَرْتَ

لَهُ مِنْ ذَنْبِهِ ، مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَأَوْجِبْتَ لَهُ أَفْضَلَ مَا رَجَاكَ وَأَمَلَهُ مِنْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ ارْزُقْنِي الْعَوْدَ فِي صِيَامِهِ لَكَ ، وَعِبَادَتِكَ فِيهِ ، وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ كَتَبْتَ ، فِي هَذَا الشَّهْرِ ، مِنْ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ ، الْمَبْرُورِ حُجَّتِهِمْ ، الْمَغْفُورِ لَهُمْ ذُنُوبُهُمُ الْمُتَقَبَّلِ عَمَلُهُمْ آمِينَ ، آمِينَ ، آمِينَ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ لَا تَدْعُ لِي فِيهِ ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا خَطِيئَةً إِلَّا مَحَوْتَهَا ، وَلَا عَثْرَةً إِلَّا أَقْلَتَهَا ، وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ ، وَلَا عَيْلَةً إِلَّا أَغْنَيْتَهَا ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ ، وَلَا فَاقَةً إِلَّا سَدَدْتَهَا ، وَلَا عِرْيَانًا إِلَّا كَسَوْتَهُ ، وَلَا مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ ، وَلَا دَاءً إِلَّا أَذْهَبْتَهُ ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا ، وَالْآخِرَةِ ، إِلَّا قَضَيْتَهَا ، عَلَى أَفْضَلِ أَمَلِي وَرَجَائِي فَيْكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ، وَلَا تُذِلَّنَا بَعْدَ إِذْ عَزَّزْتَنَا ، وَلَا تَضَعْنَا بَعْدَ إِذْ رَفَعْتَنَا ، وَلَا تُهِنَّا بَعْدَ إِذْ أَكْرَمْتَنَا ، وَلَا تُفَقِّرْنَا بَعْدَ إِذْ أَغْنَيْتَنَا ، وَلَا تَمْنَعْنَا بَعْدَ إِذْ أَعْطَيْتَنَا ، وَلَا تَحْرِمْنا بَعْدَ إِذْ رَزَقْتَنَا ، وَلَا تُغَيِّرْ شَيْئًا مِنْ نِعْمَتِكَ عَلَيْنَا ، وَإِحْسَانِكَ إِلَيْنَا ، لَشَيْءٍ كَانَ مِنْ دُنُوبِنَا ، وَلَا لِمَا هُوَ كَاثِرٌ مِنَّا ، فَإِنَّ فِي كَرَمِكَ ، وَعَفْوِكَ ، وَفَضْلِكَ ، وَمَغْفِرَتِكَ ، سَعَةً لِمَغْفِرَةِ دُنُوبِنَا ، فَاعْفِرْ لَنَا وَتَجَاوَزْ عَنَّا ، وَلَا تُعَاقِبْنَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ أَكْرَمْنِي فِي مَجْلِسِي هَذَا ، كَرَامَةً لَا تُهْنِي بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَأَعِزَّنِي عِزًّا لَا تُذِلُّنِي بَعْدَهُ أَبَدًا ، وَعَافِنِي عَافِيَةً لَا تَبْتَلِيْنِي بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَارْفَعْنِي رَفْعَةً لَا تَضْعُنِي بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، وَشَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَشَرَّ كُلِّ قَرِيبٍ أَوْ بَعِيدٍ ، وَشَرَّ كُلِّ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ ،

وَشَرُّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .

اللَّهُمَّ ؛ مَا كَانَ فِي قَلْبِي مِنْ شَكٍّ أَوْ رِيْبَةٍ ، أَوْ جُحُودٍ ، أَوْ قُنُوطٍ ، أَوْ
فَرَحٍ ، أَوْ مَرَحٍ ، أَوْ بَطَرٍ ، أَوْ بَذَخٍ ، أَوْ خِيَلَاءٍ ، أَوْ رِيَاءٍ ، أَوْ سُمْعَةٍ ، أَوْ
شِقَاقٍ ، أَوْ نِفَاقٍ أَوْ كُفْرٍ ، أَوْ فُسُوقٍ ، أَوْ مَعْصِيَةٍ ، أَوْ شَيْءٍ لَا تُحِبُّ عَلَيْهِ
وَلِيًّا لَكَ ، فَاسْأَلْكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَمْحُوهُ مِنْ
قَلْبِي ، وَتُبَدِّلَنِي مَكَانَهُ إِيْمَانًا بِوَعْدِكَ ، وَرِضًا بِقَضَائِكَ ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ ،
وَوَجَلَ مِنْكَ ، وَزُهْدًا فِي الدُّنْيَا ، وَرَغْبَةً فِيْمَا عِنْدَكَ ، وَثِقَةً بِكَ ، وَطُمَأْنِينَةً
إِلَيْكَ ، وَتَوْبَةً نَصُوحًا إِلَيْكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتُ بَلَّغْتَنَاهُ ، وَلَا فَأَخَّرَ أَجَالَنَا ، إِلَيَّ قَابِلٍ حَتَّى تُبَلِّغَنَاهُ
فِي يُسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
كَثِيرًا وَرَحْمَةً اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنَا شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَأَعَانَنَا
عَلَى صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ حَتَّى انْقَضَتْ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنْهُ ، وَلَمْ يَنْتَلِنَا فِيهِ بِأَرْتِكَابِ
حَرَامٍ ، وَلَا انْتِهَاكِ حُرْمَةٍ ، وَلَا بِأَكْلِ رِبَاً ، وَلَا بِعُقُوقِ لِيَالِ الدِّينِ ، وَلَا قَطْعِ
رَجِمٍ ، وَلَا بِشَيْءٍ مِنَ الْبَوَائِقِ ، وَالْكَبَائِرِ ، وَأَنْوَاعِ الْبَلَايَا الَّتِي قَدْ بُلِيَ بِهَا
مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي .

اللَّهُمَّ ؛ فَلَكَ الْحَمْدُ شُكْرًا ، عَلَى مَا عَافَيْتَنِي ، وَحُسْنِ مَا ابْتَلَيْتَنِي ،
إِلَهِي أَثْنِي عَلَيْكَ ، أَحْسَنَ الثَّنَاءِ ، لِأَنَّ بَلَاءَكَ عِنْدِي أَحْسَنُ الْبَلَاءِ ،
أَوْفَرْتَنِي نِعْمًا ، وَأَوْفَرْتُ نَفْسِي ذُنُوبًا ، كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَكَ يَا سَيِّدِي ،
أَسْبَغْتَهَا عَلَيَّ لَمْ أُؤَدِّ شُكْرَهَا ، وَكَمْ مِنْ خَطِيئَةٍ ، أَحْصَيْتَهَا عَلَيَّ أَسْتَحْيِي مِنْ
ذِكْرِهَا ، وَأَخَافُ خِزْيَهَا ، وَأَحْذَرُ مَعَرَّتَهَا ، إِنْ لَمْ تَغْفُ عَنِّي أَكُنْ مِنَ
الْخَاسِرِينَ . إِلَهِي : فَإِنِّي أَعْتَرِفُ لَكَ بِذُنُوبِي ، وَأَذْكُرُ لَكَ حَاجَتِي ،

وَأَشْكُو إِلَيْكَ مَسْكَتِي ، وَفَاقَتِي ، وَقَسْوَةَ قَلْبِي ، وَمَيْلَ نَفْسِي ، فَإِنَّكَ قُلْتَ : « فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ » وَهَذَا أَنَا : قَدْ اسْتَجَرْتُ بِكَ ، وَقَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مِسْكِينًا مُتَضَرَّعًا ، رَاجِيًا لِمَا أُرِيدُ مِنَ الثَّوَابِ ، بِصِيَامِي وَصَلَاتِي ، وَقَدْ عَرَفْتُ حَاجَتِي وَمَسْكَتِي ، إِلَى رَحْمَتِكَ وَالثَّبَاتِ عَلَى هَذَا ، وَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ هَرَبَ الْعَبْدِ السُّوءِ إِلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ .

يَا مَوْلَايَ ؛ وَتَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ ، فَأَسْأَلُكَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ لِمَا صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً كَثِيرَةً ، كَرِيمَةً ، شَرِيفَةً ، تُوجِبُ لِي بِهَا شَفَاعَتَهُمْ ، وَالْقِيَامَةَ عِنْدَكَ ، وَصَلَّيْتَ عَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، لِمَا غَفَرْتَ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ ، مَغْفِرَةً لَا أَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَثِيرًا ؛ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . . . » (١) .

وحكى هذا الدعاء ، الشريف عن أنابة الإمام عليه السلام ، لله تعالى ، واعتصامه به ، وقد تجاوز بذلك حدود الزمان والمكان .

لقد ودع الإمام عليه السلام ، بهذا الدعاء ، شهر رمضان المبارك ، وقد ألم بمدى تعظيمه ، وتقديسه ، لهذا الشهر ، الذي هو شهر الطاعة ، وشهر التقوى وشهر الإنابة إلى الله تعالى .

١٩ - دعاء آخر في وداع رمضان

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يودع شهر رمضان ؛ بهذا الدعاء ، وكان يقرأه في العشر الاواخر منه :

« أَعُوذُ بِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، أَنْ يَنْقُضِيَ عَنِّي شَهْرُ رَمَضَانَ ، أَوْ

(١) المصباح (ص ٦٣٤ - ٦٤٠) البلد الأمين (٥٢٢) .

يُطْلَعُ الْفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ ، وَلَكَ عِنْدِي تَبِعَةٌ ، أَوْ ذَنْبٌ ، تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ يَوْمَ
أَلْقَاكَ . . . »^(١) .

حقاً هذا هو التبتل الحقيقي ، الى الله تعالى الذي هو معقل الرجاء
والأمل للعارفين والمتقين .

هذه بعض الأدعية ، التي أثرت عن عملاق الفكر الإسلامي ؛ الإمام
الصادق عليه السلام ، في شهر رمضان المبارك ، وبهذا ينتهي بنا الحديث عن
أدعية رمضان .

(١) الاقبال (ص ١٩٩) .

القسم الخامس في أدعية الحج

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يستقبل السفر الى حج بيت الله الحرام ، بشوقٍ بالغ ، ورغبة ملحة ، وذلك لما يترتب على هذه العبادة من الثمرات والفوائد ، البالغة الأهمية ، فإن الحج ، أهم مؤتمر إسلامي ، يلتقي فيه المسلمون ، من شتى أقطار الأرض لأداء فريضة الحج ، وعرض قضاياهم المصيرية ، وما ألم بهم من أحداث وشؤون .

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، بحسب مركزه الروحي ، الزعيم الأعلى للعالم الإسلامي فكانت وفود بيت الله الحرام ، تتشرف بلبقياه ، لأنه بقية النبوة والإمامة فتأخذ منه معالم دينها ، ومناسك حجها ، وقد قام عليه السلام بدور إيجابي ، في بيان أكثر مسائل الحج وفروعه ، ويقول الرواة : أنه لولاه ولولا أبوه الإمام الباقر عليه السلام من قبل لما عرف المسلمون مناسك حجهم ، وقد دوت تلك المسائل ، في كتب الحديث ، وموسوعات الفقه الإستدلالي ، وبالإضافة لذلك ، فقد قام الإمام عليه السلام بدور مهم في تفسيد وإبطال ، أوهام الملحدين ، الذين كانوا يفدون الى بيت الله الحرام ، في موسم الحج ، لإفساد عقائد المسلمين ، أمثال عبد الكريم بن أبي العوجاء ، وجماعته ، فقد تصدى لهم الإمام وأبطل جميع شبههم ، وأوهمهم ، وقد عرضنا الى تفصيل ذلك كل في بحوث هذا الكتاب .

وعلى أي حال ، فقد أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، كوكبة مشرقة من الأدعية الجليلة ، في حال سفره من بيته الى حال فراغه من مناسك الحج ، وفي ما يلي تلك الأدعية .

١ - دعاؤه في الخروج الى السفر

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا اراد الخروج الى السفر ، لبث الله الحرام دعا ، بهذا الدعاء ، وقد علمه الى أبي سعيد المكاربي ، وهذا نصه

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي خَرَجْتُ فِي وَجْهِ هَذَا ، بِإِثْقَةِ مَنِّي لِغَيْرِكَ ، وَلَا رَجَاءَ آوِي إِلَيْهِ إِلَّا إِلَيْكَ ، وَلَا قُوَّةَ أَتَكِلُ عَلَيْهَا ، وَلَا حِيلَةَ أَلْجَأُ إِلَيْهَا إِلَّا طَلَبَ فَضْلِكَ ، وَإِبْتِغَاءَ رِزْقِكَ ، وَتَعَرُّضاً لِرَحْمَتِكَ ، وَسُكُوناً إِلَى حُسْنِ عَادَتِكَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَا سَبَقَ لِي ، فِي عِلْمِكَ فِي سَفَرِي هَذَا ، مِمَّا أُحِبُّ أَوْ أَكْرَهُ ، فَإِنَّ مَا وَقَعْتُ عَلَيْهِ ، يَا رَبُّ ، مِنْ قَدْرِكَ فَمَحْمُودٌ فِيهِ بَلَاؤُكَ ، وَمُتَضَحٌّ عِنْدِي فِيهِ قَضَاؤُكَ ، وَأَنْتَ تَمَحُّو مَا تَشَاءُ ، وَتُثَبِّتُ ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ .

اللَّهُمَّ ؛ فَاصْرِفْ عَنِّي مَقَادِيرَ كُلِّ بَلَاءٍ ، وَمَقْضِي كُلِّ لَأَوَاءٍ ، وَابْسُطْ عَلَيَّ كَفْأً مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَلُطْفاً مِنْ عَفْوِكَ ، وَسَعَةً مِنْ رِزْقِكَ ، وَتَمَاماً مِنْ نِعْمَتِكَ ، وَجَمَاعاً مِنْ مُعَافَاتِكَ ، وَأَوْقِعْ عَلَيَّ فِيهِ جَمِيعَ قَضَائِكَ ، عَلَى مُوَافَقَةِ جَمِيعِ هَوَايَ ، فِي حَقِيقَةِ أَحْسَنِ عَمَلِي ، وَدَفْعِ مَا أَحْذَرُ فِيهِ ، وَمَا لَا أَحْذَرُ عَلَى نَفْسِي ، وَدِينِي ، وَمَالِي ، مِمَّا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ خَيْراً لِأَخِرَتِي ، وَدُنْيَايَ ، مَعَ مَا أَسْأَلُكَ ، يَا رَبُّ أَنْ تَحْفَظَنِي ، فِيمَا خَلَفْتُ وَرَائِي ، مِنْ أَهْلِي ، وَوَلَدِي ، وَمَالِي وَمَعِيشَتِي ، وَحُزَانَتِي ، وَقَرَابَتِي ، وَإِخْوَانِي ، بِأَحْسَنِ مَا خَلَفْتُ بِهِ غَائِباً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَحْصِينِ كُلِّ عَوْرَةٍ ، وَحِفْظِ مِنْ كُلِّ مَضِيعَةٍ ، وَتَمَامِ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَكِفَايَةِ كُلِّ

مَكْرُوهٍ ، وَسَتَرِ كُلِّ سَيِّئَةٍ ، وَصَرَفِ كُلِّ مَحْذُورٍ ، وَكَمَالَ كُلِّ مَا يَجْمَعُ لِي
الرِّضَا وَالسُّرُورَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي ، وَافْعَلْ ذَلِكَ بِي ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ . . .» (١) .

ويمثل هذا الدعاء الجليل ، صرحاً من صروح الايمان ، الذي أقامه
سليل النبوة ، للمتقين والمنيبين ، فقد أرشدهم الى التمسك ، والإعتصام بالله
في جميع شؤونهم ، وأمورهم ، وان غير الله وهم وسراب ، ومن الجدير بالذكر
أن هذا الدعاء يدعى به في كل سفر سواء ، الى بيت الله الحرام أو غيره .

٢ - دعاء آخر في السفر لبيت الله

وأوصى الإمام الصادق عليه السلام ، تلميذه ، الفقيه معاوية بن عمار ،
أن يدعو بهذا الدعاء إذا أراد السفر للحج والعمرة ، وهذا نصه :
« لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ،
سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ ، وَرَبِّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
اللَّهُمَّ ؛ كُنْ لِي جَاراً ، مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَمِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ
مريد .

بِسْمِ اللَّهِ دَخَلْتُ ، وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْتُ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي
أُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيَّ ، نِسْيَانِي وَعَجَلَتِي ، بِسْمِ اللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ ، فِي سَفَرِي
هَذَا ذَكَرْتُهُ ، أَوْ نَسِيتُهُ ، اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَأَنْتَ

(١) وسائل الشيعة ٢٨٦/٨ .

الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ ؛ هَوْنٌ عَلَيْنَا سَفَرَنَا ،
وَاطْوَانَا الْأَرْضَ ، وَسَيْرُنَا فِيهَا بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، اللَّهُمَّ ؛ أَصْلِحْ لَنَا
ظَهْرَنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ ، مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَسُوْءِ
الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ ، اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ عَضْدِي ، وَنَاصِرِي ، بِكَ
أَحِلُّ وَبِكَ أَسِيرُ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي سَفَرِي هَذَا : السُّرُورَ وَالْعَمَلَ ؛
لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، اللَّهُمَّ ؛ إِقْطَعْ عَنِّي بُعْدَهُ وَمَشَقَّتَهُ ، وَاصْحَبْنِي فِيهِ ،
وَأَخْلِفْنِي فِي أَهْلِي بِخَيْرٍ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ،

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي عَبْدُكَ ، وَهَذِهِ جِمَالَاتُكَ ، وَالْوَجْهُ وَجْهُكَ ، وَالسَّفَرُ
إِلَيْكَ ، وَقَدْ أَطْلَعْتُ عَلَى مَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُكَ ، فَاجْعَلْ سَفَرِي هَذَا
كَفَّارَةً ، لِمَا قَبْلَهُ ، مِنْ ذُنُوبِي ، وَكُنْ عَوْنًا لِي عَلَيْهِ ، وَاكْفِنِي وَعْثَهُ
وَمَشَقَّتَهُ ، وَلَقِّنِي مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ رِضَاكَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُكَ ، وَبِكَ
وَلَكَ . (١) .

وحفل هذا الدعاء بتوحيد الله والثناء عليه ، بما هو أهله ، وبالإستعاذة به
تعالى من كل جبار عنيد ، وشيطان رجيم ، كما حفل بالطلب من الله العون
والمساعدة على وعشاء السفر ، ومشقة الطريق ، وأن يرزقه رضاه وعفوه ،
وغفرانه .

٣ - دعاؤه عند ركوب راحلته

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا اعتلى راحلته للسفر ، الى بيت الله
الحرام ، دعا بهذا الدعاء :

(١) وسائل الشيعة ٢٧٨/٨ - ٢٧٩ .

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، ... وَإِذَا اسْتَوَى عَلَى رَاحِلَتِهِ . قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ ، وَعَلَّمَنَا الْقُرْآنَ ، وَمَنْ عَلَّمَنَا بِمُحَمَّدٍ (ص) ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ الْحَامِلُ عَلَى الظَّهِيرِ ، وَالْمُسْتَعَانُ عَلَى الْأَمْرِ ، اللَّهُمَّ ؛ لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ ، وَلَا حَافِظَ غَيْرُكَ ... » (١) .

٤ - دَعَاؤُهُ فِي اثْنَاءِ الْمَسِيرِ

كان الإمام الصادق عليه السلام ، في أثناء مسيره في السفر ، الى بيت الله الحرام ، يمجّد الله ، ويلهجّ بذكره ، وكان فيما يدعوه به هذا الدعاء :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِنَفْسِي ، الْيَقِينَ ، وَالْعَفْوَ ، وَالْعَافِيَةَ ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي ، وَأَنْتَ عَضُدِي ، وَأَنْتَ نَاصِرِي ، بِكَ أَجَلٌ وَبِكَ أَسِيرٌ ... » (٢) .

حكى هذا الدعاء ، مدى اعتصام الإمام عليه السلام بالله تعالى ، وإلتجائه إليه في جميع شؤونه .

٥ - دَعَاؤُهُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا انتهى الى مكة المكرمة ، قصد البيت الحرام ، ليطوف حول الكعبة ، وكان يقف عند باب البيت المعظم ،

(١) وسائل الشيعة ٢٨١/٨ - ٢٨٢ .

(٢) وسائل الشيعة ٢٨٦/٨ .

ویدعو بهذا الدعاء ، وقد رواه عنه الثقة أبو بصير ، وهذا نصه :

« بِسْمِ اللَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، وَمِنْ اللَّهِ ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَخَيْرِ الْأَسْمَاءِ لِلَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ ، أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ، السَّلَامُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْنَا ، وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ ، وَعَلَى أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَاسْتَعْمِلْنِي فِي طَاعَتِكَ ، وَاحْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ ، أَبَدًا ، مَا أَبْقَيْتَنِي ، جَلَّ ثَنَاءُ وَجْهِكَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِنْ وَفْدِهِ وَرُؤَايِهِ ، وَجَعَلَنِي مِنْ يَوْمٍ يُعَمَّرُ مَسَاجِدُهُ ، وَجَعَلَنِي مِنْ يَنَاجِيهِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي عَبْدُكَ ، وَزَائِرُكَ فِي بَيْتِكَ ، وَعَلَى كُلِّ مَأْتِيٍّ حَقٌّ لِمَنْ أَتَاهُ وَزَارَهُ ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَأْتِيٍّ ، وَأَكْرَمُ مَزُورٍ ، فَاسْأَلُكَ ، يَا اللَّهُ ، يَا رَحْمَنُ وَبِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَبِأَنَّكَ وَاحِدٌ صَمَدٌ ، لَمْ تَلِدْ ، وَلَمْ تُوَلَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفْوًا أَحَدٌ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ .^(١) يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ ، أَسْأَلُكَ أَنْ

(١) كذا في الاصل ، واحتمل هناك سقط وان فيه سلاما على أهل البيت عليهم السلام أو دعاءاً لهم .

تَجْعَلَ تُحَفَّتَكَ إِيَّايَ ، بِزِيَارَتِي إِيَّاكَ ، أَوَّلَ شَيْءٍ تُعْطِينِي فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ،

اللَّهُمَّ ؛ فَكُ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ

كان يقول ذلك ثلاثاً

وَأَوْسَعُ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ ، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، وَشَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ . . .^(١) .

٦ - دَعَاؤُهُ عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا دخل البيت الحرام ، دخله بسكينة ، وخشوع ، ووقار ، وقد أوصى بذلك تلميذه الفقيه معاوية بن عمار ، وقال له : من دخله - البيت الحرام - بخشوع غفر الله له ، فقال له عمار : ما الخشوع ؟ قال عليه السلام : السكينة ، لا تدخل بتكبر ، وأمره بالدعاء التالي عند باب المسجد :

« السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، بِسْمِ اللَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، وَمِنْ اللَّهِ ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ ، وَالسَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَالسَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

وقال له : إذا دخلت المسجد ، فارفع يديك ، واستقبل البيت ، وقل : « اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي مَقَامِي هَذَا ، فِي أَوَّلِ مَنْاسِكِي ، أَنْ تَقْبَلَ تَوْبَتِي ، وَأَنْ تَتَجَاوَزَ عَنِّي خَطِيئَتِي ، وَتَضَعَ عَنِّي وَزْرِي ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

(١) وسائل الشيعة ٣٢١/٩ - ٣٢٢ .

بَلِّغْنِي بَيْتَهُ الْحَرَامَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَشْهَدُ ، أَنَّ هَذَا بَيْتَكَ الْحَرَامَ ، الَّذِي جَعَلْتَهُ مَشَابَهًا
لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَمُبَارَكًا ، وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ،

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي عَبْدُكَ ، وَالْبَلَدُ بِلَدِكَ ، وَالْبَيْتُ بِبَيْتِكَ ، جِئْتُ أَطْلُبُ
رَحْمَتَكَ ، وَأَرْوُمُ طَاعَتَكَ ، مُطِيعًا لِأَمْرِكَ ، رَاضِيًا بِقُدْرِكَ ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ
الْمُضْطَرِّ إِلَيْكَ ، الْخَائِفِ لِعُقُوبَتِكَ ، اللَّهُمَّ ؛ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ،
وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ وَمَرْضَاتِكَ . . .» (١) .

ويمثل هذا الدعاء مدى إنايته الى الله ، وانقطاعه اليه ، فهو الذي وضع
المناهج العليا لمناسك الحج ، وأرشد المسلمين الى أفضل الطرق في أداء هذه
العبادة .

٧ - دعاؤه حول الكعبة

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يستقبل الكعبة المعظمة بالخشوع ،
وذكر الله وقد روى ذريح ، ما شاهده من الإمام ، وما سمعه من دعائه قال :
رَأَيْتُ الْإِمَامَ فِي الْكَعْبَةِ ، وَهُوَ سَاجِدٌ ، يَقُولُ :

« لَا يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا جِلْمُكَ ، وَلَا يُجِيرُ مِنْ عَذَابِكَ إِلَّا رَحْمَتُكَ ، وَلَا
يُنْجِي مِنْكَ إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ ، فَهَبْ لِي ، يَا إِلَهِي ، فَرجًا بِالقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا
تُحْيِي أَمْوَاتَ الْعِبَادِ ، وَبِهَا تَنْشُرُ مَيِّتَ الْبِلَادِ ، وَلَا تُهْلِكْنِي ، يَا إِلَهِي حَتَّى
تَسْتَجِيبَ لِي دُعَائِي وَتُعَرِّفَنِي الْإِجَابَةَ .

اللَّهُمَّ ؛ ارْزُقْنِي الْعَافِيَةَ إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي ، وَلَا تُسَمِّتْ بِي عَدُوِّي ،

(١) وسائل الشيعة ٣٢١/٩ .

وَلَا تُمْكِّنُهُ مِنْ عُنُقِي ، مَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي إِنْ وَضَعْتَنِي ؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَضَعُنِي إِنْ رَفَعْتَنِي ؟ وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَغْرِضُ لَكَ فِي عَبْدِكَ ، أَوْ يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِهِ ، فَقَدْ عَلِمْتُ يَا إِلَهِي ، أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ ، وَلَا فِي نَقْمَتِكَ عَجَلَةٌ ، إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ ، وَيَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ ، وَقَدْ تَعَالَيْتَ يَا إِلَهِي عَنْ ذَلِكَ .

إِلَهِي فَلَا تَجْعَلْنِي لِلْبَلَاءِ غَرَضًا ، وَلَا لِنَقْمَتِكَ نَصَبًا ، وَأَمْهِلْنِي وَنَفْسِي ، وَأَقْلِنِي عَثْرَتِي ، وَلَا تَرُدَّ يَدِي فِي نَحْرِي ، وَلَا تُتْبِعْنِي بِبَلَاءٍ ، فَقَدْ تَرَى ضَعْفِي ، وَتَضْرَعِي إِلَيْكَ ، وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ ، وَأُنْسِي بِكَ ، أَعُوذُ بِكَ الْيَوْمَ فَأَعِذْنِي ، وَأَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى الضَّرَاءِ فَأَعِنِّي ، وَأَسْتَنْصِرُكَ فَاَنْصُرْنِي ، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ فَاكْفِنِي ، وَأُؤْمِنُ بِكَ فَأَمِّئْنِي ، وَأَسْتَهْدِي بِكَ فَاهْدِنِي ، وَأَسْتَرْجِمُكَ فَارْحَمْنِي ، وَأَسْتَغْفِرُكَ مِمَّا تَعْلَمُ فَاغْفِرْ لِي ، وَأَسْتَرْزُقُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ ، فَارْزُقْنِي ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» (١) .

لقد إتجه الإمام عليه السلام ، بمشاعره وعواطفه نحو الله تعالى ، ونجاهه بإيمانٍ لا حدود له ، وقد طلب منه أجل وأسمى ما يطلبه المتقون ، والعارفون ، فقد طلب منه خير الدنيا وخير الآخرة .

٨ - دَعَاؤُهُ عِنْدَ دُخُولِ الْكَعْبَةِ

كَانَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَهْتَمُّ لِمُهْتَمَامًا بِالْغَا ، فِي الدُّخُولِ إِلَى الْكَعْبَةِ الْمَعْظُمَةِ ، وَقَدْ عَهِدَ إِلَى تَلْمِيزِهِ الْفَقِيهِ ، مُعَاوِيَةَ بْنِ عِمَارٍ ، أَنْ لَا يَدْخُلَهَا بِحِذَائِهِ ، وَيَقُولُ عِنْدَ الدُّخُولِ : اللَّهُمَّ : إِنَّكَ قُلْتَ : ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾

(١) وسائل الشيعة ٩/ ٣٧٥-٣٧٦ .

فَأَمِّنِي مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، كما أمره بالصلاة ركعتين بين الإسطوانتين على الحمراء ، وقرأ في الركعة الأولى (حم السجدة) وفي الثانية عدد آياتها من القرآن ويصلي في زواياه ويقول :

« اللَّهُمَّ ؛ مَنْ تَهَيَّأ ، أَوْ تَعَبَّأ ، أَوْ أَعَدَّ ، أَوْ اسْتَعَدَّ لِرَفَادَةِ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رِفْدِهِ وَجَائِزَتِهِ ، وَنَوَافِلِهِ وَفَوَاضِلِهِ ، فَإِلَيْكَ يَا سَيِّدِي ؛ تَهَيَّئْتِي ، وَتَعَبَّئْتِي ، وَاسْتَعْدَدَدِي ، رَجَاءَ رِفْدِكَ ، وَنَوَافِلِكَ ، وَجَائِزَتِكَ ، فَلَا تُخَيِّبْ الْيَوْمَ رَجَائِي ، يَا مَنْ لَا يَخَيِّبُ سَائِلُهُ ، وَلَا يَنْقُصُ نَائِلُهُ ، فَإِنِّي ، لَمْ آتِكَ الْيَوْمَ ، بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتُهُ ، وَلَا شَفَاعَةِ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ ، وَلَكِنِّي أَتَيْتُكَ مُقِرّاً بِالذُّنُوبِ وَالْإِسَاءَةِ عَلَى نَفْسِي ، فَإِنَّهُ لَا حُجَّةَ لِي ، وَلَا عُذْرَ ، فَأَسْأَلُكَ يَا مَنْ هُوَ كَذَلِكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ؛ وَتُعْطِيَنِي مَسْأَلَتِي ، وَتُقِيلَنِي عَثَرَتِي ، وَتَقْبَلَنِي بِرَغْبَتِي ، وَلَا تَرُدَّنِي مَجْبُوهاً مَمْنُوعاً ، وَلَا خَائِباً ، يَا عَظِيمُ ، يَا عَظِيمُ ، يَا عَظِيمُ ، أَرْجُوكَ يَا عَظِيمُ ، أَسْأَلُكَ يَا عَظِيمُ أَنْ تَغْفِرَ لِي الذَّنْبَ الْعَظِيمَ ، يَا عَظِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . . » (١) .

أرايتم سيد العارفين والمتقين ، كيف يتذلل أمام الخالق العظيم ؟ لقد علمنا كيف نخاطب الله تعالى ؟ وكيف ندعوه ونتوسل إليه ؟

٩ - دعاؤه عند الحجر الأسود

أما بداية الطواف حول البيت المعظم ، فمن الحجر الأسود ، وقد أثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، بعض الأدعية ، التي كان يدعو بها حول هذا الحجر المقدس ، وهي :

أ - روى الفقيه ، معاوية بن- عمار ، عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنه

(١) وسائل الشيعة ٣٧٢/٩ - ٣٧٣

قال له : إذا دنوت من الحجر الأسود ، فارفع يديك ، واحمد الله ، واثن عليه ، وصل على النبي (ص) واسأل الله أن يتقبل منك ، ثم استلم الحجر وقبله ، فإن لم تستطع تقبله ، فاستلمه بيدك ، فان لم تستطع إن تستلمه بيدك فأشر إليه ، وقل :

« اللَّهُمَّ ؛ أَمَانَتِي أَدَيْتُهَا ، وَمِيثَاقِي تَعَاهَدْتُهُ لِتَشْهَدَ لِي بِالمُؤَافَاةِ ، اللَّهُمَّ ؛ تَصَدِّيقًا بِكِتَابِكَ ، وَعَلَى سُنَّةِ نَبِيِّكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، آمَنْتُ بِاللَّهِ ، وَكَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ، وَبِاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، وَعِبَادَةِ الشَّيْطَانِ ، وَعِبَادَةِ كُلِّ نِدٍّ يُدْعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ... »

وأضاف الإمام عليه السلام قائلاً : فإن لم تستطع أن تقول هذا كله فبعضه ، وقل :

« اللَّهُمَّ ؛ إِلَيْكَ بَسَطْتُ يَدِي ، وَفِيمَا عِنْدَكَ عَظُمْتُ رَغْبَتِي ، فَأَقْبَلْ مَسْحَتِي ، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ ، وَمَوَاقِفِ الْخِزْيِ ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ... »^(١) .

ب :- روى أبو بصير الثقة الجليل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : إذا دخلت المسجد الحرام ، فامش حتى تدنو من الحجر الأسود ، فتستلمه ، وتقول :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَأَكْبَرُ مِنْ مَنْ أَحْشَى وَأَحْذَرُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ

(١) وسائل الشيعة ٤٠٠/٩ .

الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . . » .

ثم امره بالصلاة على النبي وأله ، والسلام على المرسلين ، والقول بعد ذلك :

« إِنِّي أُوْمِنُ بِوَعْدِكَ ، وَأُوْفِي بِعَهْدِكَ . . . »^(١) .

١٠ - دَعَاؤُهُ عِنْدَ الطَّوَافِ

وعَلَّمَ الإمام الصادق عليه السلام ، تلميذه الفقيه معاوية بن عمار ، الدعاء الذي يدعوه به في حال طوافه ، قائلاً : طف بالبيت سبعة أشواط ، وتقول في الطواف :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُمَشَى بِهِ عَلَى ظُلْلِ الْمَاءِ ، كَمَا يُمَشَى بِهِ عَلَى جَدَدِ الْأَرْضِ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ، الَّذِي يَهْتَرُّ لَهُ عَرْشُكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ، الَّذِي تَهْتَرُّ لَهُ أَقْدَامُ مَلَائِكَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ، الَّذِي دَعَاكَ بِهِ مُوسَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ ، وَأَلْقَيْتَ عَلَيْهِ مَحَبَّةً مِنْكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ، الَّذِي غَفَرْتَ بِهِ لِمُحَمَّدٍ ، مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، وَاتَّمَمْتَ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ . . . »

ثم تسأل حاجتك . . . وكلما انتهيت الى باب الكعبة فصل على النبي(ص) وتقول فيما بين الركن اليماني والحجر الأسود :

« رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » .

وقل في الطواف :

(١) وسائل الشيعة ٤٠١/٩ .

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي إِلَيْكَ فَقِيرٌ ، وَإِنِّي خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ ، فَلَا تُغَيِّرْ جِسْمِي ، وَلَا تُبَدِّلْ إِسْمِي ... »^(١) .

١١ - دَعَاؤُهُ عِنْدَ الصِّفَا

روى الفقيه الجليل ، معاوية بن عمار ، عن الإمام الصادق عليه السلام ، الدعاء الذي يدعوه عند الصفا ، فقد قال : فاصعد على الصفا حتى تنظر الى البيت ، وتستقبل الركن الذي فيه الحجر الأسود ، فاحمد الله عز وجل وأثن عليه ، ثم اذكر من آلائه ، وبلائه وحسن ما صنع إليك ما قدرت على ذكره ، ثم كبر الله سبعاً ، واحمده سبعاً وقل :

« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ،

تقول ذلك ثلاث مرات ثم صل على النبي وآله وقل :

اللَّهُ أَكْبَرُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَانَا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَانَا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَيِّ الدَّائِمِ - ثلاث مرات - وقل : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ - ثلاث مرات - ثم تقول : اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ ، وَالْبَقِيْنَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - ثلاث مرات - اللَّهُمَّ ؛ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ - ثلاث مرات - ثُمَّ تَكْبِّرُ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ ، وَتَهْلِلُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ ، وَتَحْمَدُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ ، وَتُسَبِّحُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ ، ثم تقول :

(١) وسائل الشيعة ٤١٥/٩ .

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَغَلَبَ
الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، فَلَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ وَحْدَهُ ، وَحْدَهُ ، اللَّهُمَّ ؛ بَارِكْ
لي في الْمَوْتِ ، وَفِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ظُلْمَةِ الْقَبْرِ
وَوَحْشَتِهِ ، اللَّهُمَّ ؛ أَظِلَّنِي فِي ظِلِّ عَرْشِكَ ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّكَ . . .

وأمره بالاستكثار من القول في استيداع دينه ، ونفسه وأهله ، عند الله عز
وجل ، ثم القول :

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ ، الذي لا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ ، ديني ،
وَنَفْسِي ، وَأَهْلِي ، اللَّهُمَّ ؛ اسْتَعْمِلْنِي عَلَى كِتَابِكَ وَسُنَّةِ نَبِيِّكَ ، وَتَوَفَّنِي
عَلَى مِلَّتِهِ ، وَأَعِزَّنِي مِنَ الْفِتْنَةِ .

ثم تكبر ثلاثاً ، ثم تكبر واحدة ، ثم تعيدها فإن لم تستطع فبعضه^(١)
ومثلت هذه الأدعية ، وهذا الذكر روحانية الإسلام ، الذي يسمو بالإنسان
الى مستوى رفيع ، يجعله جديراً بأن يكون خليفة الله في أرضه .

١٢ - دعاؤه عند الصفا والمروة

سأل جميل الإمام الصادق عليه السلام ، أن يعلمه دعاءً مؤقتاً يقوله على
الصفا والمروة ، فعلمه الإمام عليه السلام هذا الدعاء :

« لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي
وَيُمِيتُ ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . . »^(٢) .

(١) وسائل الشيعة ٥١٧/٩

(٢) وسائل الشيعة ٥٢٠/٩

١٣ - دعاؤه في عشية عرفة

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يستقبل عشية عرفة بالدعاء ، والإبتهاال الى الله تعالى ، وكان يُحيي تلك الليلة المباركة ، بالعبادة والطاعة ، وكان مما يدعو به هذا الدعاء :

« اللَّهُمَّ ؛ هَذِهِ الْأَيَّامُ الَّتِي فَضَّلْتَهَا عَلَيَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَيَّامِ ، وَشَرَّفْتَهَا ، وَقَدْ بَلَّغْتَنِيهَا بِمَنِّكَ ، وَرَحْمَتِكَ ، فَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ ، وَأَسْبِغْ عَلَيْنَا فِيهَا مِنْ نِعَمَائِكَ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَهْدِيَنَا فِيهَا سَبِيلَ الْهُدَى ، وَتَرْزُقَنَا فِيهَا التَّقْوَى ، وَالْعِفَافَ ، وَالْغِنَى ، وَالْعَمَلَ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مُوَضِّعَ كُلِّ شَكْوَى ، وَيَا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى ، وَيَا شَاهِدَ كُلِّ مَلَأٍ ، وَيَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ ، وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنَّا فِيهَا الْبَلَاءَ ، وَتُسْتَجِيبَ لَنَا فِيهَا الدُّعَاءَ ، وَتُقَوِّمَنَا فِيهَا ، وَتُعِينَنَا ، وَتَوْفِقَنَا فِيهَا ، رَبَّنَا ، لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، وَعَلَى مَا افْتَرَضْتَ عَلَيْنَا مِنْ طَاعَتِكَ ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، وَأَهْلِ وِلَايَتِكَ ،

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَهَبَ لَنَا فِيهَا الرِّضَا ؛ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ، وَلَا تَحْرِمْنَا خَيْرَ مَا نَزَلَ فِيهَا مِنَ السَّمَاءِ ، وَطَهِّرْنَا مِنَ الذُّنُوبِ يَا عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، وَأَوْجِبْ لَنَا فِيهَا دَارَ الْخُلُودِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تَتْرُكْ لَنَا فِيهَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ ، وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ ، وَلَا غَائِبًا إِلَّا أَذْنَيْتَهُ ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا سَهَّلْتَهَا وَيَسَّرْتَهَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ ؛ يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ ، وَيَا رَاحِمَ الْعَبْرَاتِ ، يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ ، يَا رَبَّ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ ، يَا مَنْ لَا تَنْشَابُهُ الْأَصْوَاتُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْنَا فِيهَا مِنْ عُمَّائِكَ وَطُلُقَائِكَ مِنَ النَّارِ ، وَالْفَائِزِينَ بِجَنَّتِكَ ، النَّاجِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلِّ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا . . . » .

وانتهى هذا الدعاء الشريف ، وكان الإمام عليه السلام ، يقرأه أيضاً بعد صلاة الصبح ، وقَبْلَ الْمَغْرِبِ إِلَى لَيْلَةِ الْمَرْدَلَةِ (١) .

١٤ - دعاؤه الأول في يوم عرفة

إن يوم عرفة من الأيام المعظمة في الإسلام ، ففيه ، وقوف حجاج بيت الله الحرام في ذلك المكان المقدس ، من الزوال إلى الغروب ، ويستحب إحياء تلك الفترة بالدعاء والصلاة ، وذكر الله ، وكان الإمام الصادق عليه السلام ، بعد أداء صلاة الظهر ، والعصر يكبر الله مائة مرة ، ويحمده مائة مرة ، ويسبحه مائة مرة ، ويقرأ سورة التوحيد مائة مرة ، ثم يقرأ هذا الدعاء الجليل :

« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ ، الْكَرِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ ، وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ ، وَمَا بَيْنَهُنَّ ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ ؛ إِيَّاكَ أَعْبُدُ ، وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَثْنِيَ عَلَيْكَ ، وَمَا عَسَى أَنْ أَبْلُغَ مِنْ مَدْحِكَ مَعَ قَلَّةِ عَمَلِي ، وَقَصْرِ رَأْيِي وَأَنْتَ الْخَالِقُ ، وَأَنَا الْمَخْلُوقُ ، وَأَنْتَ الْمَالِكُ ، وَأَنَا الْمَمْلُوكُ ، وَأَنْتَ الرَّبُّ ، وَأَنَا الْعَبْدُ ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الدَّلِيلُ ، وَأَنْتَ الْقَوِيُّ ، وَأَنَا الضَّعِيفُ ، وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ ، وَأَنْتَ

(١) الاقبال (ص ٣٢٤) .

الْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ ، وَأَنْتَ الْغَفُورُ وَأَنَا الْخَاطِيءُ ، وَأَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، وَأَنَا مَخْلُوقٌ أَمُوتُ .

اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، مُبْدِي كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْكَ يَعُودُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ ، الْأَحَدُ ، الصَّمَدُ ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفْوَ أَحَدٌ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهِيمُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْخَالِقُ ، الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ، يُسَبِّحُ لَكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ ، وَالْكَبِيرِيَاءُ رِذَاؤُكَ . اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ سَابِغُ النُّعْمَاءِ حَسَنُ الْبَلَاءِ ، جَزِيلُ الْعَطَاءِ ، مُسْقِطُ الْقَضَاءِ ، بَاسِطُ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ؛ نَفَاعُ الْخَيْرَاتِ ، كَاشِفُ الْكُرْبَاتِ ، رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ، مُنْزِلُ الْآيَاتِ ، مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ ، عَظِيمُ الْبَرَكَاتِ ، مُخْرِجُ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ، مُبَدِّلُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ ، وَجَاعِلُ الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ دَنَوْتَ فِي عُلُوكَ ، وَعَلَوْتَ فِي دُنُوكَ ، فَدَنَوْتَ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، وَارْتَفَعْتَ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، تَرَى وَلَا تُرَى ، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، لَكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى ، وَلَكَ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ،

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ ، شَدِيدُ الْعِقَابِ ، ذُو

الطَّوْلِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ ، وَسِعَتْ رَحْمَتُكَ كُلَّ شَيْءٍ ،
وَبَلَغَتْ حُجَّتَكَ ، وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِكَ ، وَأَنْتَ تُجِيبُ سَائِلَكَ ، أَنْتَ الَّذِي
لَا رَافِعَ لِمَا وَضَعْتَ ، وَلَا وَاضِعَ لِمَا رَفَعْتَ ، أَنْتَ الَّذِي ثَبَتَ كُلَّ شَيْءٍ
بِحُكْمِكَ ، وَلَا يَقُوتُكَ شَيْءٌ بِعِلْمِكَ ، وَلَا يَمْتَنِعُ عَنْكَ شَيْءٌ ، أَنْتَ الَّذِي لَا
يُعْجِزُكَ هَارِبُكَ ، وَلَا يَرْتَفِعُ صَرِيعُكَ وَلَا يُحْيَا قَتِيلُكَ ، أَنْتَ عَلَوْتَ
فَقَهَرْتَ ، وَمَلَكَتَ فَقَدَرْتَ ، وَبَطَنْتَ فَخَبَرْتَ ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ ظَهَرْتَ ،
عَلِمْتَ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ، وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ، وَتَعْلَمُ مَا تُحْمِلُ كُلُّ أَنْثَى وَمَا
تَضَعُ ، وَمَا تُغِيضُ الْأَرْحَامُ ، وَمَا تَزْدَادُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَكَ بِمِقْدَارٍ ، أَنْتَ
الَّذِي لَا تَنْسَى مَنْ ذَكَرَكَ ، وَلَا تُضِيعُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ ، أَنْتَ الَّذِي لَا
يُشْغِلُكَ مَا فِي جَوْ أَرْضِكَ عَمَّا فِي جَوْ سَمَائِكَ ، وَلَا يُشْغِلُكَ مَا فِي جَوْ
سَمَاوَاتِكَ عَمَّا فِي جَوْ أَرْضِكَ ، أَنْتَ الَّذِي تَعَزَّزْتَ فِي مُلْكِكَ ، وَلَمْ
يُشْرَكَ أَحَدٌ فِي جَبَرُوتِكَ ، أَنْتَ الَّذِي عَلَا كُلُّ شَيْءٍ ، وَمَلَكَ كُلُّ شَيْءٍ
أَمْرُكَ ، أَنْتَ الَّذِي مَلَكَتِ الْمُلُوكُ بِقُدْرَتِكَ ، وَاسْتَعْبَدَتِ الْأَرْبَابُ بِعِزَّتِكَ ،
وَأَنْتَ الَّذِي قَهَرْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِعِزَّتِكَ ، وَعَلَوْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِفُضْلِكَ ، أَنْتَ
الَّذِي لَا يُسْتَطَاعُ كُنْهُ وَصْفِكَ ، وَلَا مُنْتَهَى لِمَا عِنْدَكَ ، أَنْتَ الَّذِي لَا يَصِفُ
الْوَاصِفُونَ عَظَمَتَكَ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ الْمَزَائِلُونَ تَحْوِيلَكَ ، أَنْتَ شِفَاءُ لِمَا فِي
الصُّدُورِ ، وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ، أَنْتَ الَّذِي لَا يُحِيقُكَ سَائِلٌ ، وَلَا
يُنْقِصُكَ نَائِلٌ ، وَلَا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ مَادِحٌ ، وَلَا قَائِلٌ ، أَنْتَ الْكَائِنُ قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ ، وَالْمَكُونُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالْكَائِنُ بِعِلَّةِ كُلِّ شَيْءٍ ، أَنْتَ الْوَاحِدُ
الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً
وَلَا وَلَدًا ، السَّمَوَاتُ وَمَنْ فِيهِنَّ لَكَ ، وَالْأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ لَكَ ، وَمَا
بَيْنَهُنَّ ، وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ، أَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ (عَدَدًا) ، وَأَحْطَطَ بِهِ

عِلْمًا ، وَأَنْتَ تَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا تَشَاءُ ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا تُسْأَلُ عَمَّا تَفْعَلُ ،
وَهُمْ يَسْأَلُونَ ، وَأَنْتَ الْفَعَالُ لِمَا تُرِيدُ ، وَأَنْتَ الْقَرِيبُ وَأَنْتَ الْبَعِيدُ ، وَأَنْتَ
السَّمِيعُ ، وَأَنْتَ الْبَصِيرُ ، وَأَنْتَ الْمَاجِدُ وَأَنْتَ الْوَاحِدُ ، وَأَنْتَ الْعَلِيمُ ،
وَأَنْتَ الْكَرِيمُ ، وَأَنْتَ الْبَارُّ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ الْقَادِرُ ، وَأَنْتَ الْقَاهِرُ ،
لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَبْخُلُ ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ
الَّذِي لَا يُدْزَلُ ، وَأَنْتَ مُمْتَنِعٌ لَا يُرَامُ ، يُسَبِّحُ لَكَ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ، وَأَنْتَ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ مِنْكَ بِالشَّرِّ ، رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأَوَّلِينَ ،
أَنْتَ تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ ، وَأَنْتَ نَجَّيْتَ نُوحًا مِنَ الْغَرَقِ ، وَأَنْتَ
الَّذِي غَفَرْتَ لِدَاوُدَ ذَنْبَهُ ، وَأَنْتَ الَّذِي نَفَسْتَ عَنْ ذِي النُّونِ كَرْبَهُ ، وَأَنْتَ
الَّذِي كَشَفْتَ عَنْ أَيُّوبَ ضُرَّهُ ، وَأَنْتَ الَّذِي رَدَدْتَ مُوسَى عَلَى أُمِّهِ ،
وَصَرَفْتَ قُلُوبَ السَّحَرَةِ إِلَيْكَ . حَتَّى قَالُوا : آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَنْتَ وَلِيُّ
نِعْمَةِ الصَّالِحِينَ ، لَا يُذَكَّرُ مِنْكَ إِلَّا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ ، وَمَا لَا يُذَكَّرُ أَكْثَرُهُ ،
لَكَ الْآلَاءُ وَالنِّعَمَاءُ ، وَأَنْتَ الْجَمِيلُ لَا تُبْلَغُ مِدْحَتُكَ وَلَا الثَّنَاءُ عَلَيْكَ ، أَنْتَ
كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ ، سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ ، تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُكَ ، وَجَلَّ
ثَنَاؤُكَ ، مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ ، وَأَجَلَّ مَكَانَكَ ، وَمَا أَقْرَبَكَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَالْأَلْفُكُ
بِخَلْقِكَ ، وَأَمْنَعَكَ بِقُوَّتِكَ ، أَنْتَ أَعَزُّ وَأَجَلُّ ، وَأَسْمَعُ وَأَبْصَرُ وَأَعْلَى
وَأَكْبَرُ ، وَأَظْهَرُ ، وَأَشْكُرُ ، وَأَقْدَرُ ، وَأَعْلَمُ ، وَأَجْبَرُ وَأَكْبَرُ ، وَأَعْظَمُ
وَأَقْرَبُ ، وَأَمْلِكُ ، وَأَوْسَعُ ، وَأَصْنَعُ ، وَأَعْطَى ، وَأَحْكَمُ ، وَأَفْضَلُ ،
وَأَحْمَدُ مِنْ أَنْ تُدْرِكَ الْعَيْنَانِ عَظَمَتَكَ ، أَوْ يَصِفُ الْوَاصِفُونَ (جَلَالُكَ) أَوْ
يَبْلُغُوا غَايَتَكَ .

اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَجَلُ مِنْ ذِكْرٍ ، وَأَشْكُرُ مَنْ عِبْدٍ ،
وَأَرَأَفُ مِنْ مَلِكٍ ، وَأَجْوَدُ مِنْ سُيْلٍ ، وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى ، تَحْلُمُ بَعْدَ مَا

تَعْلَمُ ، وَتَغْفِرُ وَتَغْفِرُ مَا تُقَدِّرُ ، لَمْ تُطْعَ إِلَّا بِإِذْنِكَ ، وَلَمْ تُعْصَ قَطُّ إِلَّا بِقُدْرَتِكَ ، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتُشْكِرُ ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ .

اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ أَقْرَبُ حَفِيطٍ ، وَأَذْنَى شَهِيدٍ ، حُلْتَ بَيْنَ الْقُلُوبِ ، وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي ، وَأَحْصَيْتَ الْأَعْمَالَ ، وَعَلِمْتَ الْأَخْبَارَ ، وَبِيَدِكَ الْمَقَادِيرُ ، وَالْقُلُوبُ إِلَيْكَ مُقْصِدَةٌ ، وَالسِّرُّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ ، وَالْمُهْتَدِي مَنْ هَدَيْتَ ، وَالْجَلَالُ مَا حَلَلْتَ ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمْتَ ، وَالْدِّينُ مَا شَرَعْتَ ، وَالْأَمْرُ مَا قَضَيْتَ ، تَقْضِي ، وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ .

اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، اللَّهُمَّ ؛ بِيَدِكَ مَقَادِيرُ النَّصْرِ وَالْخُذْلَانِ ، وَبِيَدِكَ مَقَادِيرُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاعْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَضَوْءِ النَّهَارِ ، عَمْدًا أَوْ خَطَاً ، سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ . وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَثْنِي عَلَيْكَ بِأَحْسَنِ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَأَشْكُرُكَ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ ، وَعَلَّمْتَنِي مِنْ شُكْرِكَ ، اللَّهُمَّ ؛ فَلَكَ الْحَمْدُ بِمَحَامِيدِكَ كُلِّهَا ، عَلَى نِعَمَائِكَ كُلِّهَا ، وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ ، إِلَى مَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ ، وَعَدَدَ مَا ذَرَأْتَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا بَرَأْتَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحْصَيْتَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ .

وكان يقول : بعد هذا الدعاء عشر مرات : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وله الحمد يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

ثم يقول عشراً :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ .
ويقول عشراً ما يلي :

أ - يا رَحْمَنُ ، يا رَحْمَنُ .

ب - يا رَجِيمُ ، يا رَجِيمُ .

ج - يا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .

د - يا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

هـ - يا حَنَّانُ ، يا مَنَّانُ .

و - يا حَيُّ ، يا قَيُّومُ .

ز - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

ح - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ؛ يَا وَلِيَّ الْحَمْدِ ، وَمُنْتَهَى الْحَمْدِ ، وَفِي الْحَمْدِ ،
عَزِيزَ الْجَنَدِ ، قَدِيمَ الْمَجْدِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ، حِينَ
لَا شَمْسٌ تُضِيُّ ، وَلَا قَمَرٌ يَسْرِي ، وَلَا بَحْرٌ يَجْرِي ، وَلَا رِيَّاحٌ تَذْرِي ،
وَلَا سَمَاءٌ مَبْنِيَّةٌ ، وَلَا أَرْضٌ مَدْحُوَّةٌ ، وَلَا لَيْلٌ يَجُنُّ ، وَلَا نَهَارٌ يَكُنُّ ، وَلَا
عَيْنٌ تَنْبُعُ ، وَلَا صَوْتُ يُسْمَعُ ، وَلَا جَبَلٌ مَرْسُوءٌ ، وَلَا سَحَابٌ مُنْشَأٌ ، وَلَا
إِنْسٌ مُبْرَأٌ ، وَلَا جِنٌّ مُذْرَأٌ ، وَلَا مَلَكٌ كَرِيمٌ ، وَلَا شَيْطَانٌ رَجِيمٌ ، وَلَا ظِلٌّ
مَمْدُودٌ ، وَلَا شَيْءٌ مَعْدُودٌ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَحْمَدَ ، إِلَى مَنْ اسْتَحْمَدَهُ
مِنْ أَهْلِ مَحَامِدِهِ ، لِيَحْمَدُوهُ عَلَى مَا بَدَّلَ مِنْ نَوَافِلِهِ ، الَّتِي فَاقَ مَدْحَ
الْمَادِحِينَ ، مَا ثُرَ مَحَامِدِهِ ، وَعَدَا وَصَفَ الْوَاصِفِينَ هَيْبَةً جَلَالِهِ ، وَهُوَ أَهْلُ

لِكُلِّ حَمْدٍ ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ ، الْوَاحِدُ الَّذِي لَا بَدَأَ لَهُ الْمَلِكُ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ ، الرَّفِيعُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ نَاطِرٌ ، ذُو الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ ، الْمَحْمُودُ لِيَذُلَ نَوَائِلِهِ ، الْمَعْبُودُ بِهَيْبَةِ جَلَالِهِ ، الْمَذْكُورُ بِحُسْنِ آلَائِهِ ، الْمَنَّانُ بِسَعَةِ فَوَاضِلِهِ ، الْمَرْغُوبُ إِلَيْهِ فِي إِتِمَامِ الْمَوَاهِبِ ، مِنْ خَزَائِنِهِ ، الْعَظِيمُ الشَّانِ ، الْكَرِيمُ فِي سُلْطَانِهِ ، الْعَلِيُّ فِي مَكَانِهِ ، الْمُحْسِنُ فِي أَمْنَانِهِ ، الْجَوَادُ فِي فَوَاضِلِهِ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ ؛ بَارِيءِ خَلْقِ الْخُلُوقِينَ يَعْلَمِهِ ، وَمُصَوِّرِ أَجْسَادِ الْعِبَادِ بِقُدْرَتِهِ ، وَمُخَالِفِ صُورٍ مَنْ خَلَقَ مِنْ خَلْقِهِ ، وَنَافِخِ الْأَرْوَاحِ فِي خَلْقِهِ يَعْلَمِهِ ، وَمُعَلِّمٍ مَنْ خَلَقَ مِنْ عِبَادِهِ اسْمَهُ ، وَمُدَبِّرِ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِعَظَمَتِهِ ، الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَ كُرْسِيِّهِ ، وَعَلَا بِعَظَمَتِهِ فَوْقَ الْأَعْلِينَ ، وَقَهَرَ الْمُلُوكَ بِجَبَرُوتِهِ ، الْجَبَّارِ الْأَعْلَى ، الْمَعْبُودِ فِي سُلْطَانِهِ ، الْمُتَسَلِّطِ بِقُوَّتِهِ ، الْمُتَعَالِي فِي دُنُوهِ ، الْمُتَدَانِي فِي ارْتِفَاعِهِ ، الَّذِي نَفَذَ بَصَرَهُ فِي خَلْقِهِ ، وَحَارَتِ الْأَبْصَارُ بِشُعَاعِ نُورِهِ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَلِيمِ الرَّشِيدِ ، الْقَوِيِّ الشَّدِيدِ ، الْمُبْدِيِّ الْمُعِيدِ ، الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْزِلِ الْآيَاتِ ، وَكَاشِفِ الْكُرْبَاتِ ، وَبَانِي السَّمَوَاتِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ ، وَفِي كُلِّ أَوَانٍ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ وَلَا يُخَيِّبُ مَنْ دَعَاهُ ، وَلَا يُذِلُّ مَنْ وَالَاهُ ، الَّذِي يُعْجِزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا ، وَبِالصَّبْرِ نَجَاةً ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَكِيمُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ، أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ، يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ، إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا

قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ ، وَحِينَ تُظْهِرُونَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ
 أَنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بِالْغُدُوِّ ، وَالْآصَالِ ، وَسُبْحَانَ
 رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا ، وَكَمَا يَرْضَى ، حَمْدًا كَثِيرًا ،
 طَيِّبًا ، كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهُ شَيْءٌ ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُسَبَّحَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا
 حَمَدَ اللَّهُ شَيْئًا ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحَمَدَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلَّمَا هَلَّلَ اللَّهُ
 شَيْئًا وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُهَلَّلَ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللَّهُ شَيْئًا وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ
 أَنْ يُكَبَّرَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ . . . » (١) .

وقدم الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء الجليل ، جميع ما في قاموس
 الثناء ، والتمجيد ، من كلمات مشرقة ، الى الله تعالى ، كما أبدى جميع
 صنوف التدلل والعبودية .

وقد ذكر الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء ، ألطف الله البالغة على
 أنبيائه ، ورسله ، والصالحين من عباده ، الذين أنقذهم من ويلات الطغاة
 وشرورهم

١٥ - دعاؤه الثاني في يوم عرفة

من ذخائر أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل ، فقد
 حفل بمطالب جليلة ومضامين عالية ، وكان عليه السلام ، يدعوبه في يوم
 عرفة ، وقبل الشروع فيه ، كان يكبر الله تعالى مائة مرة ، ويهلله مائة مرة ،
 ويسبحه مائة مرة ، ويقدسه مائة مرة ، ويقرأ آية الكرسي مائة مرة ، ويصلي على
 النبي وآله مائة مرة ثم يقرأ هذا الدعاء :

(١) الاقبال (ص ٣٦٩ - ٣٧٤) .

« إلهي ، وَسَيِّدِي ، وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ ، مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي لَكَ ،
مُخَالَفَةً أَمْرِكَ ، بَلْ عَصَيْتُ إِذْ عَصَيْتُكَ ، وَمَا أَنَا بِنِكَالِكَ جَاهِلٌ ، وَلَا
لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ ، وَلَكِنْ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ، وَغَلَبَتْ عَلَيَّ شِقْوَتِي ،
وَأَعَانَنِي عَلَيْهِ عَدُوُّكَ ، وَعَدُوِّي ؛ وَغَرَّنِي سِتْرُكَ الْمُسْبِلِ عَلَيَّ فَعَصَيْتُكَ
بِجَهْلِي ، وَخَالَفْتُكَ بِجُهْدِي ، فَالآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يُنْقِذُنِي ؟ وَبِحَبْلِ مَنْ
أَتَّصِلُ ، إِنْ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي ؟ أَنَا الْغَرِيقُ الْمُبْتَلَى فَمَنْ سَمِعَ بِمِثْلِي ؟ أَوْ
رَأَى مِثْلَ جَهْلِي ؟ لَا رَبَّ غَيْرُكَ يُنَجِّنِي ، وَلَا عَشِيرَةَ تَكْفِينِي ، وَلَا مَالَ
يَقْدِينِي ، فَوَعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي لَا طَلَبَنَّ إِلَيْكَ ، وَعِزَّتِكَ يَا مَوْلَايَ لَا تَضُرَّعَنَّ
إِلَيْكَ . . . وَعِزَّتِكَ يَا إلهي لَا بَتَهْلَنَّ إِلَيْكَ ، وَعِزَّتِكَ يَا رَجَائِي لَا مَدَنَّ يَدِي
مَعَ جُرْمِهِمَا إِلَيْكَ .

إلهي : مَنْ لِي يَا مَوْلَايَ ؟ يَمَنْ أَلُوذُ يَا سَيِّدِي ؟ فِيمَنْ أَعُوذُ يَا
أَمْلِي ؟ فَمَنْ أَرْجُو ؟ أَنْتَ ، أَنْتَ ، أَنْتَ ، إِنْ قَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ ، وَحَدَّكَ ، لَا
شَرِيكَ لَكَ ، يَا أَحَدَ مَنْ لَا أَحَدَ لَهُ ، يَا أَكْرَمَ مَنْ أُفِرُّ لَهُ بِالذَّنْبِ ، يَا أَعَزَّ مَنْ
أَخْضَعُ لَهُ بِذُلِّ ، يَا أَرْحَمَ مَنْ أَعْتَرِفُ لَهُ بِجُرْمٍ ، لِكِرَمِكَ أَقَرَّرْتُ بِذُنُوبِي ،
وَلِعِزَّتِكَ خَضَعْتُ بِذِلَّتِي ، فَمَا صَانِعُ يَا مَوْلَايَ ؟ وَلِرَحْمَتِكَ اعْتَرَفْتُ
بِجُرْمِي ، فَمَا أَنْتَ فَاعِلٌ سَيِّدِي لِمَقَرِّ لَكَ بِذَنْبِهِ ، خَاضِعٌ لَكَ بِذُلِّهِ ،
مُعْتَرِفٌ لَكَ بِجُرْمِهِ ؟

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاسْمَعْ - اللَّهُمَّ - دُعَائِي ،
إِذَا دَعَوْتُكَ ؛ وَبِذَاتِي إِذَا نَادَيْتُكَ ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ إِذَا نَاجَيْتُكَ ، فَإِنِّي أُفِرُّ لَكَ
بِذُنُوبِي وَأَعْتَرِفُ ، وَأَشْكُو إِلَيْكَ مَسْكَتِي وَفَاقَتِي ، وَفَسَادَةَ قَلْبِي ،
وَضُرِّي ، وَحَاجَتِي يَا خَيْرَ مَنْ أُنْسَتْ بِهِ وَحَدَّتِي ، وَنَاجِيَّتُهُ بِسَرِّي ، يَا أَكْرَمَ
مَنْ بَسَطَتْ إِلَيْهِ يَدِي ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ مَدَدَتْ إِلَيْهِ عُنْقِي ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَالِهِ ، وَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، الَّتِي نَظَرْتُ إِلَيْهَا عَيْنَايَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَالِهِ ، وَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي الَّتِي اكْتَسَبْتُهَا يَدَايَ ، وَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي الَّتِي بَاشَرَهَا
جِلْدِي ، وَاعْفِرْ لِي ، اللَّهُمَّ ؛ الذُّنُوبَ الَّتِي احْتَضَبْتُ بِهَا عَلَى بَدَنِي ،
وَاعْفِرْ اللَّهُمَّ ؛ الذُّنُوبَ الَّتِي قَدَمْتُهَا يَدَايَ ، وَاعْفِرْ اللَّهُمَّ ذُنُوبِي الَّتِي أَحْصَاهَا
كِتَابُكَ ، وَاعْفِرْ اللَّهُمَّ ذُنُوبِي الَّتِي سَتَرْتَهَا مِنَ الْمَخْلُوقِينَ ، وَلَمْ أُسْتُرْهَا
مِنْكَ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، أُولَئِهَا
وَأَخَرَهَا ، صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا ، ذَقِيقَهَا وَجَلِيلَهَا ، مَا عَرَفْتُ مِنْهَا ، وَمَا لَمْ
أَعْرِفْ ، مَوْلَايَ عَظُمَتْ ذُنُوبِي ، وَجَلَّتْ ، وَهِيَ صَغِيرَةٌ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ ،
فَاعْفُ عَنِّي ، فَقَدْ قِيدَتْنِي ، وَاشْتَهَرْتُ عُيُوبِي ، وَغَرَّقْتَنِي خَطَايَايَ ،
وَأَسْلَمْتَنِي نَفْسِي إِلَيْكَ ، بَعْدَمَا لَمْ أَجِدْ مَلْجَأً ، وَلَا مَنَاجِيٍّ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ،
مَوْلَايَ ، اسْتَوْجَبْتُ أَنْ أَكُونَ لِعُقُوبَتِكَ غَرَضًا ، وَلِنَقِمَتِكَ مُسْتَحِقًّا .

إِلَهِي : قَدْ غُرَّ عَقْلِي فِيمَا وَجَلَّتْ مِنْ مُبَاشَرَةِ عِصْيَانِكَ ، وَبَقِيَتْ
خَيْرَانِ ، مُتَعَلِّقًا بِعُمُودِ عَفْوِكَ ، فَاقْبَلْنِي يَا مَوْلَايَ وَإِلَهِي بِالْإِعْتِرَافِ ، فَهَا أَنَا
ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ عَبْدٌ ذَلِيلٌ ، خَاضِعٌ ، دَاخِرٌ^(١) رَاغِمٌ ، إِنْ تَرَحَّمْنِي فَقَدِيمًا
شَمَلْنِي عَفْوُكَ ، وَأَلْبَسْتَنِي عَافِيَتِكَ ، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَلَايَ لِذَلِكَ أَهْلٌ ، وَهُوَ
مِنْكَ يَا رَبُّ عَدْلٌ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَخْزُونِ مِنْ أَسْمَائِكَ ، وَمَا وَارَتْ الْحُجُبُ مِنْ
بَهَائِكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَتَرْحَمَ هَذِهِ النَّفْسَ الْجَزُوعَةَ ، وَهَذَا
الْبَدَنَ الْهَلُوعَ ، وَالْجِلْدَ الرَّقِيقَ ، وَالْعَظْمَ الدَّقِيقَ .

(١) داخراً: أي صاغراً ذليلاً.

وكان عليه السلام يقول : مائة مرة :

« مَوْلَايَ عَفْوِكَ »

اللَّهُمَّ ؛ قَدْ غَرَّقْتَنِي الذُّنُوبُ ، وَغَمَرْتَنِي النِّعَمُ ، وَقَلَّ شُكْرِي ،
وَضَعُفَ عَمَلِي ، وَلَيْسَ لِي مَا أَرْجُوهُ إِلَّا رَحْمَتَكَ فَاعْفُ عَنِّي ، فَإِنِّي أُمُرُّ
حَقِيرٌ ، وَخَطَرِي يَسِيرٌ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ تَعْفُو عَنِّي ،
فَإِنَّ عَفْوَكَ عَنِّي أَرْجَى مِنْ عَمَلِي ، وَإِنْ تَرَحَّمَنِي فَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَوْسَعَ مِنْ
ذُنُوبِي ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا تُخِيبُ السَّائِلَ ، يَا خَيْرَ مَسْئُولٍ ، وَأَكْرَمَ مَأْمُولٍ .

وكان يقول مائة مرة ما يلي :

« هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ . . »

« هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ . . »

هَذَا مَقَامُ الدَّلِيلِ ، هَذَا مَقَامُ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ ، هَذَا مَقَامُ الْمُسْتَجِيرِ ،
هَذَا مَقَامُ مَنْ لَا أَمَلَ لَهُ سِوَاكَ ، هَذَا مَقَامُ مَنْ لَا يُفْرَجُ كَرْبُهُ سِوَاكَ . . .
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ، لَقَدْ جَاءَتْ
رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ .

اللَّهُمَّ ؛ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا رَزَقْتَنِي ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا
مَنْحَتَنِي ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَلْهَمْتَنِي وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا وَفَّقْتَنِي ،
وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا شَفَّيْتَنِي ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا عَافَيْتَنِي ، وَلَكَ الْحَمْدُ
عَلَى مَا هَدَيْتَنِي ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى
ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ، ظَاهِرَةٍ وَبَاطِنَةٍ ،

حَمْدًا كَثِيرًا دَائِمًا ، سَرْمَدًا لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَفْنَى أَبَدًا ؛ حَمْدًا تَرْضَى بِحَمْدِكَ
عَنَّا ، حَمْدًا يَصْعَدُ أَوَّلُهُ ، وَلَا يَفْنَى آخِرُهُ حَمْدًا يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ ، مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِيَ عَلَيْهِ بَدَنِي بِعَافِيَتِكَ ، أَوْ
نَالَهُ قُدْرَتِي بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ ، أَوْ بَسَطْتُ إِلَيْهِ يَدِي بِسَائِعِ رِزْقِكَ ، أَوْ نَكَلْتُ
عِنْدَ خَوْفِي مِنْهُ عَلَى أَنَايِكَ ، أَوْ وَثِقْتُ فِيهِ بِحَوْلِكَ ، أَوْ عَوَّلْتُ فِيهِ عَلَى
كَرِيمِ عَفْوِكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ ، مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خُنْتُ فِيهِ أَمَانَتِي ، أَوْ بَخَسْتُ
بِفِعْلِهِ نَفْسِي ، أَوْ احْتَطَبْتُ بِهِ عَلَى بَدَنِي ، أَوْ قَدَّمْتُ فِيهِ لَذَنِي ، أَوْ آثَرْتُ
فِيهِ شَهَوَاتِي ، أَوْ سَعَيْتُ فِيهِ لِغَيْرِي ، أَوْ اسْتَغْوَيْتُ فِيهِ مِنْ تَبَعَتِي ، أَوْ غَلَبْتُ
عَلَيْهِ بِفَضْلِ حِيلَتِي ، أَوْ احْتَلْتُ عَلَيْكَ فِيهِ ، مَوْلَايَ فَلَمْ تَغْلِبْنِي عَلَى
فِعْلِي ، إِذْ كُنْتُ كَارِهًا لِمَعْصِيَتِي ، لَكِنْ سَبَقَ عِلْمُكَ فِي فِعْلِي فَحَلُمْتُ
عَنِّي ، لَمْ تُدْخِلْنِي فِيهِ يَا رَبُّ جَبْرًا ، وَلَمْ تَحْمِلْنِي عَلَيْهِ قَهْرًا ، وَلَمْ تَظْلِمْنِي
فِيهِ شَيْئًا ؛ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفَارَ مَنْ غَمَرَتْهُ مَسَاغِبُ الْإِسَاءَةِ ، فَأَيَّقَنَ مِنْ إِلَهِهِ
بِالْمَجَازَةِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفَارَ مَنْ تَهَوَّرَ تَهَوُّرًا فِي الْغِيَاهِبِ ، وَتَدَاخَصَ
لِلشَّقْوَةِ فِي أَوْدَاءِ الْمَذَاهِبِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفَارَ مَنْ أَوْرَطَهُ الْإِفْرَاطُ فِي
مَآثِمِهِ ، وَأَوُثِقَهُ الْإِرْتِبَاكَ فِي لُجَجِ جَرَائِمِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفَارَ مَنْ
أَنَافَ^(١) عَلَى الْمَهَالِكِ بِمَا اجْتَرَمَ^(٢) أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفَارَ مَنْ أَوْحَدَتْهُ الْمَيِّتَةُ
فِي حُفْرَتِهِ ، فَأَوْحَشَ بِمَا اقْتَرَفَ مِنْ ذَنْبٍ ؛ اسْتَكَفَفَ ، فَاسْتَرْحَمَ هُنَالِكَ
رَبَّهُ ، وَاسْتَعْطَفَ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفَارَ مَنْ لَمْ يَتَزَوَّدْ لِبُعْدِ سَفَرِهِ زَادًا ، وَلَمْ
يُبْعِدْ لِظَاعِنِ تَرْحَالِهِ إِعْدَادًا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفَارَ مَنْ شَسَعَتْ شِقَّتُهُ ، وَقَلَّتْ

(١) أناف: أشرف.

(٢) اجترم: اكتسب.

عُدَّتُهُ ، فَعَيْشَتُهُ هُنَالِكَ كُرْبَتُهُ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفَارَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ عَلَى آيَةٍ
 مَنَزَلَةٍ هَاجِمٌ : أَفِي النَّارِ يَصَلِي أَمْ فِي الْجَنَّةِ نَاعِمًا يَحْيَا ؟ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
 اسْتَغْفَارَ مَنْ غَرِقَ فِي لُجَجِ الْمَائِمِ وَتَقَلَّبَ فِي أَضَالِيلِ مَقَتِ الْمَحَارِمِ ،
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفَارَ مَنْ عُنِدَ عَنْ لَوَائِحِ حَقِّ الْمَنَهِجِ ، وَسَلَكَ سَوَادِفَ
 السُّبُلِ الْمُزْتَجِّ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفَارَ مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الْمَفْرُ مِنْ مُعَانَاةِ ضَنْكِ
 الْمُتَقَلَّبِ ، وَلَمْ يُنْجِهِ الْمَهْرَبُ مِنْ أَهْلِ وَبَلٍ عِبَاءِ الْمَكْسَبِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
 اسْتَغْفَارَ مَنْ تَمَرَّدَ فِي طُغْيَانِهِ عَدُوًّا ، وَبَارَزَهُ فِي الْخَطِيئَةِ عُتُوًّا ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ
 اسْتَغْفَارَ مَنْ أَحْصَى عَلَيْهِ كُرُورَ لَوَافِظِ أَلْسِنَتِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفَارَ مَنْ لَا
 يَرْجُو سِوَاهُ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، مِمَّا أَحْصَاهُ
 الْعُقُولُ ، وَالْقَلْبُ الْجَهْلُ ، وَافْتَرَفَتُهُ الْجَوَارِحُ الْخَاطِئَةُ ، وَاکْتَسَبَتْهُ الْيَدُ
 الْبَاغِيَةُ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ (مَا لَا يُحْصَى) بِمَقْدَارٍ وَمَقْيَاسٍ ،
 وَمِكْيَالٍ ، وَمَبْلَغٍ مَا أَحْصَى ، وَعَدَدَ مَا خَلَقَ ، وَذَرَأَ ، وَبَرَأَ ، وَأَنْشَأَ ،
 وَصَوَّرَ ، وَدَوَّنَ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ أَضْعَافَ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَأَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ،
 وَأَمْثَالًا مُمَثَّلَةً حَتَّى أَبْلُغَ رِضَا اللَّهِ ، وَأَفُورَ بَعْفُوهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
 لِدِينِهِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ عَمَلًا إِلَّا بِهِ ، وَلَا يَغْفِرُ ذَنْبًا إِلَّا لِأَهْلِيهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 جَعَلَنِي مُسْلِمًا لَهُ وَلِرَسُولِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ ،
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي أَعْبُدُ شَيْئًا غَيْرَهُ ، وَلَمْ يُكْرِمْ بِهَوَايَ أَحَدًا مِنْ
 خَلْقِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا صَرَفَ عَنِّي أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ فِي نَفْسِي ، وَأَهْلِي ،
 وَمَالِي ، وَوَلَدِي ، وَأَهْلِ حُزَانَتِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى كُلِّ
 حَالٍ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ ، الرَّحْمَنُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُتَفَضِّلُ
 الْمَنَّانُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ذُو الطُّولِ ، وَإِلَيْهِ
 الْمَصِيرُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ

مِلءَ عَرْشِهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَدَدُ مَا أَحْصَى كِتَابَهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ الْحَلِيمِ
الْكَرِيمِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ الْغَفُورِ الرَّحِيمِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْبَغِي
التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ ، وَسُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى
الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَأَهْلِ
بَيْتِهِ ، الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ
تَطْهِيراً .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ، وَرَسُولِكَ ، وَنَبِيِّكَ ، وَصَفِيِّكَ ،
وَحَبِيبِكَ ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَالْمُبْلَغِ رِسَالَتِكَ ، فَإِنَّهُ قَدْ آدَى الْأَمَانَةَ ،
وَمَنَعَ النَّصِيحَةَ ، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحْجَةِ ، وَكَابَدَ الْعُسْرَةَ ، اللَّهُمَّ ؛ إَعْطِهِ
بِكُلِّ مَنْقَبَةٍ مِنْ مَنْاقِبِهِ مَنْزِلَةً مِنْ مَنَازِلِهِ ، وَبِكُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ خَصَائِصَ مِنْ
عَطَائِكَ ، وَفَضَائِلَ مِنْ حَبَائِكَ ، تُسِرُّ بِهَا نَفْسُهُ ، وَتُكْرَمُ بِهَا وَجْهَهُ ، وَتَرْفَعُ
بِهَا مَقَامَهُ ، وَتُعْلِي بِهَا شَرَفَهُ ، عَلَى الْقَوَامِينَ بِقُسْطِكَ وَالذَّائِبِينَ عَنْ
حَرَمِكَ ، اللَّهُمَّ ؛ وَارْدُدْ عَلَيْهِ ، ذُرِّيَّتَهُ ، وَأَزْوَاجَهُ ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ ،
وَأَصْحَابَهُ ، وَمَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ وَمِمَّنْ تَسْقِيهِ بِكَأْسِهِ ، وَتُورِدُهُ
حَوْضَهُ ، وَتَحْشُرُنَا فِي زُمْرَتِهِ وَتَحْتَ لَوَائِهِ ، وَتُدْخِلُنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ أَذْخَلْتَ فِيهِ
مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ ، وَفِي كُلِّ عَافِيَةٍ وَبَلَاءٍ ،
وَفِي كُلِّ أَمْنٍ وَخَوْفٍ ، وَفِي كُلِّ مَتَوًى وَمُنْقَلَبٍ ، اللَّهُمَّ ؛ أَحْيِنِي مَحْيَاهُمْ ،
وَأَمِتْنِي مَمَاتُهُمْ ، وَاجْعَلْنِي فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا ، وَلَا تَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ
أَبَدًا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ ؛ أَفْنِي خَيْرَ الْفَنَاءِ إِذَا أَفْنَيْتَنِي عَلَى مَوَالَتِكَ وَمُؤَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ ،
وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ ، وَالرُّغْبَةَ وَالرُّهْبَةَ إِلَيْكَ ، وَالْوَفَاءَ بِعَهْدِكَ ، وَالتَّصَدِيقَ

بِكِتَابِكَ ، وَالِإِتِّبَاعِ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَتُدْخِلْنِي مَعَهُمْ فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَتُنَجِّنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاعْفِرْ ذَنْبِي ، وَوَسِّعْ رِزْقِي ، وَطَيِّبْ كَسْبِي ، وَقَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي ، وَلَا تُذْهِبْ نَفْسِي إِلَى شَيْءٍ صَرَفْتَهُ عَنِّي ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّسْيَانِ وَالْكَسَلِ ، وَالتَّوَانِي فِي طَاعَتِكَ ، وَمِنْ عِقَابِكَ الْأَذْنَى ، وَعَذَابِكَ الْأَكْبَرَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ الْآخِرَةَ ، وَمِنْ حَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ الْمَمَاتِ ، وَمِنْ أَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الْعَمَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُرْفَعُ ، وَمِنْ صَلَاةٍ لَا تُقْبَلُ ، اللَّهُمَّ ؛ افْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ ، حَتَّى أَتَّبِعَ كِتَابَكَ ، وَأُصَدِّقُ رَسُولَكَ ، وَأُؤْمِنُ بِوَعْدِكَ ، وَأُؤْفِي بِعَهْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ،

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَسْأَلُكَ الصَّبْرَ عَلَى طَاعَتِكَ ، وَالصَّبْرَ لِحُكْمِكَ ، وَأَسْأَلُكَ ، اللَّهُمَّ ؛ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ ، وَالصِّدْقَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا ، وَالْعَفْوَ وَالْمُعَافَاةَ ، وَالْيَقِينَ وَالْكَرَامَةَ ، فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَالشُّكْرَ ، وَالنَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، فَإِنْ بِنِعْمَتِكَ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ .

اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ تُنْزِلُ الْغِنَى وَالْبَرَكَةَ ، مِنَ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى ، عَلَى الْعِبَادِ قَاهِرًا مُقْتَدِرًا ، أَحْصَيْتَ أَعْمَالَهُمْ ، وَقَسَمْتَ أَرْزَاقَهُمْ ، وَسَمَّيْتَ أَجَالَهُمْ ، وَكَتَبْتَ آثَارَهُمْ ، وَجَعَلْتَهُمْ مُخْتَلِفَةً أَلْسِنَتُهُمْ ، وَأَلْوَانُهُمْ ، خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ ، لَا يَعْلَمُ الْعِبَادُ عِلْمَكَ ، وَكُلُّنَا فُقَرَاءُ إِلَيْكَ ، فَلَا تَصْرِفِ اللَّهُمَّ عَنِّي وَجْهَكَ ، وَلَا تَمْنَعْنِي فَضْلَكَ ، وَلَا تَمْنَعْنِي طَوْلَكَ وَعَفْوَكَ ، وَاجْعَلْنِي أَوَّالِي أَوْلِيَاءِكَ ، وَأَعَادِي أَعْدَاءِكَ ، وَارْزُقْنِي الرِّغْبَةَ ، وَالرَّهْبَةَ ، وَالْخُشُوعَ ، وَالْوَفَاءَ ، وَالتَّسْلِيمَ ، وَالتَّصَدِيقَ بِكِتَابِكَ ، وَاتَّبَاعَ سُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَكُفِّنِي مَا أَهَمَّنِي ، وَغَمَّنِي ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي ، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ ، وَذَرَأَتْ وَبَرَأَتْ ، وَأَلْبَسْنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ ، مِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَأَقْضِ عَنِّي دَيْنِي ، وَوَفِّقْنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَاحْرُسْنِي وَذَرِيَّتِي وَأَهْلِي ، وَقَرَابَتِي وَجَمِيعَ إِخْوَانِي وَأَهْلِ حَزَانَتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَشَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي ، وَتَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ ، مِنْ كَرِيمِ أَسْمَائِكَ ، وَجَمِيلِ ثَنَائِكَ ، وَخَاصَّةِ دُعَائِكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ عَشِيَّتِي هَذِهِ ، أَعْظَمَ عَشِيَّةٍ مَرَّتْ عَلَيَّ ، مُنْذُ أَنْ أَخْرَجْتَنِي ، إِلَى الدُّنْيَا بَرَكَةً فِي عِصْمَةٍ مِنْ دِينِي ، وَخَلَاصَ نَفْسِي ، وَقَضَاءَ حَاجَتِي ، وَتَشْفِيعِي فِي مَسْأَلَتِي ، وَتَمَامِ النُّعْمَةِ عَلَيَّ وَصَرْفِ السُّوءِ عَنِّي ، وَلِبَاسِ الْعَافِيَةِ ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ نَظَرَتْ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ بِرَحْمَتِكَ ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَكْتُبْنِي فِي حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ ، أَوْ حَرَمْتَنِي الْحُضُورَ مَعَهُمْ ، فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ فَلَا تَحْرِمْنِي شِرْكَتَهُمْ فِي دُعَائِهِمْ ، وَانْظُرْ إِلَيَّ بِنَظَرَاتِكَ الرَّجِيمَةِ لَهُمْ ، وَأَعْطِنِي مِنْ خَيْرِ مَا تُعْطِي أَوْلِيَائَكَ ، وَأَهْلَ طَاعَتِكَ ، اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تَجْعَلَ هَذِهِ الْعَشِيَّةَ ، آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي حَتَّى تُبَلِّغَنِيهَا ، مِنْ قَابِلٍ مَعَ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ ، وَذَوَارِ قَبْرِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِي أَغْفَى عَافِيَتِكَ ، وَأَعَمَّ نِعْمَتِكَ ، وَأَوْسَعِ رَحْمَتِكَ ، وَأَجْزَلِ قِسْمِكَ ، وَأَسْبَغِ رِزْقِكَ ، وَأَفْضَلَ رَجَائِكَ ، وَأَتَمِّ رَأْفَتِكَ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاسْمَعْ دُعَائِي ، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي ، وَتَذَلُّلِي وَأَسْتِكَاتِي ، وَتَوَكُّلِي عَلَيْكَ ، فَإِنَّا مُسَلِّمُونَ لَأَمْرِكَ ، لَا أَرْجُو نَجَاحًا وَلَا مُعَافَاةً ، وَلَا تَشْرِيفًا إِلَّا بِكَ وَمِنْكَ ، فَاْمُنْ عَلَيَّ بِتَبْلِيغِي هَذِهِ الْعِشْيَةَ مِنْ قَابِلٍ ، وَأَنَا مُعَافٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ وَمَحْذُورٍ ، وَمِنْ جَمِيعِ الْبَوَائِقِ ، وَمَحْذُورَاتِ الطَّوَارِقِ ، اللَّهُمَّ ؛ أَعِنِّي عَلَى طَاعَتِكَ ، وَطَاعَةِ أَوْلِيَائِكَ ، الَّذِينَ إِصْطَفَيْتَهُمْ ، مِنْ خَلْقِكَ لِخَلْقِكَ ، وَالْقِيَامِ فِيهِمْ بِدِينِكَ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَسَلِّمْ لِي دِينِي ، وَزِدْ فِي أَجَلِي ، وَأَصِحِّ لِي جِسْمِي ، وَأَقِرِّ بِشُكْرِ نِعْمَتِكَ عَيْنِي ، وَآمِنْ رَوْعَتِي ، وَأَعْظِمْنِي سُؤْلِي ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَتِمِّمْ وَلَاءَكَ عَلَيَّ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي ، وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ ، اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَتُبِّتْنِي عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ، فَإِنِّي بِحَبْلِكَ اعْتَصَمْتُ فَلَا تَكِلْنِي فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ إِلَّا إِلَيْكَ ، اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَامْلَأْ قَلْبِي رَهْبَةً مِنْكَ ، وَرَغْبَةً إِلَيْكَ ، وَخَشْيَةً مِنْكَ ، وَغْنًى بِكَ وَعِلْمَنِي مَا يَنْفَعُنِي ، وَاسْتَعْمِلْنِي مَا عَلَّمْتَنِي .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُضْطَرِّ إِلَيْكَ ، الْمُشْفِقِ مِنْ عَذَابِكَ ، الْخَائِفِ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، أَنْ تُغْنِيَنِي بِعَفْوِكَ ، وَتُجِيرَنِي بِعِزَّتِكَ ، وَتَتَحَنَّنَ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ وَتُوَدِّيَ عَنِّي فَرَائِضَكَ ، وَتُسْتَجِيبَ لِي فِيمَا سَأَلْتُكَ ، وَتُغْنِيَنِي عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ . . . وَتَقِيَنِي مِنَ النَّارِ ، وَمَا قُرُبْتُ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَتَغْفِرَ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . . » (١) .

(١) الاقبال (ص ٣٨٥ - ٣٩٢) .

وهذا الدعاء الجليل ، وحيد في مضامينه ، فريد في معانياته ، فقد حوى جميع الوان التضرع ، والتذلل ، والعبودية المطلقة لله ، الواحد القهار ؛ مدبر الأكوان ومبدع الأشياء .

لقد كشف هذا الدعاء ، عن انقطاع الإمام عليه السلام ، لله تعالى ، واعتصامه به ، وهذا مما يدل على مدى معرفته به تعالى ، وهذا ليس غريباً ولا بعيداً عن الإمام عليه السلام ، فهو من معادن التوحيد ، ومن مراكز الدعوة الى الله .

١٦ - دعاؤه الثالث في يوم عرفة

ومن أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في يوم عرفة ، هذا الدعاء الجليل ، وهو ينم عن أهمية هذا اليوم ، وعظيم مكانته ، عند الإمام عليه السلام وهذا نصه :

اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، بِدْءُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ كُلُّ شَيْءٍ ، لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ . الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ، السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ ، الْمُهِيمُنُ ، الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْكَبِيرُ يَا رِذَاؤُكَ ، سَابِغُ النِّعَمَاءِ ، جَزِيلُ الْعَطَاءِ ، بَاسِطُ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ، نَفَّاحُ الْخَيْرَاتِ ، كَاشِفُ الْكُرْبَاتِ ، مُنْزِلُ الْآيَاتِ ، مُبَدِّلُ السَّيِّئَاتِ ، جَاعِلُ الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ ، ذَنُوتَ فِي عُلُوكَ ، وَعَلَوْتَ فِي دُنُوكَ ، ذَنُوتَ فَلَا شَيْءَ دُونَكَ ، وَعَلَوْتَ فَلَا شَيْءَ فَوْقَكَ ، تَرَى ، وَلَا تُرَى ، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، خَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، لَكَ مَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى ، وَلَكَ الْكِبَرِيَاءُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ، غَافِرُ الذَّنْبِ ، وَقَابِلُ

التَّوْبِ ، شَدِيدُ الْعِقَابِ ، ذُو الطُّولِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَيْكَ الْمَأْوَى وَإِلَيْكَ
 الْمَصِيرُ ، وَسِعَتْ رَحْمَتُكَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَبَلَغَتْ حُجَّتُكَ ، وَلَا مُعَقَّبَ
 لِحُكْمِكَ ، وَلَا يَخِيبُ سَائِلُكَ ، كُلُّ شَيْءٍ بِعِلْمِكَ ، وَأَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ
 عَدَدًا ، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمَدًا ، وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيرًا ، بَلَوْتَ فَقَهَرْتَ
 وَنَظَرْتَ فَخَبَّرْتَ ، وَبَطَنْتَ وَعَلِمْتَ فَسَتَرْتَ ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ ظَهَرْتَ ،
 تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ، وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ، وَلَا تَنْسَى مَنْ ذَكَرَكَ ، وَلَا تُخِيبُ
 مَنْ سَأَلَكَ ، وَلَا تَضِيعُ مِنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ ، أَنْتَ الَّذِي لَا يُشْغِلُكَ مَا فِي جَوْ
 سَمَوَاتِكَ عَمَّا فِي جَوْ أَرْضِكَ ، تَعَزَّزْتَ فِي مُلْكِكَ ، وَتَقَوَّيْتَ فِي
 سُلْطَانِكَ ، وَغَلَبَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَضَاؤُكَ ، وَمَلَكَ كُلَّ شَيْءٍ أَمْرُكَ ، وَقَهَرْتَ
 كُلَّ شَيْءٍ قُدْرَتُكَ ، لَا يُسْتَطَاعُ وَصْفُكَ ، وَلَا يُحَاطَ بِعِلْمِكَ ، وَلَا يَنْتَهِي مَا
 عِنْدَكَ ، وَلَا تَصِفُ الْعُقُولُ صِفَةَ ذَاتِكَ ، عَجَزَتِ الْأَوْهَامُ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ ، وَلَا
 تُدْرِكُ الْأَبْصَارُ مَوْضِعَ أَيْنِيَّتِكَ ، وَلَا تُحَدُّ فَتَكُونُ مَحْدُودًا ، وَلَا تُثَمَّلُ فَتَكُونُ
 مَوْجُودًا ، وَلَا تِلْدُ فَتَكُونُ مَزْلُودًا ، أَنْتَ الَّذِي لَا ضِدَّ مَعَكَ ، فَيَعَانِدُكَ ، وَلَا
 عَدِيلَ لَكَ فَيُكَائِرُكَ ، وَلَا يَنْدُ لَكَ فَيَعَارِضُكَ ، أَنْتَ ابْتَدَعْتَ وَاخْتَرَعْتَ ،
 وَاسْتَحْدَثْتَ ، فَمَا أَحْسَنَ مَا صَنَعْتَ ، سُبْحَانَكَ مَا أَجَلُ ثَنَاءِكَ ، وَأَسْنَى فِي
 الْأَمَاكِينِ مَكَانِكَ ، وَأَصْدَعَ بِالْحَقِّ قُرْقَانَكَ ، سُبْحَانَكَ مِنْ لَطِيفِ مَا
 أَلْطَفَكَ ، وَحَكِيمِ مَا أَعْرَفَكَ ، وَمَلِكِ مَا أَسْمَحَكَ ، بَسِطْتَ بِالْخَيْرَاتِ
 يَدَاكَ ، وَعُرِفَتِ الْهِدَايَةُ مِنْ عِنْدِكَ ، وَخَضَعَ لَكَ كُلُّ شَيْءٍ ، وَانْقَادَ لِلتَّسْلِيمِ
 لَكَ كُلُّ شَيْءٍ ، سَبِيلُكَ جَدُّ ، وَأَمْرُكَ رَشْدٌ ، وَأَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ ، وَأَنْتَ
 الْمَاجِدُ الْجَوَادُ ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ ، الْعَلِيمُ الْكَرِيمُ ، الْقَدِيمُ الْقَرِيبُ ،
 الْمُجِيبُ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ ، عَلُوًّا كَبِيرًا ، تَقَدَّسَتْ
 أَسْمَاؤُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ، وَرَسُولِكَ الَّذِي صَدَعَ

بِأَمْرِكَ ، وَبَالَغَ فِي إِظْهَارِ دِينِكَ ، وَأكَّدَ مِيثَاقَكَ ، وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ ، وَبَدَّلَ
جُهْدَهُ فِي مَرْضَاتِكَ . اللَّهُمَّ شَرَّفْ بُنْيَانَهُ ، وَعَظِّمْ بَرْهَانَهُ . اللَّهُمَّ ؛ وَصَلْ
عَلَى وُلاَةِ الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِيِّكَ تَرَاجِمَةَ وَخِيكَ ، وَخُزَّانِ عِلْمِكَ ، وَأُمَنَائِكَ فِي
بِلَادِكَ ، الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ ، وَفَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ ، عَلَى بَرِيَّتِكَ .
اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَيْهِمْ صَلَاةَ دَائِمَةٍ بَاقِيَةٍ ، اللَّهُمَّ ؛ وَصَلِّ عَلَى السَّيَاحِ
وَالْعُبَّادِ ، وَأَهْلِ الْجِدِّ وَالِاجْتِهَادِ ، وَاجْعَلْنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ ، مِمَّنْ نَظَرَتْ
إِلَيْهِ فَرَحِمَتْهُ ، وَسَمِعَتْ دُعَاءَهُ فَأَجَبَتْهُ ، وَأَمَّنَ بِكَ فَهَدَيْتَهُ ، وَسَأَلَكَ
فَأَعْطَيْتَهُ ، وَرَغِبَ إِلَيْكَ فَأَرْضَيْتَهُ ، وَهَبْ لِي ، فِي يَوْمِي هَذَا ، صَلَاحًا
لِقَلْبِي وَدِينِي وَدُنْيَايَ ، وَمَغْفِرَةً لِدُنُوبِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، أَسْأَلُكَ الرَّحْمَةَ
يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ، وَثِقَتِي ، يَا رَجَائِي ، وَمُعْتَمِدِي ، وَمَلْجَأِي ،
وَدُخْرِي ، وَظَهْرِي ، وَعَدَّتِي ، وَأَمَلِي ، وَغَايَتِي ، وَأَسْأَلُكَ ، بِنُورِ وَجْهِكَ
الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمُومَاتُ وَالْأَرْضُ ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَعُيُوبِي ،
وَأَسْأَلُكَ وَظُلْمِي وَجُرْمِي ، وَأَسْرَافِي عَلَى نَفْسِي ، فَهَذَا مَقَامُ الْهَارِبِ إِلَيْكَ
مِنَ النَّارِ .

اللَّهُمَّ ؛ وَهَذَا يَوْمُ عَرَفَةَ ، كَرَّمْتَهُ وَشَرَّفْتَهُ ، وَعَظَّمْتَهُ ، نَشَرْتَ فِيهِ
رَحْمَتَكَ ، وَمَنَنْتَ فِيهِ بِعَفْوِكَ ، وَأَجَزَلْتَ فِيهِ عَطِيَّتَكَ ، وَتَفَضَّلْتَ فِيهِ عَلَى
عِبَادِكَ ، اللَّهُمَّ ؛ وَهَذِهِ الْعَشِيَّةُ مِنْ عَشَايَا رَحْمَتِكَ وَمِنْجِكَ ، وَإِلْحَدَى أَيَّامِ
رُفْقَتِكَ ؛ وَلَيْلَةُ عِيدٍ مِنْ أَعْيَادِكَ ، فِيهَا يُفْضَى إِلَيْكَ ، بِالْحَوَائِجِ مَنْ قَصَدَكَ
مِنْ قَصْدِكَ ، مُؤْمِلًا رَاجِيًا فَضْلَكَ ، طَالِبًا مَعْرُوفَكَ الَّذِي تَمُنُّ بِهِ عَلَى مَنْ
تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ ، وَأَنْتَ فِيهَا بِكُلِّ لِسَانٍ تَدْعَى ، وَلِكُلِّ خَيْرٍ تُبْتَغَى
وَتُرْجَى ، وَلَكَ فِيهَا جَوَائِزُ وَمَوَاهِبُ ، وَعَطَايَا تَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ
عِبَادِكَ ، وَتَشْمَلُ بِهَا أَهْلَ الْعِنَايَةِ فِيكَ ، وَقَدْ قَصَدْنَاكَ مُؤْمِلِينَ رَاجِينَ ،

وَأَتَيْنَاكَ طَالِبِينَ ، نَرْجُو مَا لَا خُلْفَ لَهُ مِنْ وَعْدِكَ ، وَلَا مُتْرَكَ لَهُ مِنْ عَظِيمِ
أَجْرِكَ ، قَدْ أَبْرَزْتَ ذُوو الْأَمَالِ إِلَيْكَ وَجُوهَهَا الْمَصُونَةَ ، وَمَدُّوا إِلَيْكَ أَكْفَهُمْ
طَلْبًا لِمَا عِنْدَكَ ، لِيُذَرِّكُوا بِذَلِكَ رِضْوَانَكَ ، يَا غَفَّارُ ، يَا مُسْتَعَاثُ مِنْ
فَضْلِهِ ، يَا مَلِكُ فِي عَظَمَتِهِ ، يَا جَبَّارُ فِي قُوَّتِهِ ، يَا لَطِيفُ فِي قُدْرَتِهِ ، يَا
مُتَكَفِّلُ يَا رَزَّاقَ النَّعَابِ فِي عُسِّهِ^(١) يَا أَكْرَمَ مَسْئُولٍ ، وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ ، وَيَا
أَجْوَدَ مَنْ نَزَلَتْ بِفَنَائِهِ الرِّكَائِبُ ، وَيُطَلَّبُ عِنْدَهُ نَيْلُ الرِّغَائِبِ ، وَأَنَاخَتْ بِهِ
الْوُفُودُ يَا ذَا الْجُودِ ، يَا أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ مَقْصُودٍ ، أَنَا عَبْدُكَ الَّذِي أَمَرْتَنِي ،
فَلَمْ أَتَمِرْ ، وَنَهَيْتَنِي عَنْ مَعْصِيَتِكَ فَلَمْ أَنْزَجِرْ ، فَخَالَفْتُ أَمْرَكَ وَنَهْيَكَ ، لَا
مُعَانَدَةَ لَكَ ، وَلَا اسْتِكْبَارًا عَلَيْكَ ، بَلْ دَعَانِي هَوَايَ ، وَاسْتَرْزَلَنِي عَدُوُّكَ
وَعَدُوِي ، فَأَقْدَمْتُ عَلَى مَا فَعَلْتُ ، عَارِفًا بِوَعِيدِكَ ، رَاجِيًا لِعَفْوِكَ ، وَائِقًا
بِتَجَاوُزِكَ وَصَفْحِكَ ، فَيَا أَكْرَمَ مَنْ أُقِرُّ لَهُ بِالذُّنُوبِ ، هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ
صَاحِرًا ذَلِيلًا خَاضِعًا ، خَاشِعًا ، خَائِفًا مُعْتَرِفًا ، بِعَظِيمِ ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ ،
فَمَا أَعْظَمَ ذُنُوبِي الَّتِي تَحَمَّلْتُهَا وَأَوْزَارِي الَّتِي اجْتَرَمْتُهَا ، مُسْتَجِيرًا فِيهَا
بِصَفْحِكَ ، لَا إِذَا بِرَحْمَتِكَ ، مُوقِنًا أَنَّهُ لَا يُجِيرُنِي مِنْكَ مُجِيرٌ ، وَلَا يَمْنَعُنِي
مِنْكَ مَانِعٌ ، فَعُدْ عَلَيَّ بِمَا تَعُودُ بِهِ عَلَيَّ مَنْ اقْتَرَفَ عَنْ تَعَمُّدٍ ، وَجُدْ عَلَيَّ
بِمَا تَجُودُ بِهِ عَلَيَّ مَنْ أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَيْكَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا لَا
يَتَعَاظَمُكَ أَنْ تَمُنَّ بِهِ عَلَيَّ مَنْ أَمْلَكَ مِنْ غَفْرَانِكَ لَهُ ، يَا كَرِيمُ ، إِرْحَمْ
صَوْتَ حَزِينٍ يُخْفِي مَا سَتَرْتَ عَنْ خَلْقِكَ مِنْ مَسَاوِيهِ ، يَسْأَلُكَ فِي هَذِهِ
الْعَشِيَّةِ رَحْمَةً تُنْجِيهِ مِنْ كَرْبٍ مُوقِفِ الْمَسْأَلَةِ ، وَمَكْرُوهِ يَوْمِ الْمَعَايِنَةِ ،
حِينَ يُفْرِدُهُ عَمَلُهُ ، وَيُسْغِلُهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ ، فَارْحَمْ عَبْدَكَ الضَّعِيفَ
عَمَلًا ، الْجَسِيمَ أَمَلًا ، خَرَجْتَ مِنْ يَدَيَّ أَسْبَابَ الْوَصَلَاتِ إِلَّا مَا وَصَلْتُهُ

(١) النعاب: الغراب .

رَحِمْتُكَ ، وَتَقَطَّعْتَ عَنِّي عِصْمَ الْأَمَالِ إِلَّا مَا أَنَا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ ، قَلَّ
عِنْدِي مَا أَعْتَدُ بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ ، وَكَبُرَ عَلَيَّ مَا أَبُوءُ بِهِ مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَلَنْ
يُضِيقَ عَفْوُكَ عَنْ عَبْدِكَ ، وَإِنْ أَسَاءَ فَاغْفُ عَنِّي ، فَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَفَايَا
الْأَعْمَارِ عِلْمُكَ ، وَانْكَشَفَ كُلُّ مَسْتَوِرٍ عِنْدَ خُبْرِكَ ، وَلَا تَنْطَوِي عَلَيْكَ دِقَاقُ
الْأُمُورِ ، وَلَا يَغْرُبُ عَنْكَ غَيِّاتُ السَّرَائِرِ ، وَقَدْ اسْتَحَوَذَ عَلَيَّ عَدُوُّكَ ، الَّذِي
اسْتَنْظَرَ فَأَنْظَرْتَهُ ، وَاسْتَمَهَّلَكَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، لِإِضْلَالِي فَأَمَهَّلْتَهُ وَأَوْقَعَنِي
بِصَغَائِرِ ذُنُوبٍ مُوبِقَةٍ ، وَكِبَارِ أَعْمَالٍ مُرْدِيَةٍ ، حَتَّى إِذَا فَارَقْتُ مَعْصِيَتَكَ ،
وَاسْتَوْحَشْتُ بِسُوءِ سَعْيِي سُخْطَكَ تَوَلَّى عَنْ عَذْرِ غَدْرِهِ ، وَتَلَقَّانِي بِكَلِمَةٍ
كُفْرَةٍ ، وَتَوَلَّى الْبَرَاءَةَ مِنِّي ، وَأَذْبَرَ مُوَلِيَا عَنِّي ، فَأَصْحَرَنِي لِغَضَبِكَ فَرِيداً ،
وَأَخْرَجَنِي إِلَى فَنَاءٍ نِعْمَتِكَ طَرِيداً ، لَا شَفِيعَ يَشْفَعُ لِي إِلَيْكَ ، وَلَا خَفِيرَ
يَقِينِي مِنْكَ ، وَلَا حِصْنَ يَحْجُبُنِي عَنْكَ ، وَلَا مَلَأَ أَلْجَأَ إِلَيْهِ مِنْكَ ، فَهَذَا
مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ ، وَمَحَلُّ الْمُعْتَرِفِ لَكَ ، فَلَا يُضِيقُنَّ عَنِّي
فَضْلُكَ ، وَلَا يَقْصُرُنَّ دُونِي عَفْوُكَ ، وَلَا أَكُونَنَّ أَخِيْبَ عِبَادِكَ النَّائِبِينَ ، وَلَا
أَقْنَطُ وَفُودَكَ الْأَمِلِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لِي ؛ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَطَالَمَا أَغْفَلْتُ مِنْ
وِطَائِفِ فُرُوضِكَ ، وَتَعَدَّيْتُ عَنْ مَقَامِ حُدُودِكَ ، فَهَذَا مَقَامٌ مَنِ اسْتَحْيَا
لِنَفْسِهِ مِنْكَ وَسَخِطَ عَلَيْهَا ، وَرَضِيَ عَنْكَ ، فَتَلَقَّاكَ بِنَفْسٍ خَاشِعَةٍ ، وَرَقَبَةٍ
خَاضِعَةٍ ، وَظَهَرَ مُثْقَلٍ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَاقِفاً بَيْنَ الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ ، وَالرَّهْبَةِ
مِنْكَ ، فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ وَثِقَ بِهِ مِمَّنْ رَجَاهُ ، وَأَمِنَ مِنْ خَشْيَتِهِ وَاتَّقَاهُ ،
اللَّهُمَّ ؛ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَعْطِنِي مَا رَجَوْتُ وَأَمْنِي مِمَّا حَذَرْتُ ،
وَعُدْ عَلَيَّ بِعَائِدَةٍ مِنْ رَحْمَتِكَ . اللَّهُمَّ ؛ وَإِذْ سَرَرْتَنِي بِفَضْلِكَ ، وَتَغَمَّدْتَنِي
بِعَفْوِكَ ، فِي دَارِ الْحَيَاةِ ، وَالْفَنَاءِ ، بِحَضْرَةِ الْأَكْفَاءِ ، فَأَجْرُنِي مِنْ فَضِيحَاتِ

دَارِ الْبَقَاءِ ، عِنْدَ مَوَاقِفِ الْأَشْهَادِ ؛ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ؛ وَالرُّسُلِ
الْمُكْرَمِينَ ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ؛ فَحَقِّقْ رَجَائِي يَا أَصْدَقَ الْقَائِلِينَ : « يَا
عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ » .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي سَأَلْتُكَ الْقَاصِدُ وَمَسْكِينُكَ الْمُسْتَجِيرُ الْوَافِدُ ، وَضَعِيفُكَ
الْفَقِيرُ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، وَأَجَلِي بِعِلْمِكَ ؛ أَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنِي ؛ لِمَا
يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَأَنْ تُبَارِكَ لِي فِي يَوْمِي هَذَا ، الَّذِي فَرَعْتَ فِيهِ إِلَيْكَ
الْأَصْوَاتُ ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ عِبَادُكَ بِالْقُرْبَاتِ ، أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ
أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ مِنْ كَرِيمِ أَسْمَائِكَ ، وَجَمِيلِ ثَنَائِكَ ، وَخَاصَّةِ دُعَائِكَ
بِالْآيَاتِ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ تَجْعَلَ يَوْمِي هَذَا ، أَعْظَمَ يَوْمٍ
مَرَّ عَلَيَّ مُنْذُ أَنْزَلْتَنِي إِلَى الدُّنْيَا ؛ بَرَكَتَةً فِي عِصْمَةِ دِينِي ، وَخَاصَّةِ نَفْسِي ،
وَقَضَاءِ حَاجَتِي ، وَتَشْفِيعِي فِي مَسْأَلَتِي ، وَإِتْمَامِ النُّعْمَةِ عَلَيَّ ، وَصَرْفِ
السُّوءِ عَنِّي . يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ؛ افْتَحْ عَلَيَّ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَأَرْضِيَنِي
بِعَادِلٍ قَسْمِكَ ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِخَالِصِ طَاعَتِكَ ، يَا أَمَلِي وَيَا رَجَائِي ،
حَاجَتِي الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي ، وَإِنْ مَنَعْتَهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا
أَعْطَيْتَنِي فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ .

إِلَهِي لَا تَقْطَعْ رَجَائِي ، وَلَا تُخَيِّبْ دَعَائِي ، يَا مَنَّانُ ؛ مَنْ عَلَيَّ
بِالْجَنَّةِ . يَا عَفُوْ ؛ أَعْفُ عَنِّي ، يَا تَوَّابُ ، تُبَّ عَلَيَّ ، وَتَجَاوَزْ عَنِّي ،
وَاصْفَحْ عَنْ ذُنُوبِي ، يَا مَنْ رَضِيَ لِنَفْسِهِ الْعَفْوَ ، يَا مَنْ أَمَرَ بِالْعَفْوِ ، يَا مَنْ
يُجْزِي عَلَى الْعَفْوِ ، يَا مَنْ اسْتَحْسَنَ الْعَفْوَ ، أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ « الْعَفْوَ الْعَفْوَ »
وَكَانَ يَقُولُ ذَلِكَ : عَشْرَ مَرَّاتٍ .

أَنْتَ ، أَنْتَ ؛ لَا يَنْقَطِعُ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ ، وَلَا تَخِيْبُ الْأَمَالَ إِلَّا

فِيكَ ، فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي يَا مَوْلَايَ ؛ إِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَضْيَافًا فَاجْعَلْنِي
مِنْ أَضْيَافِكَ ، فَقَدْ نَزَلْتُ بِفَنَائِكَ ، رَاجِيًا مَعْرُوفَكَ ، يَا ذَا الْمَعْرِفِ الدَّائِمِ
الَّذِي لَا يَنْقُضِي دَائِمًا ؛ يَا ذَا النِّعَمَاءِ الَّتِي لَا تُحْصَى عَدَدًا .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ لَكَ حُقُوقًا فَتَصَدَّقْ بِهَا عَلَيَّ ، وَلِلنَّاسِ قِبَلِي تَبِعَاتٌ ،
فَتَحْمِلْهَا عَنِّي ، وَقَدْ أَوْجَبْتَ ؛ يَا رَبُّ ؛ لِكُلِّ ضَيْفٍ قَرِيٍّ ، وَأَنَا ضَيْفُكَ
فَاجْعَلْ قِرَائِي الْجَنَّةَ ، يَا وَهَّابَ الْجَنَّةِ ، يَا وَهَّابَ الْمَغْفِرَةِ إِقْبَلْنِي مُفْلِحًا ،
مُنْجِحًا ، مُسْتَجَابًا لِي ، مَرْحُومًا صَوْتِي ، مَغْفُورًا ذَنْبِي ، بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ
بِهِ الْيَوْمَ أَحَدٌ مِنْ وَفْدِكَ ، وَزُورِكَ ، ..» (١) .

وانتهى هذا الدعاء الشريف ، وهو يمثل روعة الإيمان ، وحقيقة التمسك
بالله تعالى ، وكان ذلك هو السمت البارز ، في سيرة الإمام عليه السلام ، الذي
آمن بالله بعواطفه ومشاعره . . وبهذا الدعاء ينتهي بنا الحديث عن أدعية الإمام
عليه السلام في حجه لبيت الله الحرام .

(١) الاقبال (ص ٣٩٢ - ٣٩٧) .

القسم السادس من أدعيته في وضوئه وصلاته

الصلاة من أهم العبادات ، ومن أعظمها شأنًا في الإسلام ، وهي من أوثق الروابط ، التي تربط الإنسان بخالقه العظيم ، وفي نفس الوقت ، تعود على الإنسان بأجل الفوائد فهي تنفي من أعماق نفسه ، ودخائل ذاته ، الإكتئاب ، والهلع ، واليأس ، وتمده بقوة نفسية ، يواجه بها الأزمات ، فهي تعرفه بالخالق العظيم ، الذي بيده جميع مجريات الأحداث ، وإن مشاكل الإنسان الخاصة ، لا مفرج لها ، ولا كاشف لها إلا الله ، وبذلك فهي تدفعه الى الأمل ، وعدم التشاؤم ، الذي هو من أقسى الأمراض النفسية .

لقد اهتم الإسلام ، بالصلاة اهتماماً بالغاً ، فهي إن قبلت قبل ما سواها ؛ وإن ردت ردّاً ما سواها - كما في الحديث - ومعنى ذلك ، ان الإنسان أول ما يحاسب عليه ، عند الله تعالى ، الصلاة ، فإن كانت مقبولة وصحيحة نظر في أعماله الأخرى ، وإن لم تقبل ، لم ينظر في شيء من أعماله ، صحيحاً كان أو باطلاً ، ومن الطبيعي ؛ أن اهتمام الشارع بها ، ليس لمصلحة تعود إليه ، وإنما المصالح ، والفوائد ، والثمرات كلها ، تعود على المكلف ، فهي من أهم الأسباب في تهذيب النفوس ، وإقامة الأخلاق ، وهي الصلة الوثيقة لعُروج النفس واتصالها وتشرفها ، بالصانع الحكيم المُبدع لهذه الأكوان .

وعلى أي حال ، فإن في الصلاة ، من المعاني الروحية ما لا يُحصى ،

وقد ركز الإمام الصادق عليه السلام ، عنايته واهتمامه بها ، وقد أثرت عنه كوكبة من الأدعية ، في حال وضوئه وصلاته ، وفي ما يلي بعضها :

أ - أدعيته في الوضوء

وأول مقدمات الصلاة ، وأكثرها أهمية الوضوء ، وفي الحديث الشريف « لا صلاة إلا بطهور » وبالإضافة الى روحانيته ، فإنه تترتب عليه فوائد صحية هائلة ؛ يقول الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء نضر الله مثواه : « أنظر أولاً ، الى أول مقدمة من مقدمات الصلاة ، وهي النظافة ، والطهارة ، ولما كان الصانع الحكيم قد جعل لهذا البدن غشاءً ، يستر لحمه ، وعورته وأعصابه ، وجميع مقوماته وهو الجلد ، الذي هو لهذا الهيكل الجسماني كالدرع الحصين ، يقيه من العوارض الكونية من حرٍّ أو بردٍ ، أو غبارٍ ، أو هوائٍ ، ونحو ذلك ، وجعله ذا مسام لتكمل به منفعة الجسد ، فيخرج منه البخار والعرق وسائر الفضلات ، التي يستريح الجسم بخروجها منه ، ويستطيع كل عضوٍ منه ، بل كل ذرة وطاقة على أداء وظيفتها التي كونت من أجلها كانت تلك المسام التي لا يزال يخرج العرق منها والبخار المتكون من الحرارة الغريزية الداخلية ، أو العوامل الخارجية ، معرضة للإنسداد ، والإلتحام ، بما يتراكم عليها ، من تلك الفضلات فانسداده ، ممَّا يوجب تخلف القسم الكبير منها داخل البدن ، وكلما تزايدت عليه الأقدار من تراكم الغبار ، والهواء ، والهباء ، من الخارج ، والعرق والبخار من الداخل ، من الخلايا القرنية ، والمواد الدهنية ، بعد تبخر مائها وزواله ، إنسدت تلك المسام الجلدية ، التي ربما تعد بالملايين ، ولم تقدر على أداء وظيفتها من إفراز الضار ، وجذب النافع فيخل ذلك ويسائر الأعضاء ، وتعوقها أجمع عن القيام بوظائفها ، حتى الرئيسيين : القلب والرئة ، وحتى الرئيس الأعظم ، وهو الدماغ ، وتحدث الأمراض العصبية في شتى الجهات من البدن ، وتحدث في طليعتها الحكمة ، والإلتهاب ، وانتشار الروائح الكريهة ، والأنفاس المتعفنة .

المخمرة بحراثيم الجلد ، وجذوره الفاسدة ، تلك الروائح التي قد يشمها الجليس ، فيشمئز منها ويتقزز . . .

وأضاف يقول : أَفَلَيْسَ من الحكمة البالغة حينئذٍ ومن الدليل على سعة علم الشارع الحكيم ، وإحاطة تشريع النظافة والطهارة مقدمة للصلاة؟^(١) .

إنَّ تشريع الوضوء ، مقدمة للصلاة له أهميته البالغة ، وقد كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو في جميع بنود الوضوء وهذه بعض أدعيته :

١ - دعاؤه عند الوضوء

وكان الإمام الصادق عليه السلام يدعو عند الوضوء ، بهذا الدعاء :

« بِسْمِ اللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (ص) أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . . »

٢ - دعاؤه عند غسل يديه

وكان عليه السلام ؛ يدعو بهذا الدعاء ، عند غسل يديه مقدمة للوضوء :

« بِسْمِ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمَاءَ طَهُورًا ، وَلَمْ يَجْعَلْهُ نَجَسًا . . »

٣ - دعاؤه عند المضمضة

من مقدمات الوضوء ؛ المضمضة ، وهي عبارة عن تنظيف الفم ، والأسنان ، وكان عليه السلام يقول :

« اللَّهُمَّ ؛ لَقْنِي حُجَّتِي يَوْمَ أَلْقَاكَ ، وَأَطْلِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ »

(١) سفينة النجاة ٤٤٣/١ - ٢٤٤ .

وفي رواية أخرى : كان يقول :

« اللَّهُمَّ ؛ أَنْطِقْ لِسَانِي بِذِكْرِكَ . . »

٤ - دَعَاؤُهُ عِنْدَ الْإِسْتِنْشَاقِ

من مستحبات الوضوء ؛ إستنشاق الماء ، وتترتب عليه أعظم الثمرات الصحية ؛ وقد كتب بعض الأطباء ؛ بحثاً مُمتعة عن فوائده ، وكان الإمام الصادق عليه السلام ؛ يقول عند الإستنشاق :

« اللَّهُمَّ ؛ لَا تُحَرِّمْ عَلَيَّ رِيحَ الْجَنَّةِ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَشُمُّ رِيحَهَا وَرَوْحَهَا وَطِيبَهَا . . »

٥ - دَعَاؤُهُ عِنْدَ غَسْلِ الْوَجْهِ

وكان الإمام عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند غسل وجهه الشريف في الوضوء .

« اللَّهُمَّ ؛ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهُ ، وَلَا تَسْوَدِّ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيَضُّ فِيهِ الْوُجُوهُ . . »

٦ - دَعَاؤُهُ عِنْدَ غَسْلِ يَدِهِ الْيُمْنَى

وكان الإمام عليه السلام عند غسل يده اليمنى ، يدعو بهذا الدعاء :

« اللَّهُمَّ ؛ أَعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي ، وَالْخُلْدَ فِي الْجَنَانِ بِيَسَارِي ، وَلَا تُحَاسِبْنِي حِسَاباً عَسِيراً . . »

٧ - دَعَاؤُهُ عِنْدَ غَسْلِ يَدِهِ الْيُسْرَى

وكان الإمام عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند غسل يده اليسرى :

« اللَّهُمَّ ؛ لَا تُعْطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي ، وَلَا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِي ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ مُقْطَعَاتِ النَّيْرَانِ . . »

٨ - دَعَاؤُهُ عِنْدَ مَسْحِ الرَّأْسِ

وكان الإمام عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند مسح رأسه الشريف :
« اللَّهُمَّ ؛ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ . . » .

٩ - دَعَاؤُهُ عِنْدَ مَسْحِ الرَّجْلَيْنِ

وكان عليه السلام يدعو بهذا الدعاء عند مسح الرجلين :
« اللَّهُمَّ ؛ ثَبَّتْ قَدَمَيَّ عَلَى الصِّرَاطِ ، يَوْمَ تَزُلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ ، وَاجْعَلْ
سَعْيِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي . . »^(١) .

الوضوء نور - كما في الحديث - وكان الإمام عليه السلام يدعو بهذه
الأدعية الجليلة في جميع فصوله ، لتستكمل بذلك روحانية الوضوء

ب - أَدْعِيَتُهُ فِي الصَّلَاةِ

وأثرت عن الإمام الصادق عليه السلام كوكبة من الأدعية الجليلة في
الصلاة ، وهذه بعضها :

١ - دَعَاؤُهُ قَبْلَ الصَّلَاةِ

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يستقبل الصلاة بخضوع وخشوع ،
ويتوجه الى الله تعالى بقلبه وعواطفه ، وكان يدعو بهذا الدعاء قبل أن يشرع في
الصلاة قائلاً :

(١) وسائل الشيعة ، وتهذيب الاحكام ومن المعروف أن أمير المؤمنين علياً بن ابي طالب عليه
السلام ، كان أول من استن هذه الأدعية الأنفة الذكر ، جميعاً .

« اللَّهُمَّ ؛ لَا تُؤَيِّسْنِي مِنْ رَوْحِكَ ، وَلَا تُقْنِطْنِي مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَلَا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ . » .

وكان صفوان الجمال حاضراً بخدمة الإمام عليه السلام ، فلما سمع هذا الدعاء أنبرى قائلاً :

« جعلت فداك ، ما سمعت بهذا من أحدٍ قبلك . . »

فالتفت إليه الإمام قائلاً :

« من اكبر الكبائر عند الله ، اليأس من روح الله ، والقنوط من رحمة الله ، والأمن من مكر الله . . »^(١) .

ودل هذا الدعاء على مدى رجاء الإمام عليه السلام ، برحمة الله ، تلك الرحمة الواسعة التي تشمل جميع عبادِهِ ، والتي يطمع فيها العاصون ، والمنحرفون عن الطريق القويم .

٢ - دَعَاؤُهُ فِي السَّجُودِ

وكان الإمام عليه السلام ، يدعو في سجوده في الصلاة بهذا الدعاء الجليل :

« سَجَدَ لَكَ وَجْهِي تَعَبُداً وَرِقاً ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ حَقّاً ، حَقّاً ، الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، فَاعْفِرْ لِي ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ الْعِظَامَ غَيْرُكَ ، فَاعْفِرْ لِي ، فَإِنِّي مُقِرٌّ بِذُنُوبِي عَلَى نَفْسِي ؛ وَلَا يَدْفَعُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ غَيْرُكَ . . »^(٢) .

(١) اصول الكافي ٥٤٤/٢ .

(٢) الاقبال (ص ١٧٩) .

٣ - دعاؤه بعد السجود

وكان الإمام ؛ إذا رفع رأسه من السجود ؛ واستوى جالساً دعا بهذا الدعاء ؛

« اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ ثَقَيْتَ فِي كُلِّ كَرْبٍ ، وَرَجَّائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ ، نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ ، كُفِّ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ ، وَثِقِلْ فِيهِ الْحِيلَةُ ، وَيَخْذُلْ فِيهِ الصَّدِيقُ ، وَيَشْمَتُ بِهِ الْعَدُوُّ ، وَتُعِينِي فِيهِ الْأُمُورُ ، أَنْزَلْتَهُ بِكَ ، وَشَكَوْتُهُ إِلَيْكَ ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ ، لَكَ الْحَمْدُ كَثِيراً ، وَلَكَ الْمَنْ فَاضِلاً . . . » (٣) .

ومثل هذا الدعاء ، وما قبله ، مدى إعتصام الإمام عليه السلام بالله ، والتجائه إليه ، في جميع شؤونه وأحواله ، وأقواله ، ومن الطبيعي أن ذلك ناشئ ، عن معرفته الكاملة بالله تعالى ، وإيمانه العميق به .

٤ - دعاؤه الأول في القنوت

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء الجليل في قنوت صلاته ، وهو يمثل الجانب السياسي من أدعيته ، فقد دعا به على عدوه الماكر اللئيم ، وأغلب الظن ، أنه المنصور الدوانيقي ، وهو من الملوك الذين لا يعرفون الرحمة ، ولا يؤمنون بالقيم الكريمة ، وكان من ألد أعداء الأسرة النبوية ، ومن أبغض الناس لآل البيت عليهم السلام ، وهذا نص دعاء الإمام :

« يَا مَنْ سَبَقَ عِلْمُهُ ، وَنَفَذَ حُكْمُهُ ، وَشَمَلَ جِلْمُهُ ، صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَزَلْ جِلْمَكَ عَنْ ظَالِمِي ، وَبَادِرْهُ بِالنَّقْمَةِ ، وَعَاجِلْهُ بِالِاسْتِصْصَالِ ،

(١) الاقبال (ص ١٧٩) .

وَكَبَّهُ لِمَنْخَرِهِ ، وَأَغْصَصَهُ بِرِيقِهِ ، وَارْدُدْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ ، وَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنِي ،
بِشُغْلٍ شَاغِلٍ مُؤَلِّمٍ ، وَسَقَمٍ دَائِمٍ ، وَأَمْنَعُهُ التَّوْبَةَ ، وَحُلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْإِنَابَةِ ، وَاسْلُبْهُ رَوْحَ الرَّاحَةِ ، وَاشْدُدْ عَلَيْهِ الْوَطْأَةَ ، وَخُذْ مِنْهُ بِالْمِخْتَقِ ،
وَخَشْرَجَةٍ فِي صَدْرِهِ ، وَلَا تُثَبِّتْ لَهُ قَدَمًا ، وَأَنْكِلْهُ ، وَأَجْتَثْهُ ، وَأَسْتَأْصِلْهُ ،
وَجُبِّ نِعَمَتِكَ عَنْهُ ، وَأَلْبِسْهُ الصَّغَارَ ، وَاجْعَلْ عَقْبَاهُ النَّارَ ، بَعْدَ مَحْوِ
آثَارِهِ ، وَسَلِّبْ قَرَارِهِ لِأَجْهَارِ قَبِيحِ أَصَارِهِ ، وَأَسْكِنْهُ دَارَ بَوَارِهِ ، وَلَا تُبْقِ لَهُ
ذِكْرًا ، وَلَا تُعْقِبْهُ مِنْ مُسْتَخْلَفٍ آخَرَ .

وكان يقول ما يلي ثلاثاً :

أ - اللَّهُمَّ بَادِرْهُ .

ب - اللَّهُمَّ عَاجِلْهُ .

ج - اللَّهُمَّ خُذْهُ .

د - اللَّهُمَّ اسْلُبْهُ التَّوْفِيقَ .

اللَّهُمَّ ؛ لَا تُمَهِّلْهُ ، اللَّهُمَّ ؛ لَا تُرَيِّثْهُ ، اللَّهُمَّ لَا تُؤَخِّرْهُ اللَّهُمَّ
عَلَيْكَ بِهِ ، اللَّهُمَّ أَشْدُدْ قَبْضَتَكَ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ بِكَ أَعْتَصَمْتُ عَلَيْهِ ، وَبِكَ
اسْتَجَرْتُ مِنْهُ ، وَبِكَ تَوَارَيْتُ عَنْهُ ، وَبِكَ اسْتَكْهَفْتُ دُونَهُ ، وَبِكَ اسْتَسَرْتُ
مِنْ ضَرَائِهِ ، اللَّهُمَّ اخْرُسْنِي بِحِرَاسَتِكَ مِنْهُ وَمِنْ عَذَابِكَ ، وَاكْفِنِي
بِكَافِيَتِكَ ، كُدُّهُ ، وَكُدُّ بُغَاتِكَ ؛ اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ ، وَأَسْبِلْ
عَلَيَّ سِتْرَكَ الَّذِي سَتَرْتَ بِهِ رُسُلَكَ مِنَ الطَّوَاعِيَةِ ، وَحَصِّنِي بِحِصْنِكَ ؛
الَّذِي وَقَيْتَهُمْ بِهِ مِنَ الْجَوَابِيَةِ ، اللَّهُمَّ أَيْدِي بَنَصْرِ لَا يَنْفَكُ ، وَعَزِيمَةِ
صِدْقٍ لَا تَحُلُ ، وَجَلِّلْنِي بِسُورِكَ ، وَاجْعَلْنِي مُدْرِعًا بِدُرْعِكَ الْوَاقِيَةِ ،
وَاطْلَانِي بِكَلاَمَتِكَ الْكَافِيَةِ ، إِنَّكَ وَاسِعٌ لِمَا تَشَاءُ ، وَوَلِيُّ مَنْ لَكَ تَوَالِي ،

وَنَاصِرُ مَنْ إِلَيْكَ أَوْى ، وَمَعِينُ مَنْ بِكَ اسْتَعْدَى ، وَكَافِي مَنْ بِكَ اسْتَكْفَى ،
أَنْتَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا تُمَانَعُ عَمَّا تَشَاءُ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَهُوَ حَسْبِي ، عَلَيْهِ
تَوَكَّلْتُ ؛ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . . . »^(١) .

وكشف هذا الدعاء ، عما كان يعانيه الإمام عليه السلام من المحن
والخطوب ، من خصمه الإرهابي الظالم ، فقد دعا عليه الإمام ؛ بهذا الدعاء
الشديد ، مع العلم أنه ليس من سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام الانتقام من
الظالمين لهم ، وإنما كانوا يقابلونهم بالصفح والإحسان ، ولكن هذا الظالم قد
بالغ في إرهاب الإمام ، ولم يترك لونا من ألوان الإعتداء إلا جابهه به ، فلذا دعا
الإمام عليه السلام عليه بهذا الدعاء .

٥ - دعاؤه الثاني في القنوت

كان الإمام عليه السلام يدعو بدعاء آخر في قنوته ، وقد دعا فيه على ظالم
له ، وهذا نصه :

« يَا مَأْمَنَ الْخَائِفِ ، وَكَهْفَ اللَّائِفِ ، وَجُنَّةَ الْعَائِدِ ، وَغَوْثَ اللَّائِدِ ،
خَابَ مَنْ اعْتَمَدَ عَلَى سِوَاكَ ، وَخَسِرَ مَنْ لَجَأَ إِلَى دُونِكَ ، وَذَلَّ مَنْ اعْتَرَى
بِغَيْرِكَ ، وَافْتَقَرَ مَنْ اسْتَغْنَى عَنْكَ ، اللَّهُمَّ ؛ الْمَهْرَبُ مِنْكَ ، اللَّهُمَّ ؛
الْمَطْلَبُ مِنْكَ ، اللَّهُمَّ ؛ وَقَدْ تَعَلَّمُ عَقْدَ ضَمِيرِي عِنْدَ مُنَاجَاتِكَ ، وَحَقِيقَةَ
سَرِيرَتِي عِنْدَ دُعَائِكَ ، وَصِدْقَ خَالِصَتِي بِاللُّجُوءِ إِلَيْكَ ، فَأَفْرِغْنِي إِذَا فَرَعْتُ
إِلَيْكَ ، وَلَا تَخْذُلْنِي إِذَا اعْتَمَدْتُ عَلَيْكَ ، وَبَادِرْنِي بِكَفَايَتِكَ ، وَلَا تَسْلُبْنِي
رَفَقَ عِنَايَتِكَ ، وَخُذْ ضَالَّتِي السَّاعَةَ ، السَّاعَةَ ؛ أَخْذُ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ عَلَيْهِ ،
مُسْتَأْصِلٍ شَافِتَهُ ، مُجْتَنِّ قَائِمَتَهُ ، حَاطٌّ دَعَامَتَهُ ، مُتَّبِرٌ لَهُ ، مُدْمِرٌ عَلَيْهِ .

(١) البلد الأمين (ص ٥٥٥) .

اللَّهُمَّ ؛ بَادِرْهُ قَبْلَ أَذِيَّتِي ، وَاسْبِقْهُ بِكَفَايَتِي كَيْدَهُ ، وَشَرَّهُ وَمَكْرَهُ ،
وَعَمَزَهُ وَسُوءَ عَقْدِهِ وَقَصْدِهِ .

إِلَيْكَ فَوُضْتُ أَمْرِي ، وَبِكَ تَحَصَّنْتُ مِنْهُ ، وَمِنْ كُلِّ مَنْ يَتَعَمَّدُنِي
بِمَكْرُوهِهِ ، وَيَتَرَصَّدُ لِي بِأَذِيَّتِهِ ، وَيُصَلِّتُ ضَبَاتِهِ ، وَيَسْعَى إِلَيَّ بِمَكَايِدِهِ ،
اللَّهُمَّ ؛ كِدْ لِي وَلَا تَكِدْ عَلَيَّ ، وَامْكُرْ لِي ، وَلَا تَمْكُرْ بِي ، وَأَرِنِي الثَّارَ مِنْ
كُلِّ عَدُوٍّ أَوْ مَبْكَارٍ ، لَا يَضُرُّنِي ضَارٌّ وَأَنْتَ وَلِيِّي ، وَلَا يَغْلِبُنِي غَالِبٌ وَأَنْتَ
عَضْدِي ؛ وَلَا تَجْرِي عَلَيَّ مَسَاءَةٌ وَأَنْتَ كَنَفِي ، اللَّهُمَّ ؛ بِكَ اسْتَدْرَعْتُ ،
وَأَعْتَصَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَلَا قُوَّةَ لِي وَلَا حَوْلَ إِلَّا بِكَ . . . » (١) .

وحكى هذا الدعاء الألام المريرة التي كان يتجرعها الإمام عليه السلام ،
من ظالمه الباغي اللئيم الذي هو- في أكبر الظن - المنصور الدوانيقي ، الذي
ضيق الدنيا ، على عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسن ظلمهم لملوك
الأسرة العباسية ، فجهدوا في قهرهم والتككيل بهم ، وفعلوا معهم ما لم يفعله
الأمويون معهم .

٦ - دعاؤه بعد الصلاة

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا فرغ من صلاته ، دعا بهذا الدعاء
الجليل :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أُدِينُكَ بِطَاعَتِكَ ، وَوِلَايَتِكَ ، وَوِلَايَةِ الْأَيْمَةِ مِنْ أَوْلِيهِمْ
إِلَى آخِرِهِمْ ، أُدِينُكَ بِطَاعَتِهِمْ وَوِلَايَتِهِمْ بِمَا فَضَّلْتَهُمْ بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ ، وَلَا
مُسْتَكْبِرٍ ، عَلَى مَعْنَى مَا أَنْزَلْتَ فِي كِتَابِكَ ، عَلَى حُدُودِ مَا أَتَانَا فِيهِ ، وَمَا لَمْ
يَأْتِنَا ، مُؤْمِنٌ ، مُقِرٌّ بِذَلِكَ ، مُسْلِمٌ ، رَاضٍ بِمَا رَضِيتَ بِهِ يَا رَبُّ ، أُرِيدُ بِهِ

(١) البلد الأمين (ص ٥٥٨) .

وَجْهَكَ ، وَالذَّارَ الْآخِرَةَ ، مَرْهُوباً وَمَرْغُوباً إِلَيْكَ فِيهِ ؛ فَأَحْيِنِي مَا أَحْيَيْتَنِي عَلَيْهِ ، وَابْعَثْنِي إِذَا بَعَثْتَنِي عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ مِنِّي تَقْصِيرٌ فِيمَا مَضَى ؛ فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ ، وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ فِيمَا عِنْدَكَ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعْصِمَنِي مِنْ مَعَاصِيكَ ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي ، طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا ؛ مَا أَحْيَيْتَنِي لَا أَقْلُ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَا أَكْثَرُ ، إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ؛ إِلَّا مَا رَحِمْتَ ؛ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَعْصِمَنِي بِطَاعَتِكَ ؛ حَتَّى تَتَوَفَّانِي عَلَيْهَا ، وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ ، وَأَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ ، وَلَا تُحَوِّلْنِي عَنْهَا أَبَدًا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ . . . (١) .

وحمل هذا الدعاء الجليل تعظيم الإمام عليه السلام ، لأبائه أئمة أهل البيت عليهم السلام ؛ هداة هذه الأمة ؛ وقادتها وسفن نجاتها ، وعدلاء القرآن الكريم كما أعلن النبي صلى الله عليه وآله ذلك .

٧ - دَعَاؤُهُ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ

روى الفقيه الكبير ، معاوية بن عمار ، أن الإمام الصادق عليه السلام ، كان إذا فرغ من صلاة الظهر دعا بهذا الدعاء :

« يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ ، وَيَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ ، وَيَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ ، وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، كَأَفْضَلِ وَأَجْزَلِ وَأَوْفَى ، وَأَحْسَنِ ، وَأَجْمَلِ ، وَأَكْمَلِ ، وَأَطْهَرِ ، وَأَزْكَى ، وَأَنْوَرِ ، وَأَعْلَى ، وَأَبْهَى ، وَأَسْنَى ، وَأَنْمَى ، وَأَذْوَمِ ، وَأَعَمِّ ، وَأَبْقَى مَا صَلَّيْتَ ، وَبَارَكْتَ وَمَنْنْتَ ، وَسَلَّمْتَ وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

(١) الاقبال (ص ١٨٣) .

اللَّهُمَّ ؛ أَمُنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَنَنْتَ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ، وَسَلَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ؛ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ ؛ وَأُورِدْ عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ، وَأَزْوَاجِهِ ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ ، وَأَصْحَابِهِ ، وَأَتْبَاعِهِ ، مَنْ تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ ، وَمِمَّنْ تَسْقِيهِ بِكَاسِهِ ، وَتُورِدُهُ حَوْضَهُ ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ ، وَاجْعَلْنَا تَحْتَ لِوَائِهِ ، وَأَدْخَلْنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ ، أَدْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ ، وَأَخْرِجْنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، أَخْرَجْتَ مِنْهُ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ طَرَفَةً عَيْنٍ أَبَدًا ، وَلَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَا أَكْثَرَ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي كُلِّ عَافِيَةٍ وَبَلَاءٍ ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي كُلِّ أَمْنٍ وَخَوْفٍ ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي كُلِّ مَشْوَى وَمُنْقَلَبٍ ، اللَّهُمَّ ؛ أَحْيِنِي مَحْيَاهُمْ ، وَأَمِتْنِي مَمَاتِهِمْ ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا وَاجْعَلْنِي بِهِمْ ، عِنْدَكَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاكْشِفْ عَنِّي بِهِمْ كُلَّ كَرْبٍ ، وَنَفْسٍ عَنِّي بِهِمْ كُلَّ هَمٍّ ، وَفَرِّجْ عَنِّي بِهِمْ كُلَّ غَمٍّ ، وَاكْفِنِي بِهِمْ كُلَّ خَوْفٍ ، وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ مَقَادِيرَ كُلِّ بَلَاءٍ ، وَسُوءَ الْقَضَاءِ ، وَدَرَكَ الشَّقَاءِ وَشِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، وَطَيِّبْ لِي كَسْبِي ، وَقَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي ، وَبَارِكْ لِي فِيهِ ، وَلَا تُذْهِبْ بِنَفْسِي إِلَى شَيْءٍ صَرَفْتَهُ عَنِّي ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ خَيْرَ الْآخِرَةِ ، وَمِنْ عَاجِلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الْآجِلِ ، وَحَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ الْمَمَاتِ ، وَأَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ

الْعَمَلِ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ عَلَى طَاعَتِكَ ، وَالصَّبْرَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ،
وَالْقِيَامَ بِحَقِّكَ ، وَأَسْأَلُكَ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ ، وَصِدْقَ الْيَقِينِ فِي الْمَوَاطِنِ
كُلِّهَا ، وَأَسْأَلُكَ الْعَفْوَ ، وَالْعَافِيَةَ ، وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، عَافِيَةَ
الدُّنْيَا مِنَ الْبَلَاءِ ، وَعَافِيَةَ الْآخِرَةِ مِنَ الشَّقَاءِ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ ،
وَالسَّلَامَةَ ، وَحُلُولَ دَارِ الْكَرَامَةِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ ، وَتَمَامَ الْعَافِيَةِ ، وَالشُّكْرَ عَلَى الْعَافِيَةِ يَا
وَلِيَّ الْعَافِيَةِ .

اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْ لِي فِي صَلَاتِي ، وَدُعَائِي ، رَهْبَةً مِنْكَ ، وَرَغْبَةً
إِلَيْكَ ، وَرَاحَةً تَمُنُ بِهَا عَلَيَّ . . اللَّهُمَّ ؛ لَا تَحْرِمْنِي سَعَةَ رَحْمَتِكَ ،
وَسُبُوحَ نِعْمَتِكَ ، وَشُمُولَ عَافِيَتِكَ ، وَجَزِيلَ عَطَايَاكَ ، وَمَنْحَ مَوَاهِبِكَ ،
لِسُوءِ مَا عِنْدِي ، وَلَا تُجَازِنِي بِقُبْحِ عَمَلِي ، وَلَا تَصْرِفْ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ
عَنِّي ، اللَّهُمَّ ؛ لَا تَحْرِمْنِي وَأَنَا أَدْعُوكَ ، وَلَا تُخَيِّبْنِي وَأَنَا أَرْجُوكَ ، وَلَا
تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا ، وَلَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَيَحْرِمْنِي
وَيَسْتَأْثِرُ عَلَيَّ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ ، وَتُثَبِّتُ ، وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ ،
أَسْأَلُكَ بِأَلِ «يَس» خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ ، وَأَقْدَمُهُمْ
بَيْنَ يَدَيَّ حَاجَتِي وَرَغْبَتِي إِلَيْكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَنِي عِنْدَكَ ، فِي أُمِّ الْكِتَابِ شَقِيًّا ، مَحْرُومًا ،
مُقْتَرًّا عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ ، فَاْمَحْ مِنْ أُمِّ الْكِتَابِ شَقَائِي ، وَجَرْمَانِي ، وَإِقْتَارَ
رِزْقِي ، وَثَبِّتْنِي عِنْدَكَ سَعِيدًا مَرْزُوقًا ؛ فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ ، وَتُثَبِّتُ ،
وَعِنْدَكَ أُمُّ الْكِتَابِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ، وَأَنَا مِنْكَ خَائِفٌ ، وَبِكَ

مُسْتَجِيرٌ ؛ وَأَنَا حَقِيرٌ مُسْكِينٌ ، أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي ، فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادُ . يَا مَنْ قَالَ : « أَدْعُونِي أُسْتَجِبْ لَكُمْ » نِعَمَ الْمُجِيبُ أَنْتَ ، يَا سَيِّدِي ، وَنِعَمَ الْوَكِيلُ ، وَنِعَمَ الرَّبُّ ، وَنِعَمَ الْمَوْلَى ، وَيَسَّسَ الْعَبْدُ أَنَا ، وَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ ، يَا فَارِجَ الْهَمِّ ، يَا كَاشِفَ الْغَمِّ ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ ، وَرَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَرَحِيمَهُمَا إِزْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِيَنِي عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ ، وَادْخُلْنِي بِرَحْمَتِكَ ، فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَضَى عَنِّي صَلَاتِي فَإِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا . . . » (١) .

لقد اعتصم الإمام عليه السلام بالله ، وأتاب إليه ، فدعاه بإخلاص ، وناجاه بمعرفة وإيمان ، شأنه في ذلك ، شأن آبائه ، الأئمة الطاهرين ، الذين أضأوا الحياة الإسلامية ، بما نشره من كنوز التوحيد ، والإيمان .

٨ - دعاؤه بعد صلاة المغرب

روى سعيد بن يسار ، عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ أنه قال : إذا صليت المغرب فامرر يديك على جبهتك ، وقل :
« بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »
وقل ثلاثاً :

« اللَّهُمَّ ؛ أَذْهِبْ عَنِّي الْهَمَّ وَالْحُزْنَ . . . » (٢) .

وبهذا الدعاء الموجز ، ينتهي بنا الحديث عن بعض أدعيته في الصلاة التي هي من أهم العبادات في الإسلام .

(١) البلد الأمين (١٥٧ - ١٦) .

(٢) اصول الكافي ٥٤٩/٢ .

القسم السابع
دعاؤه للنبي (ص) ولآله وشيعتهم

ونقل الرواة ، كوكبة من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، دعا ببعضها لجده ، الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، مفجر العلم والوعي في الأرض ، كما دعا ببعضها لخزنة علمه ، وحملة مشعل الفكر والهداية ، الأئمة الطاهرين من ذريته ، ودعا ببعضها لشيعتهم ، الذين ساروا على منهجهم ، وتمسكوا بمحبتهم وولائهم ، وفي ما يلي ذلك :

١ - دعاؤه للنبي

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل ، وقد أدلى به بما تميز به جده الرسول العظيم صلى الله عليه وآله ، من سمو المنزلة ، وعظيم المكانة عند الله عز وجل ، وهذا نصه :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، كَمَا وَصَفْتَهُ فِي كِتَابِكَ حَيْثُ قُلْتَ : - وَقَوْلِكَ الْحَقُّ - ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، غَزِيْرٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْوْفٌ رَحِيمٌ . .﴾^(١) فَأَشْهَدُ أَنَّهُ كَذَلِكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَأْمُرْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ أَنْتَ وَمَلَائِكَتُكَ ،

(١) سورة التوبة - آية ١٢٨ .

فَأَنْزَلَتْ فِي فُرْقَانِكَ الْحَكِيمِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣) لَا لِحَاجَةٍ بِهِ إِلَى صَلَاةِ أَحَدٍ مِنَ
الْخَلْقِ بَعْدَ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ ، وَلَا إِلَى تَرْكِيبِهِمْ إِيَّاهُ بَعْدَ تَرْكِيبِكَ ، بَلِ الْخَلْقُ
جَمِيعاً ؛ هُمْ الْمُحْتَاجُونَ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا أَنَّكَ جَعَلْتَهُ بَابَكَ الَّذِي لَا يُقْبَلُ إِلَّا
مَنْ أَتَاكَ مِنْهُ ، وَجَعَلْتَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ قُرْبَةً مِنْكَ ، وَوَسِيلَةً إِلَيْكَ ، وَزُلْفَةً
عِنْدَكَ ، وَدَلَّلْتَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ ، وَأَمَرْتَهُمْ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، لِيَزْدَادُوا بِهَا إِثْرَةً
لَدَيْكَ ، وَكَرَامَةً عَلَيْكَ ، وَوَكَّلْتَ بِالْمُصَلِّينَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَكَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ ،
وَيُبَلِّغُونَهُ بِصَلَاتِهِمْ وَتَسْلِيمِهِمْ .

اللَّهُمَّ ؛ رَبِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا عَظُمَتْ بِهِ
مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَوْجَبَتْ مِنْ حَقِّهِ ، أَنْ تُطْلِقَ بِهِ لِسَانِي
مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، وَبِمَا لَمْ تُطْلِقْ بِهِ لِسَانَ أَحَدٍ مِنْ
خَلْقِكَ ، وَلَمْ تُعَلِّمُهُ إِيَّاهُ ، ثُمَّ تُؤَيِّنِي عَلَى ذَلِكَ مُرَافَقَتَهُ ، حَيْثُ أَحْلَلْتَهُ ،
مِنْ مَحَلِّ قُدْسِكَ ، وَجَنَاتِ فِرْدَوْسِكَ ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَبْدَأُ بِالشَّهَادَةِ ، ثُمَّ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَا أَبْلُغُ مِنْ
ذَلِكَ رِضَى نَفْسِي ، وَلَا يُعَبِّرُ لِسَانِي عَنْ ضَمِيرِي ، وَلَا أَلَامُ عَلَى التَّقْصِيرِ
مِنِّْي ، لِعَجْزِ قُدْرَتِي عَنْ بُلُوغِ الْوَاجِبِ عَلَيَّ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ خُطُّ عَلَيَّ ، وَحَقُّ
عَلَيَّ لِمَا أَوْجَبْتَ لَهُ فِي عُنُقِي ، إِنَّهُ قَدْ بَلَغَ رِسَالَتَكَ غَيْرَ مُفْرَطٍ فِيمَا أَمَرْتَ ،
وَلَا مُجَاوِزٍ لِمَا نَهَيْتَ ، وَلَا مُقْصِرٍ فِيمَا أَرَدْتَ ، وَلَا مُتَعَدٍّ لِمَا
أَوْصَيْتَ . . . وَتَلَا آيَاتِكَ عَلَى مَا أَنْزَلْتَ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِكَ ، وَجَاهَدَ فِي
سَبِيلِكَ ، مُقْبِلًا غَيْرَ مُذِيرٍ ، وَوَفَى بِعَهْدِكَ ، وَصَدَقَ وَعْدَكَ ، وَصَدَعَ

(١) سورة الاحزاب - آية ٥٦ .

بَأْمُرِكَ ، لَا يَخَافُ فِيكَ لَوْمَةً لَّا ئِمْ ، وَبَاعَدَ فِيكَ الْأَقْرَبِينَ ، وَقَرَّبَ فِيكَ
الْأَبْعَدِينَ ، وَأَمَرَ بِطَاعَتِكَ ، وَاتَّمَرَ بِهَا سِرّاً وَعَلَانِيَةً ، وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ ،
وَأَنْتَهَى عَنْهَا سِرّاً وَعَلَانِيَةً ، مَرْضِيّاً عِنْدَكَ ، وَدَلَّ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ
وَأَخَذَ بِهَا ، وَنَهَى عَنْ مَسَاوِيءِ الْأَخْلَاقِ وَرَغِبَ عَنْهَا ، وَوَالَى أَوْلِيَاءَكَ
الَّذِينَ تُحِبُّ أَنْ يُوَالُوا قَوْلاً وَعَمَلاً ، وَدَعَا إِلَى سَبِيلِكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ ، وَعَبَدَكَ مُخْلِصاً حَتَّى أَتَاهُ الْيَقِينُ ، فَقَبَضْتَهُ إِلَيْكَ ، نَفِيّاً نَفِيّاً زَكِيّاً ،
قَدْ أَكْمَلْتَ بِهِ الدِّينَ ، وَأَتَمَمْتَ بِهِ النِّعْمَةَ ، وَظَاهَرْتَ بِهِ الْحُجَجَ ، وَشَرَعْتَ
بِهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ ، وَفَضَّلْتَ بِهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ ، وَنَهَجْتَ بِهِ لِحَقْلِكَ
صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ، وَبَنَيْتَ بِهِ الْعَلَامَاتِ وَالنُّجُومَ ، الَّتِي بِهَا يَهْتَدُونَ^(١)
وَلَمْ تَدْعُهُمْ بَعْدَهُ فِي عَمِيَاءَ يَغْمَهُونَ ، وَلَا شُبُهَةٍ يَتَّبِعُونَ ، وَلَمْ تَكِلْهُمْ إِلَى
النَّظَرِ لَأَنْفُسِهِمْ ، فِي دِينِهِمْ بِأَرَائِهِمْ ، وَلَا التَّخْيِيرِ مِنْهُمْ بِأَهْوَائِهِمْ ، فَيَتَشَعَّبُونَ
فِي مُذَلِّهِمَاتِ الْبَدْعِ ، وَيَتَخَيَّرُونَ فِي مُطَبِّقَاتِ الظُّلْمِ ، وَتَتَفَرَّقُ بِهِمْ
السُّبُلُ ، فَيَمَّا يَعْلَمُونَ ، وَفِيْمَا لَا يَعْلَمُونَ .

وَأَشْهَدُ ؛ أَنَّهُ تَوَلَّى مِنَ الدُّنْيَا رَاضِياً عِنْدَكَ ، مَرْضِياً عِنْدَكَ ، مَحْمُوداً
عِنْدَ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، وَأَنَّهُ
كَانَ غَيْرَ لَئِيمٍ ، وَلَا ذَمِيمٍ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ سَاحِراً ، وَلَا يُسْحَرُ لَهُ ، وَلَا
شَاعِراً ، وَلَا يُشْعَرُ لَهُ ، وَلَا كَاهِناً ، وَلَا يُكْهَنُ لَهُ ، وَلَا مَجْنُوناً ، وَلَا
كَذَّاباً ، وَأَنَّهُ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، وَسَيِّدَ
الْمُرْسَلِينَ .

وَأَشْهَدُ ؛ أَنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوهُ ذَاتِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ بِهِ

(١) اراد بالنجوم : أئمة أهل البيت هداة هذه الأمة ، وقادتها في قضاياها الاسلامية .

تُعَاقِبُ ، وَبِهِ تُثِيبُ ، وَأَنْ مَا أَتَانَا بِهِ مِنْ عِنْدِكَ ، هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ، لَا رَبَّ فِيهِ ؛ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأَمِينِكَ ، وَنَجِيِّكَ ، وَصَفْوَتِكَ ، وَصَفِيِّكَ ، وَذَلِيلِكَ مِنْ خَلْقِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ لِرِسَالَاتِكَ ، وَاسْتَخْلَصْتَهُ لِدِينِكَ ، وَاسْتَرْعَيْتَهُ عِبَادَكَ ، وَاتَّمَنَيْتَهُ عَلَى وَحْيِكَ ، وَجَعَلْتَهُ عِلْمَ الْهُدَى ، وَبَابَ التَّقَى ، وَالْحُجَّةَ الْكُبْرَى ، وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى ، فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلْقِكَ ، وَالشَّاهِدَ لَهُمْ ، وَالْمُهَيِّمَ عَلَيْهِمْ ، أَشْرَفَ وَأَزْكَى ، وَأَطْهَرَ ، وَأَطْيَبَ ، وَأَرْضَى مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ، وَأَصْفِيَائِكَ ، وَاجْعَلْ صَلَوَاتَكَ وَغُفْرَانَكَ وَبَرَكَاتِكَ ، وَرِضْوَانَكَ ، وَتَشْرِيفَكَ ، وَاعْصَامَكَ ، وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، مِنْ الشُّهَدَاءِ ، وَالصَّادِقِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا ، وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمَا فِيهِمَا ، وَمَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ ، وَمَا فِي الْهَوَاءِ وَالشَّمْسِ ، وَالْقَمَرِ ، وَالنُّجُومِ ، وَالْجِبَالِ ، وَالشَّجَرِ ، وَالْدَّوَابِّ ، وَمَا سَبَّحَ لَكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَالظُّلُمَةِ ، وَالضِّيَاءِ ، بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ ، فِي أَنْاءِ اللَّيْلِ ، وَسَاعَاتِ النَّهَارِ ، عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ ، وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَلِيِّ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ ، الشَّاهِدِ ، الْبَشِيرِ النَّذِيرِ ، الْأَمِينِ ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ ، اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ يَوْمَ الدِّينِ ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا ثَبَّتْنَا بِهِ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا رَجَحْنَا بِهِ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا فَضَّلْنَا بِهِ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا كَرَّمْنَا بِهِ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا كَثَّرْنَا بِهِ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا عَصَمْنَا بِهِ ، وَصَلِّ عَلَى

مُحَمَّدٍ كَمَا أَنْعَشْتَنَا بِهِ وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا أَعَزَّزْتَنَا بِهِ .

اللَّهُمَّ ؛ وَاجِزْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ جَارِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ أُمَّتِهِ رَسُولًا
عَمَّا أَرْسَلْتَ إِلَيْهَا . اللَّهُمَّ ؛ وَأَخْصُصْ مُحَمَّدًا بِأَفْضَلِ الْفَضَائِلِ ، وَأَبْلِغْهُ
أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ ، مِنْ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى ، فِي أَعْلَى عِلِّيْنِ ، فِي
جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ، فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ ، وَاعْطِهِ حَتَّى يَرْضَى ،
وَزِدْهُ بَعْدَ الرِّضَى ، وَاجْعَلْهُ أَقْرَبَ خَلْقِكَ مَجْلِسًا ، وَأَوْجَهَهُمْ عِنْدَكَ جَاهًا ،
وَأَوْفَرَهُمْ عِنْدَكَ نَصِيبًا ، وَأَجْزَلَهُمْ عِنْدَكَ حَظًّا فِي كُلِّ خَيْرٍ أَنْتَ قَاسِمُهُ
بَيْنَهُمْ .

اللَّهُمَّ ؛ أَوْرِدْ عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ، وَقَرَابَتِهِ ، وَأَزْوَاجِهِ ، وَأُمَّتِهِ ، مَا تَقَرُّ بِهِ
عَيْنُهُ ، وَتَقَرُّ عُيُونُنَا بِرُؤْيَيْهِ ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنْغِطْهُ الْوَسِيلَةَ
وَالْفَضِيلَةَ ، وَالشَّرَفَ وَالْكَرَامَةَ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، مَا يَغِطُّهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ
الْمُقَرَّبُونَ وَالنَّبِيُّونَ وَالْخَلْقُ أَجْمَعُونَ .

اللَّهُمَّ ؛ بَيِّضْ وَجْهَهُ ، وَأَعْلِ كَعْبَهُ ، وَثَبِّتْ حُجَّتَهُ ، وَاجِبْ دَعْوَتَهُ ،
وَأَظْهِرْ قُدْرَهُ ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ ، وَكَرَّمْ زُلْفَتَهُ ، وَأَحْسِنِ
عَطِيَّتَهُ ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ ، وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ ، وَشَرَّفْ بُنْيَانَهُ ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ ،
وَأَيِّمِ نُورَهُ ، وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ ، وَاسْقِنَا بِكَاسِهِ ، وَتَقَبَّلْ صَلَوَاتِ أُمَّتِهِ عَلَيْهِ ،
وَاقْصُصْ بِنَا أَثَرَهُ ، وَاسْلُكْ بِنَا سُبُلَهُ ، وَاسْتَعْمِلْنَا بِسُتَيْتِهِ ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ ،
وَابْعَثْنَا عَلَى مِنْهَاجِهِ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ شِيعَتِهِ وَمَوَالِيهِ ، وَأَوْلِيَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ ، وَخِيَارِ
أُمَّتِهِ وَمَقْدَمِ زُمْرَتِهِ وَتَحْتَ لَوَائِهِ .

اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْنَا نَذِيرِينَ بِدِينِهِ ، وَنَهْتَدِي بِهِدَاهُ ، وَنَقْتَدِي بِسُتَيْتِهِ ،
وَنُؤَالِي وَلِيِّهِ ، وَنُعَادِي عَدُوَّهُ ، حَتَّى تُوَرِّدَنَا بَعْدَ الْمَمَاتِ مَوْرِدَهُ ، غَيْرَ
خَزَايَا ، وَلَا نَادِمِينَ ، وَلَا نَاكِثِينَ ، وَلَا جَدِيلِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ اَعْطِ مُحَمَّدًا ، مَعَ كُلِّ زُلْفَةٍ زُلْفَةً ، وَمَعَ كُلِّ قُرْبَةٍ قُرْبَةً ، وَمَعَ كُلِّ فَضِيلَةٍ فَضِيلَةً ، وَمَعَ كُلِّ وَسِيلَةٍ وَسِيلَةً ، وَمَعَ كُلِّ شَفَاعَةٍ شَفَاعَةً ، وَمَعَ كُلِّ كَرَامَةٍ كَرَامَةً ، وَمَعَ كُلِّ خَيْرٍ خَيْرًا ، وَمَعَ كُلِّ شَرِّ شَرًّا ، وَاشْفَعْهُ فِي كُلِّ مَنْ يَشْفَعُ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَمِنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأُمَّمِ ، حَتَّى لَا تُعْطِيَ مَلَكًا مُقْرَبًا وَلَا نَبِيًّا مُرْسَلًا ، وَلَا عَبْدًا مُصْطَفَى إِلَّا دُونَ مَا أَنْتَ مُعْطِيهِ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ ؛ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ، وَعَلَى أَرْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ ، الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ ، غَيْرِ الضَّالِّينَ وَلَا الْمُضِلِّينَ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ ، وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا ، اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْعَالَمِينَ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَبَدَ الْأَبَدِينَ ، صَلَاةً لَا مُنْتَهَى لَهَا وَلَا أَمَدَ ، آمِينَ يَا رَبُّ الْعَالَمِينَ . . .» (١) .

لقد حمل هذا الدعاء ، التقييم الكامل للنبي العظيم ، صلى الله عليه وآله ، مفجر العلم ، وباعث النهضة الفكرية للإنسان ، والمححر لشعوب العالم ، من ربة الجهل ، والبانى لصروح الفضيلة ، والأخلاق في الأرض ، كما حمل هذا الدعاء الثناء العاطر ، على أئمة أهل البيت عليهم السلام ،

(١) بحار الأنوار ج ١ / ٧٥ - ١٧٦ الطبعة الأولى ، المصباح (ص ٤٢٧ - ٤٣١) . مع اختلاف بينهما ، وهناك زيادة في المصباح على هذا الدعاء لم نذكرها .

الذين هم أعلام هذه الأمة ، وسفن نجاتها في الدارين .

٢ - دعاؤه لأهل البيت (ع)

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، دعاؤه لأهل البيت عليهم السلام ، الذين هم مركز الوعي الاجتماعي في الإسلام ، وقد أعرب الإمام عليه السلام ، عن مدى أهميتهم ، وسمو مكانتهم في الأمة ، وهذه بعض فصول دعائه :

« اللَّيُوثُ الْأَبْطَالُ ، عِصْمَةٌ لِمَنْ اعْتَصَمَ بِهِمْ ، وَأَجَارَةٌ لِمَنْ اسْتَجَارَ بِهِمْ ، وَالْكُھُفُ الْحَصِينَةُ ، وَالْفُلُكُ الْجَارِيَةُ ، فِي اللَّجَجِ الْغَامِرَةِ ، الرَّاغِبُ عَنْهُمْ مَارِقٌ ، وَالْمُتَأَخِّرُ عَنْهُمْ زَاهِقٌ ، وَاللَّازِمُ لَهُمْ لَاحِقٌ ، رِمَاحُكَ فِي أَرْضِكَ ، وَصَلَّ عَلَى عِبَادِكَ ، فِي أَرْضِكَ ، الَّذِينَ أَنْقَذْتَ بِهِمْ مِنَ الْهَلَكَةِ ، وَأَنْزَلْتَ بِهِمْ الظُّلْمَةَ ، شَجَرَةَ النُّبُوَّةِ ، وَمَوْضِعَ الرِّسَالَةِ ، وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ ، وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ آمِينَ ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُسْكِينِ ، وَأُبْتَغِي إِلَيْكَ ، إِبْتِغَاءَ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ ؛ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ ، تَضَرُّعَ الضَّعِيفِ الضَّرِيرِ ، وَأُبْتَهِلُ إِلَيْكَ ، إِبْتِهَالَ الْمُذْنِبِ الْخَاطِئِ ، مَسْأَلَةَ مَنْ خَضَعَتْ لَكَ نَفْسُهُ ، وَرَغِمَ لَكَ أَنْفُهُ ، وَسَفَعَتْ لَكَ نَاصِيَّتُهُ ، وَانْهَمَلَتْ لَكَ دُمُوعُهُ ، وَفَاضَتْ لَكَ عَبْرَتُهُ ، وَاعْتَرَفَ لَكَ بِخَطِيئَتِهِ ، وَقَلَّتْ عَنْهُ حِيلَتُهُ ، وَأَسْلَمَتْهُ ذُنُوبُهُ ، أَسْأَلُكَ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَوَّلًا وَآخِرًا ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ الْمَعِيشَةِ مَا أَبْقَيْتَنِي ، مَعِيشَةً أَقْوَى بِهَا فِي جَمِيعِ حَالَاتِي ، وَأَتَوَصَّلُ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى آخِرَتِي ، عَفْوًا لَا تُتْرَفَنِي فَأَطْفَى ، وَلَا تُقَتِّرْ عَلَيَّ فَأَشْقَى ، أَعْطِنِي مِنْ ذَلِكَ غِنًى عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَيَلْغُهُ إِلَى رِضَاكَ ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ سِجْنًا ، وَلَا تَجْعَلْ

فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْنًا ، أَخْرِجْنِي مِنْهَا ، وَمِنْ فِتْنَتِهَا مَرْضِيًّا عَنِّي ، مَقْبُولًا فِيهَا
عَمَلِي إِلَى دَارِ الْحَيَاةِ ، وَمَسَاكِينِ الْأَخْيَارِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ إِنْزَالِهَا وَزِلْزَالِهَا ، وَسَطَوَاتِ سُلْطَانِهَا ،
وَسَلَاطِينِهَا ، وَشَرِّ شَيَاطِينِهَا ، وَبَغْيٍ مَنْ بَغَى عَلَيَّ فِيهَا ، اللَّهُمَّ ؛ مَنْ
أَرَادَنِي فَأَرِدْهُ ، وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ ، وَافْقًا عُيُونِ الْكُفْرِ ، وَاعْصِمْنِي مِنْ ذَلِكَ
بِالسَّكِينَةِ ، وَالْإِسْنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةِ ، وَاجْعَلْنِي فِي سِتْرِكَ الْوَاقِي ،
وَأَصْلِحْ لِي حَالِي ، وَبَارِكْ فِي أَهْلِي ، وَمَالِي ، وَوَلَدِي ، وَحُزْنَاتِي وَمَنْ
أَحْبَبْتَ فِيكَ ، وَمَنْ أَحْبَبْتَنِي .

اللَّهُمَّ ؛ إِغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ ، وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا
أَسْرَرْتُ ، وَمَا نَسِيتُ ، وَمَا تَعَمَّدْتُ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي كَمَا أَرَدْتَ ،
فَاجْعَلْنِي كَمَا تُحِبُّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . . .^(١) .

وقدم الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء ، أروع صنوف التعظيم
والتبجيل ، لآل البيت عليهم السلام ، الذين هم مصدر الشرف والكرامة في
الإسلام ، كما طلب من الله تعالى ، أن يفيض عليه ، بنعمه والطفه ، وأن
يخرجه من هذه الدنيا مقبولا عنده راضيا عنه .

٣ - دَعَاؤُهُ لِشِيعَتِهِ

كان الإمام الصادق عليه السلام يكن لشيعته أعمق الود ، وخالص
الحب ، وقد دعا لهم بالمغفرة ، والرضوان ، في كثير من أدعيته ، ومنها هذا
الدعاء :

« يَا دَيَّانُ غَيْرَ مُتَوَانٍ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اجْعَلْ لِشِيعَتِي مِنَ النَّارِ

(١) المصباح (ص ٤٣١ - ٤٣٢) .

وَقَاءً ، وَعِنْدَكَ رِضَى ، وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمْ ، وَيَسِّرْ أُمُورَهُمْ ، وَأَقْضِ دُيُونَهُمْ ،
وَأَسْتُرْ عَوْرَاتِهِمْ ، وَهَبْ لَهُمُ الْكِبَائِرَ الَّتِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، يَا مَنْ لَا يَخَافُ
الضَّيِّمَ ، وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، اجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ غَمٍّ فَرَجاً
وَمَخْرَجاً . . .» (١) .

وحكى هذا الدعاء ، مدى تعاطف الإمام عليه السلام ، مع شيعته ، فقد
دعا لهم بجميع مفاهيم الخير في دنياهم وآخرتهم .

(١) المصباح (ص ٣٠٥) .

القسم الثامن من أدعيته
عند تلاوته للقرآن وغيره من الأدعية الجامعة

ونقل الرواة ؛ مجموعة من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، يتعلق بعضها ؛ عند تلاوته للقرآن الكريم ، وبعضها بعد فراغه ، من قراءة القرآن المجيد ، كما نقلوا عنه بعض الأدعية الجامعة التي حفلت بمهام الأمور ، والتي تعد من ذخائر التراث الروحي في الإسلام ، وفيما يلي ذلك :

١ - دعاؤه الأول عند تلاوته للقرآن

وقبل أن يقرأ الإمام الصادق عليه السلام ، القرآن الكريم ، يدعو بهذا الدعاء الجليل : الذي ينم عن نظراته العميقة ، وتأملاته الواعية ، لكتاب الله العظيم ، فمعجزة الإسلام الخالدة ، وفي ما يلي دعاؤه :

« اللَّهُمَّ ؛ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ الْمُتَوَحِّدُ بِالْقُدْرَةِ ، وَالسُّلْطَانِ الْمَتِينِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْمُتَعَالِي ، بِالْعِزِّ وَالْكِبَرِيَاءِ ، وَفَوْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ الْمُكْتَفِي بِعِلْمِكَ ، وَالْمُحْتَاجُ إِلَيْكَ ، كُلُّ ذِي عِلْمٍ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ يَا مُنْزِلَ الْآيَاتِ ، وَالذِّكْرِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا ؛ فَلَكَ الْحَمْدُ بِمَا عَلَّمْتَنَا ، مِنَ الْحِكْمَةِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الْمُبِينِ .

اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ عَلَّمْتَنَا قَبْلَ رَغْبَتِنَا فِي تَعْلِيمِهِ ، وَاخْتَصَصْتَنَا بِهِ قَبْلَ رَغْبَتِنَا

بِنَفْعِهِ ، اللَّهُمَّ ؛ فَإِذَا كَانَ مِنَّا مِنْكَ وَفَضْلاً وَجُوداً ، وَلُطْفاً بِنَا ، وَرَحْمَةً لَنَا ،
وَأَمْتِنَاناً عَلَيْنَا ، مِنْ غَيْرِ حَوْلِنَا وَلَا حِيلَتِنَا وَلَا قُوَّتِنَا ، اللَّهُمَّ ؛ فَحَبِّبْ إِلَيْنَا
حُسْنَ تِلَاوَتِهِ ، وَحِفْظَ آيَاتِهِ ، وَإِيمَاناً بِمُتَشَابِهِهِ ، وَعَمَلاً بِمُحْكَمِهِ ، وَسَبَباً
فِي تَأْوِيلِهِ ، وَهُدًى فِي تَدْبِيرِهِ ، وَبَصِيرَةً بِنُورِهِ ، اللَّهُمَّ ؛ وَكَمَا أَنْزَلْتَهُ شِفَاءً
لِأَوْلِيَائِكَ ، وَشَقَاءً عَلَى أَعْدَائِكَ ، وَعَمًى عَلَى أَهْلِ مَعْصِيَتِكَ ، وَنُوراً
لِأَهْلِ طَاعَتِكَ ، فَاجْعَلْهُ لَنَا حِصْناً مِنْ عَذَابِكَ ، وَحِزْراً مِنْ غَضَبِكَ ،
وَحَاجِزاً عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَعِصْمَةً مِنْ سُخْطِكَ ، وَدَلِيلاً عَلَى طَاعَتِكَ ،
وَنُوراً يَوْمَ نَلْقَاكَ ، نَسْتَضِيءُ بِهِ فِي خَلْقِكَ ، وَنَجُوزُ بِهِ عَلَى صِرَاطِكَ ،
وَنَهْتَدِي بِهِ إِلَى جَنَّتِكَ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّقْوَةِ فِي حَمْلِهِ ،
وَالْعَمَى عَنْ عَمَلِهِ ، وَالْجَوْرِ عَنْ حُكْمِهِ ، وَالْعُلُوِّ عَنْ قَضْدِهِ ، وَالتَّقْصِيرِ دُونَ
حَقِّهِ ، اللَّهُمَّ ؛ إِحْمِلْ عَنَّا ثِقْلَهُ ، وَأَوْجِبْ لَنَا أَجْرَهُ ، وَأَوْزِعْنَا شُكْرَهُ ،
وَاجْعَلْنَا نُرَاعِيهِ وَنَحْفَظْهُ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا نَتَّبِعُ حَلَالَهُ ، وَنَجْتَنِبُ حَرَامَهُ ، وَنُقِيمُ حُدُودَهُ ، وَنُؤَدِّي
فَرَائِضَهُ ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حَلَاوَةً فِي تِلَاوَتِهِ ، وَنَشَاطاً فِي قِيَامِهِ^(١) وَوَجْلاً فِي
تَرْتِيلِهِ ، وَقُوَّةً فِي اسْتِعْمَالِهِ ، فِي آثَاءِ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ، اللَّهُمَّ ؛
وَاسْقِنَا مِنَ النَّوْمِ بِالْيَسِيرِ^(٢) وَأَيِّقْظُنَا فِي سَاعَةِ اللَّيْلِ ، مِنْ رُقَادِ الرَّاقِدِينَ ،
وَنَبِّهْنَا عِنْدَ الْآحَائِينَ^(٣) الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ مِنْ سُنَّةِ الْوَسْنَانِينَ^(٤)

(١) أي في القيام بتلاوته أفي في القيام به لاداء الصلاة .

(٢) شبه السهر بالعطش والنوم بالماء ، وهذا من بدیع الاستعارة .

(٣) الاحاثين : جمع احيان ، وهو جمع حين .

(٤) الوسنانين : جمع وسنان وهو الذي لا يستغرق في نومه جاء ذلك في النهاية .

اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْ لِقُلُوبِنَا ذِكَاءً عِنْدَ عَجَائِهِ ، التي لا تَنْقُضِي ، وَلَذَاذَةً
عِنْدَ تَرْدِيدِهِ ، وَعَبْرَةً عِنْدَ تَرْجِيْعِهِ ، وَنَفْعاً بَيْنَنَا عِنْدَ اسْتِفْهَامِهِ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنَّا
نَعُوذُ بِكَ مِنْ تَخْلُفِهِ فِي قُلُوبِنَا ، وَتَوَسُّدِهِ عِنْدَ رُقَادِنَا ، وَتَبْذِهِ وَرَاءَ ظُهُورِنَا ،
وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ قَسَاوَةِ قُلُوبِنَا ؛ لِمَا بِهِ وَعَظَّتْنَا ، اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَا صَرَفْتَ فِيهِ
مِنَ الْآيَاتِ ، وَذَكَّرْنَا بِمَا ضَرَبْتَ فِيهِ مِنَ الْمُثَلَاتِ ، وَكَفَّرْنَا بِمَا بَتَأْوِيلِهِ
السَّيِّئَاتِ ، وَضَاعِفْنَا لَنَا بِهِ جَزَاءً فِي الْحَسَنَاتِ ، وَارْقِنَا بِهِ ثَوَاباً فِي
الدَّرَجَاتِ ، وَلَقِّنَا بِهِ الْبُشْرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا زَاداً ، تُقَوِّنَا بِهِ فِي الْمَوْقِفِ وَفِي الْوُقُوفِ بَيْنَ
يَدَيْكَ ، وَطَرِيقاً وَاضِحاً نَسْلُكُ بِهِ إِلَيْكَ ، وَعِلْماً نَافِعاً نَشْكُرُ بِهِ نِعْمَاءَكَ ،
وَتَخَشُّعاً صَادِقاً نُسَبِّحُ بِهِ أَسْمَاءَكَ ، اللَّهُمَّ ؛ فَإِنَّكَ اتَّخَذْتَ بِهِ عَلَيْنَا حُجَّةً
قَطَعْتَ بِهِ عُذْرَنَا ، وَاضْطَنْعْتَ بِهِ عِنْدَنَا نِعْمَةً قَصَرَ عَنْهَا شُكْرُنَا .

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا وَلِيّاً يُثَبِّتُنَا مِنَ الزَّلَلِ . وَدَلِيلاً يَهْدِينَا لِصَالِحِ
الْعَمَلِ ، وَعَوْناً وَهَادِياً يُقَوِّمُنَا مِنَ الْمَلَلِ ، حَتَّى يَبْلُغَ بِنَا أَفْضَلَ الْأَمَلِ . .
اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا شَافِعاً يَوْمَ اللَّقَاءِ ، وَسِلَاحاً يَوْمَ الْإِرْتِقَاءِ ، وَحَاجِجاً يَوْمَ
الْقَضَاءِ ، وَنُوراً يَوْمَ الظُّلُمَاءِ ، يَوْمَ لَا أَرْضَ وَلَا سَمَاءَ ، يَوْمَ يُجْزَى كُلُّ سَاعٍ
بِمَا سَعَى .

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا رِياً يَوْمَ الظُّمَأِ ، وَنُوراً يَوْمَ الْجَزَاءِ ، مَنْ نَارِ حَامِيَةٍ
قَلِيلَةِ الْبَقِيَاءِ^(١) عَلَى مَنْ اضْطَلَى ، وَبَحْرَهَا تَلْطَى . . اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا بُرْهَاناً
عَلَى رُؤُوسِ الْمَلَأِ ، يَوْمَ يُجْمَعُ فِيهِ أَهْلُ الْأَرْضِ ، وَأَهْلُ السَّمَاءِ ، اللَّهُمَّ

(١) البقية: الرحمة والشفقة.

ارزقنا منازل الشهداء ، وعيش السعداء ، ومرافقة الأنبياء . (١) .

أرايتم ؛ هذا التقييم الكامل ، لكتاب الله العزيز ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ؟

أرايتم ؛ هذا الشاء العاطر ، على القرآن المجيد ، الذي هو أعظم ثروة فكرية في الأرض ؟

إنه لا يعرف قيمته ، ولا يثمن جواهره ، إلا أئمة أهل البيت عليهم السلام ، الذين هم تراجمته ، وحملته ودعائه .

٢ - دعاؤه الثاني عند تلاوته للقرآن

وأثر عن الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الثاني عند تلاوته للقرآن الحكيم وهذا نصه :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا كِتَابُكَ ، الْمُنَزَّلُ مِنْ عِنْدِكَ ، عَلَى رَسُولِكَ ، مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكِتَابُكَ النَّاطِقُ ، عَلَى لِسَانِ رَسُولِكَ ، وَفِيهِ حِكْمُكَ ، وَشَرَائِعُ دِينِكَ ، أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ ، وَجَعَلْتَهُ عَهْدًا مِنْكَ ، إِلَى خَلْقِكَ ، وَحَبْلًا مُتَّصِلًا ، فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ ، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ عِبَادَةً ، وَقِرَاءَتِي تَفَكُّرًا ، وَفِكْرَتِي اغْتِيَارًا ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَتَّعِظَ ، بِبَيَانِ مَوَاعِظِكَ فِيهِ ، وَاجْتَنِبَ مَعَاصِيكَ ، وَلَا تَطْبَعْ عِنْدَ قِرَاءَتِي كِتَابَكَ عَلَى قَلْبِي ، وَلَا عَلَى سَمْعِي ، وَلَا تَجْعَلْ عَلَى بَصْرِي غِشَاوَةً ، وَلَا تَجْعَلْ قِرَاءَتِي ، قِرَاءَةً لَا تَذُبُّ فِيهَا ، بَلْ اجْعَلْنِي أَتَذَبُّرُ آيَاتِهِ وَأَحْكَامَهُ ، آخِذًا بِشَرَائِعِ دِينِكَ ، وَلَا

(١) اصول الكافي ٢/ ٥٧٣ - ٥٧٥ .

تَجْعَلْ نَظْرِي فِيهِ غَفْلَةً ، وَلَا قِرَاءَتِي هَذَرَمَةً^(١) إِنَّكَ أَنْتَ الرَّؤُوفُ
الرَّحِيمُ...»^(٢) .

لقد كان الإمام الصادق عليه السلام ، يقرأ القرآن الكريم ، بعمق
وتأمل ، فيستخرج كنوزه ، وجواهره ، ويفيضها على تلاميذه ، وقد حفلت
موسوعات التفسير ، بالشيء الكثير من آرائه القيمة ، في الكشف عن حقائق
الكتاب العظيم .

والشيء الملفت للنظر ، في هذا الدعاء ، هو قوله عليه السلام :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي نَشَرْتُ عَهْدَكَ وَكِتَابَكَ »

فقد أشار عليه السلام ، الى ما قام به من دور ايجابي ، في نشر معارف
الإسلام ، وإذاعة أحكامه وتعاليمه ، ويعتبر العقل المبدع الصانع للحضارة
الإسلامية .

٣ - دعاؤه عند الفراغ من تلاوة القرآن

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا فرغ ، من تلاوة القرآن الكريم ،
دعا بهذا الدعاء :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي قَرَأْتُ ، بَعْضَ مَا قَضَيْتَ لِي ، مِنْ كِتَابِكَ ، الَّذِي
أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ ، مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ ، وَرَحْمَتُكَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا
وَلَكَ الشُّكْرُ ، وَالْمِنَّةُ عَلَى مَا قَدَّرْتَ وَوَقَّعْتَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُحَلَّلُ حَلَالُكَ ، وَيُحَرَّمُ حَرَامُكَ ، وَيَتَجَنَّبُ
مَعَاصِيكَ ، وَيُؤْمِنُ بِمُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ ، وَنَاسِخِهِ وَمَنْسُوخِهِ ، وَاجْعَلْهُ لِي

(١) الهزيمة : السرعة في القراءة.

(٢) الاقبال (ص ١١٠) الاختصاص (ص ١٣٦).

شِفَاءً وَرَحْمَةً ، وَحِرْزاً ، وَذُخْرًا ،

اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْهُ أُنَيْسًا لِي فِي قَبْرِي ، وَارْفَعْ لِي ، بِكُلِّ حَرْفٍ ،
دَرَسْتُهُ دَرَجَةً فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَصَفِيِّكَ ، وَنَجِيِّكَ ، وَذَلِيلِكَ ،
وَالدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ ، وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيِّكَ ، وَخَلِيفَتِكَ ، مِنْ بَعْدِ
رَسُولِكَ ، وَعَلَى أَوْصِيَائِهِمَا الْمُسْتَحْفَظِينَ دِينَكَ ، الْمُسْتَوْعِبِينَ حَقَّكَ ،
الْمُسْتَرْعِينَ خَلْقَكَ ، وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . « (١) » .

ودل هذا الدعاء ، على مدى سروره ، بتلاوته للقرآن الكريم ، فقد حمد
الله وشكره ، على ذلك ، وسأله أَنْ يجعله ، شفَاءً ورحمةً وحرزاً له في الدنيا ،
وأن يجعله أنساً له في قبره يومَ يلقى الله .

٤ - دَعَاؤُهُ لِحَفْظِ الْقُرْآنِ

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل ، وهو مما
يساعد هلى حفظ القرآن الكريم ، وقد رواه عنه ، العالم الجليل أبان بن
تغلب ، وهذا نصه :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يَسْأَلِ الْعِبَادُ مِثْلَكَ ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ
نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ ، وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ ، وَصَفِيِّكَ ، وَمُوسَى كَلِيمِكَ ،
وَنَجِيِّكَ ، وَعِيسَى كَلِمَتِكَ ، وَرُوحِكَ ، أَسْأَلُكَ بِصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ، وَتُورَةِ
مُوسَى ، وَزَبُورِ دَاوُودَ ، وَإِنْجِيلِ عِيسَى ، وَقُرْآنِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالْآلِهِ ، وَبِكُلِّ وَحْيٍ أَوْحَيْتَهُ ، وَقَضَاءٍ أَمْضَيْتَهُ ، وَحَقِّ قَضَيْتَهُ ، وَغَنِيِّ
أَغْنَيْتَهُ ، وَصَالٍ هَدَيْتَهُ ، وَسَائِلٍ أَعْطَيْتَهُ ، وَأَسْأَلُكَ ، بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ

(١) الاقبال (ص ١١) .

على اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ ، وَوَضَعْتُهُ عَلَى النَّهَارِ فَاسْتَتَارَ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتُهُ
على الْأَرْضِ فَاسْتَقَرَّتْ ، وَدَعَمْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ فَاسْتَعْلَتْ ، وَوَضَعْتُهُ عَلَى
الْجِبَالِ فَرَسَتْ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي بَشَّتْ بِهِ الْأَرْزَاقَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي
تُحْيِي بِهِ الْمَوْتَى ، وَأَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ ، وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ
كِتَابِكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَرْزُقَنِي ، حِفْظَ
الْقُرْآنِ ، وَأَصْنَافِ الْعِلْمِ ، وَأَنْ تُبَشِّتَهَا فِي قَلْبِي ، وَسَمْعِي ، وَبَصَرِي ،
وَأَنْ تُخَالِطَ بِهَا لَحْمِي ، وَدَمِي ، وَعِظَامِي ، وَتَسْتَعْمِلَ بِهَا لَيْلِي ،
وَنَهَارِي ، بِرَحْمَتِكَ وَقُدْرَتِكَ ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ يَا حَيُّ يَا
قَيُّوْمُ ... » .

وأضافت بعض الروايات الى ذلك :

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ، الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عِبَادُكَ ، الَّذِينَ اسْتَجَبْتَ لَهُمْ ،
وَأَنْبِيَائُكَ فَغَفَرْتَ لَهُمْ وَرَحِمْتَهُمْ ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ أَنْزَلْتَهُ فِي كُتُبِكَ ،
وَبِاسْمِكَ الَّذِي اسْتَقَرَّ بِهِ عَرْشُكَ ، وَبِاسْمِكَ الْوَاحِدِ ، الْأَحَدِ ، الْفَرْدِ ،
الْوَحْدِ ، الصَّمَدِ ، الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا ، الطَّاهِرِ ، الطَّهْرِ ، الْمُبَارَكِ ،
الْمُقَدَّسِ ، الْحَيِّ الْقَيُّوْمِ ، نُورِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ،
الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ، وَكِتَابِكَ الْمُنْزَلِ بِالْحَقِّ ، وَكَلِمَاتِكَ السَّامَاتِ ، وَنُورِكَ
الْتَّامِ ، وَبِعَظَمَتِكَ وَأَرْكَانِكَ ... » (١) .

وهذا الدعاء الشريف ، مما يعين على حفظ القرآن الكريم ، الذي هو
رحمة للعالمين ، وذخر للإنسان المسلم ، وقد أقسم سليل النبوة على الله
بجميع قدراته وأسمائه ، على الإعانة ، لحفظ كتابه ، ومن الطبيعي أن للدعاء
أثراً في تحقيق ذلك .

(١) اصول الكافي ٥٧٦/٢ - ٥٧٧ .

أدعيته الجامعة

وأثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، كوكبة من الأدعية الجامعة ، وقد حفلت بكل ما يسعد به الإنسان المسلم في أمر آخرته ، ودنياه ، وفي ما يلي ذلك :

١ - الدعاء الجامع

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل ، وقد سماه بالدعاء الجامع وذلك ، لما يحتويه من المضامين العظيمة ، وجاء فيه بعد البسملة :

« أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، آمَنْتُ بِاللَّهِ ، وَبِجَمِيعِ رُسُلِ اللَّهِ ، وَبِجَمِيعِ مَا أَتَى بِهِ جَمِيعُ رُسُلِ اللَّهِ ، وَأَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ، وَلِقَاءَهُ حَقٌّ ، وَصَدَقَ اللَّهُ ، وَبَلَغَ الْمُرْسَلُونَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهُ شَيْئًا ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُسَبَّحَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللَّهُ شَيْئًا ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحَمَدَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلَّمَا هَلَّلَ اللَّهُ شَيْئًا ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُهَلَّلَ ، وَاللهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللَّهُ شَيْئًا ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُكَبَّرَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِيمَهُ ، سَوَابِغَهُ وَفَوَائِدَهُ ، وَبَرَكَاتِهِ ، مِمَّا بَلَغَ عِلْمُهُ عِلْمِي ، وَمَا قَصَّرَ عَنِ إِحْصَائِهِ حِفْظِي ، اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْهَجْ لِي أَسْبَابَ مَعْرِفَتِهِ ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَهُ ، وَغَشِّنِي بِبَرَكَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَمُنِّ عَلَيَّ بِعِصْمَةٍ عَنِ الْإِزَالَةِ عَنْ دِينِكَ ، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الشُّكِّ ، وَلَا تُشْغِلْ قَلْبِي بِدُنْيَايَ ، وَعَاجِلِ مَعَاشِي عَنْ آجِلِ ثَوَابِ آخِرَتِي ، وَاشْغِلْ قَلْبِي ، بِحِفْظِ مَا لَا تَقْبَلُ مِنِّي جَهْلُهُ ،

وَذَلَّلْ لِكُلِّ خَيْرٍ لِسَانِي ، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ ، وَلَا تُجْرِهَمَا فِي مَقَاصِلِي ، وَاجْعَلْ عَمَلِي خَالِصاً لَكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ ، وَأَنْوَاعِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا ، وَغَفَلَاتِهَا ، وَجَمِيعِ مَا يُرِيدُنِي بِهِ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ ، وَمَا يُرِيدُنِي بِهِ السُّلْطَانُ الْعَنِيدُ ، مِمَّا أَحْطَتْ بِعِلْمِهِ ، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى صَرْفِهِ عَنِّي ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَزَوَائِجِهِمْ ، وَبَوَائِقِهِمْ ، وَمَكَايِدِهِمْ ، وَمَشَاهِدِ الْفَسْقَةِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَأَنْ اسْتَزَلَ عَنْ دِينِي ، فَتَفْسُدَ عَلَيَّ آخِرَتِي ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ ضَرَرًا عَلَيَّ فِي مَعَاشِي ، أَوْ تَعَرُّضَ بَلَاءٍ يُصِيبُنِي ، وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى إِحْتِمَالِهِ ، فَلَا تَبْتَلْنِي يَا إِلَهِي ، بِمُقَاسَاتِهِ ، فَيَمْنَعَنِي ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِكَ ، وَيُشْغِلَنِي عَنْ عِبَادَتِكَ ، أَنْتَ الْعَاصِمُ ، الْمَانِعُ ، وَالِدَّافِعُ الْوَاقِعِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ .

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ ؛ الرِّفَاقِيَّةَ فِي مَعِيشَتِي مَا أَبْقَيْتَنِي ، مَعِيشَةً أَقْوَى بِهَا عَلَى طَاعَتِكَ ، وَأَبْلُغُ بِهَا رِضْوَانَكَ ، وَأَصِيرُ بِهَا بِمَنْكَ إِلَى دَارِ الْحَيَوَانِ غَدًا ، وَلَا تَرْزُقْنِي رِزْقًا يُطْغِينِي ، وَلَا تَبْتَلْنِي بِفَقْرٍ أَشْقَى بِهِ ، مُضِيقًا عَلَيَّ ، إَعْطِنِي حَظًّا وَافِرًا فِي آخِرَتِي ، وَمَعَاشًا وَاسِعًا هَنِئًا مَرِيئًا فِي دُنْيَايَ ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ سِجْنًا ، وَلَا تَجْعَلْ فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْنًا ، أَجْرِنِي مِنْ فِتْنَتِهَا سَلِيمًا ، وَاجْعَلْ عَمَلِي فِيهَا مَقْبُولًا ، وَسَعْيِي فِيهَا مَشْكُورًا .

اللَّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ ، وَمَنْ كَادَنِي فَكِدْهُ ، وَاصْرِفْ عَنِّي هَمًّا مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمًّا ، وَامْكُرْ بِمَنْ مَكَرَ بِي ، فَإِنَّكَ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ، وَافْقًا عَنِّي عُيُونَ الْكَفَرَةِ الظُّلْمَةِ ، الطُّغَاةِ ، الْحَسَدَةِ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْكَ سَكِينَةً ،

وَأَلْبَسَنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةِ ، وَاحْفَظْنِي بِسِتْرِكَ الْوَاقِي ، وَجَلِّلْنِي عَافِيَتِكَ
النَّافِعَةِ ، وَصَدِّقْ قَوْلِي ، وَفَعَّالِي ، وَبَارِكْ لِي فِي أَهْلِي ، وَمَالِي ،
وَوَلَدِي ، وَمَا قَدَّمْتُ ، وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَغْفَلْتُ ، وَمَا تَعَمَّدْتُ ، وَمَا
تَوَانَيْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، فَاغْفِرْ لِي ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ،
وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ، الطُّيِّبِينَ ، كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا وَلِيَّ
الْمُؤْمِنِينَ . . . » (١) .

حقاً ؛ لقد كان هذا الدعاء الجليل ، جامعاً لما يسمو به الإنسان من
مكارم الأخلاق ، ومحاسن الصفات ، وملماً بما يقرب الإنسان من ربه ، وبما
يبعده عن نزعات الهوى والغرور .

٢ - دعاؤه الجامع لألطف الله على أنبيائه

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ؛ هذا الدعاء الجامع ، وقد ذكر فيه
ألطف الله ، على أنبيائه ، ورسله ، كما ذكر فيه النقم التي أنزلها ، على أعداء
الحق ، وخصوم الأنبياء ، كما احتوى على الثناء والتعظيم لخالق الكون ، وبيان
بعض قدراته اللامتناهية ، وهذا نصه :

« اللَّهُمَّ ؛ يَا رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَمُجْرِي الْبَحَارِ
السَّبْعِ ، وَرَازِقَ مَنْ فِيهِنَّ ، وَمُسَخِّرَ السَّحَابِ ، وَمُجْرِي الْفُلْكِ ، وَجَاعِلَ
الشَّمْسِ ضِيَاءً ، وَالْقَمَرَ نُوراً ، وَخَالِقَ آدَمَ ، وَمُنْشِيءَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ،
وَحَامِلَ نُوحٍ مِنَ الْغَرَقِ ، وَمُعَلِّمَ إِدْرِيسَ النُّجُومَ ، وَرَافِعَهُ إِلَى الْمَلَائِكَةِ ،
وَمُنْجِي إِبْرَاهِيمَ ، وَجَاعِلَ النَّارِ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا ، وَمُكَلِّمَ مُوسَى ، وَجَاعِلَ
عَصَاهُ نُجَبَانًا ، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ فِي الْأَلْوَابِحِ ، وَقَادِي إِسْمَاعِيلَ مِنَ الذَّبْحِ ،

(١) الاقبال (ص ٦٠ - ٦١) .

وَمُبْتَلَىٰ يَعْقُوبَ بِفَقْدِ ابْنِهِ ، وَرَادَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ بَعْدَ إِيْضَاضِ عَيْنَيْهِ ، وَرَازِقَ
 زَكَرِيَّا يَحْيَىٰ بَعْدَ الْيَأْسِ وَالْكَبَرِ ، وَمُخْرِجَ النَّاقَةِ لِصَالِحٍ مِنْ صَخْرَةٍ ،
 وَمُرْسِلَ الرِّيحِ عَلَى قَوْمِ هُودٍ ، وَكَاشِفَ الْبَلَاءِ عَنْ أَيُّوبَ ، وَمُنْزِلَ الْعَذَابِ
 عَلَى قَوْمِ شُعَيْبَ ، وَمُنْجِي لُوطًا مِنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ، وَوَاهِبَ الْحِكْمَةَ
 لِلْقِمَّانِ ، وَمُكَلِّنَ الْحَدِيدَ لِدَاوُدَ ، وَمُسَخِّرَ الْجَنِّ لِسُلَيْمَانَ ، وَمُخْرِجَ يُونُسَ
 مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ ، وَمُلقِي رُوحِ الْقُدُسِ إِلَى مَرْيَمَ ، وَمُخْرِجَ عِيسَى مِنَ
 الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ ، وَمُخَيِّ الْمَوْتَى ، وَمُرْسِلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَخَاتَمًا لِلنَّبِيِّينَ بِدِينِكَ الْقَدِيمِ ، وَمِلَّةَ خَلِيلِكَ إِبْرَاهِيمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِظْهَارِ دِينِهِ ، وَإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ ، وَبُوصِيَّهِ وَمُؤَيِّدِهِ ، وَسَبْطِيهِ ،
 وَوَلَدِيهِ ، وَالسَّجَادِ وَالْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ وَالْكَاطِمِ ، وَالرُّضَا ، وَالتَّقِيَّ وَالنَّقِيَّ ،
 وَالزَّكِيَّ وَالْمَهْدِيَّ يَا ذَا الْجَلَالِ ، وَالْإِكْرَامِ ، وَالْعِزَّةِ ، وَالسُّلْطَانِ ، يَا مَنْ
 لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ، يَا أَحَدُ ، يَا صَمَدُ ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، يَا قَادِرُ
 يَا ظَاهِرُ ، يَا ذَا الْجَبَرُوتِ وَالْكِبَرِيَاءِ ، وَالْمَلَكُوتِ ، يَا حَيُّ لَا يَمُوتُ ، يَا
 عَلِيُّ ، يَا وَفِيُّ يَا قَرِيبُ ، يَا مُجِيبُ ، يَا مُبْدِيءُ ، يَا مُعِيدُ ، يَا فَعَّالُ لِمَا
 يُرِيدُ ، يَا دَائِمُ ، يَا كَرِيمُ ، يَا رَحِيمُ ، يَا عَظِيمُ ، يَا غَفُورُ يَا شَكُورُ ، يَا
 رَحْمَنُ ، يَا حَنَّانُ ، يَا مَنَّانُ ، يَا رَزُوفُ يَا عَطُوفُ ، يَا مُنْعِمُ ، يَا مُطْعِمُ ، يَا
 شَافِي ، يَا كَافِي ، يَا مُعَافِي ، يَا عَلِيمُ ، يَا حَلِيمُ ، يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ ، يَا
 مُحْيِي ، يَا سَلَامُ ، يَا مُؤْمِنُ ، يَا مُهَيِّمُ ، يَا عَزِيزُ ، يَا جَبَّارُ ، يَا مُتَكَبِّرُ ، يَا
 خَالِقُ ، يَا بَارِي ، يَا مُصَوِّرُ ، يَا مُقْتَدِرُ ، يَا قَاهِرُ ، يَا أَوَّابُ ، يَا وَهَّابُ ، يَا
 خَبِيرُ يَا كَبِيرُ ، يَا ذَا الطُّولِ ، يَا ذَا الْمَعَارِجِ ، يَا مَنْ بَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ ،
 وَبَانَتِ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ ، بِقَهْرِهِ لَهَا ، وَخُضُوعِهَا لَهُ ، يَا مَنْ خَلَقَ الْبَحَارَ ،
 وَأَجْرَى الْأَنْهَارَ ، وَأَنْبَتَ الْأَشْجَارَ ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا الثَّمَارَ ، مِنَ الْبَارِدِ

وَالْحَارَّ ، يَا قَالِقَ الْبَحَارِ بِإِذْنِهِ وَمُغْرَقَ فِرْعَوْنَ عَدُوَّهُ ، وَمُهْلِكَ ثَمُودَ ، وَمُدَمِّرَ
الظَّالِمِينَ ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ ، اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُكَ ، وَسَرَتْ
بِهِ مَلَائِكَتُكَ ، يَا اللَّهُ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْوَاحِدُ الْقَدِيمُ ، الْفَرْدُ ، خَالِقُ
النُّسْمَةِ وَيَارِيءُ النَّوَى وَالْحَبَّةِ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَزِيزِ ، الْكَبِيرِ ،
الْجَلِيلِ ، الرَّفِيعِ ، الْعَظِيمِ ، الْقَوِيِّ ، الشَّدِيدِ ، وَبِالِاسْمِ الَّذِي يَنْفُخُ بِهِ
عَبْدُكَ إِسْرَافِيلُ ، فِي الصُّورِ ، فَيَقُومُ بِهِ أَهْلُ الْقُبُورِ ، لِلْبَعْثِ وَالنُّشُورِ
سِرَاعًا ، إِلَى أَمْرِكَ يَنْسِلُونَ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي رَفَعْتَ بِهِ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ
عَمَدٍ ، وَدَحَّوْتَ بِهِ الْأَرْضِينَ عَلَى الْمَاءِ ، وَجَعَلْتَ الْجِبَالَ فِيهَا أَوْتَادًا ،
وَبِالِاسْمِ الَّذِي حَبَسْتَ بِهِ الْمَاءَ ، وَأَرْسَلْتَ بِهِ الرِّيحَ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي
جَعَلْتَ بِهِ الْأَرْضِينَ عَلَى الْحُوتِ ، وَأَجْرَيْتَ بِهِ الشَّمْسَ ، وَالْقَمَرَ ، كُلًّا فِي
فَلَكَ يَسْبَحُونَ ، وَبِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ ، أَنْزَلْتَ أَرْزَاقَ خَلْقِكَ ، مِنْ
سَكَانِ سَمَوَاتِكَ وَأَرَاضِيكَ ، وَالْهَوَامِّ وَالْحَيَّاتِ ، وَالطَّيْرِ وَالِدُّوَابِّ ، وَالْجِنِّ
وَالْأَنْسِ ، وَالشَّيَاطِينِ ، وَكُلِّ ذَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا ؛ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي جَعَلْتَ بِهِ ، لِيَجْعَلَ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا ، مَعَ
مَلَائِكَتِكَ ، وَجَعَلْتَ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا ، أُولِي أَجْنِحَةٍ ، مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرَبَاعَ ،
يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ، وَبِالِاسْمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ ، عَبْدُكَ يُونُسُ ،
فَأَخْرَجْتَهُ مِنَ الْيَمِّ ، وَأَنْبَتَ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ يَقْطِينٍ ، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ ، وَكَشَفْتَ
عَنْهُ الْبَلَاءَ .

وَأَنَا يَا رَبُّ عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَمِنْ عِتْرَةِ نَبِيِّكَ ، وَصَفِيكَ
وَنَجِيِّكَ ، الَّذِي بَارَكْتَ عَلَيْهِمْ ، وَرَحِمْتَهُمْ ، وَصَلَّيْتَ عَلَيْهِمْ ، وَزَكَّيْتَهُمْ ،
كَمَا صَلَّيْتَ ، وَبَارَكْتَ ، وَرَحِمْتَ ، وَزَكَّيْتَ ، إِبْرَاهِيمَ ، وَآلَ إِبْرَاهِيمَ ،
إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، أَسْأَلُكَ بِمَجْدِكَ ، وَجُودِكَ ، وَسُودَدِكَ ، وَسَخَائِكَ ،

وَبِهَائِكَ ، وَعِزِّكَ ، وَتَنَائِكَ ، وَكَرَمِكَ ، وَوَفَائِكَ ، وَطَوْلِكَ ، وَحَوْلِكَ ، وَعَظَمَتِكَ ، وَقُدْرَتِكَ يَا رَبَّاهُ ، يَا سَيِّدَاهُ ، وَيَحَقُّ مُحَمَّدٍ ، عَبْدِكَ ، وَرَسُولِكَ ، وَصَفِيِّكَ ، وَنَجِيِّكَ ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَبِحَقِّكَ عَلَى نَفْسِكَ . . وَبِكَلِمَاتِكَ الثَّمَاتِ ، وَآيَاتِكَ الْمُرْسَلَاتِ ، وَكُتُبِكَ الطَّاهِرَةِ ، وَبِحَقِّ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ ، وَحَمَلَةِ عَرْشِكَ الْمُقَدَّسِينَ ، وَأَوْلِيَّائِكَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِلَّا صَلَّيْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَانْتَقَمْتَ لِنَفْسِكَ مِنْ عَدُوِّكَ ، وَعَظِيبَتِ لِنَبِيِّكَ ، وَلَوْلَيْكَ ، الَّذِي افْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَى عِبَادِكَ الْمُوَحِّدِينَ . وَطَهَّرْتَ أَرْضَكَ ، مِنْ الْعُنَاةِ الظَّالِمِينَ ، الْحَبَابَةِ الْمُعْتَدِينَ ، وَوَلَّيْتَ أَرْضَكَ ، أَفْضَلَ عِبَادِكَ عِنْدَكَ مَنَزَلَةً ، وَأَشْرَفَهُمْ لَدَيْكَ مَزِيَّةً ، وَأَعْظَمَهُمْ عِنْدَكَ قَدْرًا ، وَأَطْوَعَهُمْ لَكَ أَمْرًا ، وَأَكْثَرَهُمْ لَكَ ذِكْرًا ، وَأَعْمَلَهُمْ فِي عِبَادِكَ ، وَبِلَادِكَ بِطَاعَتِكَ ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ ، وَأَقْوَمَهُمْ بِشَرَائِعِ دِينِكَ ، وَآيَاتِ كِتَابِكَ ، يَا رَبَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، وَمَنْ فِيهِمَا ، يَا مُدَبِّرَ الْأَوَّلِينَ ، وَالْآخِرِينَ ، أَدْعُوكَ دُعَاءَ مُوقِنٍ بِالْإِجَابَةِ ، مُقِرٍّ بِالرَّحْمَةِ ، مُتَوَقِّعٍ لِلْفَرَجِ ، رَاجٍ لِلْفَضْلِ ، خَائِفٍ مِنَ الْعِقَابِ ، وَجَلٍّ مِنَ الْعَذَابِ ، رَاكِنٍ إِلَى عَفْوِكَ ، مُسَلِّمٍ لِفَضَائِكَ ، رَاضٍ بِحُكْمِكَ ، مُفَوِّضٍ (أَمْرِهِ) إِلَيْكَ ، فَأَجِبْ دُعَائِي ، وَحَقِّقْ أَمَلِي ، يَا عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي ، وَيَا غِيَاثِي فِي كُرْبَتِي ، وَيَا وَلِيَّ نِعْمَتِي ، وَيَا غَافِرَ خَطِيئَتِي ، وَيَا كَاشِفَ مِخْنَتِي ، بِعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ ، وَقُدْرَتِكَ ، وَكَمَالِكَ وَعَظَمَتِكَ ، وَبِهَائِكَ ، وَنُورِكَ ، وَسَنَائِكَ ، إِنَّكَ فَعَالٌ لِمَا تُرِيدُ . . .» (١)

وبعد ما ذكر الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء الشريف ، نعم الله

(١) البلد الأمين (ص ٣٧٠ - ٣٧٢).

والطافه على انبيائه ورسله ، قدم جميع كلمات الثناء ، والتعظيم ، للخالق الحكيم ، سائلاً اياه ، أن يطهر الأرض من الحكماء المجرمين ، والعتاة الظالمين الذي صادروا حريات الناس ، ونهبوا ثرواتهم ، واستبدوا في أمورهم ، وطلب من الله تعالى ، ان يمن على الأمة بحكام عادلين ، يضعون المصلحة العامة ؛ فوق الإعتبارات ، ويعملون بكتاب الله ، وسنة نبيه ، لقد كان المقطع الأخير من هذا الدعاء ، سياسياً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى .

٣ - دعاؤه الجامع لمهام الأمور

هذه أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، الجامعة لمهام الأمور .

هذا الدعاء الجليل ، وقد علمه تلميذه نوحاً أبا اليَقْظَان وهذا نصه :

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي لَا تُنَالُ مِنْكَ إِلَّا بِرِضَاكَ ، الْخُرُوجَ مِنْ جَمِيعِ مَعَاصِيكَ ، وَالْدُّخُولَ فِي كُلِّ مَا يُرْضِيكَ ، وَالنَّجَاةَ مِنْ كُلِّ وَرْطَةٍ ، وَالْمَخْرَجَ مِنْ كُلِّ كَبِيرَةٍ ، أَتَيْتَ بِهَا مِنِّي عَمْدًا ، وَزَلُّ بِهَا مِنِّي خَطَاً ، وَخَطَرْتُ بِهَا عَلَى خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ ، أَسْأَلُكَ خَوْفًا تُوقِفُنِي بِهِ عَلَى حُدُودِكَ ، وَرِضَاكَ ، وَأَشْعَبُ بِهِ عَنِّي كُلَّ شَهْوَةٍ خَطَرَ بِهَا هَوَايَ ، وَأَسْتَزِلُّ بِهَا رَأْيِي ، لِيَجَاوِزَ حُدُودَ جَلَالِكَ ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الْأَخْذَ بِأَحْسَنِ مَا تَعْلَمُ ، وَتَرْكُ سَيِّئِ كُلِّ مَا تَعْلَمُ ، مِنْ خَطَايَ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ ، أَوْ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ ، أَسْأَلُكَ السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ ، وَالزُّهْدَ فِي الْكَفَافِ ، وَالْمَخْرَجَ بِالْيَيَانِ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ ، وَالصَّوَابَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ ، وَالصَّدْقَ فِي جَمِيعِ مَوَاطِنِ السُّخْطِ وَالرِّضَا ، وَتَرْكُ قَلِيلِ الْبَغْيِ ، وَكَثِيرِهِ ، فِي الْقَوْلِ مِنِّي وَالْفِعْلِ ، وَتَمَامَ نِعْمَتِكَ فِي جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ ، وَالشُّكْرَ لَكَ عَلَيْهَا ، لِكَيْ تُرْضِيَنِي وَبَعْدَ الرِّضَا ، وَأَسْأَلُكَ الْخَيْرَةَ فِي كُلِّ مَا يَكُونُ فِيهِ الْخَيْرَةُ ، بِمَيْسُورِ الْأُمُورِ

كُلُّهَا ، لَا يَمَعُورُهَا ، يَا كَرِيمُ ، يَا كَرِيمُ ، وَافْتَحْ لِي بَابَ الْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ ، الْعَافِيَةُ وَالْفَرْجُ ، وَافْتَحْ لِي بَابَهُ ، وَيَسِّرْ لِي مَخْرَجَهُ ، وَمَنْ قَدَّرَتْ لَهُ عَلَى مَقْدَرَةٍ مِنْ خَلْقِكَ ، فَخُذْ مِنِّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَخُذْهُ عَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ ، وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَمِنْ قُدَامِهِ ، وَامْنَعُهُ أَنْ يَصِلَ لِي بِسُوءٍ ؛ عَزَّ جَارُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاءُ وَجْهِكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ .

اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ رَجَائِي فِي كُلِّ كَرْبَةٍ ، وَأَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ ، وَأَنْتَ لِي فِي كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بِي ثِقَةٌ وَعُدَّةٌ ، كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ عَنْهُ الْفُؤَادُ ، وَتَقِلُّ فِيهِ الْحِيلَةُ ، وَيَشْمَتُ فِيهِ الْعَدُوُّ ، وَتُعَيِّنِي فِيهِ الْأُمُورُ ، أَنْزَلْتُهُ بِكَ ، وَشَكَّوْتُهُ إِلَيْكَ ، رَاغِباً فِيهِ إِلَيْكَ ، عَمَّنْ سِوَاكَ ، قَدْ فَرَجْتَهُ وَكَفَيْتَهُ ، فَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَاجَةٍ ، وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ ، فَلَكَ الْحَمْدُ كَثِيراً وَلَكَ الْمَنْ فَاضِلاً ...» (١) .

سأل الإمام عليه السلام ، من الله تعالى في هذا الدعاء الشريف ، أن يوفقه لكل ما يقربه ، إليه زلفى ، وأن يبعده ، عن كل طريقٍ منحرفٍ ، لا يوصله الى الحق ، ولا الى طريقٍ مستقيم .

لقد كان هذا الدعاء ؛ جامعاً لمهام أمور الدين والدنيا ، وملماً بجميع وسائل الخير . .

٤ - دعاؤه الجامع لوسائل الخير

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، الجامعة لوسائل الخير هذا الدعاء الجليل :

(١) اصول الكافي ٢/ ٥٩٢ - ٥٩٣ .

« اللَّهُمَّ ؛ اِمْلَأْ قَلْبِي حُبًّا لَكَ ، وَخَشْيَةً مِنْكَ ، وَتَصَدِيقاً وَاِيمَاناً بِكَ ، وَفَرَجاً مِنْكَ وَشَوْقاً إِلَيْكَ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، اللَّهُمَّ ؛ حَبِّبْ إِلَيَّ لِقَاءَكَ ، وَاجْعَلْ لِي فِي لِقَائِكَ خَيْرَ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكََةِ ، وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ، وَلَا تُخْزِنِي مَعَ الْأَشْرَارِ ، وَالْحَقْنِي بِصَالِحٍ مَنْ مَضَى ، وَاجْعَلْنِي مِنْ صَالِحٍ مَنْ بَقِيَ ، وَخُذْ بِي فِي سَبِيلِ الصَّالِحِينَ ، وَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِي ، بِمَا تُعِينُ بِهِ الصَّالِحِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَلَا تُرْذِنِي فِي سَوْءٍ اِسْتَفْذَنْتَنِي مِنْهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، أَسْأَلُكَ اِيمَاناً لَا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقَائِكَ ، تُحْيِيَنِي وَتُمِيتُنِي عَلَيْهِ ، وَتَبْعَثُنِي عَلَيْهِ ، إِذَا بَعَثْتَنِي ، وَأَبْرِيءَ قَلْبِي مِنَ الرِّيَاءِ ، وَالسُّمْعَةِ ، وَالشُّكِّ فِي دِينِكَ .

اللَّهُمَّ ؛ اِعْطِنِي نَصراً فِي دِينِكَ ، وَقُوَّةً فِي عِبَادَتِكَ ، وَفَهْماً فِي خَلْقِكَ ، وَاكْفَلْنِي فِي رَحْمَتِكَ ، وَبَيْضَ وَجْهِي بِنُورِكَ ، وَاجْعَلْ رَغْبَتِي فِيْمَا عِنْدَكَ ، وَتَوَفَّنِي فِي سَبِيلِكَ عَلَى مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ رَسُولِكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَمِّ ، وَالْجُبْنِ ، وَالْبُخْلِ ، وَالْقَسْوَةِ ، وَالْفَقْرَةِ ، وَالْمَسْكَنَةِ ، أَعُوذُ بِكَ يَا رَبُّ مِنْ نَفْسٍ لَا تَسْبِيحُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ ، وَمِنْ صَلَاةٍ لَا تُرْفَعُ ، وَأَعِيذُ بِكَ نَفْسِي ، وَأَهْلِي ، وَدُرَّتِي ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، اللَّهُمَّ ؛ لَا يُجِيرُنِي مِنْكَ أَحَدٌ ، وَلَا أَجِدُ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحِداً ، فَلَا تَخْذُلْنِي وَلَا تُرْذِنِي فِي هَلَكَةٍ ، وَلَا تُرْذِنِي بِعَذَابٍ ، أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ عَلَى دِينِكَ ، وَالتَّصَدِيقَ بِكِتَابِكَ وَاتِّبَاعَ رَسُولِكَ . . . اللَّهُمَّ ؛ اذْكُرْنِي بِرَحْمَتِكَ ، وَلَا تَذْكُرْنِي بِخَطِيئَتِي ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي ، وَرِزْنِي مِنْ فَضْلِكَ ، إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ ، اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْ ثَوَابَ مَنْطِقِي ، وَثَوَابَ مَجْلِسِي ، رِضَاكَ عَنِّي ، وَاجْعَلْ عَمَلِي ، وَدُعَائِي خَالِصاً

لَكَ ، وَاجْعَلْ ثَوَابِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ ، وَاجْمَعْ لِي جَمِيعَ مَا سَأَلْتُكَ ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ .

اللَّهُمَّ ؛ غَارَتِ النُّجُومُ ، وَنَامَتِ الْعُيُونُ ، وَأَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، لَا يُوَارِي مِنْكَ لَيْلٌ سَاجٍ ، وَلَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ ، وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ ، وَلَا بَحْرٌ لُجِّيٌّ وَلَا ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، تُدَلِّجُ الرَّحْمَةَ عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ ، تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ ، وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ، أَشْهَدُ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ ، وَشَهِدْتَ مَلَائِكَتُكَ ، وَأَوَّلُوا الْعِلْمَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ عَلَى مَا شَهِدْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ ، وَشَهِدْتَ مَلَائِكَتُكَ وَأَوَّلُوا الْعِلْمَ ؛ فَاكْتُبْ شَهَادَتِي مَكَانَ شَهَادَتِهِ ، اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَسْأَلُكَ أَنْ تَفُكَّ رَقَبَتِي مِنْ النَّارِ . . .» (١) .

وحفل هذا الدعاء الجليل ، بجميع وسائل الخير ، التي يسمو بها الإنسان ، وترفع مستواه ، الى أرقى دَرَجَاتِ الْمُتَّقِينَ وَالْمُتَّقِينَ ، فما من وسيلة من وسائل الخير إِلَّا سألها الإمام عليه السلام ، من الله تعالى ، أن يمنحه إياها ، ويوفقه الى الْعَمَلِ بها .

٥ - دعاؤه الجامع للخضوع والخشوع لله

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، الجامعة للخضوع والخشوع ، لله تعالى ، هذا الدعاء الجليل ، وقد أعطاه الى عبد الرحمن بن سيابة ، وهذا نصه :

(١) اصول الكافي ٢/ ٥٨٦ - ٥٨٧ .

« الْحَمْدُ لِلَّهِ وَلِيِّ الْحَمْدِ ، وَأَهْلِهِ وَمُتَتَّهَاهُ وَمَجْلَهُ ، أَخْلَصَ مَنْ وَحْدَهُ ، وَاهْتَدَى مَنْ عَبْدَهُ ، وَفَازَ مَنْ أَطَاعَهُ ، وَأَمِنَ الْمُعْتَصِمُ بِهِ .

اللَّهُمَّ ؛ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ ، وَالثَنَاءِ الْجَمِيلِ وَالْحَمْدِ ، أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةً مِنْ خَضَعٍ لَكَ ، بِرَقَبَتِهِ ، وَرَغَمَ لَكَ أَنْفُهُ ، وَعَفَرَ لَكَ وَجْهَهُ ، وَذَلَّلَ لَكَ نَفْسَهُ ، وَفَاضَتْ مِنْ خَوْفِكَ دُمُوعُهُ ، وَتَرَدَّدَتْ عَبْرَتُهُ ، وَاعْتَرَفَ لَكَ بِذُنُوبِهِ ، وَفَضَحَتْهُ عِنْدَكَ خَطِيئَتُهُ ، وَشَانَتْهُ عِنْدَكَ جَرِيرَتُهُ ، وَضَعُفَتْ عِنْدَ ذَلِكَ قُوَّتُهُ ، وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ ، وَانْقَطَعَتْ عَنْهُ أَسْبَابُ خَدَائِعِهِ ، وَأَضْمَحَلَّ عَنْهُ كُلُّ بَاطِلٍ ، وَأَلْجَأَتْهُ ذُنُوبُهُ إِلَى ذُلِّ مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَخُضُوعِهِ لَدَيْكَ ، وَابْتِهَالِهِ إِلَيْكَ ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ ؛ سُؤَالَ مَنْ هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ ، أَرْغَبُ إِلَيْكَ كَرَغْبَتِهِ وَاتَّضَرَّعُ إِلَيْكَ كَتَضَرُّعِهِ ، وَابْتِهَلُ إِلَيْكَ كَأَشَدُّ ابْتِهَالِهِ .

اللَّهُمَّ ؛ فَارْحَمِ اسْتِكَانَةَ مَنْطِقِي ، وَذُلَّ مَقَامِي وَمَجْلِسِي ، وَخُضُوعِي إِلَيْكَ بِرَقَبَتِي ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَالْبَصِيرَةَ مِنَ الْعَمَى ، وَالرُّشْدَ مِنَ الْغَوَايَةِ ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ ؛ أَكْثَرَ الْحَمْدِ عِنْدَ الرِّضَاءِ ، وَأَجْمَلَ الصَّبْرِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ، وَأَفْضَلَ الشُّكْرِ عِنْدَ مَوْضِعِ الشُّكْرِ ، وَالتَّسْلِيمَ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ ، وَأَسْأَلُكَ الْقُوَّةَ فِي طَاعَتِكَ ، وَالضَّعْفَ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَالْهَرَبَ إِلَيْكَ مِنْكَ ، وَالتَّقَرُّبَ إِلَيْكَ رَبِّي لِتَرْضَى ، وَالتَّحَرِيَّ لِكُلِّ مَا يُرْضِيكَ عَنِي ، فِي إِسْخَاطِ خَلْقِكَ ؛ لِتِمَاسًا لِرِضَاكَ ، رَبِّ مَنْ أَرْجُوهُ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي ، أَوْ مَنْ يَعُودُ عَلَيَّ إِنْ أَقْصَيْتَنِي ، أَوْ مَنْ يَنْفَعُنِي عَفْوُهُ إِنْ عَاقَبْتَنِي ، أَوْ مَنْ أَمْلُ عَطَايَاهُ إِنْ حَرَمْتَنِي ، أَوْ مَنْ يَمْلِكُ كَرَامَتِي إِنْ أَهَنْتَنِي ، أَوْ مَنْ يَضُرُّنِي هَوَانُهُ إِنْ أَكْرَمْتَنِي ، رَبِّ مَا أَسْأَلُ فِعْلِي ، وَأَقْبَحَ عَمَلِي ، وَأَقْسَى قَلْبِي ، وَأَطْوَلَ أَمَلِي ، وَأَقْصَرَ أَجَلِي ، وَأَجْرَأَنِي عَلَى عِصْيَانٍ مَنْ خَلَقَنِي ، رَبِّ مَا أَحْسَنَ بَلَاءَكَ عِنْدِي ، وَأَظْهَرَ نِعْمَاءَكَ عَلَيَّ ،

كَثُرَتْ عَلَيَّ مِنْكَ النِّعَمُ فَمَا أَحْصِيهَا ، وَقَلَّ مِنِّي الشُّكْرُ فِيمَا أَوْلَيْتَنِي ،
فَبَطِرْتُ بِالنِّعَمِ ، وَتَعَرَّضْتُ لِلنِّقَمِ ، وَسَهَوْتُ عَنِ الذِّكْرِ ، وَرَكِبْتُ الْجَهْلَ
بَعْدَ الْعِلْمِ ، وَجُزْتُ مِنَ الْعَدْلِ إِلَى الظُّلْمِ ، وَجَاوَزْتُ الْبِرَّ إِلَى الْإِثْمِ ،
وَصِرْتُ إِلَى الْهَرَبِ مِنَ الْخَوْفِ وَالْحُزْنِ ، فَمَا أَصْغَرَ حَسَنَاتِي ، وَأَقَلَّهَا فِي
كَثْرَةِ ذُنُوبِي ، وَأَعْظَمَهَا عَلَى قَدْرِ صِغَرِ خَلْقِي ، وَضَعْفِ رُكْنِي ، رَبِّ وَمَا
أَطْوَلَ أَمَلِي فِي قَصْرِ أَجَلِي فِي بُعْدِ أَمَلِي ، وَمَا أَفْبَحَ سِرِّي فِي عَلَانِيَتِي ،
رَبِّ لَا حُجَّةَ لِي إِنْ احْتَجَجْتُ ، وَلَا عُذْرَ لِي إِنْ اعْتَذَرْتُ ، وَلَا شُكْرَ عِنْدِي
إِنْ أَبْلَيْتَ وَأَوْلَيْتَ ، إِنْ لَمْ تُعِنِّي عَلَى شُكْرِكَ مَا أَوْلَيْتَ ، رَبِّ مَا أَخَفَّ مِيزَانِي
غَدَاً إِنْ لَمْ تُرْجِحْهُ ، وَأَزَلَّ لِسَانِي إِنْ لَمْ تُثَبِّتْهُ ، وَأَسْوَدَ وَجْهِي إِنْ لَمْ
تُبَيِّضْهُ ، رَبِّ كَيْفَ لِي بِذُنُوبِي الَّتِي سَلَفَتْ مِنِّي ، قَدْ هُدَّتْ لَهَا أَرْكَانِي ،
رَبِّ كَيْفَ أَطْلُبُ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا ، وَأَبْكِي عَلَى خِيَّتِي مِنْهَا ، وَلَا أَبْكِي
وَتَشْتَدُّ حَسْرَاتِي عَلَى عِصْيَانِي ، وَتَفْرِيضِي ، رَبِّ دَعْتَنِي دَوَاعِي الدُّنْيَا
فَأَجَبْتُهَا سَرِيعاً ، وَرَكَنْتُ إِلَيْهَا طَائِعاً ، وَدَعْتَنِي دَوَاعِي الْآخِرَةِ فَتَبَطُّتُ
عَنْهَا ، وَأَبْطَأْتُ فِي الْإِجَابَةِ وَالْمُسَارَعَةِ إِلَيْهَا ، كَمَا سَارَعْتُ إِلَى دَوَاعِي
الدُّنْيَا وَحُطَامِهَا الْهَامِدِ ، وَهَشِيمِهَا الْبَائِدِ وَسَرَابِهَا الدَّاهِبِ ، رَبِّ خَوَّفْتَنِي
وَشَوَّقْتَنِي ، وَاحْتَجَجْتُ عَلَيَّ بِرُقِّي ، وَكَفَلْتَ لِي بِرَرْقِي ، فَأَمَنْتُ مِنْ
خَوْفِكَ ، وَتَثَبَّطْتُ عَنْ تَشْوِيقِكَ ، وَلَمْ أَتَكَلَّ عَلَى ضَمَانِكَ ، وَتَهَاوَنْتُ
بِاحْتِجَاجِكَ ؛ اللَّهُمَّ ؛ فَاجْعَلْ أَمْنِي مِنْكَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا خَوْفاً ، وَحَوْلَ
تَثْبِيْطِي شَوْقاً ، وَتَهَاوَنِي بِحُجَّتِكَ فَرَقاً مِنْكَ ، ثُمَّ إِرْضَنِي بِمَا قَسَمْتَ لِي مِنْ
رِزْقِكَ يَا كَرِيمُ ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ رِضَاكَ عِنْدَ السُّخْطَةِ ، وَالْفَرْجَةِ
عِنْدَ الْكُرْبَةِ ، وَالنُّورَ عِنْدَ الظُّلْمَةِ ، وَالْبَصِيرَةَ عِنْدَ تَشْبِيهِ الْفِتْنَةِ ، رَبِّ اجْعَلْ
جُتِّي مِنْ خَطَايَايَ حَصِينَةً ، وَدَرَجَاتِي فِي الْجَنَانِ رَفِيعَةً ، وَأَعْمَالِي كُلَّهَا

مُتَقَبِّلَةً ، وَحَسَنَاتِي مُضَاعَفَةً زَاكِئَةً ، أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتَنِ كُلِّهَا ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَمِنْ رَفِيعِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَعْلَمُ ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَا أَعْلَمُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْتَرِيَ الْجَهْلَ بِالْعِلْمِ ، وَالْجَفَاءَ بِالْحِلْمِ ، وَالْجَوْرَ بِالْعَدْلِ ، وَالْقَطِيعَةَ بِالْبِرِّ ، وَالْجَزَعَ بِالصَّبْرِ ، وَالْهُدَى بِالضَّلَالَةِ ، وَالْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ . . .»^(١)

لقد احتوى هذا الدعاء الجليل على جميع ألوان الخضوع والخشوع ، الله تعالى ، خالق الكون وواهب الحياة ، الذي آمن له كأعظم ما يكون الإيمان ، أئمة أهل البيت عليهم السلام ، الذين رفعوا مشعل التوحيد ، ونشروا حقيقة الإيمان ، بسلوكهم وأدعيتهم ، ومناجاتهم مع الله .

٦ - دعاؤه الجامع لتوحيد الله

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجامع ، لتوحيد الله تعالى ، وقد أملاه ، على عمرو بن أبي المقدام ، وهذا نصه :

« اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْمَلِكُ الْجَبَّارُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الرَّحِيمُ الْغَفَّارُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الشَّدِيدُ الْمِحَالُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْمَنِيْعُ الْقَدِيرُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْغَفُورُ الشَّكُورُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْغَفُورُ الْوَدُودُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْحَلِيمُ الدَّيَّانُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْجَوَادُ

(١) اصول الكافي ٢/ ٥٩٠ - ٥٩٢ .

الْمَاجِدُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْغَائِبُ الشَّاهِدُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .

تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ ، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ ، رَبَّنَا وَجْهَكَ أَكْرَمَ الْوُجُوهِ ، وَجِهَتَكَ خَيْرَ الْجِهَاتِ ، وَعَظِيَّتَكَ أَفْضَلَ الْعَطَايَا وَأَهْنَأَهَا ، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتُشْكَرُ ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتُغْفَرُ لِمَنْ شِئْتَ ، تُجِيبُ الْمُضْطَرِّينَ ، وَتُكْشِفُ السُّوءَ ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ ، وَتَغْفُو عَنِ الذُّنُوبِ ، لَا تُجَارَى آيَادِكَ ، وَلَا تُحْصَى نِعَمُكَ ، وَلَا يَبْلُغُ مِدْحَتَكَ قَوْلُ قَائِلٍ .

اللَّهُمَّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُمْ ، وَرَوِّحَهُمْ ، وَرَاحَتَهُمْ ، وَسُرُورَهُمْ ، وَأَذِقْنِي طَعْمَ فَرَجِهِمْ ، وَأَهْلِكَ أَعْدَاءَهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَفِنَا عَذَابَ النَّارِ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ ، وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، وَثَبِّتْنِي بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ، فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَفِي الْآخِرَةِ ، وَبَارِكْ لِي فِي الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَالْمَوْقِفِ وَالنُّشُورِ وَالْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ ، وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَسَلِّمْنِي عَلَى الصِّرَاطِ ، وَأَجِزْنِي عَلَيْهِ ، وَارْزُقْنِي عِلْماً نَافِعاً ، وَبَقِيَّةً صَادِقاً وَتَقَى وَبِراً ، وَوَرَعاً وَخَوْفاً مِنْكَ ، وَفِرْقاً يُبَلِّغُنِي مِنْكَ زُلْفَى ، وَلَا يُبَاعِدُنِي مِنْكَ ، وَأَحْبِبْنِي وَلَا تَبْغُضْنِي ، وَتَوَلَّنِي ، وَلَا تَخْذُلْنِي ، وَأَعْطِنِي مِنْ جَمِيعِ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ ، وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَجِزْنِي مِنَ السُّوءِ كُلِّهِ ، بِخَدَائِفِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ . . . (١)

(١) اصول الكافي ٢/ ٥٨٣ - ٥٨٤ .

قدم الإمام عليه السلام ، أجمل عبارات التوحيد ، وأبدعها ، لله تعالى ،
الذي خلق جميع الكائنات ، ومما لا شبهة فيه ، إنَّ الإمام عليه السلام ، هو
سيد الموحدين ، وإمام المتقين ، فقد رفع كلمة التوحيد ، بإبطاله لشبه
الملحدين ، وأوهمهم ، وبهذه الأدعية العظيمة ، التي هي غذاء للمؤمنين
والمتقين .

٧ - دعاؤه الجامع في طلب الأمن والسلامة

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، الجامعة ، لطلب الأمن
والسلامة ، وغيرها ، من معالي الأمور ، هذا الدعاء الجليل :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَمْنًا وَإِيمَانًا ، وَسَلَامَةً وَإِسْلَامًا ، وَرِزْقًا
وَعِزًّا ، وَمَغْفِرَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى ، وَالْعِزَّةَ
وَالْفَنَى ، يَا خَيْرَ مَنْ نُودِيَ فَأَجَابَ ، وَيَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ فَاسْتَجَابَ وَيَا خَيْرَ
مَنْ عُيِدَ فَأَتَانَبَ ، يَا جَلِيسَ كُلِّ مُتَوَحِّدٍ مَعَكَ ، وَيَا أُنَيْسَ كُلِّ مُتَقَرِّبٍ يَخْلُو
بِكَ ، يَا مَنْ الْكَرِيمُ مِنْ صِفَةِ أَفْعَالِهِ ، وَالْكَرِيمُ مِنْ أَجَلِ أَسْمَائِهِ ، أَعِزَّنِي
وَأَجِرْنِي يَا كَرِيم .

اللَّهُمَّ ؛ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ ، وَارْزُقْنِي صُحْبَةَ الْأَخْيَارِ ، وَاجْعَلْنِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَبْرَارِ ، إِنَّكَ وَاحِدٌ قَهَّارٌ ، مَلِكٌ جَبَّارٌ ، عَزِيزٌ غَفَّارٌ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي مُسْتَجِيرُكَ فَأَجِرْنِي ، وَمُسْتَعِيدُكَ فَأَعِزَّنِي ، وَمُسْتَعِيثُكَ
فَأَغِثْنِي ، وَمُسْتَعِينُكَ فَأَعِزَّنِي ، وَمُسْتَقِيدُكَ فَأَنْقِذْنِي ، وَمُسْتَنْصِرُكَ فَأَنْصُرْنِي ،
وَمُسْتَرْزُقُكَ فَارْزُقْنِي ، وَمُسْتَرْشِدُكَ فَارْشِدْنِي ، وَمُسْتَعَصِمُكَ فَأَعْصِمْنِي ،
وَمُسْتَهْدِيكَ فَاهْدِنِي ، وَمُسْتَكْفِيكَ فَاكْفِنِي ، وَمُسْتَرْحِمُكَ فَارْحَمْنِي ،
وَمُسْتَسْتَبِقُكَ فَتُبَّ عَلَيَّ ، وَمُسْتَغْفِرُكَ فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ ،

إِلَّا أَنْتَ ، يَا مَنْ لَا تَضُرُّكَ الْمَعْصِيَةُ ، وَلَا تُنْقِصُكَ الْمَغْفِرَةُ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ ، وَهَبْنِي لِي مَا لَا يُنْقِصُكَ . . .»^(١) .

أرأيتم ؛ هذا التذلل والتضرع أمام الله ؟ أرأيتم كيف أناب الى الله تعالى ؟ وكيف سأله ؟ لقد أناب سليل النبوة الى الله بقلبه وعواطفه ، وسأله خير ما في الدنيا والآخرة .

٨ - دعاؤه الجامع لتمجيد الله

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام الجامعة ، لتمجيد الله تعالى ، والثناء عليه ، هذا الدعاء :

أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَبِيرُ ، أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْكَ بَدَأَ الْخَلْقَ ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ ، وَلَا تَزَالُ ، أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَحَدٌ ، صَمَدٌ ، لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، أَنْتَ اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، هُوَ اللَّهُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِيءُ ، الْمُصَوِّرُ ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

(١) المصباح (ص ٢٨٣) البلد الأمين (ص ٣٧٢) .

وَالْكِبْرِيَاءُ رِذَاؤُكَ . . .» (١) .

وحكى هذا الدعاء ، مدى انطباع حب الله تعالى ، في قلب الإمام عليه السلام ، فقد أخلص في حبه ، وأخلص في توحيده ، وأناب إليه كأعظم ما تكون الإنابة .

٩ - دعاؤه الجامع لأمر الدنيا والآخرة

ومن أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، الجامعة ، لأمر الدنيا والآخرة ، هذا الدعاء الجليل ، رواه عنه الفقيه أبو بصير ، وهذا نصه :

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ ثَوَابَ الشَّاكِرِينَ ، وَمَنْزِلَةَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَمُرَافَقَةَ النَّبِيِّينَ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَوْفَ الْعَامِلِينَ لَكَ ، وَعَمَلَ الْخَائِفِينَ مِنْكَ ، وَخُشُوعَ الْعَابِدِينَ لَكَ ، وَيَقِينَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ ، وَتَوَكُّلَ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ بِحَاجَتِي عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلِّمٍ ، وَأَنْتَ لَهَا وَاسِعٌ غَيْرُ مُتَكَلِّفٍ ، أَنْتَ الَّذِي لَا يُخْفِيكَ سَائِلٌ ، وَلَا يُنْقِصُكَ نَائِلٌ ، وَلَا يَلْغُ مِدْحَتُكَ قَوْلُ قَائِلٍ ، اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْ لِي فَرْجاً قَرِيباً وَاجْراً عَظِيماً وَسِتْراً جَمِيلاً .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي عَلَى ظُلْمِي لِنَفْسِي ، وَاسْرَافِي عَلَيْهَا ، لَمْ أَتَّخِذْ لَكَ ضِدّاً ، وَلَا نِدّاً وَلَا صَاحِبَةً وَلَا وَلِداً ، يَا مَنْ لَا تُغْلِطُهُ الْمَسَائِلُ ، يَا مَنْ لَا يُشْغِلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ ، وَلَا سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ ، وَلَا بَصَرٌ عَنْ بَصَرٍ ، وَلَا يَبْرِمُهُ إِلْحَاحُ الْمُلْحِحِينَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي ، فِي سَاعَتِي هَذِهِ ، مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ ، وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ ، إِنَّكَ تُحْيِي الْعِظَامَ

(١) اصول الكافي ٥١٦/٢ .

وَهِيَ رَمِيمٌ ، وَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، يَا مَنْ قَلَّ شُكْرِي فَلَمْ يُمْرِضْنِي ،
وَعَظُمَتْ خَطِيئَتِي فَلَمْ يَقْضِخْنِي ، وَرَأَيْتَنِي عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَجْهَنْنِي ،
وَخَلَقَنِي لِلَّذِي خَلَقَنِي لَهُ ، فَصَنَعْتَ غَيْرَ الَّذِي صُنِعْتُ لَهُ ، فَنِعَمَ الْمَوْلَى
أَنْتَ يَا سَيِّدِي ، وَيُسَّ الْعَبْدُ أَنَا وَجَدْتَنِي ، وَنِعَمَ الطَّالِبُ أَنْتَ رَبِّي ، وَيُسَّ
الْمَطْلُوبُ أَنَا أَلْفَيْتَنِي ، عَبْدُكَ ، وَأَبْنُ عَبْدِكَ ، وَأَبْنُ أَمَتِكَ ، بَيْنَ يَدَيْكَ ، مَا
شِئْتَ صَنَعْتَ بِي .

اللَّهُمَّ ؛ هَذَاتِ الْأَصْوَاتُ ، وَسَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ ، وَخَلَا كُلُّ حَبِيبٍ
بِحَبِيبِهِ ، وَخَلَوْتُ بِكَ ، أَنْتَ الْمَحْبُوبُ ، إِلَيَّ ، فَاجْعَلْ خَلَوْتِي مِنْكَ
اللَّيْلَةَ ، الْعَتَقَ مِنَ النَّارِ ، يَا مَنْ لَيْسَتْ لِعَالَمٍ فَوْقَهُ صِفَةٌ ، يَا مَنْ لَيْسَ
لِمَخْلُوقٍ دُونَهُ مَنَعَةٌ ، يَا أَوَّلَ ، قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَا آخِرَ ، بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ،
يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ عُنْصُرٌ ، وَيَا مَنْ يَفْقَهُ بِكُلِّ لُغَةٍ يُدْعَى بِهَا ، وَيَا مَنْ عَفْوُهُ
قَدِيمٌ ، وَبَطْشُهُ شَدِيدٌ ، وَمُلْكُهُ مُسْتَقِيمٌ ، أَسْأَلُكَ ؛ بِاسْمِكَ الَّذِي شَافَهُكَ
بِهِ مُوسَى ، يَا اللَّهُ ، يَا رَحْمَنُ ، يَا رَحِيمُ ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ
الصَّمَدُ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ ، عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُدْخِلَنِي
الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ . . (١)

وهذا الدعاء ، من غرر أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، وذلك لما
حواه من المطالبات الجليلة ، والمضامين العالية ، ولو لم يكن له من أدعية ، إلا
هذا الدعاء الشريف ، لكفى في التدليل على سمو تراثه الروحي .

(١) اصول الكافي ٥٩٣/٢ - ٥٩٥ .

١٠ - دعاؤه الفلسفي الذي علمه لجابر

من الأدعية الفلسفية الجامعة ، للإمام الصادق عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل وقد علمه لتلميذه العظيم ، مفخرة الشرق ، جابر بن حيان ، وهو مما يستعان به على تلقي العلوم ، وحفظها ، والإبداع فيها ، ولترك الحديث لجابر فهو يحدثنا عن كيفية هذا الدعاء قال ما نصه :

« إني كنت ألفت سيدي - يعني الإمام الصادق - صلوات الله عليه كثيراً ، وكنت لهجاً بالأدعية ، وبخاصة ما كان يدعو به الفلاسفة ، وكنت أعرضه عليه وكان منها ما استحسنته ، ومنها ما يقول عنه : الناس كلهم يدعون بهذا ، وليس فيه خاصية ، فلما كثرت عليه علمني هذا الدعاء ، وهو من جنس دعاء الفلاسفة بل إنه لا فرق بينه ، وبين ما يدعو به الفلاسفة ، فإنه قد اختار من دعاء الفلاسفة ، أجزاء وأضاف إليها أجزاء ، وقال لي : لا يتم لك الأمر إلا به ، وعندي أنه لا يتم لأحدٍ ممن قرأ كُتبي خاصة به أن أزال صورة الشيطان عن قلبه ، وترك اللجاج ، واستعمل محض الإسلام ، والدين ، والنية الجميلة ، وأما ما دام الشيطان يلعب به ، وينزله قصداً ، فليس ينفعه شيء ، وذلك أن اللجاج ليس هو من الشيطان وحده ، إنما هو من فساد النية ، فاتق الله يا هذا في نفسك ، واعمد إلى ما أوصيك به ، وهذه هي الوصية :

إبدأ بالطهر ، بأن تفيض على بدنك ، ماءً نظيفاً ، في موضع نظيف ، ثم تلبس ثياباً طاهرة نظيفة ، لا تمسها امرأة حائض ، ثم تستخير الله ألف مرة^(١) وتقول في استخارتك :

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ فِي قَصْدِي ، فَوْقَنِي ، وَأَزْغِ الشَّيْطَانَ عَنِّي ، إِنَّكَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْكَ .

(١) لم يذكر كيفية الاستخارة ، وانها هل هي بالمصحف أو غيره .

فإذا قلت ذلك ألف مرة ؛ عمدت الى موضع ظاهر نظيف ، وابتدأت فكبرت الله ، وقرأت الحمد ، وقل هو الله أحد مائة مرة ، وركعت ، وسجدت ، ثم قمت ، وصليت مثل ذلك ، ثم تشهدت ، وسلمت ، ثم قرأت في الركعتين الثانيةين مائة مرة : إذا جاء نصر الله والفتح ، وإذا سلمت أعدت مثل الركعتين الإولين ، وقرأت : قل هو الله أحد مائة مرة ، ثم أعدت اثنتين بإذا جاء نصر الله والفتح ، ثم صليت ركعتين أخريين ، وهذا تمام العشر ، وقرأت سورة ، سورة ، ثم أتممت صلاتك ، وإياك أن تكلم احداً في خلال ذلك ، ويشغلك شاغل ، وأحرى المواضع بك ، الصحارى الخالية ، حتى لا يكلمك أحد البتة ، ثم إجلس ، وقل بعد أن تمتد يديك الى الله تعالى :

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي قَدْ مَدَدْتُهُمَا إِلَيْكَ طَالِباً مَرْضَاتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تَرُدَّهُمَا خَائِبَتَيْنِ ، وَتَبْدَأَ وَتَقُولَ :

« اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ ، أَنْتَ ، يَا مَنْ هُوَ هُوَ ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا هُوَ ، اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ خَالِقُ الْكُلِّ ، اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ خَالِقُ الْعَقْلِ ، اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ وَاهِبُ النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ ، اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ خَالِقُ الْعِلَّةِ ، اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ خَالِقُ الرُّوحِ ، اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ قَبْلَ الزَّمَانِ ، وَالْمَكَانِ ، وَخَالِقُهُمَا ؛ اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ فَاعِلُ الْخَلْقِ بِالْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ وَخَالِقُهُمَا .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي قَصَدْتُكَ ؛ فَتَفَضَّلْ عَلَيَّ ، بِمَوْهَبَةِ الْعَقْلِ الرَّصِينِ ، وَإِرْشَادِي فِي مَسْلَكِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ .

اللَّهُمَّ ؛ بِكَ ؛ فَلَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْكَ ، نَوَّرْ قَلْبِي ، وَأَوْضِحْ لِي سَبِيلَ الْقَصْدِ إِلَى مَرْضَاتِكَ . .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي قَصَدْتُكَ ، وَنَارَعْتُ نَفْسَايَ : نَفْسِي النَّفْسَانِيَّةُ ، نَارَعْتُني إِلَيْكَ ؛ وَنَفْسِي الْحَيَوَانِيَّةُ ، نَارَعْتُني إِلَى طَلَبِ الدُّنْيَا .

اللَّهُمَّ ؛ فَيْكَ ؛ لَا أَعْظَمُ مِنْكَ ، يَا فَاعِلَ الْكُلِّ ؛ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْمُتَتَجِبِينَ ، وَاهِدْ نَفْسِي النَّفْسَانِيَّةَ ، إِلَى مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ ، مِنْ مُرَادِهَا مِنْهَا ، وَبَلِّغْ نَفْسِي الْحَيَوَانِيَّةَ مِنْكَ غَايَةَ آمَالِهَا ، فَتَكُونَ عِنْدَكَ ، إِذَا بَلَغَتْهَا ذَلِكَ ، فَقَدْ بَلَغَتْهَا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ ، إِنَّهُ سَهْلٌ عَلَيْكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ لَا تَخَافُ حَلًّا ، وَلَا نُقْصَانًا يُوهِنُكَ ، بِرَحْمَتِكَ ، وَكَرَمِكَ ، هَبْ لِي مَا سَأَلْتُكَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . اللَّهُمَّ ؛ يَا وَاهِبَ الْكُلِّ ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ فِي مَرْضَاتِكَ ، وَلَا تَجْعَلْهُ فِيمَا يُسْخِطُكَ ؛

اللَّهُمَّ ؛ وَاجْعَلْ مَا تَرَزُّقُنِي ، عَوْنًا عَلَى أَذَاءِ حُقُوقِكَ ، وَشَاهِدًا لِي عِنْدَكَ ، وَلَا تَجْعَلْهُ شَاهِدًا عَلَيَّ ، وَلَا عَوْنًا عَلَى طَلَبِ مَا يُعْرِضُكَ عَنِّي .

اللَّهُمَّ ؛ يَا خَالِقَ الْكُلِّ ، أَنْتَ خَلَقْتَ قَلْبِي ، وَخَلَقْتَ الشَّيْطَانَ وَلَعْنَتَهُ ؛ بِمَا أَسْتَحَقُّهُ ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَلْعَنَهُ ، فَاصْرِفْهُ عَنْ قَلْبِ وَلِيِّكَ ، وَأَعْنِي عَلَى مَا أَقْصِدُ لَهُ . . . »

ثم تذكر حاجتك ، فإذا فرغت عن سائر ما تريد ، فعفر خديك على الأرض ، ثم قل في تعفرك عشر مرات :

« خَضَعَ وَجْهِي الدَّلِيلُ الْفَانِي لِوَجْهِكَ الْعَزِيزِ الْبَاقِي . . . »

ثم اجلس ملياً ، وقم فتوجه ، وكبر ، واقرأ الحمد ، وسورة ألم نشرح لك صدرك ، واقرأها في الركعة الثانية فإذا سلمت قل :

« يَا سَيِّدِي ؛ مَا اهْتَدَيْتُ إِلَّا بِكَ ، وَلَا عَلِمْتُ إِلَّا بِكَ ، وَلَا قَصَدْتُ إِلَّا إِلَيْكَ ، وَلَا أَقْصِدُ وَلَا أَرْجُو غَيْرَكَ ، اللَّهُمَّ ؛ لَا تُضَيِّعْ زِمَامَ قَصْدِي وَرَجَائِي ، إِنَّكَ لَا تُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ، وَأَنْتَ تَقْضِي وَلَا يَقْضِي عَلَيْكَ ،

قَدْ وَعَدْتَ الصَّابِرِينَ خَيْرَ الْجَزَاءِ مِنْكَ ، وَلَأَصْبِرَنَّ فِيكَ كَمَا خَفَّفْتَ عَنِّي ،
وَصَيَّرْتَنِي عَلَى امْتِحَانِكَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ قَدْ وَعَدْتَ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، اللَّهُمَّ ؛ فَاْمُحْ أَوْقَاتِ
الْعُسْرِ وَاجْعَلْهَا زِيَادَةً فِي أَوْقَاتِ الْيُسْرِ ، وَاجْعَلْ ذَلِكَ حَقًّا مِنَ الدُّنْيَا ،
وَحُظُوظًا مِنَ الْآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنْ وَسَّيَلْتِي إِلَيْكَ مُحَمَّدًا ، وَصَفَوْهُ أَهْلُ بَيْتِهِ آمِينَ ، آمِينَ ،
« آمِينَ »

قال لي سيدي في ذلك : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، أَكْرَمَ مَنْ أَنْ يَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ
إِنْسَانٌ ، بِنَبِيِّهِ فَيُرَدِّهِ خَائِبًا ، فَإِذَا أَتَمَمْتَ ذَلِكَ ، فَتَصَدَّقْ فِي إِثْرِهِ دَرَاهِمِينَ
وِثْلَيْنِ ؛ وَاجْعَلْهُ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ ؛ كُلُّ قِسْمٍ أَرْبَعَةَ دَوَاقِ ، فَأُولَئِكَ مِنْ يَلْقَاكَ ، مِمَّنْ
يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ ، فَاعْطِهِ ، وَكَذَلِكَ الثَّانِي وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْمَدُكَ
الْعَاقِبَةُ فِي سَائِرِ أُمُورِكَ ، وَيَزْجُرُ الشَّيْطَانَ عَنْ وَجْهِكَ ، وَاقْصِدْ لِمَا أَنْتَ تَشْتَهِيهِ ،
فَإِنَّكَ تَرَى فِيهِ الرُّشْدَ ، وَيُرْزَقُكَ اللَّهُ قَرِيبًا . . . »^(١) . وَعَلَّقَ الدُّكْتُورُ زَكِي نَجِيبٌ
مَحْمُودٌ عَلَى هَذَا الدَّعَاءِ ، بِقَوْلِهِ : أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ بَاحِثًا عَالِمًا ؟ فَخُذْ وَصِيَّةَ
جَابِرٍ ، فَإِنَّهَا كَبِيرَةُ النِّفْعِ ، لِلسَّالِكِينَ فِي سَبِيلِ الْعِلْمِ ، عِلْمُ الْمَوَازِينِ ، وَتَرْكِيبِ
الطَّبَائِعِ ، عَلَى الْجَوْهَرِ تَرْكِيبًا ، مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَنْتِجَ لَنَا كُلَّ مَا أُرَدْنَاهُ مِنْ
كَائِنَاتٍ^(٢) .

(١) جَابِرُ بْنُ حَيَّانٍ طَبِيعُ بَيْرُوتِ (ص ٢٦٨ - ٢٧١) .

(٢) جَابِرُ بْنُ حَيَّانٍ (ص ٢٦٨) .

القسم التاسع مناجاته ، وأدعيته القصار

وأثرت عن سليل النبوة ، الإمام الصادق عليه السلام ، بعض المناجيات ، ومجموعة من الأدعية القصار ، وهي من بدائع التراث الروحي في الإسلام ، وهي في نفس الوقت ، تمثل جانباً كبيراً من إنابته ، وتقواه ، وانقطاعه الكامل ، الى الله تعالى ، وفي ما يلي ذلك مناجياته :

ولم أعثر من مناجيات الإمام الصادق عليه السلام ، سوى هذه المناجاة التي تلقي الأضواء على عميق اتصاله بالله ، وتمسكه به ، وهذا نصها :

« يا وَدُودُ ، يا وَدُودُ ، يا مُبْدِئُ ، يا مُعِيدُ ، يا فَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ ، يا ذا العَرْشِ الْمَجِيدِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ ، الذي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ التي اقْتَدَرْتَ بِهَا على خَلْقِكَ ، وَبِرَحْمَتِكَ التي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يا مُعِيتُ أَغْنِنِي .

الْحَمْدُ لِلَّهِ ، الذي صَدَقَ وَعْدُهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَخَدَهُ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ ، أَسْتَودِعُكَ ، وَأَسْلِمُ إِلَيْكَ

نَفْسِي ، وَمَالِي ، وَأَهْلِي ، وَوَلَدِي ، وَمَا خَوَّلْتَنِي ، اللَّهُمَّ ؛ وَأَسْتَرْعِكَ ،
وَأَسْتَحْفِظُكَ نَفْسِي .

اللَّهُمَّ ؛ كُنْ لِي وَمَعِيَ فِي قَاطِنِ دَارِي ، وَجَلِّي ، وَارْتَحَالِي ،
وَلَيْلِي ، وَنَهَارِي ، وَإِقْبَالِي ، وَإِدْبَارِي ، وَسُكُونِي ، وَحَرَكَتِي ، وَنَوْمِي
وَيَقْظَتِي ، وَذَهْنِي ، وَعَقْلِي ، وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ ؛ عَافِيَتَكَ لِي شِعَاراً ،
وَاسْمَكَ وَذِكْرَكَ لِي جُنَّةً وَدَنَاراً ، وَارْزُقْنِي خَيْرَ الْقَدَرِ ، وَخَيْرَ السَّفَرِ وَخَيْرَ
الْحَضَرِ ، وَخَيْرَ الْغِيَابِ ، وَخَيْرَ الْإِيَابِ ، وَخَيْرَ مَا نَطَقْتُ بِهِ أُمُّ الْكِتَابِ .

اللَّهُمَّ ؛ مَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ ، فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ ، فَأَرِدْهُ ، وَمَنْ كَادَنِي
فَكِدْهُ ، وَمَنْ بَغَى عَلَيَّ فَأَهْلِكْهُ ، وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ ؛ عِزَّهُ ذَلِيلاً ، وَمُلْكُهُ
ضَيْلاً ، وَحَدُّهُ قَلِيلاً ، وَكَثْرَتُهُ قَلِيلاً ، وَقُوَّتُهُ كَلِيلَةً ، وَيَدُهُ غَلِيلَةً وَجِسْمُهُ
عَلِيلاً ، اللَّهُمَّ ؛ فُلْ عَنِّي مَنْ نَصَبَ لِي حَدُّهُ ، وَاطْفِ عَنِّي نَارَ مَنْ شَبَّ لِي
وَقَدُّهُ ، وَاكْفِنِي ؛ اللَّهُمَّ ؛ هَمٌّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ ، وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ ؛ فِي
دِرْعِكَ الْحَصِينَةِ ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ وَقَايَتِكَ وَالسَّكِينَةَ ، وَكُنْ لِي اللَّهُمَّ ؛ دُونَ
عَدُوِّي بِالْمِرْصَادِ ، اللَّهُمَّ ؛ وَاجْعَلْنِي ، مِمَّنْ هَرَبَ إِلَيْكَ فَأَوَيْتُهُ ، وَتَشَفَّعَ
إِلَيْكَ فَشَفَعْتُهُ ، وَفَزَعَ إِلَى نُصْرَتِكَ فَضَمِنْتُهُ ، وَفِي عِيَاذِكَ ، وَجِمَاكَ ،
وَكَنْفِكَ ، وَأَمْنِكَ ، وَجَوَارِكَ ، كَنْفَتُهُ ، وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ ؛ فِي ذِمَّتِكَ الَّتِي لَا
تُخْفَرُ ، وَخُصْنِي بِدِلَاصِكَ الَّتِي لَا تُفْقَرُ ، وَاحْمِنِي بِجِمَاكَ الَّتِي لَا
يُسْتَبَاحُ ، وَاكْنُفْنِي بِمَعَايِلِكَ الَّتِي إِلَيْهَا يُرَاحُ ، وَأَعِنِّي بِنُصْرِكَ الَّتِي لَا
يُغْلَبُ ، فَإِنَّكَ مُعْتَمِدِي وَعَلَيْكَ مُعَوَّلِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . (١)

(١) الحكم الجعفرية (ص ١٢) نقلاً عن الرسالة الرضائية رقم ٣٣ جمع وتحقيق سيف
الدين .

لقد كان الإمام عليه السلام ، يناجي ربه ، في غلس الليل البهيم ، ويدعوه بإخلاصٍ أن يقربه إليه زلفى ، ويمنحه أعلى درجات المقربين والمنيين .

أدعيته القصار

أما أدعية الإمام عليه السلام القصار ، فهي بالإضافة ، الى جمال ألفاظها ، وبديع بلاغتها ، فانها تمثل انقطاع ، الإمام الى الله تعالى ، ولتجاءه إليه ، في جميع شؤونه ، وأحواله ، وفي ما يلي كوكبة منها :

١ - دعاؤه في حمد الله

من أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في حمد الله تعالى هذا الدعاء :
« الْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَحَامِدِهِ كُلِّهَا ، عَلَى نِعَمِهِ كُلِّهَا ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَا يُحِبُّ رَبِّي ، وَيَرْضَى ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عِلْمِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى فَضْلِهِ عَلَيْنَا ، وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ .. »^(١) .

٢ - دعاؤه بالوحدانية لله

ومن أدعيته الجليلة ، دعاؤه بالوحدانية ، لله تعالى ، وهذا نصه :
« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَشْهَدُكَ كَمَا تَقُولُ : وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ : وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَمَا شَهِدْتَ لِنَفْسِكَ ، وَشَهِدْتَ لَكَ مَلَائِكَتُكَ ، وَأَوَّلُوا الْعِلْمَ بِأَنَّكَ قَائِمٌ بِالْقِسْطِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَكَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ سُبْحَانَكَ ، وَبِحَمْدِكَ .. »

(١) قرب الاسناد ص ٤ .

٣ - دعاؤه في التوحيد

ومن أدعيته عليه السلام ، في التوحيد ، هذا الدعاء : وكان يدعو به قبل أن يسأل الله حاجته :

« يا وَاحِدُ ، يا مَاجِدُ ، يا أَحَدُ ، يا صَمَدُ ، يا مَنْ لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، يا عَزِيزُ ، يا كَرِيمُ ، يا حَنَّانُ ، يا سَامِعُ الدَّعَوَاتِ ، يا أَجْوَدَ مَنْ سُئِلَ ، وَيا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ ، يا الله ، يا الله ، يا وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ ، فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ، نِعْمَ الْمُجِيبُ أَنْتَ ، وَنِعْمَ الْمَدْعُو ، أَسْأَلُكَ بِمَلَكُوتِكَ وَدِرْعِكَ الْحَصِينَةِ ، وَبِجَمْعِكَ ، وَأَرْكَانِكَ كُلِّهَا ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ ، وَبِحَقِّ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ . . » (١) .

٤ - دعاؤه للتمكن من صلة الفقراء

ومن أدعيته الجليلة ، هذا الدعاء ، وكان يدعو به للتمكن من صلة الفقراء ، وإسعاف الضعفاء ، وهذا نصه :

اللَّهُمَّ ؛ أَعِزَّنِي بِطَاعَتِكَ ، وَلَا تُخْزِنِي بِمَعْصِيَتِكَ ، اللَّهُمَّ ؛ أَرْزُقْنِي مُوَاسَاةَ مَنْ قَتَرْتَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ، بِمَا وَسَّعْتَ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ . . »

وعرض أبو معاوية - يعني غسان - هذا الدعاء على سعيد بن سالم ، فقال هذا دعاء الأشراف (٢) .

(١) قرب الاسناد . (ص ٤) .

(٢) اعيان الشيعة ٤/ ١٧٢ نقلاً عن حلية الأولياء ، جمهرة الأولياء ٧٩/ ٢ .

٥ - أدعيته في طلب الرزق

وأثرت عن الإمام الصادق عليه السلام ، مجموعة من الأدعية ، لطلب الرزق ، والسعة ، في الحياة الإقتصادية ، وفي ما يلي بعضها :

أ - روى العالم الفقيه معاوية بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ، أن يعلمني دعاءً للرزق ، فعلمني دعاءً ، ما رأيت أجلب للرزق منه ، وهو :

« اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ ؛ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ ، رِزْقًا وَاسِعًا حَلَالًا طَيِّبًا ، بَلَاغًا لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، صَبًّا صَبًّا^(١) هَنِيئًا مَرِيئًا ، مِنْ غَيْرِ كَدٍ ، وَلَا مَنْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، إِلَّا سَعَةً مِنْ فَضْلِكَ الْوَاسِعِ ، فَإِنَّكَ قُلْتَ : ﴿وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ مِنْ فَضْلِكَ أَسْأَلُ ، وَمِنْ عَطِيَّتِكَ أَسْأَلُ ، وَمِنْ يَدِكَ الْمَلَأَى أَسْأَلُ . . . »^(٢) .

ب - روى الفقيه أبو بصير قال : شَكَوْتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الْحَاجَةَ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُعَلِّمَنِي دُعَاءً ، فِي طَلَبِ الرِّزْقِ ، فَعَلَّمَنِي دُعَاءً ، مَا احْتَجْتُ مِنْهُ دَعْوَتُهُ بِهِ ، قَالَ : قُلْ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَأَنْتَ سَاجِدٌ :

« يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ ، وَيَا خَيْرَ مَسْئُولٍ ، وَيَا أَوْسَعَ مَنْ أَعْطَى ، وَيَا خَيْرَ مُرْتَجَى أَرْزُقْنِي ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ ، وَسَبِّ لِي رِزْقًا مِنْ قَبْلِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . . »^(٣)

ج - روى الفضل بن مرثد ، عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام ، هذا

(١) صَبًّا صَبًّا . أي كثيراً كثيراً .

(٢) اصول الكافي ٢ / .

(٣) اصول الكافي ٢ / ٥٥٠ .

الدعاء في طلب الرزق وهو :

« اللَّهُمَّ ؛ أَوْسِعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي ، وَامْدُدْ لِي فِي عُمْرِي ، وَاجْعَلْنِي
مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ ، وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي .. » (١) .

د- روى أبو بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنا قد استبطأنا
الرزق ، فغضب ، ثم قال : قل :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ قَدْ تَكَفَّلْتَ بِرِزْقِي ، وَرِزْقِ كُلِّ دَابَّةٍ ، يَا خَيْرَ مَنْ
دُعِيَ ، يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ ، يَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ ، يَا أَفْضَلَ مُرْتَجَى .. »

وبعد هذا الدعاء أمر برفع حاجته الى الله تعالى (٢)

هـ :- من أدعيته عليه السلام ، إذا جاء الرزق بعد انقطاع ، هذا
الدعاء :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نِعْمَتُهُ تَغْدُو وَتَرُوحُ ، وَنَظْلُ بِهَا نَهَارُنَا ، وَنَبَيْتُ فِيهَا
لَيْلَتَنَا ، فَنُصْبِحُ فِيهَا بِرَحْمَتِهِ مُسْلِمِينَ ، وَنُمْسِي فِيهَا بِمَنِّهِ مُؤْمِنِينَ مِنْ
الْبَلَوَى ، مُعَافِينَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْعِمِ ، الْمُتَفَضِّلِ ، الْمُحْسِنِ ،
الْمُجْمِلِ ، ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، ذِي الْفَوَاضِلِ وَالنِّعَمِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي لَمْ يَخْذُلْنَا عِنْدَ شِدَّةٍ ، وَلَمْ يَفْضَحْنَا عِنْدَ سَرِيرَةٍ ، وَلَمْ يُسْلِمْنَا
بِجَرِيرَةٍ ... » (٣)

وتمثل هذه الأدعية ، مدى اعتصام ، الإمام عليه السلام ، بالله تعالى ،
واعتيقاده الجازم ، بأن أرزاق العباد ، بيد الله عز وجل ، ولا شأن لإرادتهم فيه .

(١) اصول الكافي ٥٥١/٢ .

(٢) اصول الكافي ٥٥٣/٢ .

(٣) الاسناد (ص ٦) .

٦ - دعاؤه في الحمد على الطاعة

من أدعية الإمام عليه السلام ، هذا الدعاء ، وكان يدعو به ، عند طاعته ، الله تعالى :

اللَّهُمَّ ؛ لَكَ الْحَمْدُ إِنْ أَطَعْتُكَ ، وَلَكَ الْحُجَّةُ إِنْ عَصَيْتُكَ ، لَا صَنِيعَ لِي ، وَلَا لِيُغَيِّرِي ، فِي إِحْسَانٍ ، وَلَا حُجَّةَ لِي ، وَلَا لِيُغَيِّرِي فِي إِسَاءَةٍ . . .^(١) .

أما طاعة الإنسان لخالقه ، فإنما هي لطف من الله تعالى إن وفقه لذلك ، وأما معصيته له ، فإنما هي بإرادته ، وله تعالى الحجة عليه ، بعد أن منحه الاختيار ، ولم يجبره على الطاعة ولا على المعصية .

٧ - دعاؤه في الحمد على فضل الله

من أدعية الإمام عليه السلام ، هذا الدعاء ، وكان يدعو به ، على فضل الله تعالى ، على أهل البيت عليهم السلام :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عِلْمِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى فَضْلِهِ عَلَيْنَا ، وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَكَانَ بِهِ أَكْرَمُ الْفَضْلِ فِي ذَلِكَ . . .^(٢) .

٨ - دعاؤه في طلب العفو من الله

من أدعية الإمام عليه السلام ، هذا الدعاء ، وكان يدعو به ، لطلب العفو ، من الله عز وجل ، وهذا نصه :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ مِنَ الْعَفْوِ ، أَوْلَى بِمَا أَنَا أَهْلٌ لَهُ مِنْ

(١) الأئمة الأربعة (ص ٣١٦) .

(٢) قرب الاسناد (ص ٦ - ٧) .

العُقُوبَةُ . . . (١) .

إن الله تعالى ، الذي هو مصدر الفيض ، والإحسان ، على عباده ، الذي لا حول لهم ولا قوة ، فهو تعالى أولى وأجدر بالعفو عن العقوبة والإساءة .

٩ - دعاؤه لقضاء الحوائج

كان الإمام الصادق عليه السلام ، يأمر من كانت له حاجة ، يريد قضاءها ، بقراءة سورة الأنعام ، وصلاة أربع ركع ، يقرأ فيها سورة الحمد ، والأنعام ، وإذا فرغ من صلاته فليقرأ هذا الدعاء :

« يَا كَرِيمُ ، يَا كَرِيمُ ، يَا عَظِيمُ ، يَا أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ ، يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ ، يَا مَنْ لَا تُغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَارْحَمْ ضَعْفِي ، وَفَقْرِي ، وَفَاقَتِي ، وَمَسْكَتِي ، وَمَسْأَلَتِي ، فَإِنَّكَ أَعْلَمُ بِحَاجَتِي ، يَا مَنْ رَجَمَ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ يَعْقُوبَ ، حَتَّى رَدَّ عَلَيْهِ يُوسُفَ ، وَأَقْرَّ عَيْنَهُ ، يَا مَنْ رَجَمَ أَيُّوبَ بَعْدَ طُولِ بَلَاءٍ ، يَا مَنْ رَجَمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَفِي الْيَتَمِ آوَاهُ ، وَنَصَرَهُ عَلَى جَبَابِرَةِ قُرَيْشٍ ، وَطَوَّاعِيَّتِهَا ، وَأَمَكَنَّهُ مِنْهُمْ ، يَا مُغِيثُ ، يَا مُغِيثُ . . »

وأضاف الإمام عليه السلام ، قائلاً : فوالذي نفسي بيده ، لو دعوت به ، بعدما تصلي هذه الصلاة ، لقضيت جميع حوائجك (٢) .

١٠ - ادعيته في دفع الأمراض

ونقل الرواة ؛ مجموعة من الأدعية ، عن الإمام الصادق عليه السلام ،

(٢) زهر الآداب وثمر الآليات ١/ ٨٤ .

(١) البلد الأمين (ص ١٥٥ - ١٥٦) .

كان يتسلح بها ، في دفع العلل والأمراض عنه ، وكان يعلمها لأصحابه ، ويرشدهم لقراءتها ، وهذه بعضها :

أ - كان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا ألم به المرض ، دعا بهذا الدعاء الجليل :

اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ عَيَّرْتَ أَقْوَاماً ، فَقُلْتَ : ﴿ قُلْ اادْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ ، مِنْ دُونِهِ ، فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلَهُ . . . ﴾^(١) يَا مَنْ لَا يَمْلِكُ كَشْفَ ضُرِّي ، وَلَا تَحْوِيلَهُ عَنِّي غَيْرُهُ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاكْشِفْ ضُرِّي ، وَحَوِّلْهُ إِلَى مَنْ يَدْعُو مَعَكَ إِلَهًا آخَرَ ، لَا إِلَهَ غَيْرُكَ . . . ﴾^(٢) .

ب - روى داوود بن رزين قال : مرضت بالمدينة ، مرضاً شديداً فبلغ ذلك ، أبا عبد الله عليه السلام ، فكتب إليّ : قد بلغني علتك فاشتر صاعاً من برّ ، ثم استلقِ على قفاك ، وانثره على صدرك كيفما انتثر وقل :

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ، الَّذِي إِذَا سَأَلَكَ بِهِ الْمُضْطَرُّ ، كَشَفْتَ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ، وَمَكَّنْتَ لَهُ فِي الْأَرْضِ ، وَجَعَلْتَهُ خَلِيفَتَكَ عَلَى خَلْقِكَ ؛ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُعَافِيَنِي مِنْ عِلَّتِي . . . »

ثم إستوِجالسا ، واجمع البر من حولك ، وأقسمه مداً مداً لكل مسكين ، قال داوود : فعلت ذلك فكانما نشطت من عقالي ، وقد فعله غير واحد فانتفع به^(٣) .

(١) سورة الاسراء (آية ٥٦) .

(٢) اصول الكافي ٥٦٤/٢ .

(٣) اصول الكافي ٥٦٤/٢ .

ج :- روى يونس بن عمار ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام ، جعلت فداك ، هذا الذي ، ظهر بوجهي ، يزعم الناس ، أن الله عز وجل ، لم يتل به عبداً له فيه حاجة ، فقال لي : لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع^(١) فكان يقول : هكذا ويمد يده - ويقول : « يا قوم اتبعوا المرسلين » ثم قال : إذا كان الثلث الأخير من الليل ، ففي أوله توضأ ، وقم الى صلاتك التي تصلبها ، فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين ، فقل وأنت ساجد :

« يَا عَلِيُّ ، يَا عَظِيمُ ، يَا رَحْمَنُ ، يَا رَحِيمُ ، يَا سَامِعَ الدَّعَوَاتِ ، يَا مُعْطِيَ الْخَيْرَاتِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَعْظِنِي مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَأَصْرِفْ عَنِّي مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَأَذْهِبْ عَنِّي هَذَا الْوَجَعُ - وتذكر اسمه - فَإِنَّهُ قَدْ غَاظَنِي وَأَحْزَنَنِي . . »

وامره بالإكثار من الدعاء ، قال يونس : فما وصلت الى الكوفة ، حتى أذهب الله به عني كله^(٢) .

د :- شكا بعض أصحاب الإمام الصادق عليه السلام إليه ، وجعاً ألم به ، فقال عليه السلام له قل : بِسْمِ اللَّهِ ، ثم امسح يدك عليه ، وقل « أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِقُدْرَةِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِجَلَالِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِعَظَمَةِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِجَمْعِ اللَّهِ ، وَأَعُوذُ بِرُسُولِ اللَّهِ (ص) وَأَعُوذُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا أَحْذَرُ ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي »

(١) مكنع الأصابع : هو من رجعت أصابعه الى كفه ، وظهرت دواجيه وهي مفاصل اصول الأصابع جاء ذلك في مجمع البحرين .

(٢) اصول الكافي ٥٦٥/٢ .

وأمره بأن يقرأ هذا الدعاء سبع مرات ، ففعل ، فذهب عنه ما كان يجد من ألم^(١) .

هـ :- روى عبد الله بن سنان : عن الإمام الصادق عليه السلام ؛ أنه قال : إذا أصابك وجع ، فضع يدك عليه ، وقل :

« بِسْمِ اللَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (ص) لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، اللَّهُمَّ ؛ امْسَحْ عَنِّي مَا أُجِدُّهُ ؛ وَتَمَسَّحْ مَوْضِعَ الْوَجَعِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^(٢) .

و :- روى حسين الخباز الخراساني ، قال : شكوت الى الإمام أبي عبد الله عليه السلام ، وجعاً بي ، فقال عليه السلام : إذا صليت فضع يدك موضع سجودك ، ثم قل

« بِسْمِ اللَّهِ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، اِشْفِنِي يَا شَافِي ، شِفَاؤُكَ شِفَاءٌ لَا يَغَادِرُ سُقْمًا ، شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَسُقْمٍ^(٣) .

ز - روى معاوية بن عمار ؛ عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام ، قال : تضع يدك على موضع الوجع ، وتقول :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، الَّذِي نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ، وَهُوَ عِنْدَكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ عَلِيٍّ حَكِيمٌ ، أَنْ تُشْفِينِي بِشِفَائِكَ ، وَتُدَاوِينِي بِدَوَائِكَ ، وَتُعَافِينِي مِنْ بَلَائِكَ . . »

(١) اصول الكافي ٥٦٦/٢ .

(٢) اصول الكافي ٥٥٣/٢ .

(٣) اصول الكافي ٢ / .

تقول ذلك : ثلاث مرات ، وتصلي على محمد وآله ^(١) .

ح - روى الحسين بن نعيم ؛ عن الإمام الصادق عليه السلام ، أن بعض أولاده ، اشتكى علة ، فقال عليه السلام له : يا بُنَيَّ قُل :

« اللَّهُمَّ ؛ إِشْفِنِي بِشِفَائِكَ ، وَدَاوِنِي بِدَوَائِكَ ، وَعَافِنِي مِنْ بَلَائِكَ ، فَإِنِّي عَبْدُكَ وَأَبْنُ عَبْدِكَ » ^(٢) .

ط :- روى داوود بن رزين ، عن الإمام الصادق عليه السلام ، أنه قال : تضع يدك على الوجع ، وتقول : ثلاث مرات :

الله ، الله رَبِّي حَقًّا ، لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ لَهَا وَلِكُلِّ عَظِيمَةٍ فَفَرِّجْهَا عَنِّي ^(٣) .

ي :- وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا دهمته بعض الأمراض ، قال :

« اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْهُ أَدَبًا لَا غَضَبًا » ^(٤)

إن هذه الأدعية ، التي وصفها سليل النبوة ، لمعالجة بعض الأمراض من الصفات الروحية ، التي أثبتت الفحوص الطبية ، أنها مِنْ أَنْجَعِ الوسائل ؛ لمعالجة بعض الأمراض المستعصية ، كما أنها في نفس الوقت ، تشيع في آفاق النفس ؛ روح الطمأنينة بالله الذي بيده جميع مجريات الأحداث .

(١) اصول الكافي ٢ / .

(٢) اصول الكافي ٢ / .

(٣) اصول الكافي ٢ / .

(٤) اعيان الشيعة ٤ / ق / ٢١٧ - ٢٢٠ .

١١ - دعاؤه عند المصيبة

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا أَلَمَتْ به مصيبة ، أو خطبُ ، دعا بهذا الدعاء :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ ؛ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مُصِيبَتِي فِي دِينِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، الَّذِي لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ مُصِيبَتِي أَعْظَمَ مِمَّا كَانَتْ لَكَانَتْ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي شَاءَ أَنْ يَكُونَ . . . »^(١) .

لقد فوض الإمام عليه السلام ، جميع أموره ، وشؤونه ، الى الله تعالى ، فهو في الضراء ، والسراء يشكره ، ويرفع له آيات الحمد ، والرضا بما قسم وقدر .

١٢ - دعاؤه عند اجابة دعائه

وكان الإمام عليه السلام ، إذا دعا الله تعالى ، واستجاب له دعاءه ، حمده ودعا بهذا الدعاء :

« يَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَى ، وَيَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتَرْجِمَ ، يَا أَحَدَ ، يَا صَمَدَ ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، يَا مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ، وَيَقْضِي مَا أَحَبَّ ، يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ، يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ . . . »

١٣ - دعاؤه للتوسعة عليه

وكان عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء ، للتوسعة عليه في الرزق ، وهذا

(١) اعيان الشيعة ٤/٢١٧ - ٢٢٠ .

نصه :

« اللَّهُمَّ ؛ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ ، مَا أَكْفِي بِهِ وَجْهِي ،
وَأُوَدِّي بِهِ عَنِّي أَمَانَتِي ، وَأَصِلْ بِهِ رَجَمِي ، وَيَكُونُ عَوْنًا لِي فِي الْحَجِّ
وَالْعُمْرَةِ . . »

١٤ - دَعَاؤُهُ إِذَا أَهَمَّهُ أَمْرٌ

وكان الإمام الصادق عليه السلام ، إذا أهَمَّهُ أَمْرٌ ، دعا بهذا الدعاء :
« اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ لَا تَكْفِي مِنِّي أَحَدًا ، وَأَنْتَ تَكْفِي مِنِّي كُلَّ أَحَدٍ مِنْ
خَلْقِكَ فَكَفِّنِي »

ثم يذكر ما أهَمَّهُ (١) .

١٥ - دَعَاؤُهُ فِي طَلَبِ الْمَغْفِرَةِ

ومن أدعية الإمام الصادق عليه السلام ، في طلب المغفرة . من الله
تعالى ، هذا الدعاء :

« سَائِلُ بَبَابِكَ ، مَضَتْ أَيَّامُهُ ، وَبَقِيَتْ آثَامُهُ ، وَانْقَضَتْ شَهَوَتُهُ ،
وَبَقِيَتْ تَبِعَتُهُ ، فَارْضَ عَنْهُ ، وَإِنْ لَمْ تَرْضَ عَنْهُ فَاعْفُ عَنْهُ ، فَقَدْ يَعْفُو السَّيِّدُ
عَنْ عَبْدِهِ ، وَهُوَ غَيْرُ رَاضٍ عَنْهُ » (٢)

١٦ - دَعَاؤُهُ لَتَعْجِيلِ الدِّينِ

روى الوليد بن صبيح ، قال : شكوت الى الإمام أبي عبد الله عليه

(١) اصول الكافي ٥٥٧/٢ .

(٢) المخلاة (ص ١٨٦) .

السلام ، ديناً لي على أناس ، فقال : قل :
 « اللَّهُمَّ ؛ لِحَظَّةٍ مِنْ لَحَظَاتِكَ ، تُيسِّرُ عَلَيَّ غَرَمَاتِي بِهَا الْقَضَاءُ ،
 وَتُيسِّرُ لِي بِهَا الْإِقْتِضَاءَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . » (١) .

١٧ - دعاؤه في مهام الأمور

ومن أدعيته عليه السلام ، هذا الدعاء الجليل ، وقد حفل بمهام أمور
 الدنيا والآخرة .

« اللَّهُمَّ احْرَسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاكْتَفِنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا
 يُرَامُ ، وَاغْفِرْ لِي ، بِقُدْرَتِكَ حَتَّى لَا أَهْلِكَ ، وَأَنْتَ رَجَائِي ، رَبِّ كَمْ مِنْ
 نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ ؛ قَلَّ عِنْدَهَا شُكْرِي ، وَكَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا ، قَلَّ
 عِنْدَهَا صَبْرِي ، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي ، وَيَا مَنْ رَأَيْتَنِي
 عَلَى الْمَعَاصِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقُضِي مَعْرُوفَهُ
 أَبَدًا ، وَيَا ذَا النِّعَمَاءِ الَّتِي لَا تُحْصَى عَدَدًا ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
 وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَبِكَ أَذْرَأُ فِي نُحُورِ الْأَعْدَاءِ وَالْجَبَّارِينَ ، اللَّهُمَّ ؛ أَعْنِي عَلَى
 دِينِي بِالْدُّنْيَا ، وَعَلَى آخِرَتِي بِالتَّقْوَى ، وَاحْفَظْنِي فِيمَا غَيَّبْتَ عَنِّي ، وَلَا
 تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَظَرْتَهُ عَلَيَّ ، يَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ ، وَلَا تُنْقِصُهُ
 الْمَغْفِرَةُ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِنِي مَا لَا يُنْقِصُكَ ، إِنَّكَ وَهَّابٌ أَسْأَلُكَ
 فَرَجًا وَصَبْرًا عَاجِلًا وَرِزْقًا وَاسِعًا وَالْعَافِيَةَ مِنْ جَمِيعِ الْبَلَايَا يَا أَرْحَمَ
 الرَّاحِمِينَ . . » (٢) .

(١) اصول الكافي ٥٥٤/٢ .

(٢) المخلاة (ص ١٨١ - ١٨٢) .

القسم العاشر
فيما يرويه من الأدعية عن آبائه

ونقل الرواة كوكبة ، من الأدعية ، التي رواها ، الإمام الصادق عليه السلام ، عن آبائه العظام ، عليهم السلام ، دعاة الله في أرضه ، وحججه على عباده ، وهي لوحات من النور ، تجذب العقول ، وتنمي الأفكار ، وتهدي الحائر ، وترشد الضال ، وتدفع الإنسان لما يسمو به من المثل العليا ، والصفات الكريمة ، ونعرض لبعضها .

١ - أدعية النبي (ص)

وروى الإمام الصادق عليه السلام ، مجموعة من الأدعية ، كان يدعو بها جده الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ، مفجر العلم ، والنور في الأرض ، وهذه بعضها :

١ - قال عليه السلام : كان من دعاء النبي صلى الله عليه وآله هذا الدعاء :

« اللَّهُمَّ ؛ ارْحَمْنِي بِتَرْكِ مَعَاصِيكَ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي ، وَارْزُقْنِي حُسْنَ النَّظَرِ فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَأَلْزِمْ قَلْبِي حِفْظَ كِتَابِكَ كَمَا عَلَّمْتَنِي ، وَاجْعَلْنِي أَتْلُوهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي يُرْضِيكَ عَنِّي ، اللَّهُمَّ ؛ نَوِّرْ بِكِتَابِكَ بَصِيرِي ،

وَأَشْرَحَ بِهِ صَدْرِي ، وَأَفْرِحَ بِهِ قَلْبِي ، وَأَطْلِقَ بِهِ لِسَانِي ، وَاسْتَعْمِلْ بِهِ
بَدَنِي ، وَقَوِّنِي عَلَى ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ . . .» (١) .

نظر هذا الدعاء الشريف الى كتاب الله العظيم ، الذي هو من بركات
الله ، على عباده ، ومن ألطافه عليهم ، وقد سأل النبي (ص) من الله تعالى ، أن
يمن عليه بحفظه ، والتأمل في آياته ، وأن يشرح به صدره ، ويفرح به قلبه ،
ويطلق به لسانه ، ومن الطبيعي أن في ذلك إرشاداً للأمة ، ليهتموا بالقرآن
العظيم ويطبّقوا أحكامه وتعاليمه على واقع حياتهم .

٢ - قال عليه السلام : ما من نبي إلا وخلف في أهل بيته دعوة مجابة ،
وقد خلف فينا رسول الله صلى الله عليه وآله ، دعوتين مجابتين : أما الواحدة
فلشدائدنا ، وأما الأخرى فلحوائجننا .

أما التي لشدائدنا :

« يَا كَائِنُ دَائِمًا لَمْ يَزَلْ ، يَا إِلَهِي ، يَا إِلَهَ آبَائِي ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ،
اجْعَلْنِي لَكَ مُخْلِصًا . . . »

وأما التي لحوائجننا :

« يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ : يَا اللَّهُ يَا رَبَّ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . . . » (٢) .

٣ - روى الإمام عليه السلام ، عن جده ، رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا الدعاء :

(١) قرب الاسناد (ص ٥) .

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ١٣٨/٣ طبع دار الكتب الحديثة

« يَا رَازِقَ الْمُقْلِينَ^(١) يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ ، يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ، يَا ذَا الْقُوَّةَ الْمَتِينَ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَارْزُقْنِي ، وَعَافِنِي ، وَاكْفِنِي مَا أَهْمَنِي .. »^(٢) .

٤ - قال الإمام الصادق عليه السلام : أتى النبي صلى الله عليه وآله رجلٌ ، فقال : يا نبي الله : الغالب عليّ الدين وسوسة الصدر ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : قُلْ :

« تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ ، وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا »

فصبر الرجل مدةً ثم مرَّ على النبي (ص) فقال له : ما صنعت ؟ فقال : يا رسول الله قضى الله ديني ، وأذهب وسوسة صدري^(٣) .

٥ - قال عليه السلام : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : يا رسول الله : قد لقيت شدةً من وسوسة الصدر ، وأنا رجل مدين معيل ، محوج ، فقال له : كرر هذه الكلمات :

« تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ ، وَكَبْرُهُ تَكْبِيرًا » .

فلم يلبث أن جاءه فقال : أذهب الله عني وسوسة صدري ، وقضى عني

(١) المقلن: جمع مقل، وهو الفقير البائس .

(٢) اصول الكافي ٥٥٢/٢ .

(٣) اصول الكافي ٥٥٤/٢ .

ديني ، ووسع علي رزقي^(١) .

إن وسوسة الصدر ، من الأمراض النفسية ، التي تشيع في النفس ، القلق والإضطراب ، وخير وصفة لدفعها ، أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وذكر الله تعالى والإستعاذة به من الشيطان الرجيم .

٢ - ادعية الإمام أمير المؤمنين (ع)

روى الإمام الصادق عليه السلام ، مجموعة من الأدعية الجليلة ، عن جده الإمام أمير المؤمنين ، عليه السلام ، باب مدينة علم النبي (ص) ومن كان منه بمنزلة هارون من موسى وهذا بعض ما رواه عنه :

١ - قال عليه السلام : إن علياً صلوات الله عليه وآله كان يقول : إذا أصبح :

« سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ - كان يقول ذلك ثلاثاً . اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ ، وَمِنْ فَجْأَةِ نِقْمَتِكَ ، وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا سَبَقَ فِي اللَّيْلِ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ مُلْكِكَ ، وَشِدَّةِ قُوَّتِكَ ، وَتَعْظِيمِ سُلْطَانِكَ ، وَبِقُدْرَتِكَ عَلَى خَلْقِكَ .. »^(٢) .

لقد استعاذ الإمام أمير المؤمنين ، بالله العظيم ، من زوال النعمة ، وتحويل العافية ، وفجأة النعمة ، فبانعدام هذه الأمور تعود الحياة قاسية ، ولا تطاق .

٢ - قال عليه السلام ؛ كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من قال هذا القول كان مع محمد وآل محمد ؛ إذا قام قبل أن يستفتح الصلاة :

(١) اصول الكافي ٢/ ٥٥٥ .

(٢) اصول الكافي ٢/ ٥٢٧ .

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَقْدُمُهُمْ بَيْنَ يَدَي صَلَاتِي ، وَأَتَقَرَّبُ بِهِمْ إِلَيْكَ ؛ فَاجْعَلْنِي بِهِمْ وَجِيهًا ؛ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ؛ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنَّكَ مَنَّتَ عَلَيَّ بِمَعْرِفَتِهِمْ ؛ فَاخْتُمْ لِي بِطَاعَتِهِمْ ، وَمَعْرِفَتِهِمْ ، وَوِلَايَتِهِمْ فَإِنَّهَا السَّعَادَةُ ، وَاخْتُمْ لِي بِهَا فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . »

ثم تصلي ، فإذا إنصرفت قلت :

« اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ عَافِيَةٍ وَبَلَاءٍ ، وَاجْعَلْنِي مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ مَثْوًى ، وَمُتَقَلِّبٍ اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْ مَحْيَايَ مَحْيَاهُمْ ، وَمَمَاتِي مَمَاتَهُمْ ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . »^(١) .

وعرض هذا الدعاء الشريف ، بجميع بنوده ، الى أهمية آل النبي صلى الله عليه وآله ؛ دعاة العدل الاجتماعي في الأرض ، وحملة مشعل التوحيد ، الذين ناضلوا كأشد ما يكون النضال ؛ في محاربة الظلم والاستبداد وتوطيد أركان العدل بين الناس .

٣ - قال عليه السلام : كان الإمام أمير المؤمنين ، صلوات الله عليه ، يقول إذا فرغ من الزوال ؛

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِجُودِكَ ، وَكَرَمِكَ ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ ، وَبِكَ .

اللَّهُمَّ ؛ أَنْتَ الْغَنِيُّ عَنِّي ، وَبِي الْفَاقَةُ إِلَيْكَ ، وَأَنْتَ الْغَنِيُّ ، وَأَنَا

(١) اصول الكافي ٢/ ٥٤٤ .

الْفَقِيرُ إِلَيْكَ أَقْلَتَنِي مِنْ عَشْرَتِي ، وَسَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبِي ، فَاقْضِ الْيَوْمَ حَاجَتِي ، وَلَا تُعَذِّبْنِي بِقَبِيحِ مَا تَعْلَمُ مِنِّي ، بَلْ عَفْوُكَ وَجُودُكَ يَسْعُنِي . . »
ثم يخر ساجداً ويقول :

« يَا أَهْلَ التَّقْوَى ، وَيَا أَهْلَ الْمَغْفِرَةِ ، يَا بِرُّ يَا رَحِيمٌ ، أَنْتَ أَكْرَبُ بِي مِنْ أَبِي ، وَأُمِّي ، وَمِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ ، إِقْبَلْنِي بِقَضَاءِ حَاجَتِي ، مُجَاباً دُعَائِي ، مَرْحُوماً صَوْتِي ، قَدْ كَشَفْتَ أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ عَنِّي . . »^(١)

ويلمس في هذا الدعاء ، مدى إنابة سيد المتقين ، والموحدين الى الله تعالى ، فمن المقطوع به إنه ما عرف الله حق معرفته ، وآمن به كاشد ما يكون الإيمان ؛ سوى الإمام أمير المؤمنين ؛ وأبنائه الأئمة الطاهرين عليهم السلام .

٤ - روى معاوية بن عمار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام ؛ ابتداءً منه : يا معاوية أما علمت أن رجلاً أتى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فشكا الإبطاء عليه في الجواب في دعائه ، فقال له :

- « أين أنت عن الدعاء السريع الإجابة ؟ . . »

- فقال الرجل : ما هو ؟ .

- قال قُلْ :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ ، الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ ، الْمَخْزُونِ ، الْمَكْنُونِ ، النُّورِ الْحَقِّ ، الْبُرْهَانِ الْمُبِينِ ، الَّذِي هُوَ نُورٌ مَعَ نُورٍ ، نُورٌ مِنْ نُورٍ ، وَنُورٌ فِي نُورٍ ، وَنُورٌ عَلَى نُورٍ ، وَنُورٌ فَوْقَ كُلِّ نُورٍ ، وَنُورٌ يُضِيءُ بِهِ كُلُّ ظُلْمَةٍ ، وَيَكْسِرُ بِهِ كُلُّ شِدَّةٍ ، وَكُلُّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، وَكُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَلَا تَقَرُّ بِهِ أَرْضٌ ، وَلَا تَقُومُ بِهِ سَمَاءٌ ، وَيَا مَنْ يَأْمَنُ بِهِ كُلُّ

(١) اصول الكافي ٥٤٥/٢ .

خَائِفٍ ، وَيَبْطُلُ بِهِ سِحْرُ كُلِّ سَاجِرٍ ، وَيَبْغِي كُلُّ بَاغٍ ، وَحَسَدُ كُلِّ حَاسِدٍ ،
وَيَتَصَدَّعُ لِعَظَمَتِهِ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ ، وَتَسْتَقِيلُ بِهِ الْفُلُكُ حِينَ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمَلِكُ ،
فَلَا يَكُونُ لِلْمَوْجِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ ، وَهُوَ إِسْمُكَ الْأَعْظَمُ ، الْأَعْظَمُ ، الْأَجَلُ ،
الْأَجَلُ ، النُّورُ الْأَكْبَرُ ، الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، وَاسْتَوَيْتَ بِهِ عَلَى
عَرْشِكَ ، وَاتَّوَجَّهَ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ ؛ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ؛ أَسْأَلُكَ بِكَ وَبِهِمْ ، أَنْ
تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .. »

ثم تذكر حاجتك التي تريد قضاءها^(١) .

٥ - روى الإمام الصادق ، عليه السلام ، أن رجلاً ؛ أتى الإمام أمير
المؤمنين عليه السلام ، فقال له : يا أمير المؤمنين كان لي مال ورثته ، ولم أنفق
منه درهماً في طاعة الله ، ثم أكتسبت منه مالاً فلم أنفق منه درهماً في طاعة
الله ، فعلمني دعاءً يخلف علي ما مضى ، ويغفر لي ما عملت : أو عملاً
أعمله ، قال عليه السلام :

قُلْ ..

« وأي شيء أقول ؟ . »

قُل :

« يَا نُورِي فِي كُلِّ ظُلْمَةٍ ، وَيَا أَنْسِي فِي كُلِّ وَحْشَةٍ ، وَيَا رَجَائِي فِي
كُلِّ كُرْبَةٍ ، وَيَا ثِقَتِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ ، وَيَا دَلِيلِي فِي الضَّلَالَةِ ، أَنْتَ دَلِيلِي إِذَا
انْقَطَعَتْ دَلَالَةُ الْأَدِلَاءِ : فَإِنَّ دَلَالَتَكَ لَا تَنْقَطِعُ ، وَلَا يَضِلُّ مَنْ هَدَيْتَ ،
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَأَسْبَغْتَ ، وَرَزَقْتَنِي فَوَفَّرْتَ ، وَغَدَيْتَنِي فَأَحْسَنْتَ غَدَائِي ،
وَأَعْطَيْتَنِي فَأَجَزَلْتَ ، بَلَا اسْتِحْقَاقٍ لِذَلِكَ بِفَضْلِ مِنِّي ، وَلَكِنْ إِبْتِدَاءً مِنْكَ

(١) اصول الكافي ٥٨٢/٢ - ٥٨٣ .

لِكْرَمِكَ ، وَجُودِكَ ، فَتَقَوَّيْتُ بِكَرَمِكَ عَلَى مَعَاصِيكَ ، وَتَقَوَّيْتُ بِرِزْقِكَ عَلَى سُخْطِكَ ، وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي فِيمَا لَا تُحِبُّ ، فَلَمْ تَمْنَعْكَ جُرْأَتِي عَلَيْكَ ، وَرُكُوبِي لِمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ ، وَدُخُولِي فِيمَا حَرَّمْتَ عَلَيَّ ، أَنْ عُذْتُ عَلَيْكَ بِفَضْلِكَ ، وَلَمْ يَمْنَعْنِي حِلْمُكَ عَنِّي ، وَعَوْدُكَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ ، أَنْ عُذْتُ فِي مَعَاصِيكَ ، فَأَنْتَ الْعَوَّادُ بِالْفَضْلِ ، وَأَنَا الْعَوَّادُ بِالْمَعَاصِي ، فَيَا أَكْرَمَ مَنْ أُقِرُّ لَهُ بِذَنْبٍ ، وَأَعَزَّ مَنْ خُضِعَ لَهُ بِذُلٍّ ، لِكْرَمِكَ أَقَرَّرْتُ بِذَنْبِي ، وَلِعِزَّتِكَ خَضَعْتُ بِذُلِّي ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِي فِي كَرَمِكَ وَإِقْرَارِي بِذَنْبِي ، وَعِزَّتِكَ وَخُضُوعِي بِذُلِّي إِفْعَلْ بِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، وَلَا تَفْعَلْ بِي مَا أَنَا أَهْلُهُ . . .» (١)

وحكى هذا الدعاء النعم التي أنعمها الله على عباده ، والألطف التي أسداها عليهم ، ولجهلهم قابلوها بالتمرد والعصيان له ، وهو مع ذلك يفيض عليهم بعطائه وإحسانه .

٦ - قال عليه السلام : يقول في دعائه ، وهو ساجد :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَبْتَلِيَنِي بِبَلِيَّةٍ ، تَدْعُونِي ضُرُورَتَهَا عَلَى أَنْ أَتَعَرَّضَ لِشَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيكَ .

اللَّهُمَّ ؛ لَا تَجْعَلْ بِي حَاجَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ شِرَارِ خَلْقِكَ وَلِئَامِهِمْ ، فَإِنْ جَعَلْتَ لِي حَاجَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ؛ فَاجْعَلْهَا إِلَى أَحْسَنِهِمْ وَجْهًا وَخَلْقًا ، وَخُلُقًا ، وَأَسْخَاهُمْ بِهَا نَفْسًا ، وَأَطْلَقَهُمْ بِهَا لِسَانًا ، وَأَسْمَحَهُمْ بِهَا كَفًّا ، وَأَقْلَهُمْ بِهَا عَلَيَّ امْتِنَانًا . » (٢)

(١) اصول الكافي ٥٩٥/٢ .

(٢) قرب الاسناد (ص ١) .

٣ - الأدعية التي يرويها عن الإمام زين العابدين

وروى الإمام الصادق عليه السلام ، بعض الأدعية ، عن جده الإمام زين العابدين ، وسيد الساجدين عليه السلام ، وهي تكشف عن جانب من روحانية ، هذا الإمام العظيم ، الذي عطر الدنيا بأدعيته ، التي تمثل صفاء النفس ، وسمو الذات ، وفي ما يلي بعض تلك الأدعية :

١ - قال عليه السلام : كان علي بن الحسين عليه السلام ، يدعو بهذا الدعاء :

« اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُسْنَ الْمَعِيشَةِ ، مَعِيشَةً أَتَقَوَّى بِهَا عَلَى جَمِيعِ حَوَائِجِي وَأَتَوَصَّلُ بِهَا فِي الْحَيَاةِ إِلَى آخِرَتِي ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تُتَرَفَّنِي فِيهَا فَأَطْغَى ، أَوْ تُقْتَرَبَهَا عَلَيَّ فَأَشْقَى ، أَوْ سِعَ عَلَيَّ مِنْ حَلَالِ رِزْقِكَ ، وَأَفْضِلْ عَلَيَّ مِنْ سَبَبِ فَضْلِكَ ، نِعْمَةً مِنْكَ سَابِقَةً ، وَعَطَاءً غَيْرَ مَمْنُونٍ ، ثُمَّ لَا تُشْغَلْنِي عَنْ شُكْرِ نِعْمَتِكَ ؛ بِإِكْثَارِ مِنْهَا تُلْهِينِي بِهَجْتِهِ ، وَتَقْتِنِي زَهْرَاتِ زَهْوَتِهِ ، وَلَا بِإِقْلَالِ عَلَيَّ مِنْهَا يَقْصُرُ بِعَمَلِي كَدُّهُ ، وَيَمْلَأُ صَدْرِي هَمُّهُ ، أَعْطِنِي مِنْ ذَلِكَ يَا إِلَهِي غِنًى عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ ، وَبَلَاغاً أَنَالُ بِهِ رِضْوَانَكَ وَأَعُوذُ بِكَ يَا إِلَهِي مِنْ شَرِّ الدُّنْيَا ، وَشَرِّ مَا فِيهَا ، وَلَا تَجْعَلْ عَلَيَّ الدُّنْيَا سِجْنًا ، وَلَا فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْنًا ، أَخْرِجْنِي مِنْ فِتْنَتِهَا مَرْضِيًّا عَنِّي ، مَقْبُولًا فِيهَا عَمَلِي إِلَى دَارِ الْحَيَوَانِ ، وَمَسَاكِنِ الْأَخْيَارِ ، وَأَبْدِلْنِي بِالدُّنْيَا الْفَانِيَةِ نَعِيمَ الدَّارِ الْبَاقِيَةِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَرْزُلِهَا^(١) وَزَلْزِلِهَا ، وَسَطَوَاتِ شَيَاطِينِهَا ، وَسَلَّاطِينِهَا ، وَنَكَالِهَا ، وَمِنْ بَغْيٍ مَنْ بَغَى عَلَيَّ فِيهَا ، اللَّهُمَّ ؛ مَنْ كَادَنِي

(١) الأزل: الشدة والضييق .

فَكَذُّهُ ، وَمَنْ أَرَادَنِي فَأَرِدْهُ ، وَفُلٌ عَنِّي حَدٌّ مَنْ نَصَبَ لِي حَدَّهُ ، وَأَطْفٌ عَنِّي نَارٌ مَنْ شَبَّ لِي وَقْدُهُ ، وَكُفْنِي مَكْرَ الْمَكْرَةِ ، وَأَفَقٌ عَنِّي عُيُونُ الْكَفَرَةِ ، وَكُفْنِي هَمٌّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ ، وَادْفَعْ عَنِّي شَرَّ الْحَسَدَةِ ، وَاعْصِمْنِي مِنْ ذَلِكَ بِالسَّكِينَةِ وَالْإِسْنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةِ ، وَأَخْبِثْنِي فِي سِتْرِكَ الْوَاقِي ، وَأَصْلِحْ لِي حَالِي ، وَصَدِّقْ قَوْلِي بِفَعَالِي ، وَبَارِكْ لِي فِي أَهْلِي وَمَالِي . . .»^(١)

إنَّ في أدعية الإمام ، زين العابدين عليه السلام ، منهجاً كاملاً ، للحياة الرفيعة ، ودستوراً شاملاً ، لكل ما يسمو به الإنسان من شرفٍ وكرامةٍ .

لقد حفل هذا الدعاء الشريف ، بجميع متطلبات الحياة الكريمة ، التي لا ضيق فيها ولا عسر ، ولا ترف موجب للطغيان ، وأن يجعله الله دوماً يلهمُ بذكره وشكر نعمته ، ويكفيه شرار خلقه الذين جبلوا على الاعتداء والإساءة الى الناس .

٢ :- قال عليه السلام : كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يقول : ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الإنسان والجن ، وهي :

« بِسْمِ اللَّهِ ، وَبِاللَّهِ ، وَمِنْ اللَّهِ ، وَآلِ اللَّهِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي ، وَإِلَيْكَ وَجَّهْتُ وَجْهِي ، وَإِلَيْكَ أَلْبَجَأْتُ ظَهْرِي ، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي ، اللَّهُمَّ إِحْفَظْنِي ، بِحِفْظِ الْإِيمَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ ، وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي ، وَشِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي ، وَمِنْ تَحْتِي ، وَمِنْ قِبَلِي ، وَادْفَعْ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ . . .»^(٢) :

(١) اصول الكافي ٥٥٣/٢ - ٥٥٤ .

(٢) اصول الكافي ٥٥٩/٢ قرب الاسناد .

إنَّ في قراءة هذه الأدعية صيانة للإنسان ، ووقاية له من طوارق الزمن وحوادث الأيام ، فإن الله تعالى ، يصرف عمن دعاه بها ، جميع شرور الدنيا وفجائعها .

٣ - قال عليه السلام : إنَّ علي بن الحسين ، صلوات الله عليه ، كان إذا أصبح قال : أبتديء يومي بين يدي نسياني وعجلتي ، بسم الله وما شاء الله^(١) .

هذه بعض الأدعية ، التي رواها الإمام الصادق عليه السلام عن جده الإمام زين العابدين عليه السلام .

٤ - أدعية الإمام الباقر

وروى الإمام الصادق عليه السلام ، مجموعة من أدعية أبيه الإمام محمد الباقر عليه السلام ، وفي ما يلي بعضها :

١ - قال عليه السلام : كان أبي إذا أصبح يقول :

« بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَالْإِلَهِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، اللَّهُمَّ ؛ إِلَيْكَ أَسْلَمْتُ نَفْسِي ، وَإِلَيْكَ فَوَّضْتُ أَمْرِي ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ ؛ إِحْفَظْنِي بِحِفْظِ الْإِيمَانِ^(٢) مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ ، وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي ، وَمِنْ تَحْتِي ، وَمِنْ قَبْلِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؛ نَسَأُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ ، مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، وَشَرِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ

(١) اصول الكافي ٥٢٣/٢ .

(٢) بحفظ الايمان : على حذف المضاف اي بحفظ اهل الايمان .

ضَيْقِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَطَوَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، اللَّهُمَّ ، رَبَّ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ، وَرَبَّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ ، وَرَبَّ الْجَلِّ وَالْحَرَمِ ، أَبْلِغْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ عَنِّي السَّلَامَ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِدِرْعِكَ الْحَصِينَةِ ، وَأَعُوذُ بِجَمْعِكَ أَنْ لَا تُمِيتَنِي غَرْقًا أَوْ حَرْقًا ، أَوْ شَرْقًا ، أَوْ قَوْدًا ، أَوْ صَبْرًا ، أَوْ مُسَمًّا أَوْ تَرْدِيًّا فِي بَشَرٍ ، أَوْ أَكِيلٍ سَبْعَ ، أَوْ مَوْتِ الْفُجْأَةِ ، أَوْ بِشْيٍ مِنْ مِيتَاتِ السُّوءِ ، وَلَكِنْ أُمِيتَنِي عَلَى فِرَاشِي فِي طَاعَتِكَ ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مُصِيبًا لِلْحَقِّ غَيْرَ مُخْطِئٍ أَوْ فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعْتَهُمْ فِي كِتَابِكَ ﴿كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ أَعِيدُ نَفْسِي ، وَوَلَدِي ، وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي ؛ بِقُلِّ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ - وَكَانَ يَقْرَأُ السُّورَةَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ زِينَةُ عَرْشِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رِضَا نَفْسِهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَمِنْ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْوَقْرِ^(١) وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ ، فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَلَدِ . . . »

وكان أبو جعفر عليه السلام ، يصلي على النبي وآله عشر مرات بعد هذا الدعاء^(٢) .

ويلمس في هذا الدعاء الشريف ، مدى اعتصام الإمام أبي جعفر عليه

(١) الوقر: الثقل في السمع .

(٢) اصول الكافي ٢/ ٥٢٥ - ٥٢٦ .

السلام بالله تعالى ، والتجائه إليه ، وقد سأل من الله عز وجل أن يميتته ميتة كريمة في طاعة الله وطاعة رسوله مصيباً للحق غير مخطئ ولا منحرف عنه .

٢ - قال عليه السلام : كان أبي يقول وهو ساجد :

« يَا ثِقَتِي وَرَجَائِي ، فِي شِدَّتِي وَرَخَائِي : صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَالْطُّفِّ بِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي ، فَإِنَّكَ تَلْطُفُ بِمَنْ تَشَاءُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَسَلَّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً .. » (١) .

٣ - قال عليه السلام : كان أبي يقول في دعائه :

« رَبِّ أَصْلِحْ نَفْسِي ، فَإِنَّهَا أَهْمُ الْأَنْفُسِ إِلَيَّ ، رَبِّ أَصْلِحْ لِي ذُرِّيَّتِي فَإِنَّهُمْ يَدِي وَعَظْمِي ، رَبِّ أَصْلِحْ لِي أَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّهُمْ لَحْمِي وَدَمِي ، رَبِّ أَصْلِحْ لِي جَمَاعَةَ إِخْوَانِي ، وَأَخَوَاتِي ، وَمُجِبِّي فَإِنَّ صَلَاحَهُمْ صَلَاحِي .. » (٢)

إن أدعية أئمة أهل البيت عليهم السلام ، بلسم للقلوب ، وضياء للنفوس ، وهي من أهم الثروات الروحية ، التي يملكها المسلمون .

٤ - قال عليه السلام : كَانَ مِنْ دُعَاءِ أَبِي فِي الْأَمْرِ الَّذِي يَحْدُثُ :

« اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاعْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَزَكِّ عَمَلِي ، وَبَسِّرْ مُنْقَلَبِي ، وَاهْدِ قَلْبِي ، وَآمِنْ خَوْفِي ، وَعَافِنِي فِي عُمْرِي كُلِّهِ ، وَبَثِّ حُجَّتِي ، وَاعْفِرْ خَطَايَايَ ، وَبَيِّضْ وَجْهِي ، وَاعْصِمْنِي فِي دِينِي ، وَسَهِّلْ مَطْلَبِي ، وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي ، فَإِنِّي ضَعِيفٌ ، وَتَجَاوَزُ

(١) قرب الاسناد (ص٧) .

(٢) قرب الاسناد (ص٧) .

عَنْ سَيِّئَةٍ مَا عِنْدِي بِحُسْنٍ مَا عِنْدَكَ ، وَلَا تَفْجَعْنِي بِنَفْسِي ، وَلَا تَفْجَعْ لِي حَمِيمًا ، وَهَبْ لِي يَا إِلَهِي لَحْظَةً مِنْ لَحْظَاتِكَ تَكْشِفُ عَنِّي جَمِيعَ مَا بِهِ ابْتَلَيْتَنِي ، وَتَرُدُّ بِهَا عَلَيَّ مَا هُوَ أَحْسَنُ عَادَتِكَ عِنْدِي ، فَقَدْ ضَعُفَتْ قُوَّتِي ، وَقَلَّتْ جِيلَتِي ، وَانْقَطَعَ مِنْ خَلْقِكَ رَجَائِي ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا رَجَاؤُكَ وَتَوَكُّلِي عَلَيْكَ ، وَقُدْرَتُكَ عَلَيَّ ، يَا رَبُّ إِنَّ تَرْحَمَنِي وَتُعَافِنِي كَقُدْرَتِكَ عَلَيَّ إِنَّ تُعَذِّبَنِي ، وَتَبْتَلِنِي .

إِلَهِي : ذِكْرُ عَوَائِدِكَ يُؤَسِّنِي ، وَالرَّجَاءُ لِإِتْمَامِهَا يُقَوِّنِي ، وَلَمْ أَخْلُ مِنْ نِعَمِكَ مُنْذُ خَلَقْتَنِي ، وَأَنْتَ رَبِّي ، وَسَيِّدِي ، وَمَقْزَعِي وَمَلْجَأِي ، وَالْحَافِظُ لِي ، وَالذَّابُّ عَنِّي ، وَالرَّحِيمُ بِي ، وَالْمُتَكَفِّلُ بِرِزْقِي ، وَفِي قَضَائِكَ وَقُدْرَتِكَ ، كُلُّ مَا أَنَا فِيهِ ، فَلْيَكُنْ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ فِي مَا قَضَيْتَ ، وَقَدَّرْتَ ، وَحَتَمْتَ تَعْجِيلَ خَلَاصِي مِمَّا أَنَا فِيهِ جَمِيعِهِ ، وَالْعَافِيَةُ لِي ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ لِدَفْعِ ذَلِكَ أَحَدًا غَيْرَكَ ، وَلَا أَعْتَمِدُ فِيهِ إِلَّا عَلَيْكَ ، فَكُنْ يَا ذَا الْجَلَالِ عِنْدَ أَحْسَنِ ظَنِّي بِكَ ، وَرَجَائِي لَكَ ، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَاسْتِكَانَتِي ، وَضَعْفَ رُكْنِي ، وَامْنُنْ بِذَلِكَ عَلَيَّ ، وَعَلَى كُلِّ دَاعٍ دَعَاكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ . . . » (١)

٥ :- قال عليه السلام : كان أبي يقول :

« اللَّهُمَّ ؛ أَلْبِسْنِي الْعَافِيَةَ حَتَّى تُهِنَّنِي الْمَعِيشَةَ ، وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا تُغْنِينِي بِهِ عَنْ سَائِرِ خَلْقِكَ ، وَلَا أَشْتَغِلْ عَنْ طَاعَتِكَ لِبَشَرٍ سِوَاكَ . . » (٢)

وطلب الإمام عليه السلام ، في هذا الدعاء ، من الله تعالى ، أن يمنحه

(١) اصول الكافي ٥٥٨/٢ .

(٢) قرب الاسناد (ص ٧) .

العافية ، وهي من أئمن ما يتطلّب الإنسان في هذه الحياة ، كما سأل فيه أن يفيض عليه ، من رزقه ، والسعة في عيشه ، حتى يكون حراً فلا يشتغل عن طاعة الله عز وجل ، بالخضوع لغيره من المخلوقين .

٦ - قال عليه السلام : كان أبي يقول في سجوده :

« اللَّهُمَّ إِنْ ظَنَّ النَّاسُ بِي حَسَنٌ ، فَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ .. »^(١)

٧ - قال عليه السلام : كان أبي يصلي في جوف النهار ، فيسجد السجدة ، فيطيل حتى يقال : إنه راقد ، فما يصح فيها إلا وهو يقول :

« لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا ، حَقًّا ، سَجَدْتُ لَكَ يَا رَبِّي تَعَبُداً وَرِقًّا ، وَإِيمَاناً وَتَضَدِيقاً ، وَإِخْلَاصاً ، يَا عَظِيمُ ، يَا عَظِيمُ ، إِنَّ عَمَلِي ضَعِيفٌ فَضَاعِفُهُ لِي فَإِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ ، يَا مَنْ أَنْ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَجُرْمِي ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي عَمَلِي ، يَا جَبَّارٌ ، يَا كَرِيمٌ ، اللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَخِيبَ أَوْ أَعْمَلَ ظُلْماً ... »^(٢)

وبهذا ينتهي بنا المطاف ؛ عما يرويه ؛ من أدعية آبائه عليهم السلام ؛ وهي نماذج يسيرة ، عما يرويه عنهم ، من هذا التراث الروحي ، كما أن ما ذكرناه من أدعيته الشريفة ، لا يُلمُّ بجميع ما أثر عنه فإن هناك طائفة أخرى ، من أدعيته ، ذكرت في كتب الأدعية ، والحديث ، وقبل أن أقفل هذا الكتاب ؛ أقدم بالشكر الجزيل ، والثناء العاطر ، والدعاء الخالص ، الى سماحة الحجة أخي العلامة الكبير الشيخ هادي شريف القرشي ؛ على ما تفضل به من مراجعة

(١) قرب الاسناد (ص ٦ - ٧) .

(٢) قرب الاسناد (ص ٤) .

الكتاب ، وأبداء كثير من الملاحظات القيمة فيه ؛ سائلاً من الله تعالى أن يكتب له المزيد من الأجر ، ويجزيه عني أفضل ما يجزي أخاً عن أخيه .

مواضيع الكتاب

الموضوع	الصفحة
آيات من الذكر الحكيم	٥
تقريظ سماحة الإمام السبزواري	٧
تقديم	٩
احاديث الإمام الصادق في الدعاء	
فضل الدعاء	١٩
الدعاء عبادة	٢٠
الدعاء يدفع القضاء	٢٠
الدعاء شفاء من الداء	٢١
آداب الدعاء	٢٢
استجابة الدعاء واسبابه	٢٣
أ- الإقبال على الله	٢٣
ب- التضرع الى الله	٢٣
ج- الثناء على الله	٢٤
د- الإلحاح في الدعاء	٢٥
هـ- اجتماع المسلمين	٢٦
و- الصلاة على النبي (ص)	٢٦

الموضوع الصفحة

ز - تسمية الحاجة	٢٧
ح - اوقات الدعاء	٢٧
الدعاء للاخوان	٢٨
دعوات مستجابة	٢٩
دعوات لا تستجاب	٣٠

القسم الأول

من ادعيته في الصباح والمساء

١ - ادعيته في الصباح والمساء	٣٥
٢ - ادعيته قبل طلوع الشمس وغروبها	٤٥
٣ - دعاؤه بعد الغداة	٤٦
٤ - ادعيته عند خروجه من منزله	٤٦
٥ - ادعيته عند النوم	٤٧
٦ - ادعيته عند الانتباه من النوم	٥٠

القسم الثاني

من ادعيته في الوقاية من الكوارث والأخطار

١ - دعاؤه في الوقاية من الكوارث	٥٣
٢ - دعاؤه في الحجب من الأعداء	٥٤
٣ - الدعاء الذي يعوذ به نفسه	٥٥
٤ - دعاؤه في الوقاية من السلطان	٦٠
٥ - دعاؤه في دفع ما يحذر منه	٦٢
٦ - ادعيته في الوقاية من الخوف والهم	٦٢
٧ - ادعيته في التحرر من المنصور	٦٤
٨ - دعاؤه عند الشدائد	٩٠

الموضوع الصفحة

٩ - دعاؤه في الوقاية من طوارق الزمن ٩٢

القسم الثالث

من أدعيته في الأيام المباركة

١ - دعاؤه في يوم الجمعة ٩٧

٢ - دعاؤه في يوم المباهلة ١٠٠

٣ - دعاؤه في يوم عيد الغدير ١٠٤

٤ - دعاؤه في رجب ١١٢

٥ - دعاؤه في ليلة النصف من شعبان ١١٢

القسم الرابع

من أدعيته في رمضان

١ - دعاؤه عند رؤية هلال رمضان ١١٩

٢ - دعاؤه في أول ليلة من رمضان ١٢٠

٣ - دعاء آخر في الليلة الأولى ١٢٢

٤ - دعاؤه عند الإفطار ١٢٣

٥ - دعاؤه عند حضور رمضان ١٢٣

٦ - دعاؤه في ليالي رمضان ١٢٩

٧ - دعاؤه في أيام رمضان ١٣٠

٨ - دعاؤه في رمضان ١٣١

٩ - من أدعيته في رمضان ١٣١

١٠ - من أدعيته في رمضان ١٣٢

١١ - من أدعيته في رمضان ١٣٣

١٢ - من أدعيته في رمضان ١٣٣

١٣ - من أدعيته في رمضان ١٣٤

الموضوع	الصفحة
١٤ - من أذيعته في رمضان	١٣٥
١٥ - من أذيعته في رمضان	١٣٦
١٦ - من أذيعته في رمضان	١٣٧
١٧ - من أذيعته في رمضان	١٣٨
١٨ - دعاؤه في وداع رمضان	١٣٨
١٩ - دعاء آخر في وداع رمضان	١٤٦

القسم الخامس

في ادعية الحج

١ - دعاؤه في الخروج الى السفر	١٥٢
٢ - دعاء آخر في السفر لبيت الله الحرام	١٥٣
٣ - دعاؤه عند ركوب راحلته	١٥٤
٤ - دعاؤه في اثناء المسير	١٥٥
٥ - دعاؤه عند باب المسجد الحرام	١٥٥
٦ - دعاؤه عند دخول المسجد الحرام	١٥٧
٧ - دعاؤه حول الكعبة	١٥٨
٨ - دعاؤه عند دخول الكعبة	١٥٩
٩ - دعاؤه عند الحجر الأسود	١٦٠
١٠ - دعاؤه عند الطواف	١٦٢
١١ - دعاؤه عند الصفا والمروة	١٦٣
١٢ - دعاؤه عند الصفا والمروة	١٦٤
١٣ - دعاؤه في عشية عرفة	١٦٥
١٤ - دعاؤه الأول في يوم عرفة	١٦٦
١٥ - دعاؤه الثاني في يوم عرفة	١٧٣

الموضوع الصفحة

١٦ - دعاؤه الثالث في يوم عرفة ١٨٣

القسم السادس

من أدعيته في وضوؤه وصلاته

أ - أدعيته في الوضوء ١٩٤

١ - دعاؤه عند الوضوء ١٩٥

٢ - دعاؤه عند غسل يديه ١٩٥

٣ - دعاؤه عند المضمضة ١٩٥

٤ - دعاؤه عند الاستنشاق ١٩٦

٥ - دعاؤه عند غسل الوجه ١٩٦

٦ - دعاؤه عند غسل يده اليمنى ١٩٦

٧ - دعاؤه عند غسل يده اليسرى ١٩٦

٨ - دعاؤه عند مسح الرأس ١٩٧

٩ - دعاؤه عند مسح الرجلين ١٩٧

ب - أدعيته في الصلاة ١٩٧

١ - دعاؤه قبل الصلاة ١٩٧

٢ - دعاؤه في السجود ١٩٨

٣ - دعاؤه بعد السجود ١٩٩

٤ - دعاؤه الأول في القنوت ١٩٩

٥ - دعاؤه الثاني في القنوت ٢٠١

٦ - دعاؤه بعد الصلاة ٢٠٢

٧ - دعاؤه بعد صلاة الظهر ٢٠٣

٨ - دعاؤه بعد صلاة المغرب ٢٠٦

الموضوع الصفحة

القسم السابع

دعاؤه للنبي (ص) ولآله وشيعتهم

- ٢٠٩ ١- دعاؤه للنبي (ص)
- ٢١٥ ٢- دعاؤه لأهل البيت عليهم السلام
- ٢١٦ ٣- دعاؤه لشيعته

القسم الثامن

من ادعيته عند تلاوته للقرآن وغيره من الأدعية الجامعة

- ٢٢١ ١- دعاؤه الأول عند تلاوته للقرآن
- ٢٢٤ ٢- دعاؤه الثاني عند تلاوته للقرآن
- ٢٢٥ ٣- دعاؤه عند الفراغ من تلاوة القرآن
- ٢٢٦ ٤- دعاؤه لحفظ القرآن
- ٢٢٨ أدعيته الجامعة
- ٢٢٨ ١- الدعاء الجامع
- ٢٣٠ ٢- دعاؤه الجامع لألطف الله على أنبيائه
- ٢٣٤ ٣- دعاؤه الجامع لمهام الأمور
- ٢٣٥ ٤- دعاؤه الجامع لوسائل الخير
- ٢٣٧ ٥- دعاؤه الجامع للخضوع والخشوع لله
- ٢٤٠ ٦- دعاؤه الجامع لتوحيد الله
- ٢٤٢ ٧- دعاؤه الجامع في طلب الأمن والسلامة
- ٢٤٣ ٨- دعاؤه الجامع لتمجيد الله
- ٢٤٤ ٩- دعاؤه الجامع لأمر الدنيا والآخرة
- ٢٤٦ ١٠- دعاؤه الفلسفي الذي علمه جابر بن حيان

الموضوع الصفحة

القسم التاسع مناجاته وأدعيته القصار

مناجاته	٢٥٣
أدعيته القصار	٢٥٥
١ - دعاؤه في حمد الله	٢٥٥
٢ - دعاؤه بالوحدانية لله	٢٥٥
٣ - دعاؤه في التوحيد	٢٥٦
٤ - دعاؤه للتمكن من صلة الفقراء	٢٥٦
٥ - أدعيته في طلب الرزق	٢٥٧
٦ - دعاؤه في الحمد على الطاعة	٢٥٩
٧ - دعاؤه في الحمد على فضل الله	٢٥٩
٨ - دعاؤه في طلب العفو من الله	٢٥٩
٩ - دعاؤه لقضاء الخوائج	٢٦٠
١٠ - أدعيته في دفع الأمراض	٢٦٠
١١ - دعاؤه عند المصيبة	٢٦٥
١٢ - دعاؤه عند اجابة دعائه	٢٦٥
١٣ - دعاؤه للتوسعة عليه	٢٦٥
١٤ - دعاؤه إذا أهمه أمر	٢٦٦
١٥ - دعاؤه لطلب المغفرة	٢٦٦
١٦ - دعاؤه لتعجيل الدين	٢٦٦
١٧ - دعاؤه في مهام الأمور	٢٦٧

الموضوع الصفحة

القسم العاشر

فيما يرويه من الأدعية عن آيائه

- ١ - أدعية النبي (ص) ٢٧١
- ٢ - أدعية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ٢٧٤
- ٣ - أدعية الإمام زين العابدين عليه السلام ٢٧٩
- ٤ - أدعية الإمام الباقر عليه السلام ٢٨١

